

808:A83kA

العسكري، أبو لال الحسن بن عبد الله •
كتاب الصناعاتين •

808

A83kA

~~2 JUN 66~~

~~14 MAY 1968~~

~~15 JAN 1960~~

JAFET LIB.

~~11 MAY 1991~~

~~18 JAN 1960~~

~~12 JAN 1960~~

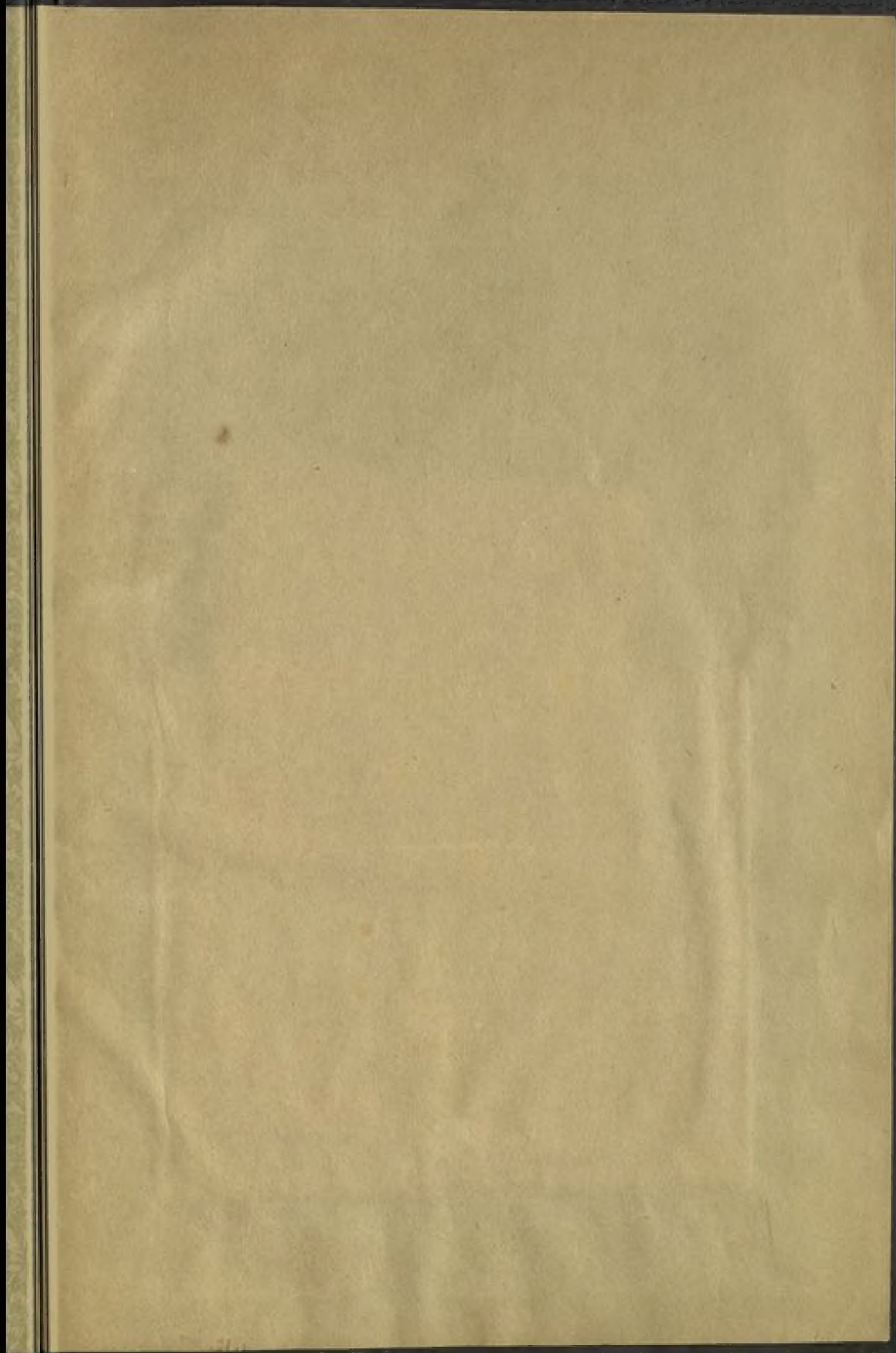
JAFET LIB.

~~19 APR 1995~~

~~15 JAN 1960~~

~~17 JAN 1960~~

~~20 JAN 1960~~



46053

1834

1834

1834

A 53

كتاب الصيغ

الكتابة والشعر

808.04927

AG421KA

c. 1

23 40.

من تصنيف أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري
المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية رحمه الله تعالى

~~207.30~~
19834

مكتبة

تأليف — كل جملة مكتتفة بفوسين [هكذا] فهي من زوائد بعض النسخ المغايرين بهم الاصل المطبوع
عليه ... وكل علم مقرون بجملة اشارة الى ان ترجمته ذكرت في كتاب الصيغتين في اعلام رجال
الصناعيين في تأليف مصنف هذا الكتاب ومفسر غريب الفاظه السيد محمد امين الخانجي : حقوق الطبع
محفوظ له :

مكتبة

الطبعة الاولى

19834

مكتبة

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المرفقة ٥٤ بتاريخ ٤ محرم سنة ١٣١٩ في مطبعة
محمود بك الكائنة في جادة أبي السعود في الاستانة العليا

على

نفقة السادات احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكنتي واخيه

١٣٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله ولى كل نعمة . وصلواته على نبيه الهادى من كل ضلالة . وعلى آله المستجيبين
الاخيار . وعترته المصطفين الابرار

[قال ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل رحمه الله لبعض اخوانه اعلم علمك الله الخير وذلك
عليه وقبضه لك وجعلك من اهله] ان احق العلوم بالتعلم . واولاها بالتحفظ . بعد المعرفة بالله
جل ثناؤه علم البلاغة . ومعرفة الفصاحة . الذى به يعرف اعجاز كتاب الله تعالى . الناطق
بالحق . الهادى الى سبيل الرشده . المدلول به على صدق الرسالة . وصحة النبوة . التى رفعت
اعلام الحق . واقامت منار الدين . وازالت شبه الكفر ببراهيمها . وهتكت حجب الشك بيقينها .
(وقد علمنا) ان الانسان اذا اغفل علم البلاغة . واخل بمعرفة الفصاحة . لم يقع علمه
باعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف . وبراعة التركيب . وما شحنه به
من الاعجاز البديع . والاختصار اللطيف . وضمنه من الخلاوة . وجلله من رونق الطلاوة .
مع سهولة كله وجزالتها . وعذوبتها وسلاستها . الى غير ذلك . من محاسنه التى يحجز الخلق عنها .
وتحيرت عقولهم فيها . وانما يعرف اعجازه من جهة يحجز العرب عنه . وقصورهم عن بلوغ
غايته . فى حسنه وبراعته . وسلاسته ونصاعته [١] . وكال معانيه . وصفاء الفاظه . وقبيح
لعمرى بالفقيه المؤتم به . والقارئ المهتدى بهديه . والمتكلم المشار اليه فى حسن مناظرته .
وتمام آله فى مجادله . وشدة شكيته [٢] فى حجاجه . وبالعرى الصليب . والقرشى الصريح [٣]
ان لا يعرف اعجاز كتاب الله تعالى الا من الجهة التى يعرفه منها الزنجى [٤] والنبطى [٥]
وان يستدل عليه بما استدل به الجاهل النقي .

[١] - النصاعة - هنا بمعنى الوضوح والابانة كما فى اقرب الموارد . والناسخ فى الاصل الخالص من
كل شئ

[٢] - الشكينة - الافة والانتصار

[٣] - العربى الصليب - الخالص النسب (ومثله) القرشى الصريح

[٤] - الزنجى - بفتح الزاى واحداً زنج بضمها جيل من السودان حكاه فى القاموس وقال فى المصباح
بكسر الزاى والفتح لغة وفى المختار قال الفتح والكسر سواء . ونقله فى اقرب الموارد

[٥] - النبطى - واحداً نبط بفتحين جيل من المعم كانوا يتزاون البطائح بين العرايين قبل سوا
بذلك لكثرة النبط عندهم وعوامه . وسمى اولاد شيت انباط لانهم نزلوا هناك هذا اصله ثم استعمل
فى اخلاط الناس وعوامهم

فيلبى من هذه الجهة ان يقدم اقتباس هذا العلم على سائر العلوم بعد توحيد الله تعالى ومعرفة عدله والتصديق بوعدده ووعيدته على ما ذكرنا اذ كانت المعرفة بصحة النبوة تتلو المعرفة بالله جل اسمه ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة ومناقب معروفة (منها) ان صاحب العربية اذا اخل بطلبه. وفرط في التماسه. فقافته فضيلته. وعلقت به رذيلة فوته. عفى على جميع محاسنه. وعسى سائر فضائله. لانه اذا لم يفرق بين كلام جيد. وآخر ردى. ولفظ حسن. وآخر قبيح. وشعر نادر. وآخر بارد. بان جهله. وظهر نقصه. (وهو ايضا) اذا اراد ان يصنع قصيدة. او ينشئ رسالة. وقد فاته هذا العلم. مزج الصفو بالكدر. وخلط الغرر بالعرر. واستعمل الوحشى العكر. فجعل نفسه مهزأة للجاهل. وعبرة للعاقل. كافعل ابن جحدر * في قوله

حَلَفْتُ بِمَا ارَقَلْتُ حَوْلَهُ هَمَزَجَلَةٌ خَلَقَهَا شَيْظَلُمُ [١]
وَمَا شَبَّرَقْتُ مِنْ شَوْفِيَّةٍ بِهَا مِنْ وَحَى الْحِنْ زَبْرِيْزُمُ [٢]

وانشده ابن الاعرابي * فقال ان كنت كاذبا فالله حسيبك : وكما ترجم بعضهم كتابه الى بعض الرؤساء - مَكْرَكَةُ تَرْبُوْنَا وَمَحْبُوسَةُ بِسَرِيْنَا - [٣] فدل على سخافة عقله. واستحكام جهله. وضرر الغريب الذى افقته ولم يفهمه. وحطه ولم يرفعه. لما فاته هذا العلم. وتخلف عن هذا الفن. (واذا) اراد ايضا تصنيف كلام مشهور. او تأليف شعر منظوم. وتخطى هذا العلم. ساء اختياره له. وقبحت آثاره فيه. فاخذ الردى المردول. وترك الجيد المقبول. فدل على قصور فهمه. وتأخر معرفته وعلمه. (وقد قيل) اختيار الرجل قطعة من عقله. كما ان شعره قطعة من علمه. وما اكثر من وقع من علماء العربية في هذه الرذيلة منهم الاسمعى * في اختياره قصيدة المرقش *

هل بالديار ان نجيب صمم لو ان حباً ناطقاً كم

[١] - ارقلت - اسرعت - والهمزجة - الزاغة الصيبة حكاه في اقرب الموارد وذكر التعالي في فقه اللغة بانها السريعة - والشيطان - الطويل الجسيم - النقي من الابل والحيل والناس
[٢] - شبرقت - الشبرقة كما في القاموس عدو الدابة وخندا - والتنوفية - المفازة والارض الواسعة البعيدة الاطراف او الفلاة لاماء بها ولا نيس - وزبريزم - مكدا في اصع النسخ وفي بعضها - زبريزم - ولم اجد فيما تتبعته من كتب اللغة معنى لذلك واقرب ما وجدته ذى ذى حكاية اصوات لحن
[٣] لم يصح لنا معنى هذه الالة لاختلاف رسمها في النسخ التى اطلعنا عليها فى نسخة مكدا - مكركة بربويا ومحبوسة سرينا - وفي ثالثة - مكركة بربويا ومحبوسة سرينا - وقد سئلت صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية عن ذلك فاجابنى حفظه الله بان جميع ذلك غلط من تحريف النسخ ثابت ما وجدته بعينه ليختار المطالع ما يصح له معناه

ولا اعرف على اى وجه صرف اختياره اليها وماهى بمسابقة الوزن . ولا موثقة [١]
الروى . ولا سلسة اللفظ . ولا جيدة السبك . ولا متلازمة النسخ : وكان المفضل يختار من الشعر
ما يقل تداول الرواة له ويكثر الغريب فيه وهذا خطأ من الاختيار لان الغريب لم يكثر
في كلام الافسده وفيه دلالة الاستكراه والتكلف : وقال بعض الاوائل : تلخيص المعاني رفق .
والتشادق من غير اهله بغض . والنظر في وجوه الناس عى . ومس اللحية هلك [٢] . والاستعانة
بالغريب محجز . والخروج عما بنى عليه الكلام اسباب . : وكان كثير من علماء العربية
يقولون ماسمنا باحسن ولا افصح من قول ذى الرمة *

رَمَيْتُ مَحْيًى بِالْهَوَى رَمَيْتُ مُضْغَعٍ مِنْ الْوَحْشِ لَوْطٍ لَمْ تُعْقِهِ الْاَوَالِسُ [٣]
بَعِثْتِ نَجْمًا لَوْنٌ لَمْ يَجِرْ فِيهَا ضَمَانٌ وَجِيدٌ خُلِيَ الدَّرَّ شَامِسُ [٤]
وهذا كما ترى كلام فيج غليظ . ووخم ثقيل . لاحظ له من الاختيار : وحكى العتي *

عن الاسمى انه كان يستحسن قول الشاعر
وَلَوْ اُرْسِلْتُ مِنْ خَبَةٍ لِكِ مَهْبُوتًا مِنَ الصَّيْنِ [٥]
لَوَاقِبَتِكَ قَبْلَ الصُّبْحِ حِجْ اَوْحِينَ تَحْسَلِينَ
وهما على ما تراهما من ذنابة اللفظ وخاسته . وخلوقة المعرض وقباحته : وذكر العتي
ايضاً ان قول جرير *

اِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُنْجِيَنَّ قَتْلَانَا
يَضُرُّ عَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا خَرَّكَ بِهِ وَهْنٌ اَضَعُفَ خَلْقُ اللَّهِ اَرْكَانَا

وقوله

اِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلَبِّكَ غَادَرُوا وَشَاكَ بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعْبَأُ [٦]
غَيْثُشْنَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقَلْنِ لِي مَا ذَا الْقَيْتِ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا [٧]

- [١] - ولا موثقة - اى ولا محكمة والاصل تأثق فيه عمله بالانفاق والمحكمة
[٢] - الهلك - يقتضين الفرق والاحجام يقال هلك فلان هلكا واحجم هلكا
[٣] - الاوط - مصدر يوصف به النقي اللازق والرجل الخفيف المتصرف - والاولس -
من ولوس الناقة تلس في سيرها اى تنفق
[٤] - الشامس - ضرب من الفلاذ
[٥] - المهبوت - السائر على غير هداية . وجاء في بعض النسخ - مهبوتا - بتقديم الباء اى
مدعوها من بيت كالم اى دعش ونحير كالى المختار
[٦] - فادروا - تركوا - والوشل - بحركة القليل من الدعع والكثير منه فهو ضد
[٧] - غيثن - نقصن دمعهن وجبسنه

من الشعر الذي يستحسن لجودة لفظه وليس له كبير معنى وإنما لا أعلم معنى أجود ولا أحسن من معنى هذا الشعر

(فلما) رأيت تحليط هؤلاء الأعلام . فيها راموه من اختيار الكلام . ووقفت على موقع هذا العلم من الفضل . ومكانه من الشرف والتبلي . ووجدت الحاجة إليه ماسة . والكتب المصنفة فيه قليلة . وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (وهو) تعمري كثير الفوائد . جم المنافع . لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة . والفقر الطعيفة . والخفص الرائعة . والأخبار الباردة . وما حواء من أسماء الخطباء والبلاء . وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة . وغير ذلك من ثبوتة افتقاره . ونعوتة المستحسنة . إلا أن الأمانة عن حدود البلاغة . وأقسام البيان والقصاحة . مشبوبة في تضاعيفه . ومنشورة في أنشائه . فهي مشابة بين الأمثلة . لا توجد إلا بالتأمل الطويل . والتمسح الكثير . قرأت أن أعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام نزهة ونظمه . ويستعمل في محلوله ومفقوده . من غير تفسير والخلال . وأسباب واهذار . واجعله عشرة أبواب مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلاً

في الباب الأول — في الأمانة عن موضوع البلاغة في أصل اللغة وما يجري معناه من تصرف لفظها وذكر حدودها وشرح وجوهها وتقسيم الأمثلة في كل نوع منها وتفسير ما جاء عن

العلماء فيها (ثلاثة فصول)

والباب الثاني — في تمييز الكلام جيد من رديه ومحموده من مذمومه (فصلان)

الباب الثالث — في معرفة صنعة الكلام (فصلان)

الباب الرابع — في البيان عن حسن السبك وجودة الوصف (فصل واحد)

الباب الخامس — في ذكر الإيجاز والامتداد (فصلان)

الباب السادس — في حسن الأخذ وقبحه وجودة وردائه (فصلان)

الباب السابع — القول في التشبيه (فصلان)

الباب الثامن — في ذكر السجع والأزدواج (فصلان)

الباب التاسع — في شرح البديع والأمانة عن وجوهه وحصر أبوابه وثبوتها (خمسة وثلاثون فصلاً)

الباب العاشر — في ذكر مقاطع الكلام ومبادئ القول في الإساءة في ذلك والاحسان فيه (ثلاثة فصول)

وأرجو أن يعين الله على المراد من ذلك والمقصود فيما نحاها إليه ويقره بالتوفيق ويسمعه بالتسديد أنه سميع مجيب



الفصل الاول من الباب الاول

في الايات من موضوع البعوضة في اللغة وما يجري معه من تصرفه لفظها وتفرد
في الفصاحة وما يتشعب منه

البلاغ من قوالهم بلغت الغاية اذا انتهت اليها وبلغتها غيرى وبلغ الشيء مثواه والمبالغة
في الشيء الاتهام الى جهة فسميت البلاغة بلاغة لانها تنهى المعنى الى قلب السامع فيفهمه
وسميت اللغة بلغة لانك تطلع بها فتنتهي بك الى ما فوقها وهي البلاغ ايضاً ويقال الدنيا بلاغ
لانها تؤدبك الى الآخرة والبلاغ ايضاً التبليغ في قول الله عز وجل ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ اي تبليغ ويقال بلغ الرجل بلاغة اذا صار بايقاً كما يقال نبل نباله اذا صار نبلاً
وكلام بليغ وبلغ بالفتح كما يقال وجيز ووجز ورجل بلغ بالكسر يبلغ ما يريد وفي مثل لهم
احق ببلغ ويقال ابلغت في الكلام اذا ايتت بالبلاغة فيه كما تقول ابرحت اذا ايتت
بالبرحة وهو الامر الجسيم والبلاغة من صفة الكلام لامن صفة المتكلم

(فهذا) لا يجوز ان يسمى الله جل وعز بانه يبلغ الا يجوز ان يوصف بصفة كان موضوعها الكلام
وتسميته المتكلم بانه يبلغ توسع وحقيقته ان كلامه بليغ كما تقول فلان رجل محكم وتنى ان
اقباله محكمة قال الله تعالى ﴿ هو حكيم بالغة ﴾ فجعل البلاغة من صفة الحكمة ولم يجعلها من صفة
الحكيم الا ان كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بانه بليغ كالحقيقة كما انها جعلت تسمية
المزادة راوية كالحقيقة وكان الراوية حامل المزايدة وهو البعير وما يجري مجراه (ولهذا)
سمى حامل الشعر راوية وكما صار تسمية البعير المكتسبة بالفجور القحبة حقيقة وانما
القحوب السعال وكانوا اذا ارادوا الكثرة عن زنت وتكسبت بالفجور قالوا فحبت اي سعلت
ومن ذلك النجولان الرجل كان اذا اراد قضاء الحاجة استرخى نجوة والنجوة الارتفاع من الارض
فسمى ذلك الشيء نجوا مجازاً ثم كثر استعمالهم له فصار كالحقيقة وسرفوه فقالوا ذهب
نجو كما يقال ذهب يتعوط اذا صار الى الغائط وهو البطن من الارض لقضاء الحاجة وسوا
الشيء الغائط وصار كالحقيقة حين كثر استعمالهم له وقالوا اذا غسل ذلك الموضع من النجو
يستنجي ومثل هذا كثير ليس هذا موضع استيعابه

(فاما) الفصاحة فقد قال قوم انها من قولهم افصح فلان عما في نفسه اذا اظهره والشاهد
[على انها هي الاظهار] قول العرب افصح الصبح اذا اضاء وافصح المني اذا انجلى عنه رغوته
فظهر وفصح ايضا وافصح الاحمى اذا ابل ابل امدان فيمكن يفصح ويبين وفصح اللسان اذا عبر عما
في نفسه واظهره على جهة الصواب دون الخطأ

(واذا) كان الأمر على هذا فالقصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلفت
اسماهما لأن كل واحد منهما إنما هو الالبابة عن المعنى والأظهار له : وقال بعض علمائنا :
القصاحة تمام آلة البيان ولهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فصيحاً إذ كانت القصاحة
تتضمن معنى الآلة ولا يجوز على الله تعالى الوصف بالآلة ويوصف بكلامه بالقصاحة
لأنه يتضمن من تمام البيان والدليل على ذلك أن الالغ والخصام لا يسميان فصيحين لقصان
آلهما عن إقامة الحروف وقيل ريد الالغ لقصان آله لقصته عن إقامة الحروف وكان يعبر
عن الالغ بالهمزة فهو اعجم وشعره فصيح تمام بيانه (فمن) هذا تكون القصاحة والبلاغة
مختلفتين وذلك أن القصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ لأن الآلة تتعلق باللفظ
دون المعنى والبلاغة إنما هي انتهاء المعنى إلى القلب مكانها مقصورة على المعنى

ومن الدليل على أن القصاحة تتضمن اللفظ والبلاغة تناول المعنى أن البهاء يسمى
فصيحاً ولا يسمى بليغاً إذ هو مقوم الحروف وليس له قصد إلى المعنى الذي يؤديه (وقد) يجوز
مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحاً بليغاً إذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك
غير مستكبر فيج ولا متكلف وحر ولا ينم عن أحد الاسمين شيء لما فيه من إيضاح المعنى وتقويم
الحروف (وشهدت) قوما يذهبون إلى أن الكلام لا يسمى فصيحاً حتى يجمع مع هذه الصفات
فخامة وشدة جزالة فيكون مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (الآن هذا الدين متين فأوغل
فيه يرتقى فإن كنت لا أرضى قطع ولا ظهر إلا أقتل) ومثل كلام الحسين بن علي رضي الله عنهما
إن الناس عبيد الأموال والدين للهو على السنتهم يحولونه مادرت به معاشتهم هذا محض
الابتناء قل الديانون : ومثل الشظوم قول الشاعر

ترى غابة الخيطي فوق رؤوسهم كما اشرفت فوق الشوادر قرورها ٢

(قالوا) وإذا كان الكلام يجمع سموت الجودة ولم يكن فيه فخامة وفضل جزالة يسمى
بليغاً ولم يسمى فصيحاً : كقول بعضهم وقد سئل عن حكمة شد الوفاة فقال : ما حل من يريد سفراً
بعيداً بالأزاد. ويقدم على ذلك بغير حجة. ويمكن قراءاً موحشاً بلا اليس : وقول آخر

[١١] - البهاء - طائر معروف وقد تعدد أسماء الذئبة والثاوب لفظاً لأنه يسمى كالهاء في عامة وقوع
على الذكر والأنثى والجمع بقاوات مثل صبرا، وصبراوات

[١٢] - الخطي - هنا الرماح نسبت إلى الخط صرغاً السفن بالجرس لأنها تليق به لانه منبها
وهو يقع الماء ويكثر عند ارادة الاميرة كأنه تركه شارح القاموس - والصوار - بالفيم ويكثر
القطع من البحر - وأعلى الجبال ونقل شارح القاموس عن الصاغانى انه رأسه - والقرون - معلومة
إذا قصر الصوار بقطع البحر وإذا أريد منه الثاني فلكون القرون هنا أشبه الشمس كما في القاموس وهذا
المعنى يظهر من قوله اشرفت ويناسب التشبيه

لا تخله : مددت الى المودة يداً فشكرناك . وشغفت ذلك بشئ من الجفا فعذرناك . والرجوع
الى محمود الود . اولى بك من المقام على مكروه الصد : وانشدنا ابواحمد * عن ابي بكر
الصولي * لابي راهيم بن العباس *

فما صاب صفا ساكنة الغضا ويسدح قلبي ان يهب هبوبها
قريبة عهد بطيب وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فليت الاول فصيح وبليغ واليت الثاني بليغ وليس فصيح (واستدلوا) على صحة هذا
المذهب بقول العباس * بن عدي : المشجاعة قلب ركين . والفصاحة لسان رزين . واللسان
ها هنا الكلام والرزين الذي فيه فصاحة وجزالة
وليس الغرض في هذا الكتاب سلوك مذهب المتكلمين وانما قصدت فيه مقصد صناع الكلام
من الشعراء والكتاب فلهذا لم اطل الكلام في هذا الفصل

الفصل الثاني من الباب الاول

في ابوابه من مراد بلغة

(فنقول) البلاغة كل ما يبلغ به المعنى قلب السامع فتكناه في نفسه لتكناه في نفسه مع صورة
مقبولة ومعرض حسن (وانما) حملنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطاً في البلاغة
لان الكلام اذا كانت عبارته رثة ومعرضه خالفاً لم يسم بلغة وان كان مفهوم المعنى . مكشوف
الغزى . الا ترى الى معنى الكتاب الذي كتب الى بعض معاصريه : قد تأخر الامر فيما وعدت
جمله ضحوة النهار . والقوم غير متبينين . وليس لهم صدى . وهم في الخروج آتفاء فان
رايت في ازاحة الغلة مع الجبهة [١] فقلت انشأ الله : فغناء مفهوم . ومقراء معلوم . وليس
كلامه بليغ (فهنا) يدل على ان من شرط البلاغة ان يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولا
على ما قدمناه : ومن قال ان البلاغة انما هي افهام المعنى فقط فقد جعل الفصاحة . والاكثة .
والخطاء . والصواب . والاعلاقي . والابانة . سواء : وايضاً فلو كان الكلام الواضح السهل
والقريب السلس الحلو بليغاً وما خافه من الكلام المستقيم المستغلق والمكلف المتعقد ايضاً
بليغاً لكان كل ذلك محموداً وممدوحاً مقبولا لان البلاغة اسم يمدح به الكلام

[١] الجبهة — الناقص العارف بغير الجبهة من الردي وهو معرب كجبهة بالقافية

(فلما) رأينا أوجهنا مستحسنة ، والآخر مستهجننا ، علمنا أن الذي يستحسن البليغ .
والذي يستهجن ليس ببليلغ : وقال الغتاني ه كل من أفهمك حاجته فهو بليغ : وأما عنى
أن أفهمك حاجته باللفاظ الحسة . والعبارة البيرة . فهو بليغ ..
(ولو) حملنا هذا الكلام على ظاهره ، لزم أن يكون إلا لكن بليغا لأنه يفهمنا حاجته
بل يلزم أن يكون كل الناس بليغا . حتى الأطفال لأن كل أحد لا يعلم أن يدل على غرضه بمجتمعه
أو لكتته أو إيمانه أو اشارته بل لزم أن يكون السور بليغا لأننا نستدل بضمائه [١] على كثير
من إرادته (وهذا) ظاهر الامة .. ونحن نفهم رطانة [٢] السوفى . ومجمعة [٣] الأعجمى .
للعادة التي جرت لنا في سماعها .. لأنك تلك بلاغة ألترى أن الأعرابي أن سمع ذلك لم
يفهمه إذ لا عادة له بسماعه : وإراد رجل أن يستأكل بعض الأعراب عن أهله فقال كيف
أهلك بالكسر فقال له الأعرابي مديا أذا يشك أنه إنما يسأله عن السبب الذي يهلك به :
وقال الوليد بن عبد الملك لأعرابي شكك اليه خنتك فقال من خنتك فقتل دون فقال معتد
في الحى أذا يشك في أنه إنما يسأله عن خنته : وقال رجل لأعرابي التي عليك بيتا .. فقال
ألقى على نفسك : وسمع الأعرابي فسيده إلى تمام ه

(طلاق الخبيص لقد عفتون حميدا)

فقال إن في هذه القصيدة أشياء أفهمها . وأشياء لا أفهمها . فلما أن يكون قالها شعر من جميع
الناس . وأما أن يكون جميع الناس أشعر منه : ونحن نفهم معاني هذه القصيدة بأسرها
لعادتنا بسماع مثله لا لأننا نعرف بالكلام من الأعراب ..
(وما) يؤيد ما قلنا من أن البلاغة إنما هي إيضاح المعنى وتحسين اللفظ : قول بعض الحكماء :
البلاغة تصحيح الأقسام . واختيار الكلام . إلى غير ذلك مما سنذكره ونفسره في هذا
الباب إن شاء الله . وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنه : البلاغة قول اضطر العقول إلى فهمه
بسهولة العبارة ، فقوله اضطر العقول إلى فهمه عبارة عن إيضاح المعنى . وقوله بسهولة
العبارة . تنبيه على تسهيل اللفظ وترك تعقيدته : ومثل ذلك من النثر . . قول بعضهم
لا ملح له : ابتدأتى بلطف من غير خيرة . ثم اعقبني جفا من غير حقوة . فاعلمنى أولئك
[١] - النفاذ . من السور أي الهرمياحه ذكره في القاموس وقال الغتاني في قوله النفاذ فاعلمنى إذا جامع
[٢] - الرطانة - بفتح الراء . وكسرهما الكلام بالاعجمية
[٣] - الجمعية - عدم الدين ليا يجره ه

في إخطاك . وأبأسنى آخرك من وفائك . فبحان من لو شاء كشف ايضاح الرأي في امرك . عن عزيمة الشك في حالك . فاقننا على اختلاف . او افرقنا على اختلاف : وقول الآخر : لم يدع القياضك عن الوفاء . وانجذبنا مع سوء الرأي . في ملاحظة الهجر . والاستمرار على العذر . محرراً من القلب عليك . ولا خاطراً بومي الى حسن الظن بك . هيأت انقضت مدة الانخداع لك . حين اخلقت عدة الاماني فيك . وما وجدنا سائراً من تأنيب الصحاح . في الميل اليك . والتوفر عليك . الا الاقرار بطاعة الهوى . والاعتراف بسوء الاختيار : وكتب بعض الكتاب الى اخ له : تأخرت عنى كتبك . تأخراً ساء له ظني . اشتفاقاً من الحوادث عليك . لا توهمنا لجهلاء منك . اذ كنت اتق من مودتك . عما يغني عن معاتبك : وما هو في هذه الطريقة وهو اجزل مما تقدم ما اخبرنا به ابو احمد عن ابي بكر بن دريد رحم الله عن عبد الرحمن رحم الله عن عمه رحم الله قال وقف علينا اعرابي ونحن برملة اللوى فقال رحم الله امرأاً لم ينج أذناه كلامي . وقدم معاذة من سوء مقامي . فان البلاد مجذبة . والحال مشبة [١] . والحياة زاجر تنزع من كلامكم . والفقر عاذر يدعو الى اخباركم . والدعاء احدي الصدقتين . فرحم الله امرأاً امر بغير . او دعا بخير : وقول بعضهم يندح رجالات كان والله بعيد مسافة الرأي . يرمى بهمنه حيث اشار الكرم . يضافح عن صاحبه توب الزمان . ويخصى مرارة الاخوان . ويسفهم العذب . ويعطونهم منه على ما يجد نذب ..

الفصل الثالث من الباب الاول

وهو القول في تفسير ما جاء عن الحكماء والعلماء في مبرور البهجة

(فحقيقة) البلاغة هي ما ذكرته .. وقد جاء عن الحكماء فيه ضربان اذا ذكرها ومفسرها التكميل فائدة الكتاب ان شاء الله : قال اسحاق بن حسان رحم الله في تفسير احد البلاغة تفسير ابن المنفع رحم الله اذ قال : البلاغة اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة . منها ما يكون في السكوت . ومنها ما يكون في الاستماع . ومنها ما يكون تسمراً . ومنها ما يكون سجعاً . ومنها ما يكون خطباً . وربما كانت رسائل : فعمامة ما يكون من هذه الابواب فلو سمى فيها والاشارة الى المعنى البليغ . والابحاز هو البلاغة : فذوله منها ما يكون في السكوت فالسكوت . يسمى بلاغة مجازاً وهو في حالة لا ينفع فيها القول . ولا ينفع فيها اقامة الحجج . اما عند جاهل لا يفهم الخطاب . او عند وضع لا يربح الجواب . [١] - المسبة - الجوع وقيل لا يكون الامع التعب .. وفي نسخة - والحال مشبهة - اي مشرفة

او نظام سلبك بحكم الهوى . ولا تردع بكلمة التقوى : واذا كان الكلام يعمرى من الخير .
او يحجب الشر . فالسكوت اولى كما قال ابو العاتية *

ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت

وقال معاوية * رضى الله عنه لابن اوس * ابغى الى محمدنا . قال او تحتاج معى الى محدث . قال
استريح منه اليك . ومنك اليه . وربما كان مسنك في حال . اوفق من كلامك (وله) وجه
آخر : وهو قولهم كل سامع ناطق من جهة اللالاة . وذلك ان دلائل الصنعة في جميع الاشياء
واضحة . والموعظة فيها قائمة : وقد قال الرقاشى * : سل الارض . من شئ اتهاذك . وغرس
اشجارك . وحنى ثمارك . فان لم تحبك حواراً * ١١١ . احببتك اعتباراً : ولما مات الاسكندر *
وقب عليه بعض اليونانيين فقال قد طأنا وعظنا هذا الشخص بكلامه . وهو اليوم لنا
يسكونه او عظمه . فنظم هذا الكلام ابو العاتية في قوله

وكانت في حياتك لى عظمة وانت اليوم او عظم منك حياً

واحسن من هذا الكلام كله وابغى قول الله عز وجل (وان من شئ الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم) وقوله تعالى (ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة)
معناه يدل على الله بصنعه فيه فكانه يسجد وان لم يسجد ولم يقر بذلك وقوله تعالى (لله يسجد
من فى السموات والارض شوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والاصال) وقوله سبحانه (يسبح
له السموات السبع والارض ومن فىهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم) اى لا تفهمونه من جهة السبع وان كنتم تفهمونه من جهة العقل : وقد قال بعض
الهند * : جماع البلاغة البصر بالحجة . والمعرفة بمواقع القرصة . : ومن البصر بالحجة .
ان يدع الافصاح [بها] الى الكناية [عنها] اذا كان طريق الافصاح وعراً . وكانت
الكناية احصر نفعاً . وذلك مثل ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه * عن عسل بن
ذكوان * قال دخل عبيد الله بن زياد بن طبيان * على عبد الملك بن مروان * واراد ان
يقدمه على سريره فقال له عبد الملك ما لك بالعرب ترغمك لان يشبه اباك قال والله لا
اشبه باقى من القليل بالليل والغراب بالغراب ولكن ان شئت خبرتك عن لا يشبه اياه . .
قال من ذلك . . قال من لم تنضجه الارحام . ولم يولد لتهام . ولم يشبه الاخوال والاصنام .
قال ومن ذلك قال سويد بن جندب * قال عبد الملك اكذلك انت يا سويد . قال نعم فلما خرجا
قال عبيد الله لسويد وربت بك زنادى والله ما يسرنى بحلمك عنى خمر النعم . . قال سويد وانا

والله ما يصر في تلك قصته حرفاً وإن لي سودا لعم [١] .. (وأما) كان عرساً بعد الملك وكان ولد السبعة أشهر : وربما كانت البلاغة سبباً للحرمات . وأسباب الأمور طريقة [٢] . والاتفاقات بحجية : أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسل بن ذكوان .. قال كذب بعضهم إلى المنصور كتاباً حسناً يلغا يستمدحه فيه .. فكذب إليه المنصور البلاغة والمعنى إذا اجتمعاً لا معنى إبطاء وأمير المؤمنين مشفق عليك من البطر فأكتب بأحد حمار .. وقوله ربما كانت البلاغة في الاستماع : فإن الخطاب إذا لم يحسن الاستماع لم يقب على المعنى المؤدى إليه الخطاب : والاستماع الحسن عون للتبليغ على أفهام المعنى : وقال إبراهيم الإمام : حسبك من حفظ البلاغة إن لا يؤتى السامع من سوء أفهام الناطق . ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع : وقال الهندي أيضاً : البلاغة وضوح الدلالة . والتميز الفرمية . وحسن الإشارة : وقول عبيد الله بن عتبة : البلاغة دواء المأخذ . وقرع الحجج . وقيل من كثير .. (فأما) البصر بالحجة قبل ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبيه عن عسل بن ذكوان قال قال الهيثم بن عدي : أنبأني عمه بن مصعب : قال كان أبو الأسود : شيعاً لعل بن أبي طالب رضي الله عنه وكان جيرانه عتابة فرمود يوماً .. فقال أرموتني .. قالوا بل الله يرميك .. قال كذبتكم أنكم تحفظون وإن الله لو دمانى لما أخطأ : وقال بعضهم لاني على محمد بن عبد الوهاب : والله إني على أن أنقر أن مخلوق قال : إن الله قادر على مثله : فإما السائل جواباً .. (ومثل) ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب : رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة وكان على المنبر يخاطب في يوم جمعة فدخل عثمان بن عفان : رضي الله عنه عليه .. فقال عمر ما بال أقوام يسمعون الأذان ويتأخرون .. فقال عثمان والله ما تأخرت الأذاناً توأمت .. فقال عمر وهذا أيضاً ما سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من أتى الجمعة فليغتسل) [٣] (ومثله) قول أبي يوسف : يعرفه . وقد صلى خلف الرشيد : فلما سلم في الركعتين .. قال يا أهل مكة اتقوا صلواتكم فإنا قوم سقير .. فقال بعض أهل مكة من عندنا خرج العلم إليكم .. فقال أبو يوسف لو كنت فقيراً لما تكلمت في الصلاة : وأخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسل بن ذكوان .. قال أقام شاعر باب مع ابن زائدة : حولاً لا يصل إليه فكاتب إليه رقعة ودفعها إليه

إذا كان الجواز له حجاب فما فضلى الجواز على التحيل

[١] أنكر - في قوله .. حم أرم .. وسود النجم .. المال الراعي وأكثر ما يطلق على الأبل . وهو جمع لا واحد له منه لفظه حكام في الصباح . والحمر . خيار الأبل . قال في الحسان . العرب تقول غير الأبل حرها . والسود بالإضافة إلى الأبل الجنس الأسود منها .
[٢] طريقة - أي مستعدة . أو مستعدة .
[٣] الحديث خرج الموطأ في الجامع الكبير من رواية ابن أبي شيبة وابن داود الطيالسي والامام أحمد والترمذي وابن ماجة وابن مبان عن انس

فكتب عن فيها

إذا كان الجواد قليل مال ولا يعذر تعالى بالحجاب

فانصرف الرجل بالنساء. ثم حث اليه معن عشرة الاف درهم (ومن ذلك) ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه عن عمال بن ذكوان: قال بلغ علي بن الحسين رضي الله عنهما ان عروة بن الزبير و ابن شهاب الزهري يتاولان علينا ويصنان به فارسل الي عروة. فقال اما انت فقد كان ينبغي ان يكون في تكوم ابيك يوم اجل وفراره ما يحجرك عن ذكر امير المؤمنين والله لئن كان علي بن ابي طالب لقد رجع ابوك عنه ولئن كان علي بن ابي طالب قد فر ابوك منه (وارسل) الى ابن شهاب. فقال واما انت يا ابن شهاب فما اراك تدعى حتى اعرفك موضع كبر [١] ابيك

(ومن) في صوح الدلالة وقرع الحجة قول الله سبحانه (وتسرب لنا مثلاً ونسئ خافه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحيى الذي انشاه اول مرة وهو بكل خلق عليم) فهذه دلالة واضحة على ان الله تعالى قادر على اعادة الخلق مستغنية بنفسها عن الزيادة فيها لان الاعادة ليست بالصعب في العقول من الابتداء ثم قال تعالى (الذي يجعل لكم من الشجر الاخشب نارا فاداً انتم منه توقدون) فزادها شرحاً وقوة لان من يخرج النار من اجزء الماء وهما ضدان ليس يمكن ان يعلو ان يعيد ما اقام ثم قال تعالى (اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم) فتوابعها ايضا وزاد في شرحها وبلغ بها غاية الايضاح والتوكيد لان اعادة الخلق ليست بالصعب في العقول من خلق السموات والارض ابتداء. وحضر ابو الهذيل جازة فلما دخل البيت قال رجل يا ابا الهذيل الايمان يرجوع هذا صعب.. فقال ابو الهذيل يعيده الذي انشاه اول مرة انه عن رجه القساور..

(واما) اشهار القرصة مثاله ايضا: قول ابي يوسف مع اكثر ما جرى في هذا الفصل.. (ومن) ما اخبرني به ابو احمد قال اخبرني [الجلودي] السامواني قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الله الحشمي عن المدائني قال دخل عمرو بن العاص على معاوية وهو يتغدى فقال له هلم يا عمرو.. فقال هيتا يا امير المؤمنين اكلت آتفا.. فقال اما علمت يا عمرو ان من شر اهل المرء ان لا بدع في بطنه مستزاداً مستزبد: فقال قد فعلت يا امير المؤمنين فقال ويحك لمن يفته المن هو واجب حقاً من امير المؤمنين: قال لا ولكن لمن لا يعذر عذر امير المؤمنين.. قال فلا اراك الاضيت حقاً لخلق اهلك لا تتركه: فقال عمرو ما ليبت

منك يا معاوية تحمداً فأكل : وقال أبو العيناء * لابن ثوبان * : بلغني ما خاطبت به أبا الصقر *
وما صنع من استقصاء الجواب . إلا أنه لم ير عرضاً لمصنفه . ولا سجداً فيه . وبعد فإنه عافى الخلق
إن بآكله . وسبك [١] دمعك أن يسفكه : فقال ملأت والكلام بإمكان : فقال لا يسفك على ابن
ثوبان سنة . قد ذهب بصره . وجفاه سلطانه . أن يقول على أخوانه . فبأخذ من أموالهم .
ولكن أشد من هذا أن تستنزل ماء أصلاب الرجال فتسفرغه في حقيبتك . . فقال ابن ثوبان
الساعة أمر أحد غلماني بك . فقال ايها الذي إذا خلوت ركب . أم الذي إذا ركب خلا :
فقال ابن ثوبان ما سبب انتان الأغلب الاثمه . قال أبو العيناء . بها غلبت أبا الصقر : (فانظر)
الى الشارح الفرصة في قوته بها غلبت أبا الصقر (ومنه) أن بعض الكتاب تقي أبا العيناء في السحر
فجعل يتعجب من بكوره . . فقال انشأ كني في الفعل وتفرّد بالتعجب . . (وقالت) له قبة
عبي خاتمك اذكر كره . قال اذكرني بالبحر : وقيل له لا تجعل فان العجل من عمل الشيطان :
فقال لو كانت من عمل الشيطان لما قال موسى عليه السلام (وعجلت اليك رب لترضى) وقال
عبيد الله بن سليمان * أن الأخبار المذكورة في السخاء وكثرة العطياء . من تصنيف الوراقين
واكاذيبهم : فقال أبو العيناء ولم لا يكذبون على الوزير ايده الله . . وأما الإشارة فنسذكرها
في موضعها إن شاء الله .

(وقال) حكيم الهند : أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة : وذلك أن يكون الخطيب رابط
الطائفتين ساكن الجوارح . متخير اللفظ . لا يكلم سريداً لامة بكلام الامة . ولا الملوك بكلام
السوقة . ويكون في قواه التصرف في كل طبقة . ولا يدقق المعاني كل التدقيق . ولا ينفذ
الالفاظ كل التقيح . ويصفى كل التصفية . ويهذب كل التهذيب . ولا يفعل ذلك حتى
يصادف حكماً . وفلسوفاً عظيماً . ومن تعود حذف فضول الكلام . واستقاط مشتركات
الالفاظ . ونظر في صناعة المتطرق على جهة الصناعة والمبالغة فيها . لأعلى جهة الاستطراف .
والنظر فيها : (قال) واعلم أن حق المعنى أن يكون الاسم له طيناً . وتلك الحال له وقفاً . ولا يكون
الاسم قاصداً . ولا مقصراً . ولا مشتركاً . ولا مضمناً . ويكون تصفحه تصادف كلامه . بقدر
تصفحه لموارده . ويكون لفظه موثقاً . ومعناه نبهاً واضحاً . ومدار الأمر على الفهم كل قوم
بقدر طاقتهم . والحمل عليهم على قدر منازلهم . وإن تواليه آتاه . وتصرف معه أداته .
ويكون في التهمة لنفسه معتدلاً . وفي حسن الظن بها مقتصد . فانه إن تجاوز الحق . في مقدار
حسن الظن . اودعها ثما هوون الآمين . وإن تجاوز بها مقدار الحق في التهمة . ظلمها .
واودعها ذل المظلومين . ولكل ذلك مقدار من الشغل . ولكل شغل مقدار من الوهن .
ولكن وهن مقدار من الجهل . .

[١] - سبك - أي كره صفك دمه استمارة منه السبك وهي ربح كربة تجدها من الانسان
إذا مرق

ف قوله فاول ابلاغ اجتماع آية الى الالفة، واول الآت البلاغة جودها القرينة وطلاقة اللسان ..
 وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه واحتلا به لها : ومن الناس من اذا خلا
 بنفسه واعمل فكره اتى بالبيان العجيب . والكلام البديع المعجب . واستخرج المعنى الرابع .
 وجاء باللفظ الرابع . واذا حاور او ناظر . قصر وتأخر . فحق هذا ان لا يترخص لا في مجال الخطب .
 ولا في مجاري اصحاب البداية في ميدان القرينة . ويكتفى بنتائج فكره . والناس في صناعة الكلام
 على طبقات . (منهم) من اذا حاور وناظر . ابلغ واحاد . واذا كتب واملى . اخل
 وتختلف . (ومنهم) من اذا املى برز . واذا حاور او كتب قصر . (ومنهم) من اذا كتب
 احسن . واذا حاور واملى اساء . (ومنهم) من يحسن في جميع هذه الحالات . (ومنهم)
 من يسيء فيها كلها : فاحسن حالات المسمى الامساك . واحسن حالات المحسن التوسط .
 فان الاكثر يورث الاملا . وقيل ما يجوز صاحبه من الزلل . والعيب والخطأ [١٦] .
 وليس ينبغي للمحسن في احد هذه الفنون . المسمى في غيرها . ان يجاوز ما هو محسن فيه . الى ما هو
 مسمى فيه . فان اضطر في بعض الاحوال الى تجاوزها . فخير به فيه قصد الاختصار . وتجنب
 الاكثر والاهذار . ليقول السقط في كلامه . ولا يكثر العيب في منطقته . (وقيل) لا ينال القليل
 لم لا يقلل القصايد : قال لو اطلتها عرف صاحبها . (يريد) ان يحدث يشبه بالقديم في القليل
 من الكلام . فاذا اطال اخل فعرف انه كلام موله . على ان السابق في مبادئ البلاغة اذا
 اكثر سقط . فكيف المقصر عن غايتها . والمتخلف عن امدها : ومن تمام آت البلاغة . التوسع
 في معرفة العربية . ووجوه الاستعمال لها . والعلم بخاخر الالفاظ . وساقطها . ومتخيرها .
 وردتها . ومعرفة المقامات . وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . الى غير ذلك مما سذكره
 في الباب الثاني عند ذكر صنعة الكلام ان شاء الله ..
 وقوله وهو ان يكون الخطيب رابط الجأش ساكن النفس . جداً لان الخيرة والدهش . يورثان
 الخطبة والخسر . وهذا سبب الارتباك [١٧] والاضطراب . وقد بلغت ما اسباب عثمان بن
 عفان رضي الله عنه اول ما سعد المنبر فارتج عليه . فقال ان الذين كانوا قبلى . كانوا يعدون لهذا
 المقام مقالاً . واتم الى امام عادل . اخرج منكم الى امام قاتل . وسأبكم الخطبة على وجهها .
 ثم زل : وصعد بعض العرب منبر ابي الحسن فارتج عليه . فقال حين زل

لئن لم اكن فيكم خطيباً فاتى . بمعنى اذا جد الوعى خطيب

ومن حسن الاعتذار عند الارتباك : ما اخبرنا به ابو احمد قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا

[١٦] - الخطأ - الخطأ قال في الصياح خطأ في منطقته ورأيه من باب نصب الخطأ

[١٧] - الارتباك - الارتباك على المتكلم من قلوبهم . ونج المتكلم الى استتلق عليه الكلام .
 والاضطراب - صعوبة القول عليه

الغلابي * قال اخبرنا العنبي عن ابيه * قال خطب داود بن علي * فحمد الله جل وعز واتى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال اما بعد امتنع عليه الكلام ثم قال اما بعد فقد يجحد المصير . ويصير الخوسر . ويغل الحديد . ويقطع الكليل . وانما الكلام . بعد الافحام . كالاستراق بعد الاطلاء . وقد يعزب البيان . ويعتقم الصواب . وانما اللسان . مضة من اللسان . بقدر بقوده [١] اذا نكل . وينوب ببساطه اذا لم يحل . ألا وانما الانطلاق بطرا . ولانككت حصرا . بل لك معترين . وانطلق مرشدين . ونحن بعد امرآء القول . فبنا وشجت اعراقه . وعازنا عصف الغصانه . ولنا نهذات ثمرته . فتخبر من ما خلولى وعذب . وانطرح منه ما ملوخ وخبت . ومن بعد مقامنا هذا مقام . وبعد ايامنا ايام . يعرف فيها فضل البيان . وفصل الخطاب . والله الفضل مستعان . ثم نزل .

وعلاوة سكون نفس الخطيب ورباطة جأشه هندوه في كلامه . وتمهقه في منطقه : (وقال)
تجامة * كان جعفر بن يحيى * انطلق الناس قديرا جمع الهدوء . والقهول . والجزالة . والحلاوة .
وقولهم في الارض ناطق يستمع عن الاشارة لكاه .
وقوله منخير الانماط .. فمدار البلاغة على تخير اللفظ وتخيره اصعب من جمعه وتأليفه وسنبح
الكلام في هذا ان شاء الله ..

وقوله ويكون في قواد فضل التصرف في كل طبقة .. وهو ان يكون شائع الكلام قادرا
على جميع ضروبه . متمكنا من جميع دونه . لا يفتاس عليه قسم من جميع اقسامه . فان كان
شاعرا تصرف في وجود الشعر مديحه وهجاء ومرثية وصفاته ومفاخره وغير ذلك من
استانه .. ولاختلاف قوى الناس في الشعر وقوته ما قيل كان امرؤ القيس * اشعر الناس
اذا ركب . والنايفة * اذا رهب . وزهير * اذا رغب . والاعشى * اذا طرب .. وكذلك الكاتب
ربما تقدم في ضرب من الكتابة وتأخر في غيره وسهل عليه نوع منها وعسر نوع آخر : واخبرنا
ابو احمد عن ابي بكر الصولي * قال حدثنا القاسم بن اسماعيل * قال حدثنا ابراهيم بن العباس
قال سمعت احمد بن يوسف * يقول امرؤ المأمون * ان اكتب الى التواصي في الاسكتار
من القاديل في المسجد في شهر رمضان . فبت لا ادري كيف اخذني . فأتاني آت في منامي فقال
قل . فان في ذلك عمارة للمسجد . وانما لسانه . واضاءة للمنهجين . ونقيا لمكامن الرب .
وتزيها قبيوت الله جل وعز عن وحشة الظلم . فالتبته وقد افتح لي ما يريد فابتدت بهذا
وانتمت عليه .

والمقدم في صنعة الكلام هو المستولى عليه من جميع جهاته الشمكن من جميع انواعه :

وهذا فضلكوا جريراً على الفرزدق * وقالوا كان له في الشعر ضرر ولا يعرفها الفرزدق .
وماتت امرأته النوار فراح عليها بشعر جرير

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنَى الشَّعْبَانِ وَلَوْلَا زَيْنُ الْوَجْهِ لَهَا جَنَى الْوَجْهِ

وكان البحرى * بفضل الفرزدق على جرير . وزعم انه يتصرف من المعاني فيما لا يتصرف فيه جرير ويورد منه في شعره في كل قصيدة خلاف ما يورده في الأخرى : قال وجرير يكرر في محامد الفرزدق . ذكر الزبير . وجمين . والنوار . وانه فين مجامع . لا يذكر شيئاً غير هذا . . وسئل بعضهم عن أبي نواس * ومسلم * فذكر ان أبا نواس اشعر . لتصرفه في أشياء من وجود الشعر وكثرة مذاهبه فيه : قال ومسلم جابر على ونبرة واحدة لا يتغير عليها . وابلغ من هذه المنزلة . ان يكون في قوة صانع الكلام . ان يأتي مرة بالجزل . وأخرى بالسبل . فليكن اذا شاء . ويستند اذا اراد . ومن هذا الوجه . فضلكوا جريراً على الفرزدق . واثبتوا على مسلم . . قال جرير

طَرَفْتُكَ حَالِدَةً فَلَوْ بِي وَأَيْسَ دَا وَقَدْ زِيَارَةٌ فَتَرْجِي إِسْلَامِي
تُجَرِّي السُّوَالِدَ عَلَى أَعْرَ كَاثَةٍ بَرْدٌ يُجَدُّ مِنْ مَنُونِ عَمَامِي

فانظر الى رقة هذا الكلام . . (وقال) ايضا

وَأَبْنُ الْيَمُونِ إِذَا مَاتَ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَفْعِ مَوْتُهُ الْبِرَّ الْقَدِيمَ [١]

فانظر الى صلاية هذا الكلام . . والفرزدق يجري على طريقة واحدة . والتصرف في الوجوه ابلغ . . وقال ابونواس

فَنَ يَدِي الْوَجْهَ الطَّرِيبَ وَلِيَدِي الزَّدَقِ الْوَابِيبَ
وَلِيَدِي الْوَجْهَ الطَّرِيبَ وَلِيَدِي الْوَجْهَ الطَّرِيبَ
وَلِيَدِي الْوَجْهَ الطَّرِيبَ وَلِيَدِي الْوَجْهَ الطَّرِيبَ

فانظر الى سلامة هذا الكلام وسهوك . . (وقال)

١١١ - ابن اليمون - وادناقة الاسلم في الثالثة - وز - شد وانصق - والقرن - يفهمين لغة في الجبل . . وقال النابلي لايقل قبل قرن حتى يفرق فيه بمران - والبرل - واحده بارل اليمير الذي فطر نابه بدخله في السنة التاسعة - والافاعيس - جمع قاعاس بالكسر العظيم من الابل (٣) - صاعيتين -

تَاهَوِي إِلَاهَ سَبَبِي يَكْتَسِبِي مِنْهُ وَيَنْشَبِي
قَدِمْتُ قَلْبِي لِحُجْبَةٍ يَرْدَاوُ الْحُسْنَ تَكْتَسِبِي
خَلَيْتُ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ تَكْتَسِبِي مِنْهُ وَتَكْتَسِبِي
فَاتَّقَتْ مِنْهُ طَرِيقَهُ وَاسْتَرَادَتْ فَضْلَ مَائِهِ
صَارَ جَعْدًا قَامَرًا حَتَّى يَرَى دَيْئًا يَجْتَازُ بَحْرَهُ الْقَبِي

فهذا اجزى من الأول قليلا .. وقال في صفحة الكلب [١]

انعتُ كلباً جاك في رَبَائِيهِ جَوَلْتُ مَصَابِيحُ فَرْقُ مِنْ اسْعَابِهِ [٢]
(عِنْدَ طَبِيبٍ خَافَ مِنْ بَسَاطِهِ) رَهْنَاهُ وَهَدَايَ مِنْ نَسَابِهِ
كَالْكُوكِبِ الْمَرِي فِي انْجُوبَاتِهِ عِنْدَ شَاهِي السَّيْرِ وَانْجُوبَاتِهِ [٣]
يُجَيِّمُ الْقَابِلَ فِي حِمْلَاتِهِ وَقَدِيرَ الْبَيْدَاءِ فِي انْجُوبَاتِهِ [٤]
لَمَّا رَأَى التَّلَهِي فِي أَقْوَامِهِ سَابَحَهُ وَمَرَّ فِي انْجُوبَاتِهِ [٥]
كَالْبَرْقِ يَفْرِي الْمَرَا وَالنَّجَافَةَ وَبَدَلَ قَلْبِي طَارَ فِي انْجُوبَاتِهِ [٦]

[١] اختلفت نسخ الاصل في هذا الرجز بين المختصر على بعضه والمثبت لكاه مع التفتيم والتأخير وكذا في كثير من مفردات الفاظه فصرحت من مجموعها الاصح معنى مع صراعات اتفاق اكثر النسخ عليه فكونت ثم واجعت ديوان شمره الذي جمعه حرة بن الحسن الاصمعي فوجدت فيه زيادة فالحقهما بالاصل بين هلاين تحيا بالفاضة

[٢] - الاسقاط - من اسقطه الدواء ادخله الله

[٣] - الانعطاف - الانحدار من علو .. وفي احدى نسخ لاصل كافي في الديوان الانعطاف [٤] - الحطاط - كالاتعطاف - والتد - من قد السافر الفلاة فترقا اي قطعها وفي اكثر النسخ بالقاء .. من قد يند قد .. وهو شدة الوطء على الارض من اثر او صرح كما في القصص من ابن دريد - والاضطراب - بالعين المعجمة هكذا في جميع نسخ الاصل .. وهو التبعج على حسن حال ومسرة . او السير الدائم من قولهم سير متبط ومتبط اي دائم لا يترجح كما في اللسان .. وفي الديوان - الاضطراب - بالعين المعجمة من قولهم اضطربت الرياح وجه الارض فثبته .. ونسب ذلك الى الكلب مبالغة في شدة عدوه .. وجاء في نسخة الاضطراب

[٥] - الذهب - النيس المطوبل القرنين . والتور الوحشي - والاقواط - جمع قوط وهو في الاصل القطيع البير من الثمن .. وفي نسخة - المراطه - بدل اقواطه وقوله - سابعه - اي ابعده معه في السير - والاضطراب - التدوي في وثب

[٦] - يفرى - من فرى الارض يفرى قروا وغربا وهو التبعج . قال ابن سيده قروا الارض وكرونها . فبعثها . وفي نسخة بالقاء من فرى الشيء فرىا قطعها وشقه . وفي الديوان - يذرى - من ذرى الشيء اذا طاروا في الهواء - والاضطراب - من اضطرب القدر تنقط اذا غلت وتبعثت .. وقال بعض الشعراء من الغفائيق المنارة في الهواء من الجهل عند شدة غيابه

واشباع ينوء على قسطاطه	أغضب لانيأس من خلاطه [١]
يعيد بعد البعد واتساطه	ان لم يبت القلب من نياطه [٢]
فلم يزل يأخذ في لسطاطه	كالصقر ينقض على غطاطه [٣]
يفتر جلد الارض من بلاطه	باربع يذهب في افراطه
لشدة الجري ولا يستطاطه	فان يبت الارض في أشواطه
قد حوسدت رجلاه في آباطه	وخرق الأذنين بانتساطه [٤]
خارج ذراعيه الى ملاطه	ينقد عند الضيق بانعطاطه [٥]
(في حيوات الضيق أو يباطه)	فدرك الظبي ولم يباطه [٦]
ولف عشرين الى الشراطه	فلم تزل تحرق في رباطه
ويجمل الشاؤون من حطاطه	ويطبخ الطايح من اسقاطه [٧]

حتى غلا في الجو من شياطه

فانظر اليه كيف يتصرف بين الشدة واللين ويقع كل واحد منهما في موضعه . ويستعمله في حينه ..

وقوله ولا يكتم سيد الامة بكلام الامة . ولا الملوك بكلام السوق .. لان ذلك جهل بالقياسات . وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . واحسن الذي قال — لكل مقام

[١] — الصاع — اغفل واحدا مرعا — والقطاط — بالكسر القائل يحدو عليه الحاذي .
— والاغضب — المشرغ الاذن من الكلاب .. وفي الرب الوارد . الضف صفة طاية على كلاب العبد
[٢] — البت — القطع .. والنياط — البعد ..

[٣] — الاطاط .. الملازمة والضبط .. والغطاط — بالفتح الغطاء انواع خاص منه

[٤] — الخدش — معلوم . وفي نسخة الخرش .. وهو لغة في الخدش

[٥] — الخيلج — الجذب والانزعاج .. وفي نسخة — الخيلج — وهو المحار الشعر عن مقدم الرأس
— والملاط — ككتف الرفق . وقيل الكتف بالكسب والعضد والرفق — والانطاط — النقي من
غير كسر وفسره شارح الديوان بالانحناء والبيت في نسخة الديوان هكذا

خيلج ذراعيه الى ملاطه ينقد عنه الضيق بانعطاطه

وقال الصديق بكسر الصاد المهملة الفيسار الجامل في العوائك ولم اراه في نسخ الاصل المبرور

[٦] — الحيوات — جمع حيوة بالفتح وهي القبرة — والرباط — من رباط الوحش بالاكسة يربط
اي لاذ هكذا في الساق من ابي زيد

[٧] — ويجمل الشاؤون من حطاطه — هكذا في نسخ اربعة من الاصل . وفي الديوان ويحط الخ ..
من خط الهم يحطه خطا فهو غيظ اذا شواء

مقال - ورنما غلب سؤ الرأى . وقلة العقل . على بعض علماء العربية . فيخاطبون
السوق . والملوك . والاعجبى . بالفاظ اهل نجد . ومعانى اهل السراة . كآبى علقمة * اذ قال
لجذامه . اشدد نكسب الملازم . وارهب ظبابة المشارط . وامر المسبح . واستجبل
الرشح . وخفف الوطء . ونجل التزع . ولانكرهن آباء . ولا تمنن آباء . فقال
له الجذام ليس لى علم بالحروب [١] . ورأى الناس قد اجتمعوا عليه . فقال مالككم
نكا كأنتم على كأنكم قد نكا كأنتم على ذى حنة افرقعوا [٢] عنى . واخبرنا ابو احمد
عن الصولى عن على بن محمد الاسدى * عن محمد بن ابى المنازل الضبي * عن ابيه *
.. قال كان لنا جوار بالكوفة لا يشككم الا بالغريب . فخرج الى ضيعة له على حجر معها مهر
فاقلت . فذهبت ومعه مهرها . فخرج يستال عنها . فمر بجباط . فقال يا ذا الصراح .
وذات السم . الطاعن بها فى غير ونى . لغير عدى . هل رأيت الجفانة القباء . يتبعها الحاسن
المسرحف . كان غمرته القمر الازهر . ينير فى خضرة كالحلب الاجرد . فقال الجباط اطلبها
فى ترخ [٣] . فقال وملك وما تقول قبحك الله فما اعلم رطانتك . فقال لعن الله ابقضا لفظا .
واخطانا متعلقا . ومتله ما اخبرنا به ابو احمد عن ابى بكر الصولى قال حدثنا احمد بن
اسماعيل * قال حدثنى سعيد بن حميد . قال نظر رجل الى ابى علقمة . وتحت يمل مصرى
حسن المنظر . فقال ان كان محبر هذا البقل كنظرم فقد كمل . فقال ابو علقمة والله لقد
خرجت عليه من مصر . فتكبت الطريق . مخافة السراق . وجور السلطان . فيما انا اسير فى ابله
ظلماء . قباء . طخياء . مدلهمة . حندس . داجية . فى محصم امس . اذا احس ببناء . من
صوت نفر . او طيران صووع . او نقض سيد . فحاض عن الطريق متكباً لمرته نفسه . وفضل قوته .
فبعث بالجوام فصل . وحركته بالركاب فسل . واستقل الطريق يشاله معترماً . والتحف الليل

[١] - الملازم - جمع المزم بكسر الميم واسكان اللام خشتان تشدد اوساطها بمجدة ونحوها يحمل
فى طرفها مفتاح معوج طويل او خشبة ليجعلها تحت اخرى تحركها تسمى قناسة وفى نسخة بدل الملازم -
الملازم - جمع المزم وذلك الحاد القاطع من السيوف وغيرها - وارهب - اى رفق - والظباء -
ظبة السيف منه - والمشارط - مضع الجوام الذى يضرب به الجمل لاستفراغ الدم - وقوله - جعل الرشح -
اى استفرج الترع - وقوله بالحروب - اود به التيكيت وفى نسخة من الاصل بالحروف
[٢] - نكا كآ - بالهمز تجمع - وافرقعوا - اذعوا

[٣] - الصراح - الخيط والشك - وذات السم - الامة ذات الثقب - والجفانة - الفرس
الطويلة - والقباء - الدرة المحصر الضامرة البطن - والحاسن - من حسن يحسن حسناً فهو
حاسن وفى نسخة الحاسن بالياء قبل السين - والمسرحف - المزم - والحلب الاجرد - هكذا فى بعض
من الاصل وفى نسخة الاجرد . فالحلب بضم لوله واسكان اللام كما بالاصول يطان على الونى - والاجرد
- الضيق العين - وقوله فى ترخ - اود به التهمك والرخ الرنى

لأبوابه مغلقة. فوالله ما شبهته إلا بظية نافرة. تحظرها قنطرة شاذية. قال الرجل ادع الله وسلكه
 ان يحشر هذا البغل معك يوم القيامة. قال ومن. قال ليحيزك الصراط بظفرة (١). وقال
 ابو علفسة الطيب. اجهد رئيساً في اسناني وارى وجعاً فيها بين الوالية الى الاطربة من دابات
 العنق. قال الطيب هي من هذا وجع القرشي (٢). قال وما يبعدنا منهم يا غديني نفسه.
 نحن من ارومة واحدة. ونجل واحد. قال الطيب كذبت وكما خرج هذا الكلام من جوفك
 كان امون لك. قال بل لك الهوان والحار والحفارة والسباب. اخرج عني قبلك الله.
 وقال لجارية كان يهاها باخرينة قد كنت اخذك عروبا. فاذا انت نوار. مالي امقلت.
 وتشتبني. قالت يارقع. ما رأيت احداً يحب احداً فيشبهه.

واذا كان موضوع الكلام على الافهام. فلو اجب ان قسم طبقات الكلام على طبقات الناس.
 فيخاطب السوق. بكلام السوق. والبدوي بكلام البدوي. ولا يتجاوز به عما يعرفه الى ما لا
 يعرفه. فتذهب فائدة الكلام. وتعدم منفعة الخطاب.

وقوله ولا بدقق المعاني كل التدقيق. لأن الغاية في تدقيق المعاني سبيل الى تعميقه. وتعمية
 المعنى لكثرة. (الا) اذا اريد به الالتئام وكان في تعميته فائدة مثل ابيات المعاني وما يجري
 معها من الدخول الى استعمالها وكنواها عن المراد لبعض القريش. (فأما) من اراد الابانة
 في مدح. او غزل. او سفة شيء. فاني بالغلاف. دل ذلك على عبثه عن الابانة. وقصوده
 عن الافصاح. كآتي تمام حيث يقول

حان الصفاء اخ حان الزمان احاً غنة فلم يثخون جنحة الكمد [٣]

وقوله

يؤم اقباس جوى اغاشن تعزياً خائن الهوى يجزني حجاب المريد

[١] - الطيباء - الالة المظلمة - والمصع - ما يهوى من الارض - والعر - البابل من الطيور
 وقراخ المصافير وقيل طير كالصافير من المناقير - والصوع - بالمداد نوع من الطير قيل طير الميلى وقيل
 غيره وفى نسخة بالصناد. المملة - والنفى - التمرك - والسيد - كصرد طائر ابن الربيع اذا وقع
 عليه قطران من الماء تمرك - وعسل - تمرك - والمفتر - المدح من خائف - والفتاء - العقاب الابنة
 الجناح - والشاذية - وصف نوع منها نفى من الكوامر - والطفر - ولي في ارتداع

[٢] - الرويس - ابتداء اللحم وذلك اذا تمضى اللحوم وقتر جسمه - والاسنانخ - الاسود
 - والوالية - طرف الكتف - والاطربة - الخنم فيكون عظم الشيء - ودابات العنق - قوارعا
 [٣] فى نسخة (حان الزمان اخ كاذ الزمان له. احال الخ) وفى رواية (حان الصفاء اخ حان الزمان له.

اخاطم الخ

وقوله

وَأَنْ نَحْمِزَ بِهِنَّ نَجَازُتَ لَهَا إِلَى بَدَنِ جَلْدِي فَاسْتَوْهَكَ الْجِلْدُ [١]

وقوله

جَنَامِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ تَنَبَّوْهَا بِجَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ

وقوله ولا تنفخ الا لفظا ط كل التفتيح .. وتنقيح اللفظ ان يبنى منه شيء لا يكثر في الاستعمال . كما قال بعضهم لبعض الوزراء . احسن الله ايمانك .. فقال له الوزير . تحمّل الله اعانتك .. (ويدخل) في تنقيح اللفظ استعمال وحشيته . وترك سلسله وسيله .. وقد اخذ الرواة على زهير قوله

نَقَى نَقَى لَمْ يَكُنْ غَنِيَةً بِهَيْكَةِ ذِي الْفَرَقَى وَلَا بِحَقْلِهِ

فانضموا الحقل وهو السبي الخلق .. وقالوا ليس في لفظ زهير انكر منه .. وقال يحيى ابن يعمر لرجل حاكمته امرأته اليه .. ان سالتك فمن شكرها وشبكها . انشأت تظنها وتضلها . الشكر الرضا والشبك الشكاح وتظنها تسي في بطلان حننها وتضلها تعطيها التي القليل [٢] ..

قال ابو عثمان ايتهم يدرون في كتبهم هذا الكلام .. فان كانوا انما رووه ودونوه لانه يدل على فصاحة وبلاغة فقد باعده الله من سفة الفصاحة والبلاغة .. وان كانوا فعلوا ذلك لانه غريب فايات من شعر المعجّاج وشعر الطرماح وشعار هذيل * يأتي لهم مع الرصف الحسن على اكثر من ذلك . ولو خاطب احد الاسمعي بمثل هذا الكلام لظننت انه سيجعل بعضه . وهذا خارج عن عادة البلغاء ..

وقوله وبصفيها كل التصفية وبهذهها كل التهذيب . فتصفية تعريته من الوحشي . ونفي الشواغل عنه .. وتهذيبه تعريته من الردي المزول . والسوق المردود .. (فني) الكلام التهذيب اضافي .. قول بعض الكتاب .. مثلث اوجب حقاً لا يحجب عليه . وسمح بحق وجب له . وقبل واضح العذر . واستكثر قليل الشكر . لازالت ايديك فوق شكر اوليائك . ونعمة الله عليك فوق آمالهم فيك .. ومثله قول آخر .. ما انتهى الى غاية من شكرت . الا وجدت

[١] هكذا البيت في صصح الامل وفي نسخة

وان بحجرة ثابت صبرت لها الى ذرى جلدي فاستوهل الجلد

وفي ديوانه (وان بحجرة ثابت جاءرت لها الخ) — الوهك — الضف — والوعل — الفرع

[٢] وفي نسخة . والفضل الماء القليل .. القول الحكاية اوردها ابن الانباري في طبقات القضاة هكذا (آان سالتك فمن شكرها وسبكها انشأت تظنها وتضلها) ثم قال في تفسيرها (الشكر الفرج والسر الشكاح وبروي وشبك والشكر (شكريك الباء) العطاء

ورأيها حادثاً [١] من ذلك، فلا زالت أيديكم محدودة بين آمل فيك شيأه. وأمل فيك بحقيقته. حتى تكتل من الأحجار الطولها. وتنان من الدرجات أفضلها .. وقول احمد بن يوسف * .. يوماً يوم لين الخواشي . وطني النواحي . وهذه سماء قد ثملت بوقتها . وضحكت [بعباس غيمها] ولا مع برقها . وانت قطب السرور . ونظام الأمور . فلا تنب عنا فقل . ولا تفردنا فستوحش . فان الحبيب بحبيبه كثير . وبمساعدته جدير ..

وقوله ولا يقل ذلك حتى يلقي حكماً . وقيل سوف عاباً . ومن تعود حذف فضول الكلام . ومشتركات الألفاظ . واضرف في المنطق على جهة الصناعة فيها . لأعلى جهة الاستطراف والتطرف لها . يقول ينبغي ان يشككم بفاخر الكلام . ونادرد ورصينه وبحكمه . عند من يفهمه عنه . وبقبله منه . ممن عرف المعاني والألفاظ علماً شاقياً . لنفرد في اللغة والأعراب والمعاني على جهة الصناعة . لا كمن استطرف شيئاً منها . فنظر فيه نظراً غير كامل . أو اخذ من اطرافه . وتناول من اطرافه . فتحلى باسمه . وخلا من اسمه . فإذا سمع لم يفقه . وإذا سأل لم يفقه . وإذا تكلم عند من هذه صفته . ذهبت فائدة كلامه . وضاعت منفعة منطقته .. (لأن) العامي إذا كثر بكلام العلية سحر منك . وزرى عليك .. كما روى عن بعضهم انه قال لبعض العامة .. هم كنتم تنقلون البارحة . يعني على النبيذ .. فقال بالحمالين .. ولو قال له أي شيء [٢] كان فقلكم . لسم من سخرته .. فينبى ان يخاطب كل فريق بما يعرفون . ويتجنب ما يجهلون ..

وأما قوله من تعود حذف فضول الكلام . فحذف فضول الكلام هو ان يسقط من الكلام ما يكون الكلام مع استغاضه تاماً غير منقوص ولا يكون في زيادته فائدة .. وذلك مثل ما روى عن معاوية انه .. قال لصحار العبدى * ما البلاغة .. فقال ان تقول فلا تخطئ . وتسرع فلا تبطل . ثم قال القائل هو ان لا تخطئ ولا تبطل .. فالتقطين .. لأن في الذي اتفق على منها . وعوضاً منها . (فأما) إذا كان في زيادة الألفاظ وتكثيرها . وترديدتها وتكررها . زيادة فائدة . فذلك محمود .. وهو من باب التثنية وتثنيته في موضعه ان شاء الله :

وقوله ومشتركات الألفاظ .. وقول جعفر بن يحيى ونحرجه من الشركة . فهو ان يريد الابانة عن معنى فيأتي باللفاظ لا يدل عليه خاصة . بل تشترك معه فيها معان أخر . فلا يعرف السامع ايها اراد وربما استبهم الكلام في نوع من هذا الجنس حتى لا يوقف على معناه الا بالنوع .. في الجنس الاول قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرجل فعلت ما لم افعل

فوجه الاشتراك في هذا .. ان السامع لا يدري الى اى شئ اشار من افعاله في قوله فعلت
ما لم افعَل، اراد ان يبكي اذا رحلوا او يهيم على وجهه من الغم الذي لحقه، او يمنعهم
اذا ساروا، او يمنعهم من المضى على غمة الرحيل، او يأخذ منهم شيئاً يذكّرهم به، او يدفع
الهم شيئاً يذكّرهم به، او غير ذلك، مما يجوز ان يفعله العاشق عند فراق احبته، فلم يبين
عن غرضه واحتج السامع الى ان يسئله عما اراد فعله عند رحيلهم .. وليس هذا
كقولهم - لو رأيت علياً بين السفين - لان دليل البسطة والكناية في هذا الكلام بين
وامارة التقصان في بيت جرير والوجه، فمن يسمعه وان لم يكن من اهل البلاغة يستدركه
ويستغفه، ويستخرج الآخر ويستجده .. ومثله قول سعد بن مالك الازدي *

فأنتك لو لاقيت سعد بن مالك
للاقيت منه بعض ما كان يفعل

فلم يبين عما اراد بقوله يلقى، أخيراً اراد، ام شيئاً، الا ان يسمع ما قبله او ما بعده، فيبين
معناه .. واما في نفس البيت فلا يبين مقراء .. ومثله قول ابي تمام

وقلنا قلنا بعد ان اقر والثرى
به ما يقال في الصحابة تخلف

فقول الناس في السحاب اذا اقلع، على وجوه كثيرة، فمنهم من يمدحه، ومنهم من يذمه، ومنهم
من كان يحب اقلاعه، ومنهم من يكره اقلاعه، على حسب ما كانت حالاتها عندهم، ومواقعها
منهم .. فلم يبين بقوله ما يقال في الصحابة تفلح، معنى يعتمد السامع .. واين منه، قول مسلم

فأذهب كذا هبت غواوى من زفر
اننى عليها الشهاب والاوزار

عنى ان الخسح له لوقال ان اكثر العادة في السحاب، ان يتخذ أثره، ويبنى عليه بعده، لما كان
مبتعداً .. ولم أره عيب ابي تمام بما قلت .. (وانما) اردت الاخبار عن وجوه الاشتراك،
وذكر ما يشعب منه وما يقرب من بابه وينظر اليه من قريب او بعيد، ومثل قوله ابي
تمام .. قول ابن ابي قيس الرقيات *

ان تعش لا تزل بحجر وان تها
لنك نزل مثل ما يزول العمائم

والعماء السحاب .. بل هذا الجود من بيت ابي تمام واين .. ومن اللفظ المشترك ..
قول ابي نواس

وخبين ما يخبين من آخر
منه ويطمان الغمام [١]

[١] - هكذا البيت في اصح نسخ لاصل وفي نسخة - وعدى ما يختم ما بعده، منه الخ وفي نسخة الذي وان
- وخبين ما يخبين من بعده، الخ - الطمان - التعلين - والامسار - له افعال من المهر وهو الخلق
هكذا ذكره بعض القراء

الامهار هاهنا جمع متهر من قولهم متهر متهراً . والمصادر لا تجمع . ولا يشك سماع هذا الكلام انه يريد جمع متهر فيشكل المعنى عليه : وخطب بعض المتكلمين . فقال في صفة الله تعالى . لا يقاس بالقياس . ولا يدرك بالاناس . اراد جمع لاس . فاصاب الجمع واخطاه المعنى . (واما) ما يستهم فلا يعرف معناه الا بالتوهم . مثل قول ابي تمام

جهنمة الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها بجواهر الأشياء

فوجه الاشتراك في هذا . ان لهم مذاهب كثيرة . و آراء مختلفة متشعبة . لم يدل فحوى كلام ابي تمام على شيء منها . يصلح ان يشبه به الآخر وينسب اليه . الا ان يتوهم المتوهم فيقول انما اراد كذا وكذا من مذاهب جهنم من غير ان يدل الكلام منه على شيء بعينه ولا يعرف معنى قوله : قد لقبوها بجواهر الأشياء : الا بالتوهم ايضا .

ومن الكلام الخالي من الاشتراك [١] . قول بعضهم لا تخله اراد فراقه . لما تصفحت اخلاقك فوجدتها مباحة لما كلف . زائدة عن قصد طريقتي : صبرت عليها . رياضة نفسي على الصبر لمساوي اخلاق المعاصرين . ولعلني بكامن العدوان في جميع العالمين . والذي رجوت من مدمة [٢] خصالك . بما اقبلها به من التجاوز . واسحب على سوء آثارها اذبال التقاضي . وانت مع ذلك نائب لا تقوم اعوجاج مذاهبك . ولا يعطف بك الرأي الى رشك . فلما فئت حيلتي فيك . وانقطعت اسباب امل منك . ورأيت الداء لا يزيد على التعمد بالدواء . والخرق على الترقيع الا اتساعاً . قدمت اليأس منك . على الرجاء فيك . واحتسبت ايامي المسالفة . في استصلاحك .

وقوله وحق المعنى ان يكون له الاسم طبقاً . اي يكون الاسم طبقاً للمعنى غير زائد عليه . ولا ناقص عنه . وكان ذلك من قول امرئ القيس

طبق الأرض نحرى ونذر

اي هي على الأرض كالطبق على الاراء لا ينقص منه شيء . وسألفي بالكلام على هذا في فصل الإعجاز ان شاء الله .

وقوله ولا يكون الاسم فاضلاً ولا مقصراً . (فهذا) داخل في الاول من قوله . وحق المعنى ان يكون الاسم له طبقاً . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عمرو * بن أديسة

[١] في تصديق من الاسل . الاشتغال . بدل قوله الاشتراك فيصدر [٢] أسطة . من معرفة خصالك

(٤) - صاعتين -

وَأَسْقِ الْقَدُورَ بِكَأْسِهِ وَأَعِمْ لَهُ

وَأَجْزِ الْكَرَامَةَ مَنْ رَأَى أَنْ لَوْ لَهُ

ومنى هذا الكلام محصور تحت ثلاث كلمات .. أجز كلاً بفعله .. وكان السكوت لعمدة

خيراً منه .. ومن الكلام المفاضل لفظه عن معناه .. قول ابن العيال * الهذلي

ذَكَرْتُ أَرَحَى قَتَاوَدَنِي صُدَّاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

فذكر الرأس مع الصداق فضل .. وقول اوس بن حجر *

وَهُمْ يُلْقِي الْمَالِ أَوْلَادَ عَسَلَةٍ وَإِنْ كَانَ تَخَضُّعٌ فِي الْعُمُومَةِ فَحَوْلَا

فقوله المال مع المقل فضلة ..

والمقصر من الكلام . مالا ينيك بمضاه . عند سباعك إياه . ويحوجك الى شرح ..

كبيت الجارث بن حلزة *

وَالْقَبَسُ خَيْرٌ فِي بِلَادِهِ الذِّئْبُ وَكَأَنَّ رَأْيَ كَثَا

وسد ذكر وجه اليب فيه بعد هذا ..

وقوله ولا مضمناً : التضمين ان يكون الفصل الاول . مفتقراً الى الفصل الثاني . والبيت

الاول . محتاجاً الى الاخير .. كقول الشاعر

كَأَنَّ الْقَلْبَ كِبَانَةٌ قَبِيلُ بُعْدَى بَلِيْنِي الْعَامِرِيَّةُ أَوْ بَرَاخُ

قَطْلَاءُ صَرْعَا شَرِكُ نَبَاتٍ تَجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

فلم يتم المعنى في البيت الاول حتى انته في البيت الثاني وهو فيصح .. ومثاله من نثر الكتاب

قول بعضهم .. وجعل سيدنا آخذاً من كل مادي ويدى به في الاعياد . باجزل الاقسام

واوفر الاعداد ..

وقد نسي استعارتك الانصاف والايات من شعر غيره . وادخلت اياه في اثناء

[ابيات] فصيدتك تضيقاً .. وهذا حسن وهو كقول الشاعر

إِذَا دَلَّ عَزَمُ عَلَى الْحَزْمِ لَمْ يَقْلُ غَدَاً غَدُّهَا إِنْ لَمْ تُؤَفِّقْهَا الْعَوَاقِبُ

وَلَكِنَّهُ مَا يَضُ عَلَى عَزَمِ يَوْسَ قَسَفَعَلْ مَا يَرْحَسُهُ خَلْقُ وَخَلْقُ

فقوله - غداً غدها ان لم تعقبها العواقب - من شعر غيره وهو هاهنا مضمن ..

وكقول الآخر

عَوَّدَ لَهَا بَصِيْفًا لَهُ اقْرَأْهُ لِحَسْبِهَا بِبَاسِينٍ
قَبْتُ الْأَرْضَ بِرَأْسِي وَقَدْ عَمَّتْ (فَمَا تَبَاكَ) مَضَارِفِي

وقول الآخر

وَلَقَدْ سَأَلَ الْخَرَجِيْنَ وَلَمْ يُقَلِّ بَعْدَ الْوَعَا (لَكِنْ أَصَابِقَ مُقَدِّمِي)

وقول ابن الرومي * في معنى

تَحْلِيْلُهُ مَا تَمُّ الْقَذَاةُ وَالْ قَضَبِ وَغَرَسَ الْخُمُومَ وَالْقَمَرِ
يُخْشِدُنَا اللَّهُ عِنْدَ طَلْقِهِ (مَنْ أَوْ خَشِنَةُ الدَّيَارِ ثُمَّ يَقْبِرُ)

وكقول جحظة *

أَسْبَحْتُ بَيْنَ مَقَاتِرِ عَجْرٍ وَالنَّدَى وَتَقَبَّلُوا الْأَخْلَاقَ عَنِ السَّلَاقِمْ
قَسُوْمُ أَحْوَلُ سَيْلُهُمْ فَكَأَنَّمَا تَخَوَّاتُ تَشَفُّ الشَّعْرِ مِنْ آتَاقِمْ
هَسَاتِ السَّيْبَتَا بِالْكَبِيرِ وَغَنِي (ذَهَبَ الدِّينُ بَعَثُ فِي أَكْنَافِهِمْ)

وباقى كلامه [١٦] يتضمن صفة المتكلم لأسفة الكلام .. الا قوله .. ويصنّون لنفسه
لوارده .. بقدر نصفه لمصادره .. وسألت على الكلام في هذا ونقصه .. في فصل المقاطع
والبياني ..

وقال بعض الحكماء .. البلاغة قول بغير .. يشتمل على معنى خطير .. وهذا مثل
قول الآخر .. البلاغة حكمة تحت قول وجيز .. وقول الآخر .. البلاغة علم كبير ..
في قول بغير .. ومثاله قول الاعرابي وقد سئل عن مال يسوقه .. لمن هو .. فقال له في يدي ..
فأبى شئ .. لم يدخل تحت هذا الكلام القليل من الفوائد الخطيرة .. والحكم البارعة الجسيمة ..
وقال الله عز وجل اسمه (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) قد دخل تحت قوله
فهو حبه من المعاني ما يطول شرحه من إبتاء ما يرجى .. وكفاية ما يحصى .. وهذا مثل
قوله عز وجل (وَفِيهَا مَا نُفِثُ الْأَنْفُسَ وَتُغَايَرُ الْأَعْيُنَ) .. وسئل بعض الأولي ما [كان]
سبب موت أخيك .. قال كونه فاحسن ما شاء .. وقد تنازع الناس في هذا المعنى .. اخبرنا
ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن الرضا ع قال قيل لأعرابي كيف حالك ..
فقال ما حال من يفنى ببقائه .. ويسقم بسلامته .. ويؤتى من مأمنه .. واخبرنا ابو احمد قال
[١٦] — الغدير طائفة — على قوله قال واعلم ان على المعنى ان يكون له الاسم طبقة الى آخر ما تقدم

حدثنا محمد بن يحيى * قال حدثنا القلابي قال حدثنا ابن عائشة * قال قلت لأبي *
حدثني حماد بن سلمة * عن حميد * بن ثابت * عن انس * والحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال (كفى بالسلامة داءً) [١] قال يا نوحاً ولا إبراهيم الا مسنداً فقد قال حميد
بن ثور *

أَرَى بَهْرِي قَدْ رَأَى بِمَدْحَةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَجْعَ وَتَسْأَ
وقال آخر

كَانَتْ قَنَاقِي لَأَتْلِي بِقَامِرٍ فَلَاهَا الْإِضْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيَجْنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

وأول من نطق بهذا المعنى الخمر بن ثوب * في الجاهلية

يَوْمَ الذَّنَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْيَمَى وَكَتِفَ بَرَى طُولُ السَّلَامَةِ تَقَعِلُ
تُرْدُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَتَحْقُرُ بَنُوهُ إِذَا رَامَ الْقَيْسَامُ وَيُجَنَّمِلُ
وقال آخر

مَا عَمِلَ مِنْ آفَةٍ بِقَاوِمَةٍ لَمْ يَسْ عَيْبِي كُلَّهُ قَاوِمَةٍ

وقال ابن الرومي

لَقَمْرِكَ مَا لَدُنِيَا بِدَارِ أَقَامِرٍ إِذَا زَاكَ عَنْ غَيْسِ الْبَصِيرِ غَطَاؤُهَا
وَكَيْفَ بَقَاءُ الْغَيْبِ فِيهَا وَانْصَا نَسَاؤُهَا بِأَسْبَابِ الْقَنَاءِ بَقَاؤُهَا

ونقله الى موضع آخر فقال

فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا فَرَاَدَ مِنَ الْأَشْيَاءِ يَخْلُو فِي الْخَلْوَى

وقريب من ذلك .. فَوَيْلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .. مَالِكٌ مِنْ عَيْشِكَ . إِلَّا لَذَّةُ
تُرْدَلَفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ . وَتَقْرَبُكَ مِنْ يَوْمِكَ . قَابَةُ الْكَلَفِ لَيْسَ مَعَهَا لَحْصَصٌ . وَشَرِبَةُ لَيْسَ
مَعَهَا شَرْقٌ . فَتَعْمَلُ أَمْرَكَ . فَكَأَنَّكَ قَدْ حَسَرْتَ الْجِلْبَ الْمَقْشُودَ . أَوِ الْحَيَالَ الْمُحْتَرَمَ .. وقال
أبو العتاهية

تَسْتَرْجِعُ فِي نَقْصِ أَمْرِي ثَمَامَهُ

[١] الحديث أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس

ومن الأمثال — كل من أقام شخص . وكل من زاد نقص . ولو كان يبيت الناس الدآء .
لأحياهم الله وآء .. وقال آخر

إِذَا شِمَّ أَمْرٌ دَمَا نَقَصَهُ تَوَقَّعْ ذَوَالاً إِذَا قَبِلَ تَمَّ

وقلت

(مَا خَيْرُ عَيْشٍ حَفَظَهُ يُكَبِّرُهُ) (لَا بُدَّ أَنْ يَسْكُوهُ مَنْ يَشْكُرُهُ)
(وَالْمَرْءُ يَسْتَيْ وَالْمَنَابِتُ تَذْكُرُهُ) (نَجِيسُهُ بِقِسَاوَةٍ فَيَقْبِرُهُ)
(وَكَثْرُهُ مِنْهُ الَّذِي لَا يُجْبِرُهُ) (يُطْوِيهِ مِنْ مَدَاءٍ مَالاً يَنْتَمِرُهُ)
(فِي كَلْبٍ مَجْرَى نَفْسٍ يَكْرَهُهُ) (يَهْدِيهِمْ مِنْ نُحْمَرِكَ مَالاً نَعْمَرُهُ)

وقلت

قَدْ قَرَّبَ الْأَمْرُ بَعْدَ بُعْدِهِ وَالسَّعْفُ الْإِلْفَ بَعْدَ صَدِّهِ
وَبَعْدَ بُلُوٍّ وَضِيقِ عَيْشٍ فَمَرَّتْ إِلَى حَفْظِهِ وَرَغْدِهِ
لَسَكَنَهُ مَلَبَسٌ مُعَارٌ لَا بُدَّ مِنْ تَرْعِيهِ وَرَذِيهِ
وَهَلْ بَسَّرَ الْفَتَى بِحُطْيٍ وَجُودُهُ عِلَّةٌ لِقَفْصِهِ

وقال الرومي .. البلاغة حسن الاقتضاب . عند البداهة . والغزارة . عند الاطالة ..
الاقتضاب اخذ القليل من الكثير .. واصله من قولهم اقتضبت الغصن اذا قطعته من
شجرته .. وفيه معنى السرعة ايضاً .. فيقول البلاغة ابادته في اسراع . واقتصار على
كفاية ..

من البديهة الحسنة : ما اخبرنا به ابو احمد قال اخبرنا ابراهيم بن محمد النسطري قال
حدثني احمد بن يحيى ثعلب * قال دخل المؤمن ديوان الخراج ثم يغلّام جميل على اذنه
قلم فاعجبه ما راى من حسنه .. فقال من انت يا غلام .. فقال يا امير المؤمنين الناسى في
دوايك . وخرّيج ادبك . والمثقل في نعمتك . الحسن بن رجاء . فقال المؤمن .
يا احسان في البديهة . تفاضلت المقول .. ثم امر ان يرفع عن مرتبة الديوان ويعطى
مائة الف درهم ..

ومن الاقتضاب الجيدة : ما اخبرنا به ابو احمد قال اخبرني ابو احمد الوائلي * عن
شيخه * قال .. قال ابو حاتم * سمعت ابا عبيدة * يقول استفتحت غلامين في الصبي . فزكنت [١]

منها بلوغ الغاية. فجاء كما ذكرت.. بلغني ان النظام * يتعاطى علم الكلام فمر وهو غلام على حمار يعطيه به .. فقلت له يا غلام ما عيب الزجاج فالتفت الى .. وقال يسرع اليك الكسر. ولا تقل الخير .. وبلغني ان ابا نواس يتعاطى قرص الشعر فتلقاني وهو سكران متخ [١] ومطر شربه بعد .. فقلت له كيف فلان عندك .. فقال ثقل الظل . جامد النسيم .. فقلت زد .. فقال عظم الهوا . متفرق الفناء .. فقلت زد .. فقال غليظ الطبع . بفيض الشكل .. فقلت زد .. فقال وخم الطلعة . عسر القلعة .. قلت زد .. قال ناني الجنبات . بارد الحركات .. ثم قال زدي سؤالاً . ازدك جواباً .. فقلت كفى من المصاولة . ما احاط بالحق ..

ومن جيد البداية : ما اخبرنا به ابو احمد قال اخبرني ابي عن عسل بن ذكوان .. قال قال المأمون ليحيى بن اكرم * صف لي حالي عند الناس .. فقال يا امير المؤمنين .. قد انقادت لك الامور بازمها . وملكتك الامة فضول اعتها . بالرغبة اليك . والحق لك . والرفق منك . والعباد بك . بعدك فيهم . ومنك عليهم . حتى لقد استيتهم سلفك . وآيسهم خلفك . فالحمد لله الذي جمعنا بك بعد التقاطع . ورفعنا في دولتك بعد التواضع .. فقال ليحيى انجبراً . امارت محالاً .. قال [قلت] وهل يجمع فيك وصف . او يندرج على ما دخل قول . او يضم فيك شاعر . او يجمع فيك خطيب — وقدم على المهدي * رجل من اهل خراسان .. فقال اطال الله بقاء امير المؤمنين . انا قوم نأينا عن العرب . وشغلنا الحروب عن الحلب . وامير المؤمنين يعلم طاعتنا . وما فيه مصلحتنا . فيكتفي بنا بالسير عن الكثير . ويقتصر على ما في الضمير دون التفسير .. فقال المهدي انت الخطيب من سمته .. واخبرنا ابو القاسم عبد الوهاب بن محمد الكاغذي * قال اخبرنا ابو بكر المقدي * قال اخبرنا ابو جعفر الخزاز * قال اخبرنا المدائني .. ان اعرابيا دخل على المنصور . فتكلم . فاعجب بكلامه .. فقال له سل حاجتك .. فقال يفيك الله . ويزيد في سلطتك .. فقال سل حاجتك فليس في كل وقت تومر بذلك .. قال ولم يا امير المؤمنين فوالله ما استفصر عمرك . ولا اخاف بخلك . ولا اغتم مالك . وان سؤلك لشرف . وان عطائك لزين . وما يامري بذل وجهه اليك نقص ولا شين .. اخذ المني الاخير من امية بن الصلت * في عبدالله بن جعدان *

عطاؤك زني لامري ان حيوتني تبسيني وما كل العطاء يزني
وكليس يستقي لامري بذل وجهي اليك كما يفيض السؤال يشين

وقال جعفر بن يحيى البلاغة ان يكون الاسم يحيط بمعناك . ويحلى عن مغراك . ويخرجه من الشركة . ولا تستعين عليه بطول الفكرة . ويكون سلباً من التكلف . بعيداً من سؤ الصنعة . برياً من التعقيد . غنياً عن التأمل ..

قوله ان يكون الاسم يحيط بمعناك . فالاسم هاهنا اللفظ . اى يحصر اللفظ جميع المعنى ويشتمل عليه . فلا يشذ منه شئ يحتاج ان يعرف بشرح . او تفسير . فاذا سمعت اللفظ عرفت اقصى المعنى .. وهذا مثل قول الآخر . البليغ من طبق المفصل . فانك عن المفسر . ولا يكون الكلام بليغاً مع ذلك حتى يعرى من العيب . وينضم الجزالة والسهولة . وجودة الصنعة . كما ذكرنا قبل : ومثال ذلك ما كتب بعضهم الى اخيه .. اما بعد فان المرء ليس له درك ما لم يكن ليفوته . وسوء فوت ما لم يكن ليدركه . فليكن سرورك فيما قدمت من خير . واسفك على ما فاتك من بر — وقول امرأته لابه .. يا بني ان الدنيا تسمى على من يسى لها . فانهرب قبل المطاب . فقد اذنتك بين . وانفوت لك على حين .. قال الشاعر

تحللان ليلى أن ترقع قواده
تفجع من نصري ليلى نوازع
وزالت زوال الشمس عن مستقرها
فمن عجزى في ارض غراؤها

وقال آخر

وماذا عسى الواشون أن يحدوا
أجل صدق الواشون أنت حبيبة
يسوى أن يقولوا ائني لك عاشق
الى وإن لم تصف منك الخلاق

وقوله ويحلى عن مغراك . اى بوضح مقصدك . وبين السامع مرادك .. ينهى عن التعمية والاعلاق .. وقوله ويخرجه من الشركة . فقد مضى تفسيره .. وقوله ولا يستعين عليه بطول الفكرة . هذا لان الكلام اذا تقطعت اجزأؤه . ولم تنصل فصوله . ذهب رونقه . وغاض ماؤه . وانما يروق الكلام . اذا جرى جريان السيل . والنصب انصب المنظر .. (وقال) ثامة ما رأيت احدا اذا تكلم . لا يجلس . ولا يتوقف . ولا يتلفف . ولا يتجلىج . ولا يتججج . ولا يقرب لفظاً استدعاء من بعد . ولا يلتبس التحاليل الى معنى قد انحاس عليه بعد طلبه .. الاجعفر بن يحيى ..

(فمن) الكلام الجارى مجرى السيل .. قول بعض العرب لبعض ملوك بني امية .. افطعت فلانة ارضا . وسط محلتنا . وسواء خطتنا . ومركز رعايتنا . وميرك لقاحتنا . ومخرج نساتنا . ومنقلب آماننا . ومسرح شأيتنا . ومندى بهتنا . ومحل ضيقنا . ومشرق

شأننا . ومصيبتنا في صفتنا .. فقال تكفوا : وعوضه عنها وردّها عليهم .. واخبرنا ابو احمد قال اخبرني ابي عن عيسى بن ذكوان .. (ان) الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال .. اعلموا ان الحكمة زين . والوقار مروءة . والصيانة نعمة . والاكتساب صنف . والمصلحة سفة . والسفه ضعف . والفاق ورطة . ومجانسة اهل الدناءة شين . ومخالطة اهل الفسوق ربة .. (فهذه) هي البلاغة الثمانية . والبيان الكامل .. (وكما) قال بعضهم . البلاغة صواب . في سرعة جواب . والى اكتساب . في اصدار . وايطاء . يردفه اخطاء .. (وقال) بعضهم لست ممن يتوهم بجهله . ويظن بقله عقله .. ان الهداية . والامانة . والمزاولة . والصيانة .. انما هي في تسميه نوبه . واحضار . شأريه . وكشفه عن ساقه . وذهوه باطناره . والعتبال خفه . وترقيع نوبه . واظهار سجدته . وتعليق سيجته . وخفض صوته . وخشوع جسمه دون قلبه . واختلاس مشيته . وخفة وطئه بين قومه . ولا يرتشي في حكمه . ويأخذ على علمه . ويطلب الدنيا بدنيه . ولا يرفع طرفه من عظمتهم وكبريائه . ولا يكلم الناس من لسانه وريائه .. (فهذا) الكلام وامثاله في طول النفس . يدل على اقتدار التكميم . وفضل قوته في التصرف ..

وقوله ويكون سائياً من التكلف . فالتكلف طلب الشيء بصعوبة . للجهل بطرائق طلبه بالسهولة .. فالكلام اذا جمع وطلب بتعب وجهده . وتناولت الفاظه من بعد . فهو متكلف .. (مثاله) قول بعضهم في دعائه .. اللهم ربنا وآلهنا . صل على محمد وآلهنا . ومن اراد بنا سوءاً فاحط ذلك السوء به . وارسخه فيه كرسوخ السجيل . على السحاب القيل . وانصرنا على كل باغ وحشود . كما انتصرت لفاقة قوم ..

وقوله يرياً من سؤال الصنعة . فمؤانصنة يتصرف على وجوه .. (منها) سؤال التقسيم وفساد التفسير . وفتح الاستعارة والاطبيق . وفساد النسخ والسيك .. وسؤال التعمود من هذه الابواب . والمذموم منها [فيما بعد] ان شاء الله . (وروى) انه قال يرياً من الصنعة . فالصنعة القصصان عن غاية الجودة . والمقصود عن حدا الاحسان .. (وهو) مثل قول العياض .. في هذا الامر — بعد عمل — معناه انه لم يحكم .. (وثم) دخل السابقة برب [لا] . ونحو بقوله

أون آلي مينة راجح أو معند

ومن هذه القصيدة

{ ١١ } — يترقب — اسم مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) سميت باسم باتنها رجل من المماليك قاله الهمذاني .. وقد تضمن الهماء على كراهة اطلاق هذا الاسم عليها لانه يتناول معنى القرب او القرب

عَمَّ يَكَاذُ مِنْ هَاطَأَتِ بَعْدَ

وعرف انه عيب [١] . خرج وهو يقول .. دخلت يثرب فوجدت في شعري صنعة ..
فخرجت منها وانما شعر العرب . اي وجدت ههنا من قبة الهاء . والخبرنا ابو احمد
عن ابي بكر الصولي .. قال كان ابن الاعراب يأمر بكتب جميع ما يجري في مجلسه .. قال
فانشده رجل يوماً ارجوزة الى تمام في وصف السحاب على انها لبعض العرب

سارية لا تكسحني وتمض
كذراء ذات عطفات تخبض

موقرة من حسيه وتخبض
تضي وتضي نعماً لا تضي

فثبت بها السماء حق الأرض [٢]

فقال ابن الاعراب اكتبوها .. (فلما) كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس .. فقال
خرق خرق لأحرم ان الزاوية فيها بيت .. وقال الفرزدق .. القصائد تصنعاً . اي
مداها ومنقصة عن حد الاحسان ..

وقوله بعيدا عن التعقيد . والتعقيد . والاعلاق . والتعقير . سواء .. وهو استعمال
الوحشي . وشدة اتعاقب الكلام . بعضه ببعض . حتى يستفهم المعنى .. وقد ذكرنا امثلة
ذلك فيما تقدم .. (ولذكر) هاهنا منها شيئاً ..

(مثال) الوحشي .. قول بعض الامراء وقد اعتلت امة فكتب رقاعاً وطرحها
في المسجد الجامع بمدينة السلام .. حين امرؤ ورعي . دعا لامراً الفحجة [٣] مقسمة .
قد منيت باكل الطرموق . فاصابها من احب الاستعصال . ان بين امة عليها بالاطر غشاش .
والابرغشاش .. فكلم من قرأ رفته دعا عليها ونعته ولعن امة . — الطرموق — الطين
— والاستعصال — الامبال — واطرغشش . واطرغشش — اذا ابتل وبرأ ..

(ومثال) التعقيد . التعاقب بعض الفاظه ببعض حتى يستفهم المعنى .. كقول ابي تمام

[١] — العيب في قوله يعقد — فان حقه الرفع والرواية بالجر فيكون في البيت الاتواء وذلك مخالفة
القافية برفع يت وجر آخر .. وقلت قصيدة لهم بلا اتواء وما حكماء اصناف من التثني تصيدق الباطنة فقد
ارده ابو الفرج الاصبهاني في كتابه الاغاني مفصلاً .. وسدرا لبيت كافي وبناته من رواية الاصمعي (بمغضب
وخس كأن يثانه . ثم الخ وقال شارحه الوزير ابو بكر البطنجي — العثم — شجر بين الافصان الطينة
[٢] — السارية — السحابة تأتي ابلاً — راحلة — بالثمن مائة حلوة من البيت — والحش —
ثبت معروف تستطيه الابل وعلبه قولهم .. ائمة خير الابل . والحش فاكهتها

[٣] — قوله الفحجة — هكذا في بعض نسخ الاصل ولم اتف لها على معنى .. وقوله — مدمنة —
قال الجوهرى انشد الرجل امشانا اذ اكبر وعسا — وقوله منيت — اي اقبلت
(٥) — صناعتين —

تجلى اليه الزينى وطلب خريز
ماشت اليه المائل منى الاكبر [١]
ياوم شرد يوم الهوى لهوى
بصباقي وانزل منى تجلى
يوم اولس جوى اغاض اعزبا
خاض الهوى تغزى حجاب الزينى
جعل الحجا مزبدا .. (وقوله) ايضا

والجهد لا يرضى بان يرضى بان
يرضى المعاشرة ونك الا بالرضا [٢]

وبلغا ان اسحق بن ابراهيم سمعه يشهد هذا وامثاله عند الحسن بن وهب .. فقال يا هذا
لقد شددت على نفسك .. والكلام اذا كان بهذه المنة كان مذموماً ..
وقوله غيا عن التأمل . اى هو مستغن لوضوحه عن تأمل معانيه . وترديد النظر فيه .
كقول بعضهم لصديق له .. وجدت المودة منقطة . مادامت الخسة عليها مسلطة . ولا يزال
سلطان الخسة . الا بتلك الموانسة .. (وما) يؤيد ما قلناه .. قول الجاحظ .. من اعراضه
عز وجل من موعته نصيبا . وافرغ عليه من محبة ذنوبا . حجب اليه المعاني . وسلس له نظام
اللفظ . وكان قبل قد اعق المستمع من كذا اللفظ . وارجح قارى الكتاب من علاج التفهم ..
وقال العربى .. البلاغة التقرب من المعنى البعيد . والباعد من حشو الكلام . وقرب
الماخذ . والجاز فى سواب . وقصد الى الحجة . وحسن الاستعارة .. ومثله قول الاخر ..
البلاغة تقرب ما بعد من الحكمة بايسر الخطاب ..
والتقرب من المعنى البعيد . وهو ان يبعد الى المعنى اللطيف فيكشفه . وينبش الشواغل
عنه . فيفهم السامع من غير فكر فيه . وتدير له .. مثل قول الاول فى امرائه

لم تدر ما الدنيا وما طيبتها
وحشها حتى رأيتها
ياك لو ابصرتها ساعة
انجلتها ان تحشاها

وقال بعضهم ملك من الملوك .. انما العجب من منافيك . لقد نسخته توازها . فصارت
كالشئ القديم الذى قد كسى به . — (اى الف) — لا كالشئ البصر الذى يتعجب منه ..
(ومن) هذا اخذ ابو تمام قوله

على انها الايام قد حزن كآها
محايب حتى انسى فيها عجايب

[١] — نسخة — ماشت اليه الوصل الخ وما ابتلاه مراد من ذوقه .. والاكيد — الذى يشاكى كبده
[٢] — البيت فى ديوانه هكذا

الجهد لا يرضى بان يرضى بان
يرضى امرؤ بزوجك الا بالرضا

وقول آخر لبعض الملوك ايضا .. اخلاقك تجعل العدو صديقاً . واحكامك تصير الصديق
عدواً . ويشهد عدم مطلق فيما يكون .. (وقال) بعض القدماء .. لكل حيلة دققة .
ودقيقة الموت الهجر .. وقت

اسم الشرق بين لكن مغناه موت
ولجدها كل شيء اذا تباعدت قوت

والرواية الصحيحة ان العربي قال .. البلاغة اقرب من المعنى البعيد .. ولكن رأيت
في بعض اصولي كما ذكرته قبل .. فاوردته هنا وفسرته على ما رأيت في الاصل ..
وقوله والتباعد من حشو الكلام ، فالحشو على ثلاثة اشرب .. اثنان منها مذمومان ،
وواحد محمود ..

فاحد المذمومين .. هو ادخال في الكلام لفظاً لم يستفد من الكلام تاماً .. مثل
قول الشاعر

أني فني لم تدر الشمس طالعة يوماً من الدهر الأستر أو غفا

فقوله يوماً من الدهر حشو لا يحتاج اليه . لان الشمس لا تطلع ابداً .. وقول بعض
في عبس * الشدا ابو احمد عن المصولي عن ثعلب عن ابن الاعرابي

أبندني بكر أو قبل من قبل من الدهر أو آسى على إثر مذمير
وليس وراء القوت نبي يرد عليك اذا وفي سوى النصير فاصبر
أولئك بلو خير وشير كائنا جهماً ومفروقاً فريد ومذكور

قوله اريد حشو وزيادة .. وقوله كليهما يكاد يكون حشواً وليس به بأس . وباق الكلام
متوازن اللفاظ والمعاني . لا زيادة فيه ولا نقصان .. (وهذا) الجنس كثير في الكلام ..
والضرب الآخر .. العبارة عن المعنى بكلام طويل لأفادة في طوله ويمكن ان يعبر عنه
بأقصر منه .. مثل قول النابغة

تبيئت آيات لها فرفقها لست أعوام وذا العام سابع

كان ينبغي ان يقول السبعة أعوام ويتم البيت بكلام آخر يكون فيه فائدة فمحذوف عن ذلك
فحشا البيت بما لا وجه له ..

(وأما) الضرب المعمود .. فكقول كثير *

لَوْ أَنَّ الْبَاطِلِينَ وَانْتَفِهِم رَأَوْكَ فَعَلُوا بِكَ الْمَطْلَأَ

قوله وانت فيهم حسو الا انه مبيح .. وليسى اهل المنعة هذا المجلس اعراض كلام في كلام .. ومنه قول آخر وهو جرير

اِنَّ التَّائِبِينَ وَالْمُتَّئِبِينَ قَدْ احْوَعَتْ نَفْسِي إِلَى تَرْجُوَانِ

وسأقي على هذا الباب فيما بعد ان شاء الله ..

ومن الكلام الذي لاحسو فيه .. قول صبرة بن شيان حين دخل على معاوية مع الوفود فكلهموا فكثروا .. فقال صبرة .. يا امير المؤمنين ، انا حتى فقال .. ولمنا حتى مقال .. ونحن بادى فعالنا .. عند احسن مقالهم .. فقال معاوية صدقت .. ومن هذا قول الشاعر

وَنَجَّيْتُ اَيْدِيَّ وَبَحَلْتُ رَأْيَا وَنَشَمْتُ بِالْاَفْعَالِ لَا بِالشُّكْلِ

.. وكتب رجل الى اخ له .. تقى بكرمك .. تمنع من اقتطابك .. وعلى بشفقتك .. يحذو على اذكارك .. وقال آخر .. في الناس طبائع سيئة وحسنة .. فارتبط بين رجحت محاسنه .. وقال الحسن .. فوالله على العبد اكثر من ان يشكر .. الا ان يعان عليها .. وذنوبه اكثر من ان يسلم منها .. الا ان يعي له عنها ..

واما قرب المأخذ ، فهو ان تأخذ عمواخاف .. وتتناول مشغواها جس .. ولا تكذ فكرك .. ولا تنقب نفسك .. (وهذا) صفة الملبوع .. (وروى) ان الرشيد او غيره قال لسمانه .. وقد طلعنا الزيا .. اما ترون الزيا .. فقال بعضهم .. كانها عشرين .. وقال بعضهم لابي العنابية .. عذب الماء فطنا .. فقال ابو العنابية .. تجبذا الماء شربا .. وقال بشير .. وقد حمله بثوب .. بن داود على نابه

طال الشوق على رسوم المثل

فرايع اليه قوله فقال

فَاذَا نَشَأَ اِيَّامُنَا فَرَأَيْتَ

(ومن) قرب المأخذ .. ان الجاحظ او غيره .. قال للجبار .. اريد ان انظر الى التيفان .. فقال انظر في المرأة .. وقال بعض الولاة لاعرابي .. قل الحق والا اوجعتك ضرباً فقال الاعرابي .. وانت ايضا قاعل به فوالله لما اوعدا الله به منه .. اعظم مما اوعدتني به

منك .. ومنه ان المأمون قال لام الفضل * بن سهل بعد قتله اياه .. انجز عينيك ولد مثلي .. قالت وكيف لا اجزع عيني ولد افديتك .. (وهذا) على حسب ما قال ابو حنيفة * .. اذا اشك معضلة . فاجعل جوابها منيا .. ومن ذلك ما اخبرنا به ابو احمد قال حدثنا الجوهري * قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا مهدي * بن سباق قال حدثنا عطاء بن مصعب * عن نعيم * بن الحذعان .. قال دعا عبد الله بن مروان يوما بالقد آ . و بحضوره رجل فدعاه الى غدائه .. فقال ليس بي غدآ . يا امير المؤمنين قد نفدت .. فقال عبد الله ما افيح الرجل ان يأكل حتى لا يكون فيه فضل للطعام .. فقال يا امير المؤمنين في فضل ولكن اكره ان آكل فاصير الى ما استبحه امير المؤمنين ..

وقوله الخازن في صواب . فذكره في باب . والاستعارة ففسحها في مواضعها .. واما قوله وقصد الى الحجة . فقد ذكرنا الكلام فيه .. وقال محمد بن علي رضي الله عنهما .. البلاغة قول بققه في لطف . فنفقه منهم . والناظف من الكلام ما قطع به القلوب النافرة . ويونس القلوب ١١ المستوحشة . وتبين به العريكة الابرمة المستعصية . و يبلغ به الحاجة . وتقام به الحاجة . فتحلص نفسك من العيب . ويلزم صاحبك الذنب . من غير ان تبيحه وتقلقه . وتندعي فضيه . وتستثير حفيظه .. كقول بعض الكتاب لآخر له .. انشد الى ابو فلان كتابا منك . فيه ذر ٢١ من غابر . كان احلى عندي من عريسة الفجر ٣١ . والذ من الزلال العذب . ولت المعنى داعيا مستجابا له . و يتبا معتذرا اليه . ولو شئت مع هذا ان اقول ان العيب عليك اوجب . والاعتذار لك ائرم . انعمت . وانكفي اسألك ولا اشألك . واسلم اليك ولا ارادك . لان افعالك عندي مرضية . وشيمتك لدى مقبولة . ولو لا ان فاحجة موقعها لا عرضت عما اودأت اليه . وما عرضت عما بدأت به وقلت

اذا امرشنا ايئناكم نعوذكم وتبريرون فليكنكم فمعتذر

فانظر كيف خلص نفسه من الجرم . وانوجه نصاحبه في العيب وجه . والين من .. ومن الكلام الذي بعض القلوب النافرة .. قول آخر لآخر له .. زين الله الفتى بماودة سائلك . واجتماعا يراود زيارتك . واما الموحشة لعينك برؤيتك . توعدني بالانقام على اخلائي بمطالعته . وحسبي من عقوبتك ما اسليت به من عدم مشاهدتك ..

[١٩] - لينة - القوس [٢١] - حة - ذرؤ .. وفي اخرى - ذر - فاصير

[٢٤] - العريس - زول القوم في السفر آخر الليل يقعون فيه ولما للاستراحة ويأمنون نومة خفيفة ثم يتورون مع الفجر الصبح - الثرى

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه .. البلاغة ابضاح المنبسطات . وكشف عوار
الجهالات . بأسهل ما يكون من العبارات .. و قريب منه قول الحسن بن علي رضي الله
عنهما .. البلاغة تقرب بعيد الحكمة . بأسهل العبارة .. ومثله قول محمد بن علي رضي الله
عنهما .. البلاغة تفسير غير الحكمة . بأقرب اللفاظ .. وقد مضى فيما تقدم من كلامنا
ما يكون مثالا لهذه الفصول ..

والا اورد هاهنا فصلا يتبرح به الواهب . وينطج وجوهها .. اخبرني ابو احمد عن
ابيه عن عبد بن ذكوان .. قال قال المؤمن لمرتد عن الاسلام الى النصرانية .. اى
شيء اوحشتك من الاسلام فتركته .. قال اوحشتني ما رأيت من كثرة الاختلاف فيكم ..
فقال المؤمن لنا اختلافان (احدهما) كاختلافنا في الاذان . وتكبير الجناز . والاختلاف
في التشهد . وفي صلاة الاعياد . وتكبير التبريق . ووجوه التمرات . والاختلاف وجوه
القباء . وما اشبه ذلك . وليس هذا باختلاف .. (وانما) ذلك توسعة وتخفيف من المحنة
(والاختلاف الآخر) كنسجوا اختلافنا في تأويل الآية من كتابنا . وتأويل الخبر عن نبينا
(عليه الصلاة والسلام) مع اجماعنا على اصل التزويل . واتفاقنا على عين الخبر .. فان كان
الذي اوحشتك هو هذا حتى انكرت هذا الكتاب .. فبأنى ان يكون اللفظ بجميع الثورات
والانجيل متفقا على تأويله . كما يكون متفقا على تزييله . ولا يكون بين النصارى اختلاف
في شيء من التأويلات .. (ولو) شاء الله ان يزل كتبه . ويجعل كلام النبائه . وورثة رسله .
كلما لا يحتاج الى التفسير لفعل .. ولكننا لم نر شيئا من الدين والدنيا دفع اليها على
الكفاية .. (ولو) كان الامر كذلك لسقطت المحنة والبلوى . وذهبت المسابقة والمنافسة .
ولم يكن تفاضل . وليس على هذا بى الله الدنيا .. فقال المرتد اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا ولد وان المسيح عبدالله وان محمدا (صلى الله عليه وسلم) صادق
وامك امير المؤمنين حقا ..

وقال ابن المقفع .. البلاغة كشف ما انخفض من الحق . وتصوير الحق في صورة الباطل ..
(والذي) قاله امر صحيح لا يخفى موضع الصواب فيه على احد من اهل التميز والتحصيل .
وذلك ان الامر الظاهر الصحيح الثابت المكشوف . ينادى على نفسه بالصحة . ولا يجوز الى
التكلف لصحته حتى يوجد المني فيه خطيئا .. (وانما) الشأن في تحيين ما ليس بحسن .
وتصحيح ما ليس بصحيح . بضرب من الاحتيال والتجمل . ونوع من العطل والمعارض
والمعاذير . ليخفى موضع الاشارة . ويقعش موقع التقصير . وما أكثر ما يحتاج الكاتب الى
هذا الجنس . عند اعتذاره من هزيمة . وساجته الى تعير رسم . او رفع منزلة دنى . له فيه
هوى . او حفظ منزلة شريف . استحق ذلك منه . الى غير ذلك من عوارض اموره ..

فاعلا رتب البلاغة . ان يخرج المذموم . حتى يخرج في معرض المحمود . والمحمود . حتى يصير في سورة المذموم . . وقد ذم عبد الملك بن صالح المشورة وهي مدحها بكل اسان . . فقال . . ما استشرت احدا الا تكبر على وتضاغرته . ودخلته العزة ودخلني الذلة . فمليك بالاستبداد فان صاحبه جليل في العيون . مهيب في الصدور . واذا انفقرت الى القول سمعتك العيون . فضعض شئت . ورخصت بك اركانك . واستحقرك الصغير . واستخف بك الكبير . وما عز سلطان لم يغنه عقله عن عقول وزرائه . وادآ نصيحته . . ومدح بعضهم الموت فقال

قد قلت اذ مدحو الحياة فاكثروا في الموت الي فسيروا لا تعرفوا
فيه امان لقائه بقاءه وفراق كل معانير الا ينفك

فلمتمكن من نفسه يضع لسانه حيث يريد . . ومثل هذا كثير لوجه الاستيفاء في مثل هذا الموضع . .

ذكرت في هذا الباب وهو ثلاثة فصول من نعوت البلاغة . ووجوه البيان والفصاحة . ما فيه كفاية . واثبت من تفسير مشكلها على ما فيه مقع . ولم يسبق الى تفسير هذه الابواب وشرح وجوهها احد . وانما اقتصر من كان قبل على ذكر تلك النعوت عارية عما هي مفتقرة اليه من ايضاح غامضها . والارة مغلقها . فكان النعمة بها للعالم دون المتعلم . والسابق دون اللاحق . وربما اعترض الشك فيها للعالم المبرز . فسقطت عنه معرفة كثير منها . وانما ابدك الله تعتمد ما ذكرته من ذلك . وتأنم بما شرحته منه . وتستدل به على ما القيته من جنبه اذا عثرت به . لتستغنى عن جميع ما صنعت في البلاغة . وما ذكر من اسانيف البيان والفصاحة . ان شاء الله

الباب الثاني

في تمييز المصنوع من روي وتاديه من بارده والمكسوم في المعاني (فصوله)

الفصل الاول من الباب الثاني في تمييز الكلام

الكلام ابدك الله . يحسن بسلامته . وسهولة . ونفساعته . وتخير لفظه . واصابة

صانعه

معناه . وجوده مطلقا . وابن مطلقا . واستواءه لخاصيته . وتبادل اطرافه . ونسبه
 العجازه بهوانيه . وموافقة ما خبره شيبويه . مع قلة ضروراته . بل عدمها اصلا . حتى
 لا يكون لها في الالفاظ اثر . فتجد المنظوم . مثل المتنور . في سهولة مطلعه . وجوده مقطعه .
 وحسن رسمه وناليفه . وكال صوغه وتركيبه ..

فإذا كان الكلام كذا . كان ما قبل حقيقا . وما تحفظ حقيقا .. كقول الاول

هم الأولي وهيو المتجبر أنفسهم فما يئنون مألوا إذا جحدوا
 وقول معن بن اوس *

أعزني ما أهويت كفى بؤسني ولا حلفتني نحو فحش رجبني
 ولا قاذني تحي ولا بصري لها ولا داني رأي عليها ولا عجلي
 واعلم أني لم تضاني فعيبة من الدهر الا قد أصابت فني قبلي
 ونسنت عياش ما حبيت لشكر من الامر لا ينشي الي مثله مثلي
 ولا مؤثر غنى عني دي غرابه والورث ضيني ما قائم على أهلي

وقول الآخر

وأنت بنظار لي جنب الفنى اذا كانت العلية في جنب الفقر

وقول الآخر

درج سبر في البلاء أعاني أصيب غنى فيه لدى الحق تحاني
 فإن نحن لم نستطع دفاعا خاديت نجى به الأيام فلا سبر أجاني
 اليأس كثيرا ان تم ثمة وليس غلبا في الحقوى معاني

وما هو فصيح في لفظه . جيد في رسمه . قول الشنفرى * (١)

اطبل وطبل الجوع حتى أميت واضرب عنه القلب صفعا فلهن
 ولولا اجتباب العار لم تأت مشرب بعاش به الا لئى وما أكل
 ولكن نفسا مرة ما تقينى على الضيم الا ربها التحول

[١] الابيات من لاميته المشهورة بلامية العرب .. وقيل ان هذه اللامية لابي نوح خلف الامر
 بن حبان مولى لبال بن ابي بردة .. والابيات في غير هذا الاصل هكذا

ادم مطلق الجوع حتى اميت واضرب عنه الذكر صفعا فاذمل
 ولولا اجتباب العار لم يلف مشرب بعاش به الا لئى وما أكل
 ولكن نفسا مرة لا تقينى على الذيم الا ربها التحول

وقول الآخر

أبنا أنت لم تشرب بهراً على القادى طيوريات وأبنا أنت تشربون مشابره
وقول الآخر

وما أن قتلتهم بأكثر منهم ولكن بأوفى بالعتق والكر ..
وقال دعلج

وإن امرأ أمنت مشاقط وخبه بأشوان ما يترك له الحرام مقاساً [١]
خلفت محلاً بقصر العطر قدوة ويحجز عنه الطيف أن ينجس [٢]
وقول الثانية

ولست بمشيق أحاً لأنته على شفتى أرى الرجل المهذب

وليس لهذا البيت نظير في كلام العرب .. وقال بعضهم نظيره .. قول أوس بن حجر

ولست بخائف أبدأ طعاماً خذاً زغدي ليكثر غد طعام

وهذا وإن كان نظيره في التأليف . فانه دونه لما تكرر فيه من لفظ غد .. (فاذا)
كان الكلام قد جمع المذوبة . والجزالة . والسهولة . والرصانة . مع السلاسة . والنضاعة .
ولشتمل على الزونق والطلاوة . وسلم من حيف [٣] التأليف . وبعد عن ساجدة التركيب .
وورد على الفهم الثاقب . قبله ولم يرد . وعلى السمع المصيب . استوعبه ولم يعبه . والغنى
تقبل اللطيف . ونحوه عن العليق . وتقلق من الجاسي [٤] البشع . وجميع جوارح البدن
وحواسه تسكن الى ما يوافق . وتفر عما يضاده ويتخالفه . والعين تألف الحسن . وتقضى
بالقيبح . والألف يرتاح للعليق . وينفر [٥] للعنق . والفم يذو بالخلو . ويمج المرء .
والسمع يشوق للصواب الرابع . ويرزى عن الجهر الهائل . والبسمة تهم بالعين .
وتنادى بالحسن . والفهم بأحسن من الكلام المعروف . ويسكن الى المألوف . ويصغى
الى الصواب . ويهرب من الخال . ويتقيض عن الوهم . ويتأخر عن الخافى العليق . ولا يقبل
الكلام المضطرب . الا الفهم المضطرب . والروية الفاسدة ..

[١] - نسخة - الخلف وهو الليل والجود فيكون قريباً من من الخلف

[٢] - الجاسي - الصاب العليق

[٣] - الفر - صوت الحيتوم عند ما يمشى انتهى الثاني .. وجاء في نسخة صحيحة - وبيان

[٤] - اشوان - بلدة بالصعيد من بلاد مصر .. قال في القاموس بالقمر وينح

[٥] - التهميم - التكلف على ثقة

(٦) - صناعين -

وليس الشان في ايراد المعاني .. (لان) المعاني يعرفها العربي والمعجمي والقروى
والبدوى .. (وانما) هو في جودة اللفظ وسفاهته . وحسنه وبهاثته . ونزاهته ونقاته .
وكثرة طلاوته ومآثته . مع صحة السبك والتركيب . والخلو من أود العظم والتساليب ..
(وليس) يطلب من المعنى الا ان يكون صواباً . ولا يقع من اللفظ بذلته حتى يكون على
ما وصفناه من نعونه التي تقدمت .. (الا) ترى الى قول حبيب

مُسْتَشِيرٌ لِلَّهِ سَبَاسِ ابْنِ بَدْوَى تَجْهَضُ بِهَا لَهَ الشَّرَّاءُ [٤]

[فانه] آصواب اللفظ وليس هو بحسن ولا مقبول [الجوهرة] الوثوب والغلبة [..]
.. وقال ابو داود .. رأس الخطبة الطبع . وعمودها الدربة . وجناحها رواية
الكلام . وحايها الاعراب . وبهاؤها تخير الالفاظ . وانحبة مقرونة بقلعة الاستكراد ..
وانشد

يَرْمُونُ بِالْحَطْبِ الطَّوَالَ وَنَارَهُ وَنَحْيَ الْمَلَا حِطَّ حُذْنُهُ الرِّقَابَ

ومن الدليل على ان مبداء البلاغة على تحسين اللفظ .. (ان) الخطب الرابعة .
والاشعار الرابعة . ما عملت لافهام المعاني فقط . لان الردي من الالفاظ . يقوم بمقام الجيدة
منها في الافهام .. (وانما) يدل حسن الكلام . واحكام منته . ورواق الفاظه . وجودة
مطالعه . وحسن مضاطعه . و بديع مباديه . وغريب مبيانيه . على افضل قايله . وفهم
منشبه .. واكثر هذه الاوصاف ترجع الى الالفاظ دون المعاني .. ونوحى صواب المعنى .
احسن من نوحى هذه الامور في الالفاظ .. (ولهذا) تأتى الكتاب في الرسالة . والخطب
في الخطبة . والشاعر في القصيدة .. يبالغون في تجويدها . ويقولون في ترتيبها . ليدلوا على
براعتهم . وحذقهم بصناعتهم .. (ولو) كان الأمر في المعاني لشرحوها اكثر من ذلك لم يحوا
كداً كثيراً . واستقنوا عن انفسهم نعباً طويلاً ..

ودليل آخر .. (ان) الكلام اذا كان لفظه خلوأ عدياً . وسلساً سهلاً . ومعه
وسطاً . دخل في حلة الجيد . وجرى مع الرابع [النادر] .. كقول الشاعر

وَلَمَّا قَسَيْتُنَا مِنْ مَتَى كُلِّ حَاجِفٍ وَمَتَعَ بِالْأَرْكَانِ مِنْ هُوَ مَا سَجِ
وَسَدَّتْ عَلَى حَذْبِ الْمَهَارَى بَحَلْنَا وَمِنْ يَطَّرُ الْقَدْرَى الَّذِي هُوَ رَاحُ
أَخَذْنَا بِالْمُرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَنَالَتْ بِأَعْدَائِي أَدْفِنِ الْأَبَاطِحُ

وليس تحت هذه الالفاظ كبير معنى . وهي رابغة معجبة .. (وانما) هي ولما قضينا الحج

ومسحوا الأركان وشدت رحانا على مهازيل الأيل ولم ينظر بعضا بعضاً جعلنا تحدث
وتسير بنا الأيل في بعثون الأودية ..

وإذا كان المعنى صواباً ، واللفظ ماردا وقائراً ، والتفسير شر من البارد . كان مستهجننا
مافوظاً ، ومنهوما مردوداً .. والبارد من الشعر .. قول عمرو بن معدى كرب *

قد علت سنانى وجرائها ماقطر الفار من الأنا [١]

شككت بالريح سراويله والحيل تمدوا فزناً حونا [٢]

وقول الفقد الزمانى *

أنا قليل يا ثعلب وذات الطوق والحجل

فدى بى وذرى عسلى فان العذل كالفلس

وقول النحر

يوسيون من حثروا ثبته وان كان فيهم بى أو يبر

وقول ابى العتاهية

مات والله سعيد بن وهب رحمة سعيد بن وهب

يا أبا عثمان أبكت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي

والبارد في شعر ابى العتاهية كثير .. والشعر كلام منسوج ، واللفظ منطوم ، واحث
ماتلاثم نسجه ولم يسخف ، وحسن لفظه ولم يهجن ، ولم يستعمل فيه العليظ من الكلام .
فيكون جافاً بغيضاً ، ولا اللطيف من الانفاط فيكون مهلهلاً دوناً .. فالبيض كقول
ابى تمام [٣]

جعل لفتنا الدرجات الكدجات ذا ث الغليل والخرجات والاذحاح [٤]

قد كان حزن الخطيب في الخزانة قد عار داعي الحنين للاشهاد [٥]

[١] - فطر - اى قتله فانزل دمه

[٢] - السراويل - الدروع - ولوله زبها - اى متفرقة

[٣] - مكذا فى الأصل على هذا الترتيب وفى الدبروان بتقديم البيت الثانى على الاول وبينهما ابيات
[٤] - الكدجات - واحدها كدج حركه معرب كده اى المأوى - والاذحاح - جمع دمل النقب

الضيق الدم المتسح الاسفل

[٥] - الحزن - يتبع فكون ضد السهل

وقوله

بِأَذْفَرِ قَوْمٍ مِنْ أَذْفَرَيْكَ قَدْ فَجَّحَتْ هَذَا الْإِنَامُ وَمِنْ خَرَفِكَ

والأخبر في المعاني إذا السكرت قهراً . والألفاظ إذا أخذت قسراً . والأخبر فيما أجد لفظه إذا سخط منام . والاف غرابية المعنى إلا إذا شرف لفظه مع وضوح المعنى . وظهر المقصد .. (وقد) غلب الجهل على قوم فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه الأكث . ويستفصحوه إذا وجدوا الفسطة كثرة غليظة . وجاسية غريبة . ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلباً عذبا . وسهلاً حلواً .. (ولم) يعلموا أن السهل الممتنع جانباً . وأمر مطلباً . وهو أحسن موقفاً . وأعذب مستمعا .. (ولهذا) قيل أجود الكلام السهل الممتنع .. أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا الصولي قال حدثنا أحمد بن إسماعيل قال وصف الفضل بن سهل عمرو بن * مسعدة فقال .. هو أبلغ الناس ومن لا يغته أن كل أحد يظن أنه يكتب مثل كتبه فإذا رامها أعذرت عليه .. وأخبرنا أيضاً قال أخبرنا أبو بكر قال حدثني عبدالله بن الحسين * قال حدثنا الحسن بن محمد * قال أنشدنا إبراهيم ابن العباس لحالها العباس ابن الأختف *

إليك أشكو رب ما حل بي من صدق هذا التائه المتعجب
إن قال لم يفعل وإن قيل لم يفعل وإن غوي رب لم يغيب
سب بوضيائي ولو قال لي لا تشرب الباردة لم تشرب

ثم قال هذا والله الشعر الحسن المعنى . السهل المفظ . العذب الممتنع . الفيل البغير . العزرة الشبه . المطيع المتع . البعيد مع قربه . الصعب في سهوائه .. قال فجلنا نقول هذا الكلام والله أبلغ من شعره .. وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن الغلابي عن طابع * وهو العباس بن ميمون من غلمان ابن ميم * قال قيل للسيد * الاستعمال الغريب في شعره .. فقال ذلك عي في زمانى . وتكلف منى لوقلته . وقد درفت طبعاً والساعاً في الكلام . فانا أقول ما يعرفه الصغير والكبير . ولا يحتاج إلى تفسير .. ثم أنشدني

يا زبني إلى ما أريد الذي بر مدحت عالياً غير ونجوك فزخم

فهذا كلام عاقل يصح النبي موضعه . ويستعمله في آثامه . ليس كمن قال وهو في زماننا *

جَحَّحَتْ وَهُمْ لَا يَحْفَحُونَ بِهَاهُنَا [١]

فاشمت عدوه بنفسه .. (ومن الكلام) الطبوع السهل .. ما وقع به على بن عيسى * ..
قد بلغتك أقصى طلبتك . واثبتك غاية بعتك . وانت مع ذلك تستقل كثيرى لك .
وتستقبح حتى فيك . فانت كما قال ذو النون *

كأنك لغيرك لا تكفيري شئ بغيره
بما نفع ظمأى وفى البحر فية

ومن المنظوم المطمع الممتع .. قول البحري

أثم القاتب الذى ليس يرضى
ثم غريباً فأنشأت أظم نعضاً
إنلى من هوأه ولجداً قد أنشأ
كأنك نوى ومضجاً قد أنشأ [١]
لحقوى فى عبرى ليس رفا
ولواذى فى لوعته ما أنشأ
يا قليل الأنصاف كم أنشأ عن
ذلك وغداً يحجزه ليس بقضى
أخفى بالوصل أن كان جوداً
وأرى بالخبر أن كان قرصاً [٢]
بأى شاذن تعلق قلبى
بحقوى فوارى كعطر مرمى
أنت أنساك زهداً من قريب
يشقى تذى النفس نعضاً [٣]
واعترى الله حين عجاى
بى عن بعض ما أثبت وأنشأ
واعترى نفاخ خديو نقيي
ألا ولها طورا وتها وعضاً
أثم الراغب الذى طاب الخ
ودفاني كرم المطايا وأنشأ [٤]
رد حياض الامام تلقى نوالاً
يسمع الراغبين طولا وعرضا
أثمك الفطام جزلا بين را
ثم جزيل الفطام والجود نعضاً [٥]
هوأدى من التمام وانوى
وقعات من التمام وأنشأ
يسوى الاختسان قولاً ونقاراً
وإطبع الآله بسطاً وقبضاً
فصل الله جعفرأ بجبال
جعلت حبه على الناس قرصاً [٥]

[١] — انشأ — من انشأ النفع اذا خلى وترب .. وفى نسخة صبرى يدل قوله نوى

[٢] — البيت فى ديوانه هكذا (فاجزى بالوصل ان كان اجراً وتبى الخ

[٣] — وفى نسخة — بارداً — يدل قوله انشأ — كما فى ديوانه . واورد قبله

غرى حبه فاصبحت ابدى

منه بعضاً واكتم الناس بعضاً

[٤] — التكموم — جمع اكوم وهو الفطمة من الابل والاكوم السيد المحفم السلام — وأنشأ —

بمعنى اخلق وايدى

[٥] لم يذكر جامع ديوانه هذا البيت وفى القصد طول تركه المصنف وكلها من الشعر المختار

ومنها يقول فيه

وأرى الخجدة بين كافر فسر وبك
لك ترجى وفهم منك ثمغنى

وقوله [١]

يتأني متعاً ويشيم استغافاً	ويدنوا وضلاً ويسعد صدأ
اغترى راضياً وقدبت غضباً	له وامسى مؤني واسج عبداً
رد لي من مدامع ليس رفاً	وأزنتني من جوارح ليس تها
أراني مستبدلاً بك ماعش	ت بدلاً أو واجداً منك بدا [٢]
حاش لله أنت افق الحشا	طأ واحلى شكلاً واحسن قدا [٣]
خلق الله بخفراً قيم الدأ	ينا سداداً وقيم الدين رُشدأ
أكرم الناس شجرة وانم الأ	ناس حنماً واكثر الناس رُفدا
هو تاجر السماج والجود فلؤدأ	منه قرباً فؤدأ من الفقر بُعدأ
بأنال الدنيا عطاءً وبذلاً	وبحال الدنيا نساءً وبجدا [٤]
ابق نهر الزمان حتى تؤدأ	شكر اخسابك الذي لا يؤدأ

ومما هو احزن من هذا قليلا وهو من المطبوع .. قول ابن وهب :

ما زال يطمئني مراشقه	وبعاني الا برقي والقُدَحْ
حتى اسرد الليل خالقه	ونسا بخلال سوادهم وضع
وبدا الصباح كأن عرته	وخه الخليفة حسين يمدح
انت الذي بك يتقضى فرجا	خبيق البلاد لنا وبشع
نشرت بك الدنيا محاسنها	ونزلت بصفائك المذح

[١] الابيات مختارة من قصيدته التي مطلعها

لي حبيب قد لج في الهجر جدا واغاد السدود منه وابدا

[٢] - نسخة مستبدلاً منك بدل قوله ربح .. ونسخة ندا بدل قوله بدا

[٣] - في نسخة كافي الديوان - انت الماطا - بدل قوله انت الماطا

[٤] - نسخة - تيل بدل قوله بذلاً .. وكال بدل قوله حال

ومن السهل المختار الجيد المطبوع .. قول الآخر

صرفت القلب فانصرفا ولم تزع الذي سلفنا
وَبِئْسَ قَلَمٌ أَذِنَ كَمَدًا عليك ولم امت اسفنا
كلانا واجد في النسا من من ملة خلفنا

وقول الآخر

انا والخلق السود على سائلة الخيف
وحسن الغصن المهد من بين النحر والرديف
لقد استغفرت ان تحجر في وجهها طرقي

وقول الآخر

كم من قواد كانه حبل ازاله من مقرة القطر

وما كان لفظه سهلا . ومناه مكتوبا بيتا . فهو من جملة الردي المرذود .. كقول الآخر

يارب قد قل صبري وصافي بالحب صبري
وانت شوق ووجدى وسيدى ليس بذكرى
مفصل عن عذابي وابس برحم ضري
ان كان اعطى اضطرابا قلت املك صبري
انا اتقدا الفراق دنا ففصل نحرى
وقال لي من قريب يا ليت يتك قبري

واذا لان الكلام حتى يصير الى هذا الحد فليس فيه خير . لاسبابها اذا ارتكب فيه مثل هذه الضرورات

واما الجزل المختار من الكلام .. فهو الذى تعرفه العامة اذا سمعته . ولا تستعمله في محاوراتها .. فمن الجيد الجزل المختار قول مسلم

وردن رواقى الفضل فضل بن خالد فمحط النساء الجزل ناله الجزل
كف ابى العباس يستظهر النوى واستقر النعمى واستقرت الفضل
ولست غفقت الامر الا بى بعزمه اذا الامر لم يعطه نقض ولا قتل

ومما هو اجزل من هذا قول المراكز * القاصي

فقل يدبر الموت في مرجحة	نسف العوالي وعظها ونشول [١]
وكان تركنا من كرايم معسر	أهق على الباشين عدويل [٢]
على الجرد بملك التكم كاتها	إذا نافقت بالدارعين وعول [٣]
على كى جياس اذا رة غمره	بطلب ليل الفرقان رجيل [٤]
تعبه قتل العيول كاتها	فسي بأيدى العاطفين عضول [٥]
للارض من آثارهى حاجة	والفج من نصبا لهن صليل [٦]
منقت تجدد ما اردت غلبته	وبالعور لى سر اشم طويل [٧]

فهذا وان لم يكن من كلام العامة فانهم يعرفون الغرض فيه . ويعتقون على اكثر معانيه .
لحسن ترتيبه . وجودة نسجه . . وقول المراكز ايضا

لا سالى القوم عن مالى وكثرة
أفترى على شتر من والدى سلفى

ومن البئر . . قول يحيى * بن خالد . . اعطانا الدهر فاسرف . ثم عطف علينا ففسف . .

- [١] - المرجحة - من الاراجيحان وهو المبل والامتراف من نقل . . والرب غول ومن مرجحة
اي ثقله - وقوله ونشول - اي خرق
[٢] - كان - بالتحريف وهي لغة في كأي اسم مركب من كاف انتبيه واى اثونة - والكرايم -
واحدة كريمة وهي العزبة
[٣] - الجرد - الخيل . . والشكيم - واحدة شكبة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام
- وقوله نافقت - من المذاقة وهو ضرب من السير . . ومثالة الفرس ان يضع يده ورجله على غير
حجر لمن تله - والدومعين - المتقدمين في السير - والوعول - جمع وعل . . قال في اللسان
هو الادوى وقال ابن سيده هو نيس الخيل . . وتشبه الفرس به لشدة عدوه
[٤] - الجاش - الفرس الذي اذا حركته يمشى على ارجلها وحاج - وغربه - حذته
ونشاطه - والهد - الفرس الخفيف القوى - والتركلان - من لابة مما مومعا القصرين من الجنين
حيث يركلها الفرس اي يفرسها برجله اذا حركها فاركض - والرجيل - الطريق الوعر . . وفي
نسخة الرحيل وبأى معنى القوى على الرحلة قاله الجرد
[٥] - العضول - الفرس التي لا رس لها
[٦] - اشم - الطريق الواسع - والصيل - تجميع الصوت
[٧] - القبة - بالضم والفتح بمعنى القبة بالفتح والفتح كأي في اللسان والفتح له بهذا اليت والرواية
حده هكذا اخذت بحد ما اخذت غاية وبالعودى عن اشم طويل

وفوق سعيد بن حميد .. وأنا من لا يحاجك عن نفسه . ولا يغفلك عن جرمه . ولا يلبس رضاك الا من جهته . ولا يستدعي بك الا من طريقته . ولا يستعطفك الا بالافرار بالذنب . ولا يستعيطك الا بالاعتراف بالجرم . ليت في عنك غيرة الحداثة . وردني اليك الحكمة . وباعدني منك الثقة بالايام . وقادني [١] اليك الضرورة . فان رأيت ان تستقبل الصديعة بقبول العذر . وتجدد النعمة بطرح الحقد . فان فديهم الحزمة . وحديث التوبة . يحققان ما بينهما من الاساءة . فان ايام القدرة وان طال قصيرة . والمتعة بها وان كثرت قليلة . فقلت .. وفي هذا الكلام ومقابلته قوة في سهولة .. وما هو احول من هذا قول الشعي * للحجاج * وقد اراد قتله لخروجه عليه مع ابن الاشعث * احذب بنا الجباب [٢] . واحزن بنا المنزل . واستحلنا الحذر . واكتحذا الدهر . واصابنا فتنة لم تكن فيها بررة اقياء . ولا فجرة اقبوا . فعني عنه ..

واجود الكلام ما يكون جزا سبلا . لا ينفلق معناه . ولا يستهيم مغزاه . ولا يكون مكدودا مستكرها . ومتوعرا متفورا . ويكون برئيا من الغشاة . عاريا من الرقاة .. والكلام اذا كان لفظه غنا . ومعرشه رقا . كان مردودا ولو احتوى على اجل معنى وانيله . وارفعه وافضله .. كقوله

ما اطمناكم في سخط الخلف لا شك سئل علينا سيف نعمته

وقول الآخر

ارى رجلا بادى الدين قد فنعوا وما اراهم رضوا في العرش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغن الملوك بدنياهم عن الدين

لا يدخل هذا في جملة المختار ومعناه كما ترى بديل فاضل جليل .. واما الجزل الردي الفج الذي ينبغي ترك استعماله .. فقل قول تابع شرآ *

اذا ما تركت مساحي ثلاثة او اثنين مثابنا فلا ايت آفتنا [٣]

ولما سمعت العوض تدعو تنفرت عصافير رأسي من نوى فمواينا [٤]

[١] نسخة - وادني - [٢] قوله .. الجباب - هو جمع الغباء والناحية وما غرب من جهة القوم .. وفي نسخة لزمان بدل الجباب

[٣] - ايت - اي رجعت .. والبيت في جميع نسخ الاصل كما انباء ولا ينبغي على القاري ما في قوله - مثابنا - من الاشكال

[٤] - العوض - اسم قبيحة من العرب .. وفي بعض النسخ بالصاد والفتحة كذلك اسم قبيحة - وعصفور الرأس - قطيعة بالصفين من الدماغ تحت مقدمة ففعل بينهما جاذبة - وفوله فمواينا - هكذا في نسختين وبأني يعني الا - تضام وفي نسخة ونوايا وهكذا رواية صاحب لسان العرب في مادة ع وض (٧) - ضاحيتين -

وحششت مشقوق الفؤاد فراغى اناس بقرمان قرنت القراشما [١٦]
 قادرت لا ينجو بحرا في تنق يساور ترخيه دها لا وداجنا [١٧]
 من الحس مزروف يطير غفاوه اذا استدرج الفياء مدالمغانا [١٨]
 أزج زلوج هزفي زفافزف هزف يئذ المناجيب القوا فنا [١٩]

فهذا من الجزل المفروض الخلف . الفاسد النسخ . الشيع الرصف . الذي ينبغي ان يجنب
 مثله . وتبيح الالفاظ شديد . اخبرنا ابو احمد عن العسولي عن فضل الزبيدي * عن اسحق
 الموصلي عن ابي بن عباة * ان رجلا الشدا بن مرمة * قوله

بالله ربك ان دخلت فقل لها هذا ان هزمة فائضا بالباب

فقال ما كذا قلت اكنتم الصدق .. قل فقاعدا .. قال اكنتم ابول .. قل فذا ..
 قال واقفا .. ليتك علمت ما بين هذين من قدر اللفظ والمعنى ..
 ولولا كراهة الاطالة وتحريف الامثال . لزدت من هذا النوع . ولكن يكفي من البحر
 جرعة .. وقفا خبر الكلام ما قل وجعل . ودنى ولم يعل . وبالله التوفيق

— — — — —

[١٦] - القيمان - موضع بالبادية قاله ابن سيدة وقوله - منرت القراشما القراش جبال معروفه
 حقيرة قاله في القيان .. والبيت في احدى النسخ هكذا

وحششت مشقوق الفؤاد فراغى اناس بقرمان قرنت القراشما

[١٧] - الفقى - الظلم وهو الذكر من النعام

[١٨] - الحس - عدة العدو في مرعة - والمزروف - اسم نظام - والقفاء - القيسار -
 والقفاء - المعازة التي لاسماء فيها مع الاسماء والاسمة .. وجاء في نسخة البراء وهو بالنصر النساء
 والساعة وباء القفاء لا ترمي - واتقان - بواطن الافتقار عند المحوالب

[١٩] - أزج - اى مسرع في مشيئه وشاله - زلوج - والمزروف - الحبيب السريع -
 والرمزة - السرعة ايضا - والهزى - الجلى من الظلم .. وقيل الطويل الرينى - والبد السيفى

الفصل الثاني من الباب الثاني

في التنبية على مخطأ المعاني ومسايرها ليتبع من برب العمل برسمنا مواقع الصواب في رسمها .
 رقف على مواقع الخطأ فيتميزها

فقل ان الكلام الفاظ تشتمل على معاني تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة الى امساك المعنى كحاجته الى تحسين اللفظ .. لان المدار بعد على امساك المعنى .. ولان المعاني تحمل من الكلام محل الابدان والالفاظ تجري معها مجرى الكسوة ومرتبعة احداها على الاخرى معروفة .. ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الالفاظ على وجوهها بلغته من اللغات ثم انتقل الى لغة اخرى تهاه له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهاه له في الاولى .. الا ترى ان عبد الحميد الكاتب استخرج امثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي فحولها الى اللسان العربي .. فلا يكمل لصناعة الكلام الا من يكمل لامساك المعنى ونصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال ..

والمعاني على فسرين - ضرب يتدبسه صاحب الصناعة (١) من غير ان يكون له اعلم يتدبى به فيه . او رسوم قائمة في امثلة مماثلة يعمل عليها .. وهذا الضرب ربما يقع عليه عند الخطوب الحادثة ويتنبه له عند الامور النازلة المفارقة .. والاخر ما يحتذيه على مثال تقدم ورسم قرط ..

وينبغي ان يطلب الامساك في جميع ذلك وينبغي فيه الصورة المقبولة والعبارة المستحسنة ولا ينكسر فيما ابتكره على فضيلة ابتكاره اباه ولا يفرغ ابتداعه له فيسهل نفيه في تهجين صورته فيذهب حسه ويطمس نوره ويكون فيه اقرب الى الذم منه الى الحمد ..

والمعاني بعد ذلك على وجوه .. منها ما هو مستقيم حسن نحو قولك قد رأيت زيدا .. ومنها ما هو مستقيم قبيح نحو قولك قد زيدا رأيت وانما قبيح لانك افسدت النظام بالتقديم والذخير .. ومنها ما هو مستقيم النظم وهو كذب مثل قولك حملت الجبل وشربت ماء البحر .. ومنها ما هو محال كقولك آتيتك امس وايتك غدا .. وكل محال فاسد وليس كل فاسد محالا .. الا ترى ان قولك قام زيد (٢) فاسد وليس بمحال ..

[١] - في نسخة - صاحب البلاغة

[٢] - قوله قام زيد فاسد - هكذا المثال في سائر نسخ الاصل ولا ينبغي ان وجه الفساد فيه ظاهر في احدى النسخ قد ضبط زيد بالكسر فيكون وجه الفساد ظاهراً لاضافة الفعل وجرا الفاعل

والحال ما لا يجوز كونه البتة كقولك الدنيا في بيضة .. وأما قولك حدث الجبل واشباهه فكذب وليس به حال إن جاز أن يزيد الله في قدرتك فتصمله .. ويجوز أن يكون الكلام الواحد كذا محالاً .. وهو قولك رأيت قائماً قاعداً ومررت ببغضان قائم ففصل كذا بمحال فصار الذي هو الكذب هو المحال بالجمع بينهما وإن كان لكل واحد منهما معنى على حدة ذلك لما عقد بعضها ببعض حتى صار كلاماً واحداً .. ومنها الغلط وهو أن تقول ضربني زيد وانت تريد ضربت زيدا فغلطت فإن تعددت ذلك كان كذا ..

والخطأ صور مختلفة انتهت على أشياء منها في هذا الفصل ودرست وجوهها وشرحت أبوابها لتقف عليها فتجنبها كما عرفتك مواقع الصواب فتعتمدها وليكون فيها أوردت دلالة على أمثاله مما تركت .. ومن لا يعرف الخطأ كان جديراً بالوقوع فيه .. فمن ذلك قول امرئ القيس

لم تسأل الربيع القديم بعسماً كائن أنادي إذا اكتم الخرسا ١

هذا من التشبيه فاسد لأجل أنه لا يقال كنت حجراً فلم يجب فكاه كان حجراً .. والذي حذ به امرؤ القيس مقلوب .. وشبهه أبو نواس فقال يصف داراً

كأنها إذ خربت جارم بين ذوى تخليد مطرق ٢

والجيد منه قول كثير في امرأة

فقلت لها يا من كل مصيبة إذا وضعت يوماً لها النفس ذلت

كأن أنادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تفتى بها العصم ذلت

فشبه المرأة عند السكوت والتعادل بالصخرة .. قالوا ومن ذلك قول المصنف ٣ بن علس

وكان غارها زبابة مخزوم وثمة نخي جديلاً يشراع ٣

أراد أن يشبه غارها بالدقل ٤ فشبها بالشرع وشبهه أبو النجم فقال

١ هكذا رواية البيت في نسخ الكتاب وفي ديوانه هكذا

٢ لما على الربيع القديم بعسماً كائن أنادي أو اكتم الخرسا

قال شارحه أبو بكر البطاني - وعسماً - موضع ثم قال وفي كتاب الأزدية أنه أراد أن يزل في أدبار القبل .. لأن الأصل في عسماً القبل أي عظمي

٢ - الجارم - مفترق الذنب .. والبيت لم يرويه جامع ديوانه

٣ - الغارب - الكاهل - والربابة - في الأصل المرتفع من الأصل - والمخزم - من الجبل

أخيه - والنخي - جبل من شعر أو صوف - والجديل - المجدول وأراد هنا شعرها

٤ - الدقل - غشبة ماوية تشد في وسط السفينة يمد عليها الشرع

كان أهداهم السير المسير على يديها والشرع الأطول [١]

والجيد منه .. قول ذي الرمة

وهاد كجذع الساج سام يقوده مفرق أختاء الصبيح اشديق [٢]

وقال أبو حاتم الشراع العنق يقال للعنق الشراع والليل وانهادى فإذا تحت هذه الرواية فلمنى صحيح في قول ابن النجم .. وقال طفيل *

أدنى على فاس الجسام كنا برادى على مرقاد جذع مشذب [٣]

ومن ذلك .. قول الراعي *

يكسو المفارق والنبات ذا الريح من قصب معتق الكافور ذراج

أراد الملك فجعله من قصب الخفي والقصب الخفي جعل الخفي يعتق الكافور فيؤله منه الملك وهذا من طرائف الفيلط وقريب منه .. قول زهير

✓ يخرجين من شربات مأوها طحل على الجسودع يحفن التيم والمرقا

ظن أن الضفادع يخرجن من الماء مخافة الفرق ومثله .. قول ابن جرير *

مأثر مالمشج البرندج قبلها ودراس الغومس دارس متخذ

ظن أن البرندج مما يسج والبرندج جذع اسود تعمل منه الخفاف فادسى مغرب واسله رندة وفسره أبو بكر بن دريد تفسير آخر .. وقال أنما هذه حكاية عن المرأة التي يغفلها فنتت القلة تحيرتها أن البرندج شيء منسوج ولم تدارس عووض الكلام والفاظ البيت لا تدل على ما قل ومثله .. قول أوس بن حجر

[١] - الأهدام - جمع هدم ثوب خلق من سوف وغيره أو الثوب البالي منه - والقصيل - ما يدهط من الصوف عند التسيل

[٢] - المرقى - العظم الذي عرى عنه اللحم - والاختاء - جمع خنو وهو الجانب ... والعبدان - هل وزن فعلان طرفا القيعين - والشدق - سعة الفم .. وجاء في بعض النسخ هكذا

(مرقى أحياء الصرعين اشديق)

[٣] - برادى - براد ويدرأى - وقاس الجسام - حديدته المسافة في المسلك - والمشدب من الجذع - الذي تزع عنه شوكه وسطه حتى تبين طوله

كَأَنَّ رِيْقَهَا يَمْدُ الْكَرَى اعْتَبَيْتُ مِنْ مَاءِ الدُّكْنِ فِي الْحُلُوبِ فَصَارَ [١]
وَمِنْ مَشْمَعَةٍ كَأَنَّكَ يَضْرِبُهَا أَوْ مِنْ النَّايِبِ رُقَانٍ وَفُجَارِ
خَلَى ان الرمان والنفاق في النايب وقيل ان الانايب الطرائق التي في الرمان واذا حمل
على هذا الوجه صح المعنى ومن فساد المعنى .. قول المرقش الاصغر

يَهَى قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أَنْ ذِكْرُهُ إِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَلَمَّا
وَكَيْفَ يَهَى عَنْهَا مِنْ إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ دَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ قَوْلِهِمْ ذَهَبَ
شَهْرُ رَمَضَانَ إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَعْرِفُونَ أَشَدَّ الْحُبِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَاحِبَهُ
فِي الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَرْقَشُ .. وَالْجِدُّ فِي السُّلُوكِ قَوْلُ أَوْسٍ

يَهَى قَلْبُهُ عَنْ نَسْكَرِهِ وَتَأْتَلَا وَكَانَ يَذْكُرِي أُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا
فَقَالَ — وَكَانَ يَذْكُرِي أُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا — وَمِثْلُ قَوْلِ الْمَرْقَشِ فِي الْخَطَاءِ .. قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ

أَمْرُكَ مَنَى أَنْ خَبَيْتُكَ فَاتَى وَأَنْتَ مِمَّا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يُفْتَلَى
وَإِذَا لَمْ يَفْرَرْهَا هَذِهِ الْحَالُ مِنْهُ فَالَّذِي يَفْرُهَا وَلَيْسَ الْمَجْنُونُ [٢] عَنْهُ أَنْ يَقُولَ أَنَا
عَنِ الْقَتْلِ هَهُنَا التَّبَرُّحُ قَاتِنُ الَّذِي يَلْزِمُهُ مِنَ الْهَجَةِ مَعَ ذِكْرِ الْقَتْلِ يَلْزِمُهُ إِضَافًا مَعَ ذِكْرِ التَّبَرُّحِ
وَمِمَّا اخُذَ عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ .. قَوْلُهُ

فَلِلسُوطِ الْهَوْبُ وَالسَّاقِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعَ الْخَرْجُ مِنْهُذِبِ [٣]
فَلَوْ وَسَفَّ أَحْسَنَ حِمَارٍ وَأَضْعَفَهُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَالْجِدُّ .. قَوْلُهُ

[١] — الدُّكْنُ — لَوْ بَيْنَ الْحَمَةِ وَالسَّوَادِ .. وَالْقِيَّةُ إِذْ كُنَّ لَعْنَةً وَأَوَادُ بِالْجَرِّ
[٢] — قَوْلُهُ وَلَيْسَ لِمَسْجَعِهِ — أَوَادُ بِالْوُزْرِ أَبُو بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَطْلِيُّ سَمِعْتُ شَرَّاحَ دِيوَانَ
[٣] — الْأَلْهَابِ وَالْأَلْهَوْبِ — شِدَّةُ الْجَرِّ — وَالِدَرَّةُ — الرِّقَّةُ وَاسْمُ لِسَادٍ مِنَ الْإِبْنِ وَغَيْمٍ —
وَالْأَخْرَجَ — الْخَالِئِ — وَالْمَهْذِبُ — الشَّدِيدُ الْعَدُو .. وَجَاءَ فِي نَسْخَةِ (أَخْرَجَ مَهْرَبَ) وَلَعْنَهُ تَعْرِيفَ
وَفِي نَسْخَةِ دِيوَانِهِ هَكَذَا

فَالسَّاقِ الْهَوْبُ وَالسُّوْطُ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعَ الْخَرْجُ مِنْهُ
قَالَ شَارِحُهُ الْأَهْوَجُ الْأَخْفَى وَالْهَوْبُ السَّرِيعَةُ مِنَ التُّوقِ وَالْمَهْذِبُ الَّذِي يَسْتَعِينُ بِسَعْفِهِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ قَسَمَ
بِحَرِّ النَّارِ فِي هَذَا الْبَيْتِ .. فَقَالَ إِذَا مَسَّ بِسَافَةِ الْهَبِ وَإِذَا ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ دَرَجِيرُهُ وَإِذَا زَجَرَ وَقَعَ
الزَّجْرُ مِنْهُ مَوْقَعُهُ مِنَ الْأَهْوَجِ أَيْ يُخْرِجُ الزَّجْرُ مِنْهُ أَشَدَّ الْجَرِّ

على سائر نبيك قبل سواي
أفانين حري غير كثر ولا وان [١]

وما سمعنا أجود ولا أبلغ من قوله أفانين حري .. وقول علقمة ٥

فأذركم نالاً من عنائه
بمكر المكر الرابع المتحلب [٢]

فأذرك طريقته وهو نال من عنائه ولم يضربه بسوط ولم يرمه بساق ولم يزجره بصوت
وما يعاب .. قول الأعشى

و يأمر بالبحوم كل عشية
بفتى وتعليق فقد كاد يفتق [٣]

يعنى بالبحوم فرس الملك يقول انه يأمر لفرسه كل عشية بفتى وتعليق وهذا مما لا يندج
به الملوذ بل ولا رجل من خسان الجند وقريب منه .. قول الأخطل

و قد جعل الله الخلافة منهم
لا يفتح لأعاري الجوان ولا تحذب
بقوله في عبد الملك .. ومثل هذا لا يندج به الملوذ وأطرف منه .. قول كثير

وإن أمير المؤمنين برهقه
غزا كائنات الودع في قتالها

فجعل أمير المؤمنين يتودد إليه .. وقوله لعبد العزيز ٥ بن مروان

وما زال رفاك نل ضففى
و تخرج من مكانها ضبابى

و يرقين لك الراقون حتى
أجبت حية تحت الغراب

وأما تديب الملوذ بنال .. قول الشاعر

له همم لا تستهن لكبارها
وحمة الصغرى أجل من الدهر

للهواحة لو أن معشار جودها
على البر كان البر الذي من البحر

ومثل .. قول النابغة

فأنت كالليل الذى هو مدركى
وإن خلت أن المتأذى غلك واسع [٤]

[١] - الأفانين - الضروب - والكز - المنقبض وتودد بانقياضه تودد غطاء في السير

[٢] - المتحلب - طالب المطبة يفتح فتكون وهي الدفعة من الخيل في الرهان خاصة .. وعجز البيت
في ديوانه هكذا (بكر المكر الرابع متحلب)

[٣] - الفتى - البشم وذلك للحيوان كالخيل والأعدان

[٤] - المتأذى - البعد .. وقد عيب عليه في هذا البيت تفضيص الخيل لأن الدهر يدركه كما يدركه
الليل وللأدباء منه مدائح مستوفاة في شرح ديوانه

وقوله

ألم تر أن الله أعتاك سورة ترى كل دولها يندذب

بأنك تسمع والثلوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب

ومن غفلته أيضا قوله يعني كثيرا

الا ليتنا يا عز من غير رية بعير ان نرى في خلا ولعرب

كلانا به عز فتن يزنا يقن على حستها جربة تعدى واجرب

نكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

إذا ما وردنا منها هاج أهله البنا فلا نثقت نرى ونضرب

فقال له عز لقد اردت في الشقاء الطويل .. ومن المي ماهو اوطني من هذه الحال ..

فهذا من القمى المذموم .. ومن ذلك ايضا قول الآخر

سلام ليت لسانا نططين به قبل الذي نأني من حبه قطعا [١]

فدعا عليها بقطع لسانها .. ومنه قول عبد بن الحساس *

وزاهن ربي مثل ما قد وريني وانحنى على اكباد من المكابيا

ومن ذلك قول جادة *

من حبهما اني ان يلاقيني من نحو يلدتها ناع فيستغاثا

لكني يكون فراق لا لقاء له وتضم النفس بأنا ثم قلاها

فإذا نعى المحب طبييته الموت فما عسى ان يلقى البعض البغضه .. وشان بين هذا وبين من يقول

الا ليتنا عشنا جميعا وكان بي من الماء ما لا يفرق الناس ماينا

فهذا اقرب الى الصواب .. ولو ان جادة كان نعى وصلها وفانها ، لكان قد قضى وطرا

من اني ولم الومع الهجنة .. كما قال العباس بن الاخنف

[١] - الخيل - بالسين الصاد .. وهنا بمعنى فساد قلبه بحبها .. والبيت اوردته قدامة بن جعفر

في كتابه قد النمر هكذا

سلام ليت لسانا نططين به قبل الذي ناله من سوء قطعا

ثم قال .. فما رأيت اخفا من يدهر على محبوبته بقطع لسانها حيث ابادت في غنائها له

فان تجلوا عني بهذا نوالكم وبانوصل منكم حتى اصب واخرنا
فاني ابدأت اني واعملها اعيش الى ان يجمع الله بيننا
ومن اختلف في ذكر المي .. قول الآخر

مئي ان تكن حقا تكن احسن المي والافقد عيشها زمانا وعدا
انما من ليلى حسانا كما ثما سقتك بها ليلى على ظمها بردا
وقول الآخر

ولما نزلنا منزلا طلة الندي انبعا وبستانا ون النور خليا
اجد لنا طبيب المكان وحسنه مئي فقمينا فكشفت الامانيا
وقال الآخر

فسو غيبي المي كيا اعيش به ثم امسك الشئ ما اطلقت امالي
على ان غفرت ه دم جميع المي حيث .. يقول

الا فاني الله الطلول ابو الريسا وقائل ذكر الكالسين الخواليا
وقولك يئس الذي لا تساله اذا هو به النفس ياليت ذالها
وقيل ايضا

ان كنتا وان لو آعدا

ومن الناس .. قول النابغة

الكني باعنيك قولا سحبه الرواة اليك عني

وليس من الصواب ان يقال ارسلني [١] الى نفسك .. ثم قال سحبه الرواة اليك عني ..
ومن خطي الوصف .. قول ابي ذؤيب

[١] - قوله ارسلني - تحسب قول النابغة الكني .. قال في لسان قلا عن الجوهري .. وقول
العمراء الكني الى فلان يريدون كن رسول وتحمل رسالتك اليه .. ثم قال قلا عن ابن بري والكني من
آفك اذا ارسل واسله أو الكني ثم اخبرت العمرة بعد اللام تصار الكني ثم غفرت العمرة بان غفرت
على الام وعذفت انتهى .. فلك وعجوز النابغة المذكور كان ديوانه من رواية الوزير ابو بكر البطلوسي
هكذا (ساء به اليك اليك عني)

قَصَرَ الصَّبُوحُ لَهَا تَشْرِيجَ غَنَمِهَا بِالْحَرِّ فَوَى تَنُوحٍ فِيهَا الْأَصْبَعُ
تَأَنَّى بِدَوْنِهَا إِذَا مَا تَشَكَّرَتْ إِلَّا الْحَلِيمُ قَوَانَتْ يَابِضُضُ

قال الاسمي هذه النفوس لا تساوى درهمين لانه جعلها كثيرة المحجم، وخوذة تدخل فيها الاصبع .. وانما يوصف بهذه تشاء يضحي .. وجعلها حرونا اذا حركت قامت .
الاعرق فنه يسيل ١١٩ .. والجيد قول ابى النجم

جَوَادُ نَعَادَى كَالْقِدَاحِ دَبْلَةٌ نَظْمٌ نَعَمٌ وَلَسْنَا نَهْزُلُهُ
أَطْلُو بِهِ الْفُطَى أَلَا فَبَقِيَ بِجَدْلَةٍ نَكَى اتَّجَسَّرَ الْعَصَبُ إِذَا تَجَنَّدَهُ
حَتَّى إِذَا نَعَمٌ بَدَا تَدْبُلُهُ وَأَنْظُمٌ عَنْ كَلِمَةٍ يَجْوَدُ رَهْلُهُ

رَأَى وَرَحْلًا بِشَدِيدِ رَجَلِهِ [٢]

وقال عيلان * الربيعي [٣]

بُشَاجُ عَصْرَتِهَا فُرُونٌ قَائِمَا فَنَحْ أَلْتَبَاعُ الْخِشْيِ مِنْ قَطَطَاتِهَا
حَتَّى اغْتَضِرَ نَا الْبَيْدَنَ مِنْ أَغْفَاتِهَا أَعْدَا أَلْشَارِ نَعَمٌ وَأَسْتَعْضَاتِهَا
تُجَرِّدُكَ الْفُشَّةُ مِنْ جِلْدَانِهَا مَكْرَمَةٌ لَا عَيْبَ فِي اخْتِلَافِهَا

[١] — فسر كثرة لجها وحالته .. من قوله — فشرج لها بالقي — اي الشعر .. قال في الجمرة —
فشرج — اي هوى بعضه على بعض .. وانها تدخل فيها الاصبع .. من قوله — تنوح — اي
تغيب وفي الجمرة تنوح يشاقق وهما بمعنى واحد .. وانها حرون .. من قوله — تأني بدونها — اي
يجريها — والحجم — هو العرق .. وسيلانه .. من قوله — يبيضع — بالضاد او بالصاد على اختلاف النسخ
وهما سواء .. قال في الجمرة اي يجري قليلا قليلا وحريشة لا يكون سيلانا .. وقال في الجمرة ايضا وقوله
— قصر الصبوح — اي انصرف لها بالقي عن الماء .. والبيتين من مرثية المشهورة ومطلعها

ابن المنون وديها تنوج والدهر ليس يمشي من يجزع

[٢] — الذداع — بالكسر واحده ذدج السهم قبل ان يرش — ونظي — بالتخفيف لا وزن واحده
بالتشديد من نظت المرأة غزلها تطاره والغزل منطوى واطي اي مدى حكاة في اللسان .. وهنا بمعنى
طلي ليس بالهزل — والعصب — بالفتح نوع من برود الجين — والرجل — اسرخاء القدم واضطرابه
واوابعه بعد ان خمرت ذهب وعلها واشتد غمها — والرجل — الرمي والدفع ورمع الصوت وجاء في نسخة
بدله — الدقيق — الرقيق

[٣] — النع — كالنوع — والفرون — العرق نوالدي يرق سريما .. والعرب يقولون عصرا
الفرس قرنا او قرنين — والسي — بالكسر وسكون السين وجهه احداه وهي حفيرة قريبة منعر وقيل
انها لا تكون الا في ارض اسفها حجارة وفوقها دمل فاذا انطمرت نشط الرمل فاذا انتهى الى الحفرة استسكنت

وقد قال غيلان ايضا

فقد صار منها اللحم فوق الأعضاء
وقال ايضا

فوق الهوادي ذابلان الأكتف
وقال ايضا

حتى إذا ما آس غباراً جز منها
فقد تم كالساح لآبى انفسا [٣]
فقد اعتصرن اليدين منه انهما [٤]
ثم انشأ بالذي لن يذوقا
وآس أعادتهم وله صومعا [٥]

فوصفه بعظم الجسم . وصلاية اللحم . وما وصف احد الفرس بترك الانبعاث اذا حرك
غير اني ذؤيب . وانما توصف بالسرقة في جميع حالاتها . اذا حركت وان لم تحرك . فتشبه
بالكوكب . والبرق . والحريق . والريح . والغيث . والليل . وانفجار الماء في الخوض .
والدلو ينقطع رشاقها . ويد السائح . وغليان المرحل [٦] . والقنقم . وبأنواع الطير
كالبارى . والسوديق [٧] . والاحدك . والقطامي . والعقاب . والنقطا . والحمام .
والجراد . . وأنواع الوحش . كالوشق . والظبي . والذئب . والثفل [٨] . ويشبه
بالخدروف [٩] . ولعمان الكوب . وبالسم . وبالمرشح [١٠] . وبالحي . قال امرأى . وقد
سئل عن حنجر فرسه . . يحضر ما وجد ارضا . . وقد آخر . . صها امامها . وسوطها
حنانها . . اخذه بعض المحذنين فقال

فكان لها سوطاً الى فحوة الفد

[١] - الضفاد - بالغ جاب النش والصلبة الصغيرة الكبيرة . . وجاء في نسخة
(مثل جلاميد ضافة صافا)

[٢] - اشوال اراد - بفتحهم قوامهم شونت الرادة اذا نزل فيها جرعة من الماء والمراد من الجرعة البقية
[٣] - آس - رجع - والعلى - اللحم من كل شيء - والمرشح - العظيم الصدر . . وقيل
الطاريل وخصه الجوهري بأنه من الابل و زاد المستخرج الجدين - والفايح - مكبال لهم مروف -
والاصطع - الشديد الغايظ والاشد

[٤] - استوكم - غلظ ومن

[٥] - صومعا - اي دقيقا . . وجاء في نسخة - موصفا - لهم اليهم وكثير الصاد اي مبرها
[٦] - غليان المرحل - لزقه وارتفاعه لشدة الغليان والمرحى بالكسر الاء الذي يدل فيه
[٧] - السوديق - الصقر وقيل السبعين - والاحدك - نوع من الطير
[٨] - الثفل - الصليب وقيل يروء والناء ذائفة
[٩] - الخدروف - المروج النقى وقيل المريج في حربه
[١٠] - مكدا في بعض النسخ - بالمرشح - وفي بعضها بالمرشح

واخذ ابن المعتز * فلم يستوفه في قوله

أَنْتِجُ شَيْءَ سَوَاطِلِ إِذْ يَفْطِرُهُ

فذكر — اذ يفتريه — وقال في اخرى

فَكَيْفَ عَلَيَّ طَائِفِينَ رِيَّاطًا فَمَطَرَتْ بِهَا يَدِي سِرَاعًا وَأَرْجَتْ

وقيل لامرأة مسمى لها الناقة النجبية .. فقالت .. عقاب اذا هوت [١] ، وحية اذا الثوت . نطوى الغلاة وما انطوت .. وكتب ابن القزويني * عن الحاجب . الى عبد الملك .. بعث بفرس حسن النظر . محمود الخبير . جيد القد . اسيل الخد . يسبق الطرف . ويستغرق الوصف .. واجود ما قيل في العدو .. قول عبدة * بن الطيب

بِحَفَى الثَّرَابِ بِطَلَّافٍ غَائِبَةٍ فِي أَرْبَعِ مَشْهُنِ الْأَرْضِ مُحْلِلِ

والتحليل من محلة العين .. وهو ان يقول ان شاء الله .. فقول الخائف ان شاء الله لا يكون الا موسولا بالعين .. يقول ان مواسلة هذا الثور بين خطواته كمواسلة الخائف بالتحلة بينه من غير تواخ .. اخذواخذت فقال

كَأَنَّا بَرَقْنِ مَالِ الْيَوْمِ نَعْرِ

وقال آخر

جَاءَ كَأَنَّكَ الْبَرْقَ جَارِيَةً كَيْتَجِ الْأَوْلَادَ وَيَطْفُو آخِرُهُ

فَأَيُّ الْأَرْضِ مِنْهُ حَافِرُهُ

واخذ علي ابن النجم قوله — يسبح اولاد ويطفو آخره — انشده الأصمعي .. فقال حمار الكساح اسرع من هذا لان اطراب ماء خرقه قيع .. وقد احسن في قوله — ويطفو آخره — وقوله — فأي من الارض منه حافره — جيد .. وقال ابونواس

مَا أَنْ يَقْنِ الْأَرْضَ الْأَفْرَطَا كَأَنَّا نَحْمَلُنْ شَيْئًا لَطْفَا

وقال

فَأَنْشَاعُ كَالْكُزْبِ فِي التَّحْدِيرِ لَيْتَ الْمَسِيرَ مَوْهِنًا يَنْزِرُ

وقال ذو الرمة

كَأَنَّهُ كُزْبٌ فِي الرِّبْرِ عَفِيرٌ

أخذه ابن الرومي .. فقال

خُذْهَا تَبَوَّعًا لِمَنْ وَلِيَ مُسَوِّمَةً كَانَهَا كَوَكْبٌ فِي أَوَّلِ عَفْرِيَّتِ [١]

وقال ابن المعتز .. في كابة

وكابته دهراته كاشباب تحسبها في سابعة الذهب

لحجتها منيرة الأخ في الضباب خفيفة أوطى على الثوب

وقال خلف بن الأحمر

كالوكبير المدي مُسَبَّحًا عند غفوت العُزْفِ أَسْرَعًا

وكأنما جبهت البينة أن لا تُشْرِى الأَرْضُ أَرْبَعَةً

أخذه من .. قول الأعشى

بِحَسَالَةِ الْجِدِّ مُدَاخِلَةً ما أن ذكاد جفافتها تَعْلُ [٢]

وقال أبو النواص

أَرْخَلَهُ كَالشَّهْرِ إِذَا غَلَا بِرِ يَسْبِقُ حُرُوفَ الْعَيْنِ فِي التَّهَابِ

يَكَاذُ أَنْ يَسْأَلَ مِنْ أَهْلِهِ كَلَمَاتِ الْبَرَقِ فِي دَحَابِ

مأخوذة من .. قول ذي الرمة

لَأَبْدَ حُرَانٍ مِنَ الْإِبْهَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَاذُ عَفْرَى عَيْنِهَا الْأَهْبُ [٣]

وقال كثير

إِذَا جَرَى مُعْتَمِدًا لَأَمَّةً يَكَاذُ بِفَرَى جِلْدَهُ عَنْ لُحْمَةٍ

وقال اندراي

غَايَةُ تَحْدِيدِ زَقَقَتْ قُنَّ لَهَا تُحْنُ حَوَائِهَا وَكُنَّا أَعْلَاهَا

لَوْ أَرْسَلُ الزَّيْجَ لِحَيْتِكَ قَبْلَهَا

[١] — تبوعا — اتبع الناء. أى متابعة لمن مرب — ومسومة — هنا المرسمة

[٢] — الجلالة — العظمة من الأبل — والاجد — الثانة القوية المونة الخلق المتصلة فتار

الظهر .. وهو لفظ خاص بالاناث

[٣] — الإبهال — من اوهل أى اهد في ذهابه ارباع في بيده

وقال أبو النجم

كَانَ فِي الْمَرْوِ حَرِيقًا بَشْعَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ بَرَقَ خَلْفِي مُسْتَلْسَلَةً [١]
وَمَا عَيْبٌ عَلَى طَرَفَةٍ * قوله

وَإِذَا تَلَسَّسْنِي أَسْلَمَهَا إِنِّي لَسْتُ بِذُو هَوْنٍ قَيَّرَ [٢]

والعاشق بالاطف من يحبه ولا يحاحه . وبلايته ولا بلاجه .. وقد قال بعض المحمدين [٣]

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْحَيُّورِ فَلَوْ انْصَفَ الْعَاشِقُ فِيهِ لَمْ يَجُ
لَيْسَ يَسْتَحْسِنُ فِي وَخْفِ الْهَوَى عَاشِقٌ يَعْرِفُ نَائِبُ الْحَجِجِ

ومن خطاه المعاني .. قول الاعشى

وَمَادَانِهَا مِنْ رَيْبَةٍ غَيْرِهَا رَأْتُ رَأْيِي شَايَتْ وَغَابَتْ لِدَانِيَا

وأي ريبة عند امرأة اعظم من الشيب .. ومثله قوله

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتِ مِنْ الْحَوَائِدِ إِلَّا الشَّيْبُ وَالشَّلَا

والحجب منه قوله أيضا

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا نَكَلَمَا كَجَهْلًا بِأَمِّ حَلْبَةٍ حَبَلٌ مِنْ تَصِلُ

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْنَى اضْرِبَهُ زَيْبُ الزَّمَانِ وَذَهْرُ حَاتِلِ حَبَلِ

وأي شيء أبغض عند النساء من العشا والضر ينسفه في الرجل .. والحجب مافي هذا الكلام انه قال .. حبلى من تصل هذه المرأة بعدى وإنما بهذه الصفة من العشا والفقر والشيب .. فلا ترى كلاما أحق من هذا .. ومن اضطراب المعنى .. قول امرئ القيس

رَأَيْتُ لَأَيْتُمَيْنِ مِنْ قُلَى مَانَةٍ وَلَأَمِنْ رَأْيِ الشَّيْبِ فِيهِ وَقُوسَا

وهن ينفضه من قبل التفويس ، معنى ذكر التفويس .. وأما ينفضن من قوس فجدير

وليس بديع .. ومن الجيد في هذا الباب .. قول بعض المتأخرين

[١] — المرو — بالفتح عبارة بيض رقيق براقة تفتح منها النار

[٢] — نقر — الرجل يفتح القاء وكسر القاف نقرًا يفتحها .. اشتكى قتاده من كسر أو صهر ..

وفي لغة حمراء .. بضم العين والهم كاهي رواية صاحب غارات شعراء العرب

[٣] — ذكر في هامش إحدى نسخ الأصل .. أن الشعر لطيفة بنت المهدي

لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الْخَوْذُ الْكَعْبَابُ

وقلت

فَلَا تُعْجِبَا أَنْ يَتَوَقَّنَ الْمُتَوَقِّعُ فَمَا عَيْنٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مُعِيبَا

إِذَا كَانَ عَيْبِي بِغِيضَا إِلَيَّ فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَيْهَا حَبِيبَا

ومن فساد المعنى .. قول النابغة

تَحِيدُ عَنِ اسْتِغْنَى سُوْدِ اسْمَائِيَّةِ مَشَى الْأَمَاءُ الْعَوَادِي تَحْمِلُ الْحُرْمَا

وإنما تحمل الأماء حزم الخطب عند رواحهن .. فأما غدوهن إلى الصحراء فلهن

مخفات .. والجيد قول المتنبي

يَطْلُبُهَا رَبُّهَا النَّعَامُ كَانَهَا إِمَاءُ تَرْجَى بِالْمَنْعَى حَوَاطِبُ [١]

وقد روى مثل الأماء .. وإذا بحث هذه الرواية سلم المعنى — والاستن — شجر
بتسع المتظر تسعيه العرب رؤس الشياطين وجاء في بعض التفسير في قوله تعالى (طلعها كاه
رؤس الشياطين) أنه على الاستق .. وقد أساء النابغة أيضاً في وصف الثور حيث .. يقول

مَنْ وَطِئَ وَجِرَةً مَوْتَى أَكْرَعُهُ طَاوَى الْمَجْبَرِ كَتَبْتُ لِلْعَبْقَرِيِّ الْقُرْدَ [٢]

أراد بالفرد أنه مسلول من غمده فلم يبق بقوله الفرد عن سله بيانا واضحا .. والجيد
قول المتنبي .. وقد اخذه منه

يَبْدُوا وَتَشِيرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى عُرْفِ يُسَلِّي وَيُلْمَدُ [٣]

وهذا غاية في حسن الوصف .. ودرنا سامح الشاعر نفسه في شيء فيعود عليه يعيب
كبير .. وقد قال المتلمس

[١] — الربد — وزان كثف الخفيف القوام في مشيه .. واكثر التصح بالذال

[٢] — وجرة — فلاة بين عمران وذات عرق وهي شتون ميلادها قنابل فمن مجرم الوحش
ومن فلاة العرب قنابل هناك فطونها طاقية — والمجبر — واحد عمران وجهه معارض كني ومن
البطن .. هكذا في شرح ديوانه

[٣] — هكذا البيت في نسخ الأصول .. وفي رواية أخرى

يَبْدُوا وَتَضْمُرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَدُلُّ عَلَى التَّلَالِ وَيَعْدُ

التلال — الأولى بالكسر جمع لة بالفتح قطعة من الزراب ترفع قليلا عما حولها .. والثانية من التليل
وهو النقي

وقد اتساعى الهم عند اختصاره يساج عليه الصبرية مكدم [١]

[كذبت كذا القوم أوجيزته مواتكة تنى الحصى ينظم]

والصبرية — سمة لتوق فيجعلها للجمل .. وسمعه طريقة يشدها .. فقال — استنوف
الجمل — فضحك الناس وسارت ملامح .. فقال له القائل .. ويل لرأسك من أسائك ..
فكان قتله بلساه .. وروى هذا الحديث له مع السيق * بن علس .. واخيراً الواحد
عن مهلهل * بن يموت عن أبيه * عن الحافظ أنه قال .. ومن أراد أن يمدح فمدح
الاخطل * وأمرى له فنى .. فقال له أردت أن تمدح بها كما * الأسدى فهجونه .. فقلت

فم الحيز .. كأن فى اسد بالملق أذ قلت جيرانها مقتر

قد كنت أخيه قنأ وأمرؤ فليؤم طير عن نوابه السرد [٢]

وأردت أن تهجو سويد بن منجوف فمدحته .. فقلت

وما تجزع سويحرب الشؤس جوفه بقا محلة والى تطبيق

فأعطيت الرئاسة على وائل وقدره دون ذلك .. وأردت أن تهجو حاتم بن * البيمان
الباغى وأن تصغر من شأنه وتضع منه .. فقلت

وسود حانة أن كلس فيها إذا ما أؤكذ الزيم أن بار

فأعطيت السودة فى الجزيرة وأهلها ومنعته ما لا يضره .. وقلت فى زفر بن الحارث *

فى أمية أنى تأسح لكم فلا يبين فيكم آسناً لأقر

مفترش كافر أيش أشت كذا كذا فؤفؤ كاش فيها السكم خور

فأردت أن أغرى به فعضمت امرء وهونت امرئ بى أمية .. ومن اضطراب المعنى ..
مما أخبرنا به أبو أحمد عن مبرمان * عن أبى جعفر بن القيسى [٣] * قال لما قالت بنو تغلب محبر
بن الحباب السلمي * أنشد الأخطل عبد الملك والحجاف السلمي * عنده

١١ — المكدم — الوسم — والبيت — من الأثران المرة إذا خالطها الدواد و يندوى
فيه أذكى وانوث فبال بيع كبت وثقة كبت — وقوله كذا — أى كثرة الغم ملية — وقوله
مواتكة — أى سرية .. والبيت الثانى منها لم أجده إلا فى هامش إحدى النسخ فالحق بالأسل فأنشد

[٢] — السرد — بالفتح الدباب .. وفى نسخة السرد وأمله تصريف

[٣] — قول القيسى — مكذبا فى بعض الأصول .. وفى بعضها القيسى

الاستأيل الحجاف هل هو نثر
فخرج الحجاف مفضباً حتى اعد على البشر .. وهو ماء ليني تغلب .. فقتل منهم
ثلاثة [١] وعشرين رجلاً .. وقال

أبا ذؤيب هل رثني مذحجيتي
على القتل اوهل لامي لك لآيم
مضى تدعني انكرى اجبتك بئلهما
وانت امرؤ بالحق ليس بمسلم

فخرج الاخطل حتى اتى عبد الملك .. وقد قال [٢]

لقد اوقع الحجاف بالذئير وقمة
فلا تعورها قريش بئلهما
فقال له عبد الملك الى اين يا ابن الاخطار [٣] فقال الى النار فقال والله لو غيرها قلت اشريت
عنك

ووجه العرب فيه انه هدده عبد الملك وهو ملك الدنيا بتركه اياه والانصراف عنه الى
غيره .. وهذه حكاية مجردة ، ونقطة لا يطار غرابها .. ثم قال

فلا هدى الله قيساً من سلاتها
ولا لعل ربي ذكوان إذ غرؤوا [٤]
فخوامن الحرب اذا غصت غواربهم
وقيس عيلان من اخلاقها الضعير [٥]
فقال له عبد الملك .. لو كان الامر كما زعمت لما قلت — لقد اوقع الحجاف بالبشر وقمة —
ومن اراد ان يمدح نفسه فهاها جرير .. في قوله

تعرض التيم لي تحتها لا هجرها
كما تعرضت لأسب الحارثي الحجير

- [١] — نسخة — ثلاثة عشر
[٢] — هكذا البيت الثاني في كثير النسخ وفي نسخة
فلا تعورها قريش بئلهما يسكن من قريش مساق وسرجل
[٣] — الخفاء — التي لم تحق .. والحق فجع ربح النرج
[٤] — لئاً — كلمة يدمى بها لغات معشاهم الاوتاع قاله في اللسان .. وقال ابو عبيدة من دعاتهم
(اي العرب) لئلاً لئان اي لا قامه الله
[٥] — الغارب — الكامل وتقدم تفسيره .. والعرض هنا كناية عن تأخير حل السلاح في غواربهم
ولا يطبقون الحرب

نسيه نفسه باستخاري .. وقريب من ذلك قول الراعي *

ولا أئيت نجيذة بن غوثير ابني القدي قيريدني تضليلاً [١]

فأخبر أنه على شيء من الضلال .. لأن الزيادة لا تكون إلا على أصل .. وأراد أن يمدح نفسه
فهجأها .. وأراد حرر يذكر عفو عن أبي غدانة حين شفع فيهم عطية بن جعال *

فهجأهم الفصحح .. حيث يقول

أبي غدانة اتني حررتكم فوهبتكم عطية بن جعال

لولا عطية لأجندت أئيتكم ما بين الأم آتيت وسيات

فلما سمع عطية هذا الشعر .. قال ما سمع ما رجع اتني في عطيته .. ومثل ذلك سواه
قول يزيد بن مالك * العامري حيث يقول

أكف الجهن عن حنأ وقوى وأعرض عن كلام الجاهلينا

فأخبر أنه يحلم عن الجهان ولا يفهم .. ثم نقض ذلك في البيت الثاني .. فقال

إذا رجل نعرض مستحقاً لنا بالجهل أو شك أن نجيتا *

فذكر أنه كان أن يترك بين جهل عليه [٢] .. وقريب منه قول عبدالرحمن بن عبيدة
الفس

أرى عجزها والقتل متلقين فاقصروا فلا تمكّم فاقتل أغني وأيسر

فوجب أن الهجر والقتل سواه .. ثم ذكر أن القتل أغني وأيسر .. ونوأنى بلى استوى [٣] ..
ومن محاسب المخط .. قول ذي الرمة

[١] - نجيذة بن حوير - تصغير نجيذة بن عامر الحن .. قال في الجهرة كان بالجماعة اتخذ مذهباً
ينسب إليه الضدية وهم فرقة من الفرق السدة طاماً الله .. وقال البرد في كماله .. كان رأساً ذا مقالة
منفردة من مقالات الخواارج .. وقى انماوس .. وكان شاعراً وبقال لاسمائه النجدات بالقرية .. قلت
والبيت مبدؤ في الجهرة - ثا - الخففة من نصيبته التي مطلقها

ما جله ذلك بالخراش مديلاً أقضى بعينك أم اردت رجلاً

وأوردتها في قسم المخطات .. وقال البرد .. وغالب بها عبد الله بن صوان

[٢] - قوله كان أن يترك بين جهل عليه - تصغير أقول الذاعر - أو شك أن يجينا - قال في اللسان جان جوه
أي قريب وقته .. والنفس قدسان حياتها إذا ملكك .. والذيتان أوردتهما فداية بن جعفر في باب الاستحالة
والتناقض من كتاب الفهر .. وسماه يزيد بن مالك العامري

[٣] - قوله استوى - أي المعنى وسلم من الاستحالة والتناقض لال مقام لفظة بل مقام ما بين
الماضي وبينت المتألف لكنه لما لم يخاله واتى بالآليات والتي مما استحال معنى شعره وتناقض

إذا المجانيب الظلمات أنحت رؤسها عليهن من جهد الكرى ومن طلع (١)

وقال ابن أبي فروة ه قلت لدى الرمة .. ما علمت أحداً من الناس اطلع الرؤوس فبرك .. فقال اجل .. ومن الفلظ .. قول العجاج

كلن عينية من النور
فأثنان أو حو بجاننا قارور
صقرا بالفتح والتسبير
سلاسل الزيت الى الشطور

فجعل الزجاج ينصح (٢) .. ومن الخطاء قول رؤبة في صفة قوامه المرس .. يهون شئ ويثمن وقفا .. فقال له سلم ه احطأت حماته مقبدا .. فقال له رؤبة .. ادأني من داب البعير .. اى لست ابصر الحبل وانما انا بصير بالابل .. ومن الفلظ .. قول رؤبة ايضا

وكلن رنحاج شحام الحبل
يرى له نى زحلات خطيل (٣)

جعل للظلم عدة اذات وليس للظلم الا انى واحدة .. واخطأ في قوله

كنتم كن ادخل في الجمع يدا
فأخطأ الاينى ولا فى الأسودا

(١) - الطام - بتشديد اللام جمع طام وهو المائل او المناسر .. والطلع بضم الطاء العرج والشمزى المشية

(٢) - قوله ينصح - بالماء فكذا فى سائر نسخ الاصول والذى فى نسخة ابن تيمنا تصحاح و حواشى ابن برى ينصح بالميم .. هكذا

كلن عينية من النور
صقرا او حو بجاننا قارور
فأثنان او حو بجاننا قارور
سلاسل الزيت الى الشطور

- القلائد - متى التفت باسكان اللام ومن النقرة فى الحبل فكذلك الله او الخمر العظيمة - والمجوعة - قارورة صغيرة واسعة الرأس - والسلاسل - بقايا الماء تركت البقية من الدهن وهو المراد هنا .. قال فى اللسان والله الجوهري سلاسل بالفتح قال وقال ابن بري سدوا به بالفتح لانه مفعول انصرفا وقال ولم يشبهوا بالجرار وانما شبهوا بالقارورين .. قال ابن سيدة شبه اعبدا بين غارت بالجرار فيها الزيت الى انصافها .. قلت واذا سمع ذلك بقى ما اراده انقلت

(٣) - قوله رنحاج - هكذا فى اصح النسخ وفى بعضها - رنحاج - وكلاهما لم اقف له على معنى صحيحها ولعل الى صحت الاولى يكون مقلوب خراج من الخارج فيصح جهنم ان يكون لفظا عظيما - والسواد كالون النراب - والزحلات - جمع زحلة وعن النعمانية سميت بذلك لانها تتقدم فلا تتكاد ترى الا سابقة للظلم وجاء فى اكثر النسخ زحلات بالفتح المعجمة بدل زحلات وهو تصحيف - والحطل - بضم الحاء واسكان التاء جمع خطلاء بالفتح المطوقة اليربني

فجعل الافي دون الاسود في المضرة وهي فوقه فيها .. ومن خطأ الوصف .. قول ابي النجم

أخنس في مثل الكظام المخطئة [١]

والاخنس القصير المشافر .. وانما توصف المشافر بالسوطة .. ووصف اصرا في ابلا ..
فقال .. كوم بهالز . مكد خناجر . عظام الخناجر . سباط المشافر . اجوافها رخاب .
واعطائها رخاب . تمتع من البهم . وتبذل للنجم .. ناقة مكود وخنجور — كثيرة
البن — والبهادر — العظام — والكوم — المرتفعة الاسنة [٢] .. ولم يحسن ايضا في سنة
ورود الابل .. قال [٣]

جأت نسائم في الرعيل الاول والطال عن اخفافها لم يفضل

ذكر انها وردت في الهاجرة .. وهذا خلاف المعبود وانما يكون الورود غلضا .. كقول
الاخر

فوردت قبل الفساح الفائق

وقال الآخر

فوردت قبل شبح الالوان

وقول لبيد *

ان من وزدي تغايس النمل

ومن الغلط .. قول ابي النجم

سلب الصافي عن التعرل

[١] — الكظام — جمع كظم والكظم من الابل العطشان اليابس الجوف قاله ابن الانباري —
وقوله المخطئة — اي المخطومة بالخطا .. قال ابن سيده والمظام كل ما وضع في الف البعير ليفاد به سكاك
هه في اللسان ثم قال وناقة مخطومة ونوق مخطمة شديد الكثرة وثققت هنا قوزن وجاء في احدى النسخ
بدون ال هكذا

(اخنس في مثل الكظام مخطئة)

وفي نسخة بالحاء المهمة

[٢] — الرخاب — بالفتح الارض القينة التي تأخذ الماء الكثير وبها تشبه بطون الابل — والنجم —
كالم الكثير من كل شيء .. وفي نسخة بالحاء المهمة

[٣] — قوله قال — القائل ابي النجم — وقوله الرعيل الاول — اي القطنة المتقدمة من الخيل كانت

او من غيرها وهنا اراد الخيل

يصف راعي الابل بصلابة العضا وليس بالمعروف .. والجيد قول الراعي

ضعيف العضا بادي المروقي ترى له غلبتها اذا ما اجذب الناس اصبعها

وانما يقال .. فلان صلب العضا على اهله اذا كان شديدا عليهم .. ومن الغلط .. قول
اني التجم ايضا .. في وصف القرس .. وهو غلط في اللفظ
كانها مبيحة القصار

وانما المبيحة لصاحب الادم وهي التي يدق عليها الادم من حجر وغيره .. ومن قساد المعنى ..
قول التماخ *

بانت شعاد وفي العيشين مكوث وكان في قصر من عهدا طوول

كان ينبغي ان يقول .. في طول من عهدا قصر .. لان العيش مع الاحبة يوصف بقصر المدة ..
كما قال الآخر

يطول النوم لا النكاح فيه وحول نلتقي فيه قصير

ومن اضطراب المعنى .. قول ابي دواد الالبادي

لو انها بذلت لذي شهرة خير من الفؤاد مضارب القبط

حسن الحديث لطل مكنيا حيران من وجدتها مض

وكان استواء المعنى ان يقول — لبا من سقمه — كما قال الاعشى *

لو اسندت مبيتا الى نحرها ناعش ولم ينقن الى كاي

وقال تادط شرا

قليل يحرار النوم

تقديره قليل يسير النوم .. وهذا قيد .. ووجه الكلام ان يكون ما ينام الاغصارا .. فان
احتلت له .. قلت يعني ان نومه يسير من اليسير .. وقول ابي ذؤيب

فلا يهنا الواشون ان قد هجرها والظم ذوي ليلها ونهارها

هذا من المقلوب .. كان ينبغي ان يقول .. والظم دونها ليلى ونهارى .. وقول ساعد *

فلو سياتك الارض او لو سحفت لا ينقش اني كنت بعدك اكمد

كان ينبغي ان يقول — اني بعدك اكمد — ومن اشغاله .. قول طرفة * يصف ذنب البعير

كَأَنَّ جِنَاحَهُ مَضْرَجٌ تَكَثُّفًا حِفَافُهُ شُكَّافٌ الْقَسِيرُ بِمَشْرِدٍ [١]
وانما توصف النجائب بحفة الذب [وجملة هذا كثيفا طويلا عريضا] .. وقول
امرى القيس

٨ وَارْكَبْ فِي الرِّزْقِ حَيْفَانَةً كَمَا وَجَّهَهَا سَعْفٌ مُنْشِرٌ
شبه ناصية الفرس بسعف النخلة لطولها .. واذا غطى الشعر العين لم يكن الفرس كرينا ..
وقول الحطيئة

وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَائِي آلَ لَاقٍ تُصْعِدُهُ الْأُمُوزُ إِلَى غَلَاةٍ
كان ينبغي ان يقول من طلب مساعيم يحجز عنها وقصر دونها .. فلما اذا تنهى الى علاها
فاى فخر لهم .. فان قيل انه اراد به يلقى صعوبة كما يلقى الصاعد من اسفل الى علو ..
فالعيب ايضا لازم له .. لانه لم يعبر عنه تعبيراً مبيهاً .. وقول النابغة •

مَاضَى الْجَبَانِ أَنْحَى صَبْرًا إِذَا تَزَلَّتْ خَرِبُ يَوَائِلٍ مِنْهَا كُلُّ تَنْبَالٍ
التنبال — القصير من الرجال .. وليس القصير باولى بطلب التويز من الطوال .. وان
جعل التنبال الجبان فهو ابعد من الصواب .. لان الجبان خائف وجل استندت الحرب ام
سكنت .. والجيد قول الهمداني •

يَكْرَهُ عَلَى الْمَصَافَةِ إِذَا تَغَاذَى مِنَ الْأَهْوَالِ شَجَعَانِ الرَّجُلِ
وقول المسيب • بن علس

فَلَسِلَ حَاجَتُهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِحَيْصَةِ شُرَحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ
وَكَانَ قَطْرَةٌ بِمَوْضِعِ كُورِهَا وَتَمْدَّتْ بِجَدِيلِهَا بِشِرَاعٍ
وَإِذَا اطْلَقَتْ بِهَا الطَّفَتُ بِكُلِّ سَكَلٍ بِيضُ الْقَرَارِضِ تُخَفِّرُ الْأَضْلَاعَ

وهذا من المتناقض .. لانه قال خيصة .. ثم قال كان موضع كورها قطرة وهي مجفرة
الأضلاع .. فكيف تكون خيصة وهذه صفها .. وقول الحطيئة

حَرَجٌ يَلَاوُذُ بِالْكِتَاسِ كَأَنَّهُ مُتَعَلِّفٌ حَتَّى السَّيَاحِ يَدُورُ

[١] — الفرسى النسر — وحفاه — جايه — والعيب — عظم ذنبه — والمشد — الاثنى قاله
في الجوهرة .. وقال يصف بذلك ذنبه بكثرة الهلب وهو الشعر الكثير والاثنى السرد الذى يحرز به قال
في اللسان والمشد المثقب واستشهد به بالبيت المذكور

حتى اذا ما الضبح شق عموده وعلاه اسطغ لايزد منبر
وحصى الكنائب بصفتيه كانه خبت الحديد اطار من الكبر
زعم انه يطوف حتى الصباح .. فمن اين صار الحصى بصفتيه .. وقول ليد
فلقد اغوص بالحظيم وقد املا الحفنة من شحم القل
اراد السام .. ولا يسمى السام شحما .. وقوله

لَوْ يَقُومُ الْقِيلُ او فَيَأْتِي زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَعَن
ليس للقيال من الشدة والقوة ما يكون مثلاً .. ومن الخطأ قول ابى ذؤيب في الدرة
فجأها ما شئت من أطلية يدوم القرات فوقها وعموج
والدرة انما تكون في الماء الملح دون العذب .. وقال من احتج له .. انما يريد بماء الدرة
صفاء فشيبه ماء القرات لأن القرات لا تخطئه الصفاء والحسن .. وقوله ايضا

فأبرحت في الناس حتى ثببت تقيفاً يزي آه الأساة قبائيا
يقول ما زالت هذه الحرة في الناس يحفظونها حتى اتواها تقيفاً .. قال الاصمعي وكيف
تحمل الحرة الى تقيف وعندهم العنب .. وقول عدي بن الرقاع *

لهم راية تهوى الجموع كأنها اذا خطر في ثعلب الرمح طائر
والراية لا تخطر .. وانما الخطران للريح .. وما لم يسمع مثله قط .. قول عدي * بن
زيد .. في الحرة ووصفه ايها بالحفرة حيث .. يقول

والشريف الهذلي يسمى بها أخضر مطنوناً بماء الحريص [١]
والحريص — السحابة — تحرس وجه الأرض أي تفسرها بشدة وقع مطرها ..
ومن وضع الشيء في غير موضعه .. قول الشاعر

ينى بها كل موثي اكارعه متى الهرا بذهجوا نينة الدون

فالغلط في هذا البيت في ثلاثة مواضع .. احدها ان الهرا بذهجوا لا النصارى .. والثاني

[١] — الهديب — الذي عليه اعداب تذبذب من بجاء او غيره كأنها هديب من سحاب .. وبلى
انه الضيف .. قال في الانسان قال الازهرى الهديب العمام من الاقوام القدم .. والهديب سحاب يثرب
من الارض كأنه متدل يكا ديسكة من قام برامته

ان البيعة للنصارى لا للمجوس .. والثالث ان النصارى لا يعبدون الاصنام ولا المجوس ..
ومن الخال الذي لا وجه له .. قول القيس

واني اذا ما الموت حل بنفسها يزال بنفسي قبل ذلك فاقبر

وهذا شبيه بقول قائل لو قال .. اذا دخل زيد الدار دخل عمرو قبله .. وهذا عين الخال
المتبع الذي لا يجوز كونه ..

ومن عيوب المعنى مخالفة العرف وذكر ما ليس في العادة .. كقول المرار

ونخل على حد ذلك يبدو كأنه ستا البدر في دجاجة نادر دجونها

والمعروف ان الخيلان سود او سمرا والحدود الحسان اما هي البيض .. فاني هذا الشاعر
بقلب المعنى .. وهكذا قول الآخر

كأنما الخيلان في وجهي كواكب اخذت بالبدر

ويمكن ان يحتاج لهذا الشاعر .. بان يقال شبه الخيلان بالكواكب من جهة الاستدارة
لا من جهة اللون .. والجيد في صفة الخال .. قول سلم

ونخل كخالي البدر في وجه منه لقينا المني في فمنا بجزنا البدر

وقال العباس بن الاخنف

خال بذات الخال احسن عندما من المكتبة السوداء في وضع البدر

ومن المعاني ما يكون مقصراً غير بالغ مبلغ غيره في الاحسان .. كقول كثير *

وما روضة بالحزن طيبة الرئي نوح الزئي حوذاها وعمرارها

باطيب من اردان عزة مؤهنا وقد اوقدت بالندل الرطب نارها

وقد صدق ليس ربح الروض باطيب من ربح العود .. الا انه لم يأت باحسان فيما وصف
من طيب عرفي الشراء .. لان كل من تجمر بالعود طابت رائحته .. والجيد قول
امرئ القيس

لم تر اني كفأ جئت طارفا وجدت بها طيبا وان لم اظلي

والعود الرطب ليس بمختار للبخور .. وانما يصلح للمضغ والسواك .. والعود اليابس
ابلغ في معناه .. وانشد الكميت *

كان العطاوط في غلبها اراجيز اسم تتجورا غفارا

فقال نصيب .. نهج اسلم غفارا قط .. فقال الكعب

إذا ما المعيارين غشيتها نجوا بن بالقنوات الوبار

فقال نصيب .. لا يكون بالقنوات وبار .. فاستحق الكعب وسكت [١]

ومن عيوب المدح .. عدول السادح عن الغضا التي تختص بالنفس . من العقل .
والعفة . والعدل . والشجاعة .. الى ما يلحق بوصف الجسم . من الحسن . والبهاء .
والزينة .. كما قال ابن قيس الرقيات في عبد الملك بن مروان

يأتلفي الشاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فغضب عبد الملك .. وقال قد قلت في مصعب

انما مضعب شهاب من الشمس تجلت عن وجه الظلمات [٢]

فأعطيته المدح بكشف الغم . وجلال الظلم .. وأعطيتني من المدح مالا فحرقه .. وهو
اعتدال الشاج فوق جبين الذي هو كأنه ذهب في الضاربة .. ومثل ذلك قول ابن
خزيم في بكر بن مروان [٣]

بائن الأكاريم من قريش كأنها وابن الخلال ينف وابن شكلة قلبي

من مرع آدم كبريا عن كبر حتى أتيت الى ليك العنيس

مروان أن قسامة خطبة غرست اروعها امر المفرج

[١] - القطامط - في البيت الاول .. منوت غلبان القدر - والمعيار - جمع هيرس وهو القدر
والعطب وقيل والده والد وقيل كل ما يمس بالليل دون الثلب وقول البرج - والوبار - جمع
ورق بالتسكين حيوان اصغر من السنور الخجل اللون اي مغبر اللون لاذاب له برجن في البيوت اي يحبس
ويكلف فيها

[٢] - قوله عن وجهه - مكدا في بعض النسخ ومثله في النقد .. وفي نسخة صحيحة - مثابه - وهو
الموافق لامراض عبد الملك فليصر

[٣] - اورد الابيات لقائمة بن جعفر في كتابه نقد الشعر واولهم عنده

بائن القواب والذوي والارؤس . والفرج من مفر العفرى الانفس

بائن المكازم من قريش ذا العلى

.. النفس - السيد العظيم - والعنيس - الاسد .. والعنيس من قريش اولاد امية بن عبد شمس
الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابوسفيان وعمر وعمر بن عمرو بن الاسد والمباقر يقال لهم
الاعيان

وَبَيَّنَتْ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قَبْلَةً خَضِرَ آهَ كَانَ تَاجُهَا بِالْفَيْسِفِ [١]

فَسَمَاؤُهَا ذَهَبٌ وَاسْتَلَّ أَرْضُهَا وَرَقَى تَلَالُافًا فِي ضَمِيمِ الْجُنْدِ

فما في هذه الايات شي يتعلق بالمدح الذي يخص بالنفس .. وإنما ذكر سودد الاباء وفيه فخر للابناء .. ولكن ليس العظامي كالعصامي .. وربما كان سودد النوالد وفضيلته نقيصة للولد اذا تأخر عن رتبة الوالد .. ويكون ذكر الوالد الفاضل تقريرا للهوالد الفاضل .. وقيل لبعضهم لم لا تكون كأيك .. فقال ليت ابي لم يكن ذا فضل فان فضله صار نقصا لي .. وقد قال الاول

إِنَّمَا أَخَذَ مَا بَيْنِي وَالَّذِي بَيْنَهُ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي خِلَافِهِ

لَيْتَنِي فَغَرَّتْ بَابُ ذِي شَرَفٍ لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ يَسْنُ مَا وَلَدُوا

وَقَالَ آخَرُ

عَفَّتْ مَقَابِغُ الْخَلَاقِ خُصِيضَتْ بِهَا

لَيْتَنِي تَقَدَّصَتْ لِبَنَاتِ الْكِرَامِ بُو لَقَدْ تَأَخَّرَ [٢] أَبَاءُ الْأَشْيَامِ بَكَ

ثم ذكر ابي بنات فية حسنة وليس بنات القباب مما يدل على جود وكرم .. بل يجوز ان يني الاشيم البهيم الاثمة النفيسة ويتوسع في النفقة على الدور الحسنة مع منع الحق .. ورد السائل .. وليس اليسار مما يمدح به مدحا حقيقيا الا ترى كيف يقول اشجع السلمي [٣] *

يُرِيدُ أَنْ يَطْلُوكَ مَدَى يُخَفَّرُ وَلَا يَفْتَنُونَ كَمَا يَفْتَنُ

وَلَيْسَ بِأَوْسَوْهُمْ فِي الْيَقِي وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ

ومن عيوب المدح .. قول ايمن بن خزيم ايضا في بشر بن مروان

فَإِنْ أَعْطَاكَ بِشْرٌ أَتَى الْفَبِ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا

وَأَعْقَبَ مَذْحِي سَرَجًا خَاشِعًا وَابْيَضَ جُودٌ جَبِيهَا عَنُودَا [٤]

[١] - النفس - الفضة الرطبة .. واليت المصور بالفسيفساء .. هو المنقوش بقطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره يؤلف بعضها الى بعض ثم تركيب في حيطانه من داخل

[٢] - نسخة - تقدم

[٣] - قوله اشجع السلمي - هكذا في نسخة وفي اخرى اشجع .. وسواء في الفد اشجع بن عمرو

[٤] - قوله عنودا - هكذا في نسخ الاصول .. والذي في نسخة التمر - عنودا - والخاليج - الميم - مهر فارس معرب تقدم من خشبة الاواني .. وقيل هو كل آتية صنعت من خشب ذي طرائق واسرار وموشاة

وَأَمَّا قَدْ رَأَيْتَا أُمَّ بَشِيرٍ كَلِمَ الْأَسَدِ مَذْكَاراً وَلَوْ دَا

جميع هذا الكلام جاز على غير الصواب .. الا في ابتدآء وصفه في التام في الجود ..
ثم انحط الى ما لا يقع مع الاول موقعا وهو السرج وغيره .. واتى في البيت الثالث بما
هو اقرب الى الذم منه الى المدح .. وهو قوله

وَأَمَّا قَدْ رَأَيْتَا أُمَّ بَشِيرٍ كَلِمَ الْأَسَدِ مَذْكَاراً وَلَوْ دَا

لان الناس يجمعون على ان نتائج الحيوانات الكريمة اعسر واولادها اقل .. كما قال الاول

بِفَاتِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحاً وَأَمَّ الصَّغِيرِ وَقَالَتْ زُرُورُ

ومن عيوب المدح قول بعضهم [هو عبيد الله بن الحويرث .. لبشر بن مروان]

إِنِّي دَخَلْتُ إِلَى عَمْرٍو الْأَعْرَفِ إِذْ قِيلَ بِشِيرٍ وَلَمْ أَعْدِلْ بِوَيْتَيْهَا

فكر الممدوح وسلبه التباه .. وكان ينبغي ان يقول — ليعرفني — والتادر المعجب
الذي لاشبه له .. قول عدي بن الرقاع * وذكر الله سبحانه فقال

وَكَفَلْتُ سَبِيحَةً وَمَذْكَارَ عَمْرٍو وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَقُولُ مَا تَقُولُ

فجعل آله امرأه تعالى الله عما يقول .. واخبرنا ابو احمد عن اسولي قال اخبرنا ابو العتاه
عن الاسمي .. قال اجتمع جرير والفرزدق عبد الحجاج .. فقال من مدحني منكما
بشعر يوجز فيه ويحسن صفتي فهذه الحلمة له .. فقال الفرزدق

مَنْ يَأْمَنُ الْحُجَّاجَ وَالْعَائِرَ شَيْقُ عَفْوِيهِ الْأَضْعِيفُ الْعَزَائِمُ

فقال جرير

مَنْ يَأْمَنُ الْحُجَّاجَ أَمَّا عَقَابُ فَرُّ وَأَمَّا عَقْدَةُ قَوْسِي

يَسِرُّ نَاكِبَ الْبَغْيِ كُلُّ مُتَأَفِّقٍ كَأَنَّ ذِي دِينَ عَلَيْكَ شَفِيقُ

فقال الحجاج للفرزدق .. ما عملت شيئا ان الطير تنفر من الصبي .. والحشبة .. ودفع الحلمة
الى جرير .. والجيد في المدح قول زهير [١]

[١] — الايات — من قصيدته التي مطلعها

صَحَابَةُ الْقَابِ مِنْ سَلَى وَتَدَاوَدَ لَا يَسْلُو

اوردها هبة الله العلوي في مختاراته .. وقسمها منها قدامة بن جعفر في باب نقد المدح من كتاب النقد

هَذَانِ إِنْ يَسْخَرُوا الْمَسَاكِينَ يَحْمِلُوهُمَا
وَأَنْ يَسْأَلُوا يُعْطَوْا وَإِنْ يَأْمُرُوا يُطِيعُوا [١]
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنَاتٌ وَجُوهٌ مَعْرُوفَةٌ
فَلَمَّا احْتَمَوْا وَصَفَهُمْ بِحَسَنِ الْقَوْلِ . وَتَصَدَّقُوا بِالْقَوْلِ . وَصَفَهُمْ بِحَسَنِ الْوُجُوهِ .
ثُمَّ قَالَ

عَلَى كَثَرَتِهِمْ حَقٌّ مَنْ يُغْفِرُهُمْ
وَعَدَ الْمَقَابِلِينَ الْمَنَاجِدَ وَالْبَقُولَ [٢]
فَلَمْ يَخْلُ مَكْثَرًا وَلَا مَقَالًا مِنْهُمْ مَنْ يَرَى وَفَضْلًا .. ثُمَّ قَالَ

فَأَنْ جَدَّتْهُمْ الْفَيْسَتْ حَوْلَ بَيْتِهِمْ
تَجَالِسُ قَدْ يَشْفِي بِاخْتِلَافِهَا الْجَهَنَّمَ
فَوَصَفَهُمْ بِالْحِلْمِ .. ثُمَّ قَالَ

وَإِنْ قَامَ مِنْهُمْ قَائِمٌ قَلَّ قَاعِدُهُ
رَشِدَتْ فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْكَ وَلَا تَخْذَلُ [٣]
فَوَصَفَهُمْ أَيْضًا بِالتَّضَاقُرِ وَالتَّعَاوُنِ فَلَمَّا آتَاهُمْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْفَيْسَةَ ذَكَرَ فَضْلَ آبَائِهِمْ فَقَالَ

وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَنْوَءُ فَيَا
تَوَارَثَ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ [٤]
وَعَلَى بَيْتِ الْحَطِيءِ الْأَوْشَجَةِ
وَتُغْرَسُ الْأَفْئِدَةُ فِيهَا شَبَابُهَا [٥]
وَكَقُولِ ذِي الرِّمَةِ

إِلَى مَا كِ يَحْمِلُوا الرَّجُلَ يَفْضَلُ
كَأَنَّهُ يَنْدُرُ الْجُودُ الشُّوَارِبَا
فَمَا مَرْتَعُ الْخَبِيرَانِ إِلَّا جُنَاكُمُ [٦] تَسْتَأْذِنُونَ أَنْتُمْ وَالثَّرْبَانُ شَبَابُهَا

[١] - الْأَخْوَالُ - أَلْفَةً قَالَ أَبُو عَمْرٍو .. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الرَّوَابِيَةُ فِي الْبَيْتِ (إِنْ يَسْخَرُوا الْمَسَاكِينَ يَحْمِلُوا) كَانَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَرَأَ فِي بَيْتِهِ مَعَهُ فَاغْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْأَيْلِ حَتَّى إِذَا أُولَدَهَا وَمَكَتَتْ عَنْهُ سَتِينَ رَدَّهَا فَذَلِكَ الْأَخْوَالُ

[٢] - الْمَقَامَاتُ - جَاهَاتُ الرِّجَالِ - رَقُولُهُ وَجُوهُهَا .. هَكَذَا فِي أَلْفَةٍ مِنَ الْأَصْلِ وَهِيَ الْمَوَافِقُ ثَلَاثًا فِي النَّقْدِ وَالْمُتَنَارَاتِ وَفِي شُعْطَةِ وَجُوهِهِمْ .. وَقَوْلُهُ يَنْتَابُهَا - أَيْ يَكْثُرُ فِيهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ .. وَفِي النَّقْدِ يَنْتَابُهَا

[٣] - قَوْلُهُ يَمْنَعُهُمْ - قَالَ فِي عَامِشِ الْمُتَنَارَاتِ إِذَا جَاءَهُ لَطَابُ مَا عِنْدَهُ وَلَمْ يَسْأَلْهُ فَقَدْ احْتَرَمَهُ

[٤] - قَوْلُهُ قَامَ قَائِمٌ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ .. يَرِيدُ إِذَا قَامَ قَائِمٌ مِنْهُمْ فِي الْحَالَةِ دَخَلَ فِي الْقَاعِدِ بِالرَّشِدِ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ

[٥] - الَّذِي فِي الْمُتَنَارَاتِ وَالنَّقْدِ (فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَنْوَءُ فَيَا) وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْأَصْلِ يَدُلُّ الْخَبِيرُ الْفَذْلُ

[٦] - الْوَشِيجُ - الْمَرْوِيُّ .. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هَذَا غَطْلٌ أَنْمَا ارَادَ وَعَلَى بَيْتِ الْفَتَا الْإِتْقَانُ وَالْوَشِيجُ الْإِتْقَانُ

[٧] - الْجَفَانُ - الْقَصَاعُ وَالْجَفْنَةُ الْقَصْعَةُ .. وَجَفْنُ الثَّاقَةِ إِذَا تَحَرَّجَ وَأَطْمَحَ لَهَا

أخذه بعضهم .. فقال واحسن

رَأَيْتُكُمْ يَفِيَّةً حَتَّى قَبَسَ
شُبَّارُونَ الرِّيحَ إِذَا تَبَارَتْ
مَقَامِي مَقَامِي فِي ذُرَاكُمْ
وَهَمْدُهُ الْإِثَى فَوْقَ السَّحَابِ
وَتَكْتُمُونَ أَعْمَالِ السَّحَابِ
مَقَامِي أَنَسِ فِي طَلَبِ السَّحَابِ

وكقول الراعي

إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشَّكْوَى الَّتِي قَصَرَتْ
كَأَلَمَاءِ وَالطَّلَعِ الضَّيَّانِ بَطْلَانُهُ
ضَائِقِي الْعَطِشَةِ رَاجِعِي وَسَائِلُهُ
خَمْنَوِي وَبِأَيْكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَحْبَبْتُ
وَهُوَ الْعِشْقُ لَهُ لَوْ أَنَّهُ يَرُدُّ
سَبَّانِ الْفَحْمِ مَنْ يُعْطَى وَمَنْ يَبْعُدُ

وقول مروان بن أبي حفصة *

يَنُوءُ مَطَرٌ يَوْمَ الْتَقَاءِ كَأَنَّهُمْ
هَمُّ الْمَانِعِينَ الْجِدَارَ حَتَّى كَانَتْ
بِهَا أَيْدِي فِي الْأَسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
هَمُّ الْقَوْمِ مَنْ قَالُوا سَابُوا وَإِنْ دُعُوا
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَسَا لَهُمْ
ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ جِبَاهُهُمْ
أَسْوَدُ لَهْمٍ فِي عَيْنِ خَفَانٍ [١] أَفْئِلُ
جِبَاهُهُمْ فَوْقَ السَّاكِينِ مَنَزَلُ
كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجِبَاهِ لَيْسَتْ أَوَّلُ
أَجْلُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَخْبَرُوا وَأَنْجَدُوا
وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّاسِ بَاتٍ وَأَجْلُوا
وَإِحْلَانُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوَزْنِ أَتَقَلُّوا

وكقول الآخر

عَلَّمَ الْعَيْتُ النَّدَى حَتَّى إِذَا
فَلَّهَ الْعَيْتُ مُقَرَّرَ بِالنَّدَى
مَا حَكَاهُ عَزَّ الْبَاسُ الْأَسَدُ
وَلَهُ الْعَيْتُ مُقَرَّرَ بِالْجَبْدِ

وكقول الآخر

شَبَّ الْعَيْتُ فِيهِ وَالْعَيْتُ وَالْ
يَدْرُ قُلُشْخُ وَبَحْرِيَّةٌ وَجَمِيلُ

[١] - خلفان - مأسدة بين النني وعرب فيه غياض وهو معروف .. حكاها في اللسان عن
أبي منصور

ومع ما ذكرناه .. فإنه لا ينبغي ان يخلو المدح من مناقب الآباء الممدوح وتقرىظ من يعرف به وينسب اليه .. وانشد ابو الخطاب * الفضل بن يحيى

وَجَدَلَهُ ابْنُ ابْنِ عَلِيٍّ بِفَتْحَةٍ مِنْ مَلِكٍ سَخِيٍّ

فانه عَزَّوَدُ عَلَى بَرِيٍّ قَائِلًا الْوَسْخِيَّ بِالْوَلِيِّ [١]

فقال الفضل -- بفتحه من فتح برمكي -- فجعله كذلك .. وانشد مروان بن ابى حفصة

نَفَرَتْ فَلَا مَسَلَّتْ بِدُخْلِيَّةٍ رَفَقَتْ بِهَا الْفَتَى الَّذِي بَيْنَ هَاتِمِ

فقال له الفضل .. قل -- برمكية -- فقد بشر كنا في خالد بشر كثير ولا يشركنا في برمك احد ..

والهجاء ايضا اذا لم يكن يسلب الصفات المستحسنة التي تخصها النفس ويثبت الصفات المستهجنة التي تخصها ايضا لم يكن مختارا .. والاختيار ان ينسب المهجو الى الذم واليخل والشر وما اشبه ذلك .. وليس بالاختار في الهجاء ان ينسب الى فيصح الوجه وسفر الجسم وضؤل الجسم .. يدل على ذلك قول الفاعل

فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ الشَّحُوبُ عَلَى الْفَتَى بِسَارٍ وَلَا خَيْرُ الرَّجُلِ تَمَيُّنُهَا [٢]

و قول الآخر

تَسْأَلُ الْخَيْرَ تَمَنُّ تَرَدُّبِهِ وَتُجَالِفُ تَلَسُّكَ الرَّجُلِ الْعَلَرُ

و قول الاخر

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ وَبَقِيَ أَهْلُهُ الرِّجْسُ الْقَبِيحُ

و ذكر السَّمُول * ان قلعة العدد ليست يعيب .. فقال

نُعِيرُنَا أَنَا قَائِلُ عَمِيدِنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

[١] - الوسمى - مطر اول الربيع - والولى - مطر يكون في صميم الشتاء

[٢] - الشحوب - تغير الجسم والقون من هزال اوصل او جوع او سفر .. والبيت اوردته قدامة في القند .. وقال انشدنيه ابو العباس احمد بن يحيى واورد قبله

رَأَتْ نَصَفَ اسْفَارِ امِيَّةٍ قَاعِدَا عَلَى نَصَفِ اسْفَارِ بَحْنِ جَنُونِهَا
قَالَتْ مِنْ اَيِّ النَّاسِ انتِ اَوْتِنَا قَالَتْ رَايَ تَمَنُّ لَا تَرِيْنَاهَا
فَقُلْتُ لَهَا

ومن الهجاء الجيد .. قول بعضهم

لَاؤُمُ اَكْرَمُ مِنْ قُبْرِ وَالدَّيْرِ وَاللَّؤُمُ اَكْرَمُ مِنْ قُبْرِ وَمَا وَلَدَا
قَوْمٌ اِذَا مَا جَنَى جَنَّتُهُمْ اَمَنُوا مِنْ اَوْزِمِ احْسَابِهِمْ اَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا
و قول اعشى باهية :

بَنُو سِرِّ قَرَارَةٍ كُلُّ لَوْمٍ كَذَلِكَ لَكِنِّي سَابِلَةٌ قَرَارِ [١]
و ترجمه ابو تمام .. فقال

مَاتَنِي الرَّجَاءُ وَمَاتَنِي الرَّخِيلُ فِي غَيْرِ الْجُودُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ يَلَا حَسْلَ
لَحْوَ اِبْنِ سَنٍّ سَبَلُ اللَّؤْمِ وَارْتَفَعَتْ اَمْوَالُهُمْ فِي حِصَابِ الْمَطْلِ وَالْعَلَا
و نقله الى موضع آخر .. فقال

وَكَاثُ دَفْرَةٍ نَحْمُ اَعْمَانَتْ كَذَلِكَ لَكِنِّي سَابِلَةٌ قَرَارِ
وقول الآخر

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَلْفَةٌ مِنْ خَلْفِهِ خَفِيتُ عَنْهُ بَنُو اسَدِ
وقول الحكم الحضري :

اَلْمَرْءُ اَنْتَهُمْ رَفِقُوا بِاللَّؤْمِ كَمَا رَفِقَتْ بِاَذَى عَالِهَا الْحَبْرُ
ومن حيث الهجاء .. قول الآخر [٢]

اِنْ يَفْعَدُوا اَوْ يَحْيَسُوا اَوْ يَجْلُوا لَا يَحْفَلُوا
يَفْدُوا عَالِيكَ مَرَجَلٌ ————— يَنْ كَانَهُمْ يَنْفَعَلُوا

[١] - القارعة - مايق في القدر بعد القرف منها - والقراو - المستقر من الارض . و يحيز البيت في بعض النسخ هكذا (الكل مصيب سائلة قراو)

[٢] هكذا البيت الاول في الاصول وفي النقد قال .. ومن ثبت انحواء ما انشدناه احمد بن يحيى

ان يفعدوا او يفسدوا او يجلوا لا ينفعلوا

ثم اورد البيت الثاني كما اوردته المؤلف

وقول الآخر [١]

لو أَطْلَعَ الغرابُ على غير
وقول مراد بن عدي الفقعسي *

وإذا سُرَّك من غيرِ خضنة
وقال ابن الرومي .. قول ابن الرومي

يغير عيى على نفسه
وليس بياق ولا ظلم
ولو يستطيع التفتيره
تفتس من مخبر واحد

والناس يقولون ان ابن الرومي ابتكر هذا المعنى وانما اخذه من حكاية ابو عثمان .. ان بعضهم غير احدي عنده .. وقال ان النظر بهما في زمان واحد من الاسراف .. وقول البحري

وَرَدَدْتُ الْعَذَابَ عَلَيْكَ حَتَّى
سَحَتْ وَأَخْرَجْتُ الْوَدَّ الْعُصَابَ
وَهَانَ عَلَيْكَ سُخْطِي حِينَ أَقْدُوا
بِغَرَضٍ لَيْسَ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
ومن خطأ الوصف .. قول كعب بن زهير

(نَحْمُ مَفْلُذَهَا قَمُ مَفْلُذَهَا) [٢]

لأن النجائب توصف بدقة المدح .. ومن خطأ اللفظ .. قول ذي الرمة
حَتَّى إِذَا الْهَيْبُ أَمْسَى شَامَ الْفَرَاخَ
وَهُنَّ لَأَمْوِسُ نَابًا وَلَا كَتَبَ [٣]

١١١ - البيت من شعر العباس بن يزيد الكندي يهاجى جريراً .. وقوله

إذا غضبت عليك بنو قوم
حسبت الناس كلهم غضايا

[٢] - الشطر - صدر بيت من قصيدته المشهورة بيات سعاد في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم .. وعجزه (في حلقها عن بيات القول تفضيل) .. المقاد - الغنى وهو موضع القلادة من الشعر - والقسم - المثل يقال ساعد فم وقد فعم صامدة - والمقيد - موضع القيد من رجل الفرس .. ومعنى البيت انه يصفا بمظم المدح والاعتراف وتمام الحقة لانهم اذا كانت كذلك قويت على السير واذا اريد هذا المعنى فلا خطأ في الوصف حيث افاده بعض السراج

[٣] - الهيب - الظالم والاثم حبة - والكتب - بالتمام لثقة بحركة التوب ضد البعد

لانه لا قال شيء الا في البرق .. ومن رضى التشبيه .. قول لبيد [١]

حتى ينفق ضراخ صادق
فخمة ذفرا ترقى بالفرأ
تجانبو مدات جرس وزجلى
فرذماتية وبركا كالبلبل

ففيه البيضة بالبلبل وهو يبيد وان كانا ينشاهان من جهة الا - شذابة لبعدهما بينهما
في الجنس .. وقول ابن الجبال *

س ذكرت اخي فسادوني صداع الرأس والوخب

فذكر رأس مع الصداع فضل لان الصداع لا يكون في الرجل ولا في غيره من الاعضاء ..
وفيه وجه آخر من العيب .. وهو ان المذكر لما قد فات من محبوب .. يوصف بالقلب
واحتراقه لا بالصداع .. وقول اوس بن حجر

وهم لذي الشئ اولاد عنة وان كان محضاً في العموم مخولاً

فقوله لال مع القل فضل .. وقول جندار من بن عبد الله الخزرجي *

فبدت فقد لان حادها وحار كها والقلب منها مظهر القلب مذعور [٢]

[١] - اضطربت لسخ الاصول في اثبات عشرين البيتين رسماً وامرأه .. واكثر الفصح لم يثبت فيها
الاثنين الثاني وقد ثبتت مواد اللسان حتى ظهرت فيما في مادة ن في ع ومادة و ت ي فانهما
كارواها

- قوله يتقع - من تقع الصراخ بصوته اذا رفعه .. وقيل اذا تابعه وادامه - وقوله يجابوها -
يقم ياء المضارعة من حلب والهاء الحروب اى يجابوها لاجل الحرب وان لم يذكره لان في الكلام
دليلاً عليه هكذا المفهوم من عبارة اللسان .. وروى يجابوها بفتح ياء المضارعة من اجابوا الحرب اى
جملوا لها حتى سمعوا صراخها - الرجل - الحبة ورفع الصوت

- قوله الدفراء - من الدفر قال ابن سيده هو والدان المدة في التي خاصة وفي بعض النسخ واحدى
روايت اللسان بالذال المعجمة وهو سبك صدأ الحديد في احد مسابيه وقال ابن الاثير اى هو النخ -
وقوله - ترقى - من الرق وذلك القد - والفرذماتية - الدروع الملقطة .. قال ابن الاثير اى اراه
فارسية .. وحكى في اللسان من بعضهم اذا كان قبيضة سقر فوى فرذماتية .. قال وهذا هو الصحيح لانه
قال بيد البيت

احكم الجنبى من عورائها كل حرام اذا اكره على

[٢] - الحاذان - ما وقع عليه الذنب من ادماء الفرسين قال في اللسان ونقل عن ابن سيده .. قال
الحاذ موضع اليد من ظهر الفرس والحاذان ما استغاثك من تغدى الذابة اذا استعيرتها - والحاركة -
اهلى الكلام .. وقيل فرعه .. وقيل هو منبت ادنى العرف الى الظهر الذى يأخذ به الفارس اذا ركب ..
وقيل هو عظم مشرف من جانبي الكلام اكتشفه فرأ الكفوف

(١١) - متاعين -

فاسمنا باعجب من قوله — فالقلب منها مطار القلب — وقول الآخر

الاحب هذا هبند وارض بها هبند وهذا اتي من دولها النائي واليبعد

فقوله — الذي مع البعد فضل — وان كان قد جاء من هذا الجنس في كلامهم كثير ..
والبيت في نفسه بادر .. ومن عيوب اللفظ ارتكاب الضرورات فيه كما .. قال المتاحس

إن تملك سبيل المومة منجدة ماعش عمرو وما عمرت قابوس [١]

اراد وما عمر قابوس .. وقول الاغشي حكاه بعض الادباء وجاءه

من القاصرات شجوق الحجال لم تر شمسا ولا زهريزا

قال لا توضع الشمس مع الزمهرير .. قال وكان يحجب ان يقول — لم تر شمسا ولا زهريزا —
ولم يصحها حرف ولا قر .. وقد اخطأ لان القرآن قد جاء فيه موضع هاتين اللفظتين معا ..
ومن المطابقة ان يتقارب التضاد دون تصريحه وهذا كثير في كلامهم .. وقد اوردناه
في باب الطباق .. وكقول علقمة

يحملن الزينة اضيق العبر بها كأن قطبا في الالف مشقوق

والتطايب هاهنا على غاية السباحة .. والطيب ايضا مشعوم لاحالة فقوله كأنه مشعوم
شنة .. وقوله في الالف اثنين لان التثنية لا يكون بالعين .. وقول حامر بن العليل *

تفاوتة فاحل سيفي ذبابه شراب سيفه العليا وجد المقايها [٢]

وهذا البيت على غاية التكلف .. وقول خفاف بن ثدية *

إن تفرضي وتضي بالنواب لنا نواصين اذا واصلت امثالي

وكان ياتي ان يقول — ان تضني بالنواب علينا — على ان البيت كله مضطرب السجع ..
وقول الخطيب *

[١] — المومة — المفاوة الواسعة المشاء .. وقيل التي لا طاء بها ولا ايس قاله في اللسان وقال هي
جماع اسماء الفلوات — وعمرو .. وقابوس — هما ابنا النذر بن ماء السماء .. والبيت في التهذيب
لا بن السكيت هكذا

ان تملك سبيل البومة منجدة ماعش عمرو وما عمرت قابوس

قال — البومة — ثنية في طريق نجد يحدوها صاحبها الى الرق

[٢] — ذباب السيف — طرفة الذي يضربه — والشرابيف — واحد شرشوف وهو الضروف
المنقح بكل شاع مثل غشروف التكلف .. وقاله الاصبى الشراسيف اطراف اخلاص الصدر التي
تصرف هل البطن .. وهكذا حكاه في اللسان عن ابن الاعراب

صفوف وماذى الحديد عليهم وبيض كالأولاد النعام كتيّف [١]
جعل بيض النعام أولادها .. ومن غيوب اللفظ استعماله في غير موضعه المستعمل في
وحمله على غير وجهه المعروف به .. كقول ذي الرمة

نفاً إذا ما تروّع أبدي عن البرى وبقري عبيط اللحم والماء جامس [٢]
لا يقال ماء جامس .. وإنما يقال ودك جامس .. وقول جرير

لما تذكرت بالذين الرقى صوت الدجاج وقرع بالثواقيس
فالوا لا يكون الثأريق إلا أول الليل — والدجاج — الديكة هاهنا .. وقول عدي بن زيد
في الفرس — فارهاً متابعاً — لا يقال فرس فارء .. إنما يقال بقل فارء .. وقول التائيمة

رقاق أنشال طيب خبزهم يحيون بالريحان يوم السباب [٣]
يمدح بذلك ملوكاً بأنهم يحيون بالريحان يوم السباب .. ويوم السباب يوم عيد لهم ..
ومثل هذا لا يمدح به السوق فضلاً عن الملوك .. ومنه قوله فيهم

واكسية الأضرخ فوق المشاجب [٤]
جعل لهم اكسية حمراً يضعونها على مشاجب .. فترى لو كان لهم ديناج ابن كانوا يضعونه ..
وليس هذا مما يمدح به الملوك .. ومن الرديء أيضاً .. قول امرئ القيس [٥]

أرانا موضعين لأمر غيب ونسجر بالطعام وبالشراب
عصافير وذهبان ودود وإجراً من مجلحة الذباب

[١] — الماذى — قال في اللسان .. هو الحديد كله الدرع والمفر والسلاح اجمع
[٢] — البرى — مثل الوردى لفظاً ومعنى — والجامس — الجامد .. والبيت في غير نسخ الأصول
هكذا (نفاً إذا ما تروّع أبدي عن البرى ونقري عبيط اللحم والماء جامس) والمائب
له الأصمى .. وله سقط في أكثر النسخ صدر البيت
[٣] — المجيزة — الوسط قالة القتيبي .. وقال غيره كفى بالمجيزات عن الفروج يقول هم اعفاء
الفروج ويغال فلان طيب المجيزة إذا كان مفيف الفرج — ويوم السباب — يوم السمانين وهو يوم
عيد نصارى وكان المذبح نصارياً

[٤] — المشاجب — جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب .. وصدر البيت كما في ديوانه
يحيمهم بيض الولائد بينهم
قال الأصمى في معنى البيت .. هم ملوك أهل نعمة فقدمهم بالاماء البيت الحسن وشابهم مصونة
بشبهتها على الأحواد
[٥] — موضعين — من الأضلاع غرب من السير — وإجراً — اسرج — والبطحة — المعينة ..
وفي نسخة بدل لا أمر غيب — لم غيب

هذا وإن لم يكن مستحيلاً .. فهو على غاية القباحة في اللفظ وسؤ التثليل .. و قول بشر

على كل ذي فينعة ساج يقطع دم أهرته الجزاما (١)

وإنما له أهر واحد .. ومن الآيات العارضة الخربة من المعاني .. قول جرير لا أخطئ

قال الأخيطل إذ رأى زياتكم يمار سرجس لا يزيد قتلا

و من المتأخر .. قول عمرو بن العزة هـ

زفوا ثلاث مني بئزك غبطة وهم على غرض لم يترك ما هم

منجساورين بغير دار إقامة لو قد اجده رحيلهم لم يندموا

فقال - ليتوا في دار غبطة - ثم قال - لو رحلوا لم يندموا .. وعنه قول جرير

فم أر داراً مثلها دار غبطة وملتقى أكف الشخج عجم

أول عقبها راضياً بقسامه واكثر حاراً طافاً لم يودع

وهل يغبط عاقل بمكان من الأرضي هـ .. وقول جميل هـ

خالي فبا عشتا هل رأينا قبلا بك من حب فلكه متى (٢)

فلو تركت عقلي مع ما طلبتها ولكن طلائها لما فلت من عقلي

زعم انه يهواها لذهاب عقله ولو كان عاقلاً ما هوىها .. والجيد .. قول الآخر

وما سرقني أي حتى من الهوى ولو أن كى من بين شرفي إلى غرب

فإن كان هذا الحب ذى اليكم فلا غفر الرحمن ذلك من ذنب

وقول الآخر

اختبئت قلبى لما احببتكم وصار رأى لراية نياما

ورب قلب يقول صاحبه بيتاً لقلبي فيميس ما حسنا

والجيد في هذا المعنى .. قول البحتري

ومعيني ففقرى اليك ولم يكن لي معيني لولا محبتك المنفرد

(١) - اليمه - من انفر من اول جريه وناطه .. وقيل اليمه من كل شئ معطيه

(٢) - سجع - قبلي

وقول العرجي *

من ذكر لي واتي الارض ما كنت
ليس فاني بملك الارض مختص
ومه

مثل الضفادع تقاقون وحدهم
اذا خلوا واذا لاقتهم خرس
وقال ابن داود .. من التشبيه الذي لا يقع ابرد منه .. قول ابي الشيمس *

وناعين لو بدوق الحب مانعا
بلى عني ان يرى طيف الحبيب عني
ولهموى جرس ينق الزقاة به
فكلما كدت اغني حرك الجرسا
وقول الآخر

ان قاي نزل من غير مرس [١] وفوادي من جوى الحب غمر من
كجرب كان فيه جبين دخل القمار عليه فقرض
وقال عبد الملك يوما لجالسائه .. اعلمتم ان الاحوس * ادق لقوله

فما تبتة تلك الظلم بغيرها
ويجعلها بين الجناح وحوصلة
يا حسن منها يوم قالت تدالا
تبدل خليلي اني متبدلة
فما احببه وهي تقول هذه المقالة .. والجيد قول ابي تمام

لا تني احسن منه لينة وصبر
وقد اتخذت محدة من خنجره
وانشد عبد الملك .. قول نصيب

اهم بدعد ما حبيت فان امنت
فواحرنا من يميم بها بعدى
فقال بعض من حضر .. انما القول .. يحزن من يميم بها بعدد .. فقال عبد الملك فلو كنت
قللا ما كنت تقول .. فقال

اهم بدعد ما حبيت فان امنت
او كل بدعد من يميم بها بعدى
فقال عبد الملك .. انت والله اسوأ قولا .. انوكل من يميم بها .. ثم قال الجيد
اهم بدعد ما حبيت فان امنت
فلا صلت دعد لذي خنة بعدى

واخذ الاصمى على التباخ * قوله

رعى خبز ومها كرمى الطحين [١]

وقال السدانة [٢] يوسف يا صفر .. فقال من اخذني للتباخ .. انما شبهها بالرحى لصلابتها
كما قال

فلا يصن يطحن الحصى بالكراكر [٣]

ومن المعجب .. قول عمر بن ابي ربيعة * هذا

اومت بكفها من الهودج لولاك في ذا العام لم اصبح

انت الى مكة اخرجتني حبا ولولا انت لم اخرج

لا يني الايمان عن هذه المعاني كلها .. ونحوه قوله المنقب * العبدى

تقول اذا درأت لها وضيقى [٤] اهذا دينه ابدأ ودينى

اكل الدهر حل وارتحال اما تسقى على ولا تقبى

والذى يقارب الصواب .. قول عنزة

فازور من وقع القنا بلسانه وشكا الى بكرة ومحمم

لو كان يدري ما المحاورة اشكى ولكان لو علم الكلام مكلمى

ومن النسب الردى .. قول نصيب

فان تصلى اصلك وان تعودى لهجر بعد وصلك لا ابالى

ومن ذلك ان التجلد من العاشق مذموم .. وفي خلاف ذلك .. قول زهير

[١] - الرعى - الاولى كركرة البعر والناقاة بالكبر اى زور البعر الذى اذا بركه اصاب الارض

وهي ناتئة من جسمه كالقروسة .. وقيل هى الصدر من كل ذى خف - والحينوم - الصدر وقيل
الوسط وصدر البيت كما فى اللسان (يتم المترى ركعت اليه)

[٢] - السدانة - هى الرعى المقصرة بالكركرة من البعر والناقاة ..

[٣] - الفلامى - جمع فلامى وهى النسيئة من الابل وزار فى التمديب الطويلة الغوامم واللقى

لم يحجم بعد

[٤] - الوضين - بطن منسوج يصفه على بعض يشديه الرجل على البعر .. قال الجوهري الوضين

المودج بمنزلة البطن لثقب والتعديب الرجل والمزام للسرير .. وحكى فى اللسان عن ابن بجلة لا يكون

الوضين الا من جلد .. وجاء فى بعض النسخ (اهنا دابة ابدأ ودينى) اى ودائى

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظُنَّ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمِّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

وقول عمر بن أبي ربيعة *

قَالَتْ لَهَا اخْتَبَا نَعَارِيهَا لَا تُقْسِدَنَّ الطَّوْافَ فِي عُمَرِ

س قومي تصدَّى له لبصرنا ثم اعززه بِالْخُبِّ فِي خَفَرِ [١]

قَالَتْ لَهَا قَدْ عَزَمَهُ فَأَبَى ثُمَّ لَمَسَكَرَتْ لَفْدُ فِي أَرَى [٢]

فشبه بنفسه ووصفها بالفحة وناقض في حكايته عن صاحبها فذكر نهبا إليها عن افساد الطواف فيه .. ثم انها قالت لها قومي انظري .. وما جاء في ذلك من اشعار الخدين .. قول بشار *

اتما عظم سليبي جَنَى قصب الكر لاعظم الجمل

وإذا ادويت منها بصللا غلب المسك على ريح البصل

وقوله وبعض الجرد خنزير

ومن المعاني البشعة .. قول أبي نواس

يا احمد المرححي في كل نائبة ثم يبدى نعن جبار السموات

فهذا مع كفره تنقوت .. وكذا قوله

لو اكثر النسيح ما نجاه

وقوله من رسول الله من لفره

وقد نبيح في هذا القول .. حسان بن ثابت * في قوله

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهواء والشيع

والخطأ من كل واحد خطأ .. وقول أبي نواس ايضا

واجب قرينا لحب احدها

وقوله

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبهها خلقاً وخلقاً كما قد الشراكان

[١] - الحفر - شدة الحياء!

[٢] - المسكر - المتوكل وقيل المعتدل وقيل التقى والوافق معنى هنا الاول

فرعم ان ابن زبيدة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه و خلقه .. و مثل ذلك
قول أبي الحلال في يزيد بن معاوية هـ

يا أيها الميت بخواريتنا الملك خير الناس اجبتنا

وقول أبي القتاهية

غليت عن الوصل القديم نخبتنا وضيعت ودأ كان لي و نسبنا
ومن اعجب الاشياء ان مات ما لي ومن كنت ترعاني له و نجينا
نجاهت عما كنت نحسن وصفه ومن عن الاحسان حين حبيتنا

وليس من العجيب ان يموت انسان و يبقى بعده انسان آخر ان هذه عادة الدنيا والمعهود
من امرها .. ولوقال — من ظلم الايام — كان الغنى مستورا .. وسمعت بعض العلماء
يقول ومن المعاني الباردة .. قول أبي نواس في صفة البازي

في حامة غالية تهدى منسرا كعطفة الجيم يكف اعسرا

فهذا جيد مليح مستوفي .. ثم قال

يقول من فيها بقل فكرا لو زادها عينا الى قار ورا

فانصت بالجيم صار جعفرا

فمن يجهل ان الجيم اذا اضيف اليها العين والفاء والراء نصير جعفرا .. و سواد قال
هذا .. او قال

لو زادها حاء الى دالر ورا فانصت بالجيم صار حجدرا

وما يدخل في صفة البازي من هذا القول .. وتبعه ابو تمام فقال

من الحمام فان كثرت عيافة من حاشن فانهم حاشم

فمن ذا الذي يجهل ان الحمام اذا كثرت حاشوها صارت حماما .. وانما اراد ابو نواس انه
يشبه الجيم لا يقادر من شبهها شيئا .. حتى لو زدت عليها هذه الاحرف صارت جعفرا لشدة
شبهها به .. وهو عندي صواب الا انه لو اكتفى بقول كعطفة الجيم يكف اعسرا — وازاد
الزيادة التي بعدها كان اجود وارشق وادخل في المذهب التصحاح واشبه بالشعر القديم ..
واما قول أبي تمام فله معنى خلاف ما ذكره و ذلك انه اراد انك اذا اردت الزجر
و البياقة اذك الحمام الى الحمام كما ان صوتها الذي يظل انه بكاء انما هو طرب و يؤدبك

الى البكا الحقيقى .. وهذا المعنى صحيح .. الا ان المعنى اذا صار بهذه الميزة من الدقة
كان كالمعنى .. والتمية حيث يراد اليه عن .. ومن عيوب المعنى .. قول ابي نواس
في صفة الاسد

كانما عينه اذا نظرت بارزة الجفن عين مخنوق

فوصف عين الاسد بالحوطة .. وهي توصف بالفتور .. كما قال الزجاج

كانما ينظر من خرق حجر

وكقول ابي زيد *

كان عينية في وقين من حجر قيساً قيساً باطراف المناخير [١]

وقوله ايضاً

وعيشان كلوا قسبين في قلب سحرة يرى فيهما كالحمرتين تستقر

واللهد مروان بن ابي حصه * عمارة بن عقيل * بينه واثامون *

انحى امام الهدى المأمون مستعلاً بالذين والناس بالذنب مشاغلي

فقال له .. ما اردته على ان وصفته بصفة مخبوز في يدها مسباحها فها قلت .. كما قال جدي *

في عمر بن عبد العزيز *

فلا هو في الدنيا مضجع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاة

ومن الغلط .. قول ابي تمام

رفيق شوايلى الحلم قوائى حكمة بكعبك منقاريت في انه يؤذ

وما وصف احد من اهل الجاهلية ولا اهل الاسلام الحلم بالرقعة .. وانما يوصفونه بالرجحان

والزانة .. كما قال النابغة

واعظم احلاماً واكبر سيداً وافضل مشفوعاً اليه واثاماً

[١] - الوقت - في الحمر تفرج يجمع فيها الماء - وقوله ايضاً - الالف تشية اي شتتا بفتح

- والمناخير - واحد منقار وهي حديدة كالفأس يتقربها الخمر وغيره

(١٢) - مناعين -

وقال الاخطل [١]

صم عن الجهل عن قبل الحنا حرس
وان الملت بهم مكروحة صبروا
نفس العداوة حتى يستقاد لهم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال ابو ذؤيب

وسيد على حدة الثايبا
ت وحل رزين وعقله ك

وقال عدى بن الرقع

آيت لك موطن طيمات
واعلامكم ترون الجبالا

وقال الفرزدق

يا ثورن بالحيك خلوا منا
ويريد بجهلنا على الجهل

ومثل هذا كثير .. واما دموا الرجل .. قالوا خف حلامه وطاش .. كما قال عباس بن
بن كثير النض

تبايلة سود خفاف خلومهم
وذؤيب في الحى يندوا ويضرق [٢]

وقال عتبة بن حيرة بن الاسدي [٣]

ليثوا الثغيرة مثل آل خويبر
بالي ارجل لحشة الاحلام

[١] - البيت الاول - جاء في بعض النسخ زائدا كما انشأه .. وقد اوردته ابو تمام في كتابه
المنافعات بين الاخطل وجرير هكذا

حدث على اخي عن قول الخنجرس
واي تديت على الآتى مائة
(ثم اورد يمد) لا يستقل ذوو الاحسان حرمهم
ولا يسبق في عبيد انهم غور
وان الملت بهم مكروحة صبروا
مكثال لهم مخرج منها ومعتصر

ثم بيت الشاعر .. وقال في تفسيره له .. نفس .. يمشون على اعدائهم حتى يذاومهم فاذا اطيحوا
واستسلم لهم هم اعظم الناس احلاما اذا قدروا على من اذى عليهم

[٢] - تبايلة - واحدة تبال وذلك الرجل الصغير ومثله النبل - والتيرب - الشعر والخيمة
ويترب الرجل حسي بالشر وتم ولا تحذف ياء لانها واسطة بين التون والراء .. والبيت هكذا ورد
في نسخة الاصول .. وجاء في كتاب الموازنة

تبايلة سود خفاف خلومهم
وذؤيب في الحى يندوا ويضرق

[٣] - الذي في الموازنة منسوباً لعتبة المذكور .. قوله هذا

كان جرادة صفراء طائرت باحلام الفواصر اجعلها

لايل احبني سمعت بيتا لبعض الخليلين يصف فيه الخمر بالرقعة و ايس باختيار .. ومن خطته ايضا قوله [١]

من الهوى لو ان الخلاخل صبرت لها وتحت جالت عليها اخلاخل

ولو قال نطقا لكان حسنا وهذا خطأ كبير وذلك ان الخلاخل قدره في السعة معروف ..
والمسار وشاحا للمرأة لكانت المرأة في غاية الدمامة والمصر حتى هي في خلفه الخرد
والهرة ولو قال .. حقا .. لكان جيدا .. كما قال الخري *

ولو قست يوما حجلا بحقابها لكاف سوا .. لايل الخجل اوسع

فيجعل الخجل اوسع من الحقاب لان امتلا الاسوق محمود ودقة الخصور تمدوح والجيد
في ذكر الوشاح .. يقول ذي الرمة

عجز آء مكورة تحببني فاني عنها الوشاح ونم الجسم والنفس [٢]

وقال ابن مقبل *

وقد دق منها الخصر حتى وشاحها يحول وقد عم الخلاخل والقلب [٣]

وقال طرفة

وهي السوار مع الدملجين ولما الوشاح عليها فجلا

وقال كثير

يحول الوشاح بأقرانها وتأي خلاخلها ان يحولا

[١] - القائل ابو تمام - وعاء في الموازنة يدل - صبرت - مدورت .. وفي بعض النسخ يدل
الخلاخل الاول .. الخلاخل

[٢] - العجوز - العظيمة العجز - والمكورة - المدورة - والمصانة - الضامرة البطن
- والفاني - الاضطراب عن طريق اوسمة - والوشاح .. القلادة مكداء في المهرمة وفي الموازنة ..
الوشاح هو ما تلبسه المرأة منشفة به قطرحه على طاقها فيستبطن صدر والبطن وينصب جانب الآخر
على الظهر حتى يذهب الى العجب وتبقى طرفاه على الكشح الايسر فيكون منها في موضع حائل السيف
من الرجل .. وهذا هو السوار ووسيقه باللقى يدل على دقة الخصر وظهور البطن - والنفس -
بالفتح كما هنا ثياب رفاة تامة تخذ من الكدائي .. وكل من علم منديرا جوف ولما المراد في البيت على
ما يظهر من قوله ونم الجسم

[٣] - القلب - السوار .. والبيت في الموازنة هكذا

ومن دق منها الخصر حتى وشاحها يحول وقد عم الخلاخل والقلب

ومن الخطأ قوله — اى ابوتام —

فسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها اللاما

والصبا هي القبول .. اخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن ابي حاتم
 عن الاسمي قال .. مهب الجنوب من مطلع سويل الى طرف جناح الفجر وما يقابل ذلك
 من ناحية المغرب فهي الشمال وما يجيء من وراء آليات السراة فهي دبور وما يقابل ذلك فهي
 القبول .. والقبول والصبا واحدة .. والجيد ما قل الجزي

منزوعة للريح بين شمالها وجنوبها ودبورها وقبولها

واما قوله

شئت الصبا اذا قبل وتجهن قصدها وعاديت من بين الرياح قبولها

فالما يعني شئت هذين الاسمين .. لان حويل الظالمين توجهت نحوها .. ومن الخطأ ..
 قول ابي المعتصم

كأنما أربعة اذا تساعن الثرى ربح القبول والدبور والشمال والصبا

ومن الخطأ قوله — اى ابوتام —

الود للقرى ولكن عرفة للابعد الاوطان دون الاقرب

ولا اعرف لما حرم اقرب هذا المدوح عرفة وسيرة الابعدين ففقد الفضل في سيرة الرحم
 واذا لم يكن مع الود قطع لم يندب به .. قل الاعنى

بانت وقد أسارت في النفس حاجتها بعد انياف وخير الود ما قصا

وقال المقتنع

جفت لهم منى مع القرلة الودا [١]

وقد اغرى ابو تمام بهذا القول اقرباء المدوح لانهم اذا رأوا عرفة يخطئ في الابعدين
 ويقصر عنهم المقصود وذموم .. وقد دنا الشاعر الطريقة التي يمدح بها ابوتام .. فقال

مريضهم اولاد أخرى وضيعت بيها فلم ترفع بذلك مرقدا

[١] — صدر البيت كافي الولاية (اذا جمعوا سرى معاً وطبقى)

وقال آخر — وهو ابن هرمة —

كثيرة كنت بيتها بالعراب
ومأبست بيض أخرى جنة عاب

وقال أبو ذؤاد اليلدي

إذا كنت من غدا في جبل فيقوم
فرض وامطئني عند الذين هم قراي

وقال آخر

وإذا كنت من التواجل رغبة
فأمنح عذرتك الأداني فصلها

وذم قديماً المذهب الذي ذهب إليه أبو تمام .. مسافر العيشي ه فقال

تد إلى الأقصى شديك ظم
وانت على الأدنى سرور تحبذ [١]

فإنك لو اضلحت من أنت منعد
تودك الأقصى الذي تودد

وقال المسيب بن عيسى

من الناس من يضل الأبعدين
ويشقى به الأقرب الأقرب

وقال الخارث ه بن كادة

من الناس من يفتي الأبعد نفعه
ويشقى به حتى المات اقرب

وقد ذهب اليعزى مذهب أبي تمام .. فقال

بل كان اقربهم من سبيه حياً
من كان بعدهم من جده رحا

الا انه لم يخرجهم من معروفه وان كان قد دخل تحت الاساءة والجبد ه قوله

قل فيه البعيد مثل اقرب
بالحبشي والعدو مثل الصديق

وقوله ايضاً

ما ان يرال القدي يدنى اليه بدأ
مناحسة من بعيد الدار والرحم

ومن الخطأ .. قوله

ورحب تدبر لو أن الأرض واسعة
كوسموم يشفى عن اهله يله

وذلك ان البلدان التي تضيق بهاها لم تضيق بأهلها الضيق الأرض .. ومن اختط البلدان لم يختطها

على قدر ضيق الأرض وسعتها .. وانما اختطت على حسب الأتافي .. ولعل المكون منها

[١] — الضرور — الضيق حلة القدي — والمجدد — الذي قد انقطع عنه

لا يكون جزء من الف جزء فلا ي معنى تصغيره ضيق البلدان الضيقة من أجل ضيق الأرض .. والصواب أن يقول — ورحب صدرلو أن الأرض واسعة كوسعها لم يسعها تلك أو لضافت عنها الدنيا .. أو يقول — لو أن سعة كل بلد كسعة صدره لم يفض عن أهله بلد .. والجيد في هذا المعنى .. قول البحري

مفازة صدر لو تطرق لم يكن يسلكها فرداً سلك المقاصير [١]

أي لم يكن يسلكها الأبد ليل لسمها .. على أن قوله مفازة صدر استعارة بعيدة .. ومن الخطأ .. قول أبي تمام

سأحمد نضراً ما حيت وأنى لأعلم أن قد جلى نضراً عن الحمد

وقد رفع الممدوح عن الحمد الذي رضى به الله جلى وعز نفسه . وندب مجاده للذكر . ونسبه إليه . واقتنع به كتابه .. وقد قال الأول — الزيادة في الحمد نقصان — ولم نعرف أحداً رفع أحداً عن الحمد . ولا من استقل الحمد للمدوح .. قال زهير بن أبي سلمى

متصرف للحميد معترف للفرز نهائى إلى الذكر [٢]

وقال الاعنى

ولكن على الحمد انفاقة وقد يشترى بها على نمن

وقال الخطيب

ومن يخط أنان الخليلي يحمي

وقال الخصال

تري الحمة ينوي إلى يمين يرى الفضل الخبير أن يحمدا

والجيد .. قول البحري

لو جلى خلق قدام عن اكر وامت شئى خفان عن الندى والباب

ومن الخطأ .. قوله

[١] — المقاب — واحده مقب بالكسر جماعة مقبل والمردان .. والبیت في الموازنة هكذا

مفازة صدر لم تطرق ولم يكن يسلكها برءاً سلك المقاصير

[٢] — قوله الحميد — هكذا في الأصول .. والذي في الموازنة — متصرف للحميد — وكتب

تحت .. أي حيث ما رأى خلة تشبه الحمد لنفسها ومثلها

فلعنوا المكان بكائي خو لا يبعدهم ثم ارعوبت وذلك حكم كبير

اجدز بجثرة لوعه الحفاوها بالدمع ان تزداد طول وقود

هذا خلاف ما يعرفه الناس .. لانهم قد اجمعوا .. ان الكاء يطفى الغليل . ويرد حرارة
الحزون . ويزيل شدة الوجد .. وذكروا ان امرأة مات ولدها فامكت نفسها عن البكاء
سيرا واحسبها فخرج الدم من ثديها وذلك لما ورد عليها من شدة الحزن مع الامتناع
من البكاء .. وقد شهد ابو تمام بصحة ما ذكرناه وخالف قوله الاول .. فقال

نزلت فريد مدافع لم تنظم والدمع يحمل بعض ثقل المنعم

وقال

واقع بالحدود والبرد منه واقع بالقلوب والاكباد

وقال امرؤ القيس

وان شفاى عبيدة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الانباري * قال حدثنا محمد بن الرزيان * قال حدثنا احمد *
ابن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثنا محمد بن كناسة * قال .. قال ابو بكر بن
عباس * كنت وانشاب اذا اصابتني مصيبة لا ابكي فيحترق جوفى فرأيت امرأيا بالكاس
على ناقة له والناس حوله وهو يشد

خابلي عوجا من صدور الرواسل بركة حزوي فأكب في المسازل

لعل المحمدار الدمع يعقب راحة من الوحد او يشقى بغي البلاليل

فالت عن الاعرابي .. فقبل هو ذوارمة .. فكنت بعد ذلك .. اذا اصابتني مصيبة
بكيت فاشتفيت .. فالت قال الله الاعرابي ما كان يصبره .. وقال الفرزدق

فقلت لها ان البكاء راحة به يشقى من غن ان لا لاقي

وقد تبعه البحرى على اسامته .. فقال

معلم قبتض مدافع تلهي الجوى وعذاب قلب في الحسان مقدي

تدف .. من الودعة .. وهي الهاجرة لدنو الحرفها .. والود في اصله اللهو .. يقال

الآن وديق إذا كنت من الفجل — والوردى — الفطر له نود من الأرض بعد الحلاله
من السحاب .. والخطا الفاحش به .. قوله — اى ابوتاه ..

رشدت وهذا لرضى إذا كان متعوضى من الأمر لما يريد رضى من له الأمر

والعنى كنت ارضى إذا كان الذى يستعطى هو الذى رضاء الله عز وجل .. لأن هذا
تقرير لفعل ينفى عن نفسه .. كما تقول — هل يمكن المقام — وهل آلى بالهكره —
معناه لا يمكن المقام .. ومعنى قوله هل ارضى إذا كان مستعطى .. اى لا ارضى ..
ومن الخطا قوله

ويوم كطول الدهر في عرض مناه .. ووجدى من هذا وهناك أطول
فداستعمل الناس الطول والعرض فيما ليس له استعمالاً مخدوماً .. كقول كثير
أنت ابن فرعى قريش لو فانيها .. في الجوز طار إليك العرض والطول
اى صار المثل المجده ضامه .. وقول كثير ايها

يطيأحى له سبب مضى واخافنى لها عرض وطول

فعل هذا استعمال هذان اللفظان .. وقالوا هذا الثنى في طول ذلك وعرضه إذا كان مما يرى
طوله وعرضه .. ولا يستعمل فيما ليس له طول وعرض على الحقيقة .. ولا يجوز مخالفة
الاستعمال البينة .. وكان ابوتاه قد استوفى المعنى في قوله — كطول الدهر — ولم يكن
به حاجة الى ذكر العرض .. ومن الخطا قول البحزى ورواه لسان ابو احمد عن ابن
عاصم لاى تمام والصحيح انه للبحزى

س بدت شفرة في نوده ان حدهم من امر ما صفرت حواسه في الفجر

وانما يوصف الدهر بشدة اليأس .. وإذا اراد المبالغة في وصفه وصف بالشموخ .. ومن
اعيب عبويه الصفرة .. وقالوا — كوكب درى — البيضاء .. وإذا صفر احبيل في الزالة
صفرته ليتدوا .. واستعمال الجوانى في الدهر ايضا خطأ .. ولوقل نواحيه لكن اجود
والخاتبة للبرد والتوب فلما حشبه الدهر فغير معروف .. وفيها

وجرت على الأيدي بحته جمع .. كذلك موج البحر ملتهب الوقي

وهذا غلط لأن البحر غير ملتهب الموج ولا متقدله .. ولو كان متقدماً لومئها لما أمكن
ركوبه وانما اراد ان يظه امر المدوح فجاء بما لا يعرف .. وفيها

ولست ترى شوك القتادة خائفاً سموم رباح القمار تحت من الزند

وهذا خطأ، لأنه شبه العليل بشوك القتاد على ماله على شدة العلة وزعم أن شوك القتاد لا يخاف النار التي تدمج بالزناد .. وقد علمنا أن النار تخلق الصخر وتلين الحديد .. فكيف يسلم منها القتاد وليس لذكر السموم والرياح أيضاً في هذا البيت فائدة ولا موقع .. ولغات المتوكل * انشد رجل جماعة

مات الحليفة أيها الثقلان

فقالوا جيد نبي الحليفة إلى الجحيم والانس في نصف بيت .. فقال

فكأنني أفطرت في رمضان

فضحكوا منه .. ونوردها هنا جملة تم بها معنى هذا البيت .. ينبغي أن تعرف أن أجود الوصف ما يستوعب أكثر معاني الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينك وذلك مثل .. قول الشماخ في نبأه

خلت غير آثار الأراجيل ترفي تنقنع في الأبواب منها وقاضها

فهذا البيت يصور لك هرولة الرجال وقاضها في أبوابها تنقنع .. والوقاض جمع وفظة وهي الحجة .. وقول يزيد بن عمرو * العناني

الأمم رأى قوم كان رجالهم تحيل ألقاها غنم فأنما لها

فهذا التشبيه كأنه يصور لك القتلى مصرعين .. وقال العناني * في السحاب

والغيم كأنوب في الآفاق تشتت من فوقه طبق من غشيه طبق

نظمه مضيقاً لاقتق فيه فأن سالت عزاليه قلت الثوب منطبق

إن مصع الرعد فيه قلت محرق لولا الأبرق فيه قلت محترق

وينبغي أن يكون التشيب .. دال على شدة الغمامة .. وأعراس الوجع .. والنهات في الصبوة .. ويكون ربا .. من دلائل الحشونة والحلاوة .. وإمارات الآله والعزة .. ومن أمثلة ذلك .. قول أبي الشيبس *

وقفت الهوى في حيث انت الفيس لي متأخر غنة ولا مقلد
اجدا الملامسة في هواء لينة حيا تذكرك فليكني اللؤلؤ
اشبهت اعسدي فصرمت احبهم اذ كان حطى منك حطى وثم
واخذني فاعنت نفسي صاغرا فاقن يهون عليك من اكرم

فهذا غاية التهامك في الحب . و نهاية الطاعة للمحبوب . . ويستجد القشيب ايضا اذا
تضمن ذكر التشوق والتذكر لمعاهد الاحبة . بهبوب الرياح . ولع البروق . وما يجري
عجراها من ذكر الديار والاثار . . فن احوذ ما قبل في الدار . . قول الازدي :

فلم تدع الارباح والقطر والبلبل من الدار الا ما اشم ويشعب
وفي ذكر البروق . . قول الاول

سرى البرق من نحو حجاز فتأقني وكل حجازي له البرق شائق
بدا مثل نبض العرق والبدن دونه واكناف لي دوننا والاسواق
نهاري بانسراق الساعات . وكل وليس اذا اجتمعت الليل آرق
فواكدي نسا الا في من الهوى اذا نحن الف او تالق بارق
وكذا ينبغي ان يكون القشيب دالا على الحنين والتعسر وشدة الالف . . كقوله

وليس عصبان الحنى برواجهم اليك ولكن حنى عيشك ندمنا
واذ صغر انهم الحنى ثم انشئ على كبدى من حشيتك ان تصدنا
وقال ابن مطير :

وكنيت ادود الفين ان رد البكا فقد وردت ما كنت عنه ادودها
خالف ما في القشيب عيب نواتنا وجسدنا لا يام الحنى من يسيدها

فهذا يدل على تعسر عديد وحنين مفرط . . وقول الآخر

وردت بالبرق القشوم ابي ومن الهوى جيمعا في ردا
اباسره وقد نيت عايشه والصدق حصة منه بدا بي

فمن اليه حنين السقيم الى الشفا .. ومن الشعر الدال على شدة الحسرة والشوق ..
قول الآخر

يهر يفتني أن أرى زينة العضا إذا ملدت يوماً لعيى ولألفها
ولست وإن أحببت من يكن العضا بأول راجح حبيبة لأينالها
ويبنى أن يظهر الناسب الرغبة في الحب . وإن لا يظهر الترم به .. كائن مسخر * حين
يقول

فيا حبها زدى جوى كل ليلة وباسلوة الأيام موعدك الحفر
وقول الآخر

تسكى المحبون الضبابه لبنى تحمك ما يلقون من بينهم وخدى
فكانت لتسمى لذة الحب كلها ولم يلقها قبل محب ولا يلقى
ويبنى أن يكون في النسب دليل التله والتعبر .. كقول الحكم الحضري *

تساهر نواكها في الدرع رادة [١٧] وفي المرحل تساوان بردهما عيني
فوالله ما أدري أزيدت ملاحمة وحسناً على النوان أم أيسر لي عقل

وقيل لبعضهم ما بلغ من حبك لقلاية .. فقال أنى أرى الشمس على حيطانها أحسن منها
على حيطان جيرانها ..

ولما كانت أعراض الشعراء كثيرة . ومعانيهم منشعة جمة . لا يبلغها الإحصاء
كان من الوجه أن تذكر ما هو أكثر استعمالاً . وأطول مداولة له . وهو المدح .
والهجاء . والوصف . والنسب . والمرأى . والفخر . وقد ذكرت قبل هذا المدح
والهجاء . وما يبنى استعماله فيها .. ثم ذكرت الآن الوصف والنسب .. وتركنا المرأى
والفخر لأنهما داخلان في المدح .. وذلك أن الفخر هو مدحك نفسك بالبطولة .
والغنى . والعلم . والحسب . وما يحجرى بحجرى ذلك .. والمرثية مدح الميت
والفرق بينهما وبين المدح .. أن تقول كان كذا وكذا وتقول في المدح هو كذا وانت كذا ..
فيلبى أن شوخى في المرثية ما شوخى في المدح .. إلا أنك إذا أردت أن تذكر الميت بالجلود
والشجاعة تقول مات الجود . وهلك الشجاعة . ولا تقول كان قلاتاً جواداً وشجاعاً ..

فإن ذلك باري غير متحسن وما كان الميت يكده في حياته فينبى أن لا يذكر أنه يبكى عليه
مثل الخيل والابل وما يحجرى غيرها .. وإنما يذكر اغتيالهم بموته .. وقد احسنت
الحفنة ه حيث تقول

فقد فقدت تلك طائفة واستراحت فليت الخيل فأرسلها برأها

بل بوصف بالبكاء عليه من كان يحسن إليه في حياته إليه .. كما قال الغزوى

ليبكك شيخ لم يجد من يعينه وطاوى الحشى نأى المزمار غريباً

فهذه جملة إذا تدبرها صانع الكلام استغنى بها عن غيرها وهذه التوفيق

باب الثالث

في معرفة صنعة الكلام وترتيب اللفاظ فصوله

الفصل الأول من الباب الثالث

في كيفية نظم الكلام والنول في نصيب الشعر وما ينبغي استعماله في تأليفه

إذا أردت أن تصنع كلاماً فاحفظ معانيه ببالك وتنوق له كرائم اللفظ واجملها على
ذكر منك . ليقرّب عليك تناولها . ولا يتعبك نظنها . واعلم ما دمت في شباب نشاطك .
فإذا غشيت الفتور . وتحوّلت الغلال . فامسك .. فإن الكثير مع الغلال قليل . والتعبس
مع الضجر خبيس . والخواطر كالينابيع يسقى منها شئ بعد شئ .. فتجد حاجتك
من الرى . وتسال اربك من المنة .. فإذا اكثرت عليها غضب مأوها . وقتل غشك
غناؤها . وينبى أن يحجرى مع الكلام بمسارعة .. فإذا سررت بلفظ حسن اخذت
برقبته . او معنى بديع تعلقت بذيله . وتحوّل ان يسبقك فانه ان يسبقك تعبت في تبعه .
وانصبت في نظمه . ولعلك لا تلحقه عن طول العتاب . ومواصلة الدأب .. وقد قال الشاعر

إذا ضيّعت أول كل أمر

أنت المحسرة والآثية

وقالوا .. ينبغي لصانع الكلام . ان لا يقدم الكلام قدماً . ولا يتبع ذلماً تبعاً . ولا

يحميه على لسانه حملاً .. فانه ان تقدم الكلام لم ينبع خفيته وهزله وانجته وانتشاره منه .. وان تبعه فانه سوابقه ولو احبته . وتباعدت عنه جواده وغروره . وان حمه على لسانه نقلت عليه اوساقه واعياؤه . ودخلت مساويه في محاسنه .. ولكنه يجري معه فلا تند عنه نادة معجبة سمناً الا كبحها . ولا تخلف عنه مثقلة هزيلة الا ارجفها . فطوراً يفرقه ليختار احسنه . وطوراً يحجمه ليقترب عليه خطوط الفكر . ويتناول اللفظ من تحت لسانه . ولا يسلط الملل على قلبه . ولا الاكثار على فكره . فيأخذ عفووه . ويستغفر دونه . ولا يكره ابياء ولا يدفع اتياء .. (وقال) بشر بن المنصور * خذ من نفسك ساعة لتشاخك . وفراغ بالك . واجانبها لك .. فان قلبك في تلك الساعة اكرم جوهرآ . واشرف حسناً . واحسن في الاسماع . واحلى في الصدور . واسلم من فاحش الخطاء . واجاب لكل غرة من لفظ كريم . ومعنى يدبج ..

(واعلم) ان ذلك اجدى عليك من ما يملكك يومك الا طول بالك والمطالبة والمجاهدة والتكاف والمعاودة .. ومهما الخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولا قصداً . وخفيها على اللسان سهلاً . وكما خرج عن ينبوعه . ونجم من معدنه .. واباك والتوعر . فان التوعر يسلمك الى التعبد . والتعبد هو الذي يسلمك معانيك . ويشين الفاظك . ومن اذاع معنى كريماً . قلبه تمس له لفظاً كريماً .. فان حق المعنى الشريف . اللفظ الشريف .. ومن حقهما ان ينسوتهما عما يدنسهما ويفسداه ويجهجهما فتصير بهما الى حذر تكون فيهما اسوأ حالا منك قبل ان تلتمس منازل البلاغة . وترتب نفسك في ملايسهما . فكن في ثلاث منازل

فاول الثلاث - ان يكون لفظك شاملاً عذياً . وفخماً سهلاً . ويكون معانيك ظاهراً مكتسوة . وقريباً معروفة .. فان كانت هذه الاتواتيك . ولا تنجح لك . عند اول خاطر .. وتجد اللفظة لم تقع موقعها . ولم تصل الى مركزها . ولم تصل بسلكها . وكانت فاقة في موسيعها . باثرة عن مكاتبا . فلانكرهها على الغتصاب الاماكن . والنزول في غير اوطانها .. فالك ان لم تملأ فريض الشعر المنظوم . ولم تشكك اختبار الكلام المشور . لم يملك يدك احيد .. وان تكلفته ولم تكن حاذقاً مطبوعاً . ولا محكماً لشأنك بصيراً . عليك من انت اقل عيباً منه . وذرى عليك من هو دونك ..

فان انليت بشكفة القول . واتطلى الصناعة . ولم تسمح لك الطبيعة في اول وهلة . ونمضى عليك بعد احالة السكرية . فلا تميل . ودعه سحابة يومك ولا تضجر . وامهله سواد ليلتك . وعادوه عند نشاطك . فالك لا تعدم الاجابة والموااة . وان كانت هناك طيعة .

وأجريت من الصناعة على عرف وهي — الميزة الثانية — فإن تنوع عليت بعد ذلك مع ترويض الحاطر . وطول الامهال ..

والميزة الثالثة — ان تحول من هذه الصناعة . الى اثنى الصناعات اليك . واخفها عليك . قلت لم تشهدا الا وبيكما سب .. والتي لا يخن الا الى مشاكلة .. وان كانت المشاكلة قد تكون في طبقات .. فان النفوس لا تجود بتكثونها . ولا تسمح بحزونها . مع الرهبة . كما تجود مع الرغبة والهمة ..

ويبقى ان تعرف اقدار المصاني . فتوازن بينها وبين اوزان المستمعين . وبين اقدار الحالات . فتجعل لكل طبقة كلاما . ولكل حال مقاما . حتى تقسم اقدار المعاني . على اقدار المقامات .. واقدار المستمعين . على اقدار الحالات ..

(واعلم) ان المنفعة مع موافقة الحال . وما يجب لكل مقام من المقال .. فان كنت متكلما .. (او) احتجت الى حمل خطبة لبعض من تصاح له الخطب . او قصيدة لبعض ما يراد له القصيد .. فتخط الفاسط المتكلمين .. مثل الجسم والعرش والكون والتأليف والجوهر فان ذلك هبة : وخطب بعضهم فقال .. ان الله انشا الخلق وسواهم ومكنهم ثم لاشاهم .. فضحكوا منه .. وقال بعض المتأخرين

نورين فيه لاهو نيت فيكاد يعلم عزم مالن بئنا [١]

فان من الهجة بما لا كفاء له .. وكذلك كني ايضا اذا كنت كاتباً ..

واعلم ان الرسائل والخطب متشاكلتان في انهما كلام لا يلحقه وزن ولا نغمية .. وقد يتشاكلان ايضا من جهة الالفاظ والفواصل . فالفاظ الخطباء . تشبه الفاظ الكتاب . في السهولة والمذوبة . وكذلك فواصل الخطب . مثل فواصل الرسائل .. ولا يفرق بينهما الا ان الخطبة يشافه بها . والرسالة يكتب بها . والرسالة تجعل خطبة . والخطبة تجعل رسالة .. في ايسر كلفة ولا يتباه مثل ذلك في الشعر من سرعة قلبه واجالته الى الرسائل الا بتكلفة .. وكذلك الرسالة والخطبة لا يجعلان شعراً الا بتسقة ..

وبما يعرف ايضا من الخطابة والكتابة انهما اختصاصان بامر الدين والسلطان . وعليهما مدار الدار . وليس للشعر بهما اختصاص ..

اما الكتابة فعليها مدار السلطان .. والخطابة لها الخط الاوفر من امر الدين .. لان الخطبة شطر الصلاة التي هي عماد الدين . في الاعياد والجمعات والجماعات . وتشتمل على ذكر المواعظ التي يجب ان يشهد بها الامام برعيته لئلا تدرس من قلوبهم آثار ما انزل الله عز وجل من ذلك في كتابه الى غير ذلك من منافع الخطب .. ولا يقع الشعر في شيء من هذه الاشياء

موقفاً .. ولكن له مواضع لا يجمع فيها غيره من الخطب والرسائل وغيرها .. وإن كان أكثره قد نحي على الكذب والاستحالة من الصفات المستعنة ، والنعوت الخارجة عن العادات والألفاظ الكاذبة . من قذف المحصنات . وشهادة الزور . وقول البهتان .. لأسباب الشعر الجاهلي الذي هو أقوى الشعر وأقبحه وليس يراد منه إلا حسن اللفظ وجودة المعنى هذا هو الذي سوغ استعمال الكذب وغيره مما جرى ذكره فيه .. وقبل لبعض الفلاسفة .. فقلان يكذب في شعره .. فقال يراد من الشاعر حسن الكلام . والصدق يراد من الأنبياء ..

فمن مراتبه العالية التي لا يلحقه فيها شيء من الكلام .. هو النظم الذي به زنة الألفاظ . وتما حسنها . وليس شيء من اصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر .. وما يفضل به غيره أيضاً طول بقائه على أفواء الرواة . وامتداد الزمان المطويل به وذلك لارتباط بعض اجزائه ببعض وهذه خاصية له في كل لغة . وعند كل أمة .. وطول مدة الشيء من اشرف فضائله ..

وما يفضل به غيره من الكلام .. استفاضته في الناس وبعد سيره في الألفاظ .. وليس شيء أسير من الشعر الجيد .. وهو في ذلك نظير الامثال .. وقد قيل .. لا شيء أسبق الى الاستماع . وأوقع في القلوب . وأبقى على الالبالي والأيام . من مثل سائر . وشعر نادر .. وما يفضل به غيره .. انه ليس يؤثر في الاعراض والانساب . تأثير الشعر في الحمد والذم شيء من الكلام . فكم من شريف وسع . وخملى دنى رفع . وهذه فضيلة غير معروفة في الرسائل والخطب ..

وما يفضلهما به أيضاً .. انه ليس شيء يقوم مقامه في المجالس الخافتة . والمشاهد الجامعة . اذا قام به منشد على رؤس الاشهاد .. ولا يفوز احد من مؤلفي الكلام . بما يفوز به صاحبه من المعطيات الجزيلة . والعوارض السنية . ولا يهزم ملك . ولا دفين شيء من الكلام . كما يهزم له ورنج الاستماع وهذه فضيلة اخرى لا يلحقه فيها شيء من الكلام .. ومنه .. ان مجالس الطرقات والادبام . لا تطيب . ولا تؤنس . الا بانشاد الاشعار . وهذا كرم الاخبار . واحسن الاخبار عندهم ما كان في انشائها اشعار .. وهذا شيء مفقود في غير الشعر ..

وما يفضل به الشعر .. ان الالحان التي هي اهل اللذات . اذا سمعها ذووا نفوس الصافية . والاغنى اللطيفة . لا تنبأ صنعها الا على كل منظوم من الشعر . فهو لها بمنزلة المادة القابلة لصورها الشريفة .. (الا) خيراً من الالحان الفارسية تصاغ على كلام غير منظوم نظم الشعر .. تعطط فيه الألفاظ بالالحان منظومة . والألفاظ متبورة ..

ومن افضل فصائل الشعر .. ان الفاظ اللغة انما يؤخذ جزئها وفصيحتها . وقيلها
وعربها من الشعر .. ومن لم يكن روية لاشعار العرب حين القص في صناعته ..
ومن ذلك ايضا ان الشواهد تخرج من الشعر ولولاها لم يكن عن ما يتيسر من الفاظ
الفران و اخبار الرسولي (صلى الله عليه وسلم) شاهد ..
وكذلك لا تعرف انساب العرب وتواريخها وادبها ووقايها الا من جملة اشعارها .
فالشعر ديوان العرب . وخزانة حكمها . ومستبطن آدابها . ومستودع علومها .. فاذا
كان ذلك كذلك .. فحاجة الكتاب والخطيب وكل متأدب اللغة العرب او لاطرق علومها
ماسته وفاقته الى روايته شديدة ..

واما النفس الذي يخلق الشعر من الجهات التي ذكرناها .. فليس يوجب الرعدة عنه
والزهادة فيه .. واستتاراه عز وجل في امر الشعر آية يدل على ان المذموم من الشعر ..
(انما) هو المعدول عن جهة الصواب الى الخطأ . والمصرف عن جهة الانصاف والعادل
الى الظلم والجور .. واذا ارتفعت هذه الصفات ارتفع الذم .. (ولو) كان الذم لازماً له
لكونه شعراً لما جاز ان يزوله عنه على حال من الاحوال ومع ذلك فان من امكن
الصفات .. صفات الخطيب والكتاب ان يكونا شاعرين كما ان من اتم صفات الشاعر ان
يكون خطيباً كاتباً والذي قصر بالشعر كثرة وتعاطى كل احد له حتى العامة والسفلة
فالحق من النفس ما خلق العبود والشرائع حين تعاطاها كل احد ..

ومن صفات الشعر الذي يختص بها دون غيره .. ان الانسان اذا اراد مدح نفسه
فانما رسالة في ذلك او عمل خطبة فيه جاء في غاية الفحاحة .. وان عمل في ذلك اسبغاً
من الشعر احتمل ..

ومن ذلك ان صاحب الرتبة والابية .. لو خطب بذكر عشيق له ووصف وجده به
وحبته اليه وشهرته في حب وبكاء من اجله لاستبح من ذلك وتغنى به فيه .. ولوقال
في ذلك شعراً لكان حساً ..

واذا اردت ان تعمل شعراً فاحضر المعاني التي تريد نظمها ففكرها واحطرها على فؤادك
واطلب لها وزناً يتأني فيه ايرادها وفاقية يختصها .. فمن المعاني ما يمكن من نظمها في قافية
ولا يمكن منه في اخرى .. او يكون في عدة اقرب طريقاً واسير كافة منه في تلك .. ولان
تعلم الكلام فاعلمه من فوق فيجئ سلساً سهلاً فاغلاوة ورواق خبير من ان يملوك
فيجئ كزاً فجاً ومنجهداً جلفاً .. فاذا عمات القصيدة فهدبها ونقحها .. بالقاء ماغت من
من ابياتها ورث ورذل والافصار على ما حسن وقبح .. فاذال حرف منها بآخر اجود

منه حتى تسوى اجزاؤها وتتضارع هو ادبها واعجازها .. فقد انشدنا ابو احمد رحمه الله
فل انشدنا ابوبكر بن دريد

طرقك عرّة من مزارٍ تلحرج يا حنين زائرة وابعد مزار

ثم قال ابو بكر لوقال .. فاقرب زائرة وابعد مزار — لكان اجود .. وكذلك هو
لعضد بن العباس .. واخبرنا ابو احمد عن ابى بكر عن عبد الرحمن عن عمته عن المشجع *
ابن نهان .. قال سمعت الانهبي * بن حبل يقول .. اما اول من قال المبحا . بين جرير
وابن لجأ * انشدت جريراً قوله

نضطك الحبرها على دلائها نلاطم الأثر على طائرها

حتى بلغت الى قوله

تجرب بالأهوين من دلائها جر المعجوزاتنى من كسائها

فقال جرير الا قال — جر انفاة طرفى ردائها — فرجعت الى ابن لجأ فاخبرته .. فقال
والله ما اردت الا ضعفة المعجوز ووقع بينهما التمر .. وقول جرير — جر العروس طرفى
ردائها — احسن واظرف واحلا من قول عمرو بن لجأ — جر المعجوزاتنى من كسائها —
وليس فى اعتذار ابن لجأ بضعفة المعجوز فائدة لان الفتاة معها من الدلائ ما يقوم فى الهوى
مقام ضعفة المعجوز وانكار جرير قوله — التنى من كسائها — فقد دققت وانما انكره
لان فيه شعبة من التكلف وقول جرير — طرفى ردائها — اسهل واسهل واقل
حروفا .. وقولك رأيت الابعاز بذلك .. اجود من قولك .. رأيت ان اوعى بذلك ..
كذا وجدت حذاق الكتاب يقولون .. وعجبت من المبحر كيف قال

لعمركم الفوانى يوم صجروا آربد لقد هتجت وأخذت على ذى توجيد

ولو قال — على متوجد — لكان اسهل واسهل واحسن .. وفى غير هذه الرواية .. قال
فقال ابن لجأ جرير فقد قلت اعجب من هذا .. وهو قولك

واونق عند المزدقات عيشية خافاً اذا ماجر السيف لابع

والله لو لم يلحقن الاعشيا لما لحقن حتى تكعن واجبلن .. وقد كان هذا دأب جماعة من

حذاق الشعراء من المحدثين والقدماء .. منهم زهير كان يعمل القصيدة في ستة اشهر ويبدأها في ستة اشهر ثم ينظرها فتسمى قصائد الخوايات لذلك .. وقال بعضهم .. خير الشعر الخولي المنقح .. وكان الخطبة يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة اشهر ثم يبرزها .. وكان ابونواس يعمل القصيدة ويتركها ليلة ثم ينظر فيها فيلقى اكثرها ويقتصر على العيون منها ولهذا قصر اكثر قصائده .. وكان ابن جزي يلقى من كل قصيدة يعملها جميع ما يركب به فخرج شعره مهديا .. وكان ابونواس لا يفعل هذا الفعل وكان يرضى بول خطره فنهى عليه عيب كثير ..

وتحيز الانصاف والعدل بعضها من بعض يوجب الثام الكلام وهو من احسن نفوته واربع مبادئه فان امكن مع ذلك منظوما من حروف سبعة الخارج كان احسن له وادعى للقلوب اليه وان اتفق له ان يكون موقعه في الاطباء والايحجاز البقي بموقعه واحق بالمقام والحال كان جامعاً للحسن بارعا في الفضل وان بلغ مع ذلك ان تكون موارده تنبئك عن مصادره واوله يكشف قناع آخره كان قد جمع نهاية الحسن وبلغ اعلى مراتب القماء .. ومثاله .. ما انشدنا ابو احمد قال انشدنا ابوالحسن احمد بن جعفر البرمكي قال انشدنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن نفسه

اشارت باطراف البيان الخصب	وعشت بياض النقاير المشكب
وعشت على قساحة في بينها	بدي اشير عذب المذاق العشب
واؤتمت بها نخوي فتمت مبارأ	اليها فقالت هل سمعت بانعشب

فقد اجود شعر سبك واشده التياما واكثره طلاوة وماء .. وينبغي ان تجعل كلامك مشتملا اوله بالآخره .. ومما يلاحظ عليه لعمريه .. ولا تحذف اطرافه .. ولا تنافس اطرافه .. وتكون الكلمة منه موسوعة مع اخنها .. ومفرونة تلقبها .. فان تنافس الانصاف من اكبر عيوب الكلام .. ولا يكون ما بين ذلك حتى يستعنى عنه ويتم الكلام دونه .. ومثال ذلك .. من الكلام المتلائم الاجزاء .. غير المتنافر الاطراف .. فقول تحت عمرو ذي الكلب

فأقربهم يا عمرو لوتبهاك اذا نجا منك داء غصلا
اذا نجا منها ليت عزبة [أ] مضيا مفيدا نحو ساء ولا

وخرق تجاوزت مجنونه بوجناء خرف تشكى الكلالا [١]

فكنت النهار به لشمه وكنت ذبحي الليل فيه الهلالا

فجعلته الشمس بالنهار ، والنهار بالليل .. وقالت .. مقنيا مقيدا .. ثم فسرت
فقلت .. نفوساً ومالا .. وقال الآخر

وفي أربع متى خلت منك أربع فما انادى فيها حاج في كربى

أوجهك في عني أم الرقيق في قلى أم النطق في صمى أم الحلب في قلى

واخبرني أبو أحمد .. قال كنت أجمع من أحداث بغداد من يتعاضى الأدب تختلف
إلى مدركه تنظم منه علم الشعر .. فقال لنا يوماً إذا وضعتم الكلمة مع لغتها كنتم شعراء ..
ثم قال اجيزوا هذا البيت

ألا إن الدنيا متاع ضرور

فاحذره كل واحد من الجماعة بشئ فلم يرعه .. فقلت

وإن عظمى في أغص وضدور

فقال هذا هو الجيد المختار .. واخبرنا أبو أحمد الشطبي قال حدثنا أبو العباس بن عرى ه
قال حدثنا حماد عن يزيد بن جيلة [٢] ه .. قال دلفى مسلة رجلا من أهله وقال

روح وفقدوا كل يوم وليلة

ثم قال لبعضهم أجز فقال .. فحنى منى هذا الروح مع القدو .. فقال مسلة لم تصنع
شيئاً .. فقال آخر .. قبالت معداً مرة ورواحا .. فقال لم تصنع شيئاً .. فقال لآخر
أجز أنت .. فقال

وعما قليل لأروح ولا أعودوا

فقال الآن تم البيت .. ومما لم يوضع الشئ مع لفظة من أشعار المتقدمين .. قول طرفة

[١] - الخرق - الأرض البعيدة مسنوية كانت أو غير مسنوية .. والملاء الواسعة أيضاً - والوجناء -
الثافة الشديدة شئت بالوجهين من الأرض أى لصابة ذات الحجارة - وقوله - حرف - صفة لثاقفة ..
والحرف من الأبل الصبية الماشية التي انضمت الاسفار شئت بحرف الديف في مضامها .. وقيل هي
الغامضة العذبة شئت بحرف الجبل في شعنها [٢] - نسخة - إن عظمى

ولست بحال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد الفؤم انزفد [١]

فالمصراع الثاني غير مشاكل الصورة للمصراع الاول وان كان المعنى صحيحاً .. لانه اراد
ولست بحال التلاع مخافة السؤال ولكنى ازل الامكنة المرفعة لبتابوني فارفدهم .. وهذا
وجه الكلام فلم يعبر عنه تعبيراً صحيحاً ولكنه خلطه وحذف منه حذفاً كثيراً ففسار
كالتسافر وأدوا الكلام كثيرة .. وهكذا قول الاعشى

وان امرأ اسرى اليك ودونه نسوب وقوماء وبيداء سخلق [٢]

لحقوة ان تشجبي لصوره وان تعلمي ان المعان موفى

قوله — وان تعلمي ان المعان موفى — غير مشاكل لما قبله .. وهكذا قول عنزة

حرق الجناس كان لحيني رأيه جفان بالاختيار هتش مولع [٣]

ان الذين نبتت في بقراتهم هم اسلموا الى التام واوجعوا [٤]

ليس قوله — بالاختيار هتش مولع — في شيء من سفة جناحه وحليه .. وقول السموذ

فحن كالمزن مافي نصابنا كهام ولا فينا رعد بجبل [٥]

ليس في قوله — مافي نصابنا كهام — من قوله — فحن كالمزن — في شيء اذ ليس بين
ماء المزن والنصاب والكهوء مقاربة ولو قال .. ونحن ليون الحرب او اولوا الصرامة والنجدة
مافي نصابنا كهام لكان الكلام مستويًا .. ونحن كالمزن صفاء اخلاق وبذل اكف لكان
جيداً .. وجعل بعض الادباء من هذا الجنس قول امرئ القيس

كأنني لم اركب جواداً مذوق ولم البطن كاعباً ذات خلخال

ولم اشبه الزرق الروقي ولم اقل لحيني كزرى كزرة بعد اجفال

[١] — التلاع — جمع تلة والتلة ما ارتفع من الارض وما تيط منها ايضاً فهو من الاسداد ..
قال في الجهرة واراد التفتش لان الجبل يعل في الاماكن المتفتحة لا براه احد

[٢] — النسوب — من السب ينسب اليه واسكان الهاء الارض الواسعة — والمومات — تقدم
تصيره — والسخلق — الارض المستوية .. وقبل انظر الذي لانيات فيه

[٣] — الحرق — في الجناح قصر ريشه .. قال في القاموس حرق ريش الطائر فهو حرق النعم
— والجلبان — المقراضان واحدهما جلم

[٤] — النعب — من نعب القراب تعبياً اذا مد عنقه في نعاقه

[٥] — الكهام — من كهم الرجل كهامة اذا ضعف وجين من الاقدام .. اي ليس فينا رجل ضعيف

قالوا .. فلو وضع مصراع كل بيت من هذين البيتين في موضع الآخر لكان احسن وادخل
في استواء النسخ فكان يروي

كأنني لم أركب جواداً ولم اقل تخيلني كرى كرة بعد اجذل
ولم اسبها الزق الروي قلدة ولم اتنطق كاتماً ذات شخائل

لان ركوب الجواد مع ذكر كروور الخيل اجود وذكر الخمر مع ذكر الكواعب احسن ..
قال ابو احمد الذي جاء به امرؤ القيس هو الصحيح وذلك ان العرب تضع النقي مع خلافه
فيقولون الشدة والرخا والبؤس والنعيم وما يجري مع ذلك .. وقالوا في قول ابن مرمة

واني وتركى ندى الاكرمين وقد سى بكفى زندا شحاحا
كشاركة بيضها بالعرآء وملبسة بفضى اخرى جناحا
وقول الفرزدق

وانك اذ تهجو نقياً وترسى [١] سرايل قيس اوسحوق العمائم
كمهريق مازر بالفلاة وغرد سرايل اذ غنسه رباح النمايم

كان ينبغي ان يصحكون بيت ابن مرمة مع بيت الفرزدق وبيت الفرزدق مع بيت ابن
مرمة .. فيقال

واني وتركى ندى الاكرمين وقد سى بكفى زندا شحاحا
كمهريق مازر بالفلاة وغرد سرايل اذ غنسه رباح النمايم
وانك اذ تهجو نقياً وترسى سرايل قيس اوسحوق العمائم
كشاركة بيضها بالعرآء وملبسة بفضى اخرى جناحا

حتى يصح التشبيه للشاعرين جميعاً .. ومن المتشابه الصدر والاعجاز .. قول حبيب بن اوس

محمد ابن الحاسدين خشود وان مضارب المزني حيث تريد

ليس النصف الاول من النصف الثاني في شيء .. وقريب من ذلك .. قول الطائي *

قوم هدى الله العباد بحمدهم والمؤرعون الضيف بالازواد

ومن الشعر المتلازم الاجزاء المتشابه الصدور والاعجاز .. قول ابى النجم

[١] - هكذا في الاصل المتقول عنه .. وفي نسخة - وترسى - بالجمع ولم الف عليه في ديوانه

ان الاعدى من شاك قدئنا حتى شاك كواكب الجوزاء
 كبر في جعيم من اقر كانه سجع يسقى طيالس القلساء
 ويجرب خطل السنان اذا التقى زحف بخاطرة الصدور ظمأ
 وكقول القطامي

يُثَبِّينَ زُهوًّا فلا الأبحار خادلة ولا الصدور على الأبحار تشكيلة
 فهن معروضات والحصى رمض والريح شاكنة والطلح معتدلة

الا ان هذا لو كان في وصف نساء لكان احسن .. فهو كالشيء الموضوع في غير موضعه ..
 وينبغي ان تجنب اذا مدحت او عاتبت المعاني التي يتطير منها ويستشنع سماعها . مثل
 قول ابى تواس

سلام على الدنيا اذا ما تقدمت بجى بركك من رايحين وغادري
 واذا اردت ان تأتي بهذا المعنى فسيبك ان تسلك سبيل اشجع السلمي .. في قوله

لقد اسمى صلاح الى على لأهل الارض كلهم سلاخا
 اذا ما الموت اخطأ فاستأ شألى الموت حين تدور احبا

فذكر اخطأ الموت اياه ونجاوزه الى غيره فجاد المعنى وحسن المستمع .. وقد احسن القائل

ولا تخسبن الحزن ينهى فانه يتهاب حريق واقدتم تحايد
 تسألن فقدان الذى قد فقدته كالفك وجدان الذى انت واجده

فجعل ما يطير منه من فقدان نفسه وما يستحب من الوجدان للعدو .. وقد اساء
 ابو الوليد الرطام بن شهبة * حين انشد عبدا للملك

رأيت اندمرا يأكل كل شئ كما كرا الارض سافطة الحديد
 وما تتيق اليقينة حين تغدو على نفيس ابن آدم من مزيد
 واعلم انها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد

وكان عبدا للملك يكنى ابا الوليد فتطير منه وما زال يرى كراحة شعره في وجهه حتى مات ..

والإداعت الضرورة الى سوق خبر واقتصاص كلام فتحتاج الى ان تنوح فيه الصديق .
وتحترى الحق . فان الكلام حينئذ يملك ويحوجك الى السماع والانتباه له .. وينبغي ان
تأخذ في طريق تسهل عليك حكايت فيها وتركب قافية تطبعك في استيفائك له كما فعل
الناظم في .. قوله [١]

وَاحْكَمْ نَحْسَكُمْ فَنَادَا لِحَيِّ اِذَا طَرَّتْ الى تحامير سراجهم واردي التمدد
بِحَقِّهِ جَارِبَا بَشَقٍ وَثَمَّةُ ومثل الزجاجة لم تكحل من الزمير
قَالَتْ اَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا الى حسانيتنا او نصفه قد
فَكَلَّتْ مَائَةً فِيهَا حَمَانَهَا واسترغت حشيت في ذلك العذير
فَحَسِبُوهُ قَالِقُوهُ كَا حَسِبَتْ تسعاً وسبعين لم تنقص ولم تزيد

فهذا اجود ما يذكر في هذا الباب واصعب ما رآه شاعر منه لانه عمده الى حساب دقيق
فاورده مشروحا ملخصا وحكاية صادقة .. ولما احتاج الى ان يذكر العدد والزيادة
والنقص والكلام على قافية قاصدة الدال فسهل عليه طريقه واطرد سبيله .. ومثل ذلك
ما ناله البحترى في القصيدة التي اولها

هَامِجُ الْحَيَالِ لَنَا ذِكْرُى اِذَا طَافَا واقفا نحاذرنا والصبح قد وافا

وكان قد احتاج الى ذكر الآلاف . والاسعاف . والاضعاف . والامراف . وترك الاقتصار
على الانصاف . فجعل القصيدة فائية . فاستوى له مراده وقرب عليه مراده .. وهو قوله

قَضَيْتَ عَلَى ابْنِ بَنَظَامٍ مَصِيبَتَهُ عندي وضاعت ما اولاه اضاعافا
وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَضْدَاً اِلَى وَمَا جازيته عنه تذبذبا واسترغافا
مِنْوَنَ عَيْنَا تَوَلَّيْتُ التَّوَابِ بِهَا حتى انكسرت الابي العباس الآفا
قَدْ كَانَ يَكْنِيهِ بِمَا قَدَمَتْ يَدُهُ وما يزيد على الاحبار انصافا

ولا ينبغي ان يكون لفظك وحشيا بدويا . وكذلك لا يصح ان يكون مبتدأ سوقيا ..
اخبرنا ابو احمد عن مبرمان عن ابي جعفر بن القتيبي عن ابيه .. قال قال حلف الاحمر

[١] - قوله فنادا لحي الى - اي زرقاء الهامة وهي من جذايا طيسر وجديس والحكاية مشهورة
في دواوين الادب - والتمه - هو الامم القليل الذي يكون في الدنيا ويحف في الصيف - والنبق -
الجليل - وقوله اولصفه - يعني ونصفه لا يعني الشك ومثل هذا في اللغة موجود

قال شيخ من اهل الكوفة .. أما بحيث ان الشاعر قال — اثبت قيصوماً وجتجتاناً [١] —

فاحتمل وقلت ان — اثبت اجاصاً وتفاخاً — فلم يحتمل ..

واختار من الكلام ما كان سهلاً جزلاً لا يشوبه شيء من كلام العامة والفاظ الحشوية وما لم يخالف فيه وجه الاستعمال .. الا ترى الى قول المتن

ابن البطريق والحالف الذي حلفوا بغيري الملك والزعم الذي زعموا

هذا قبيح جداً .. وإنما سمع قول العامة حلف برأسه فاواد ان يقول مثله فلم يستوله فقال بغيري الملك ولو جاز هذا لجاز ان يقول — حلف بيافوخ ابيه — وبضم حذوة سنده — وقبح هذا يدل على ان امثاله غير جائزة في جميع المواضع .. وهذا النوع في شعر المتن كبعد الاستعارة في شعر ابن تمام ..

ومن الالفاظ ما يستعمل رديعه وخاسيه دون ثلاثيه .. ومنها ما هو بخلاف ذلك فينبغي ان لا تعدل عن جهة الاستعمال فيها ولا تفرك ان اصولها مستعملة فالخروج عن الطريقة المشهورة والنهج المتبع رديء على كل حال .. الا ترى ان الناس يستعملون — التعاطى — فيكون منهم مقبولاً .. ولو استعملوا — العطو — وهو اصل هذه الكلمة وهو ثلاثي والثلاثي اكثر استعمالاً لما كان مقبولاً ولا حساً مرضياً فليس على هذا .. ومن الالفاظ ما اذا وقع تكرره قبيح موضع وحسن اذا وقع مفرقة مثل قول بعضهم

لما التقينا صاح بين بيننا بقدي من القرب البعاد لحافاً

فقوله — صاح بين بيننا — منكسف جداً .. فلو قال — البين — كان اقرب على ان اليت كلمة رديء ليس من رصف البعد ..

وينبغي ان نجنب التركيب الضرورات وان جاءت فيها رخصة من اهل العربية فانها فيجوز تشييد الكلام ونذهب بانه .. وإنما استعملها القدماء في اشعارهم لعدم علمهم كان جياحها .. ولان بعضهم كان صاحب بداية وبداية مزلة وما كان ايضا تنقد عليهم اشعارهم ولو قد تنقدت وبهرج منها المعب كما تنقد على شعراء هذه الازمنة وبهرج من كلامهم ما فيه ادنى عيب لتجنبوها .. وهو كفول الشاعر

لما زينت كأنه صرور حاد اذا شئت الوبيقة أوزور

[١] — القيصوم — نبات ذهبي الزهر وورقه كالذهب وقرمه كنب الاس الى غيرة طبيب الراحمية بدوي به — والججتان — نبات صابغ يبل ابل الله من اصرار الشعر

فلم يشع .. وقول الآخر

أَمْ بِأُثْرِكَ وَالْأُثْرُ قَرِيْبٌ بِنَا لَأَقْتِ أَيْلُونِ بَنِي زَيْدٍ

فقال .. أَمْ بِأُثْرِكَ .. فلم يحزم .. وقال ابن قيس الرقيات

لَا بَرَّكَاتِهِ فِي الْمَوَاتِي خَالٍ يَخْجُرُ إِلَّا أَهْلُ مَضَابٍ

وحركه حرف الميم .. وقال قناب بن أم صاحب

هَذَا الْعَدْلُ قَدْ جَرِيَتْ مِنْ خَالِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَأَنْ طِينُوا

فاظهر التصعيب .. ومنها قول العجاج

تَشْكُو أَوْجَى مِنْ أَلْبَابٍ وَأَطْلَالٍ [١]

وقال جميل

أَلَا لَأَرَى التَّيْبَ الْحَسَنَ شَيْبَةً [٢] عَلَى حَدَثَاتِ الْهَرَمِ مِنْ وَمِنْ جَمَلٍ

وقال

أَنَا جَلِيءُ الْأَشْيَيْنِ بِسَرِّ قَاتِهِ بِأَمْرِ وَتَكْذِيبِ الْوَشَاكِ وَفَيْنِ

فقطع الف الوصل .. وقال غيره [٣]

مِنْ أَسْمَاءٍ وَوَحْدٍ مِنْ أَرْوَاحِهَا

[١] .. الأوجى .. الخفا وفيل قبل الخفا والخفا قول القناب .. ووجى القيس بالكسر وهو ان يجد وجعاً في حلقه .. والأطلال .. ما تحث مذخر البعير أي ما تحث طائره قاله في اللسان وبه استشهد وأورد بعده (من طول أطلال وطهر أطلال)

[٢] .. أعمى .. بدل قوله الحسن .. أجمل ..

[٣] .. القائل .. أبو كاهل البشكري يشبهه نازحه بالهتساب وصدور البيت (أما اشارت من ظم نمره) .. وتعالى .. جمع ثوب يقال ثياب وتعالى بالياء والياء .. قال ابن جني في تفسير البيت يحتمل معنى ان يكون الثوبان جمع أمالة وهو الثياب وأراد ان يدرج الثوبان فقلب اضطراراً .. وقيل أراد الثياب والأدعاب (أي في قوله أرواحها) فلم يتمكن ان يلف الياء فبدل منها حرفاً يتمكن ان يلفه في موضع الجر وهو الياء .. قال صاحب اللسان وهذا اقرب وهكذا فإنه أبو علي المظفر في معرفة الأنساب يمد ان قال وقد جاء عنهم ابدال الحرف المتحرك بحرف لا يجرى فيه الحركة وهو من الضرورات التي لا يجوز للمفسر التولد ولا من الاستقصاء .. والوحد .. القوم القابل من المفردة في المذني والشبيب في الرأس .. وفيل كل قليل وحز ..

الى غير ذلك مما يجري مجراه وهو مكروه الاستعمال .. وينبغي ان نحاشي الميوسب التي
تقرى القوافي مثل السند والافواه والابطال وهو اسهلها والتوجيه .. وان جاء في جميع
اشعار المتقدمين واكثر اشعار المحدثين ..

ويجب ان ترتب الالفاظ ترتيباً صحيحاً فتقدم منها ما (كان) يحسن تقديمه وتؤخر
منها ما يحسن تأخيرها ولا تقدم منها ما يكون التأخير به احسن ولا تؤخر (منها) ما يكون
التقديم به البقي : فما افسد ترتيب الالفاظه قول بعضهم

بمخوك منها حتى غشوا لها من بهجة العيش وحسن القوام

ترقى في الدار لها وفرة كوفرة الماط الخليلع السلام

كان ينبغي ان يقول - كوفرة السلام الماط الخليلع - او السلام الخليلع الماط - فلما
تقديم الصفة على الموصوف فردى في صناعة الكلام جداً .. وقوله ايضا - بهجة العيش
وحسن القوام - متنافر غير مفهول .. وقول ابن طباطبا هـ

ومحبة تشدو بالحانها وكانت الكينة الخادمة

لوقل - وكانت الخادمة الكينة - لكن اجود .. وينبغي ان لا يدكر في التشبيب اسماً
يفيض .. فقد الشد جرير بعض ملوك بني امية

وقول يوزع قد ذلت على العضا هلا هزنت اميرنا يا يوزع

فقال له الملك افسدتم يوزع .. وقد يفتح في الحسن قبح اسمه ويزيد في مهابة الرجل
فحاشا اسمه ولهذا تكنى البحري باني عبادة وكان يكنى ابا الحسن : وشهد وجل عند
شرع وكان الرجل يكنى ابا الكوفة فرد نهاده ولم يسل عنه : وسمع عمر بن عبد العزيز
رحمته عليه رجلاً يكنى ابا العمر بن فقال لو كان غافلاً لكفاه احدهما : واتى ظالم بن سراق
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستعمله فرد .. وقال انت اعظم وابوك يسرق وظالم هذا
جد المهاب من ابي صفرة هـ وهذه حلة كاذبة اذا تدبرت وبالله التوفيق ..

ومن عيوب الكلام تكرار الكلمة الواحدة في كلام قصير : مثل قول سعيد بن حميد
ومثل لخدمك بين ما يملك لم يجد شيئاً يعني بحقائق . وراى ان تقر بملك بما يبلغه اللسان
وان كان مقصراً عن حقائق (ا) البقع في اداء ما يجب لك : ففكر الخفي في المقدار اليسير
من الكلام ..

وينبغي ان يتجنب الكاتب جميع ما يكسب الكلام تعبة فيرتب القاطن تربيةً صحيحةً
ويتجنب السقيم منه وهو من ما يكتب بعضهم : الغلال وله في حرمه مظللة : وكان ينبغي
ان يقول : الغلال والارض حرمه مظللة . وما يجري هذا الجري من الترتيب المختار
البعيد من الاشكال ..

... بهتم بهتم بهتم بهتم بهتم ...

﴿ الفصل الثاني من الباب الثالث ﴾

فيما يحتاج اليه الكاتب الى انشاء وانشاء في مطبئة

ينبغي ان اعلم ان الكتابة الجيدة تحتاج الى ادوات حجة والآت كثيرة من معرفة العربية
لتصحيح الاقفاط واصابة المعاني والى الحساب وعلم المساحة والمعرفة بالازمنة والشهور
والاهلة وغير ذلك مما ليس هاهنا موضع ذكره ونشره لانه لا يمكن ان يكون هذا الكتاب لمن استكمل
هذه الآلات كلها وبقي عليه المعرفة بصفة الكلام وهي اصعبها واشدها : والشاهد
ما روي لنا ابو احمد عن مبرهان عن المبرد ه انه قال لا احتاج الى وصف نفسي لعلم الناس في
انه ليس احد من الخاطفين يحتاج في نفسه مسألة مشكلة الا يقبى بها واعتدى لها فانا عالم
ومعلم وحافظ ودارس لا يخفى على مشبه من الشعر والنحو والكلام النور والحطب
والرسائل ولربما احتجت الى اختصار من فطنة أو الناس حاجة فاجعل المعنى الذي افصده
نفس عني ثم لا جد سبيلا الى التعبير عنه بيد ولا لسان ولقد بلغني ان عبيد الله بن سليمان
ذكرني بحميل فحاولت ان اكتب اليه رقعة اشكره فيها واعرض ببعض اموري فاقبعت
نفسى يوماً في ذلك فلم اقدر على ما ارتضيه منها وكنت احاول الانصاح مما في ضميري
فينصرف لساني الى غيره .. ولذلك قبل زيادة المنطق على الادب حذرة . وزيادة الادب
على المنطق حجة ..

قول ما ينبغي ان السعته في كتابك .. مكاتبه كل فريق منهم على مقدار طبعهم وفوتهم
في المنطق وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم : والشاهد عليه ان النبي (صلى الله عليه وسلم)
لما اراد ان يكتب الى اهل فارس كتب اليهم بما يمكن ترجمته فكاتب .. من محمد رسول الله
الى كسرى ابروز ه عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله فادعوك
بدعوة الله فاني انا رسول الله الى الخلق كافة ليندر من كان حياً ولحقى القول على الكافرين

فاسم سلم فان ابيت فاسم الخيوس عليك .. فسلم (صلى الله عليه وسلم) الالتفات كما ترى
 غاية السهول حتى لا يخفى منها شيء على من له أدنى معرفة في العربية وما اراد ان يكتب الى
 قوم من العرب فحتم المقتضى لما عرفت من فصل قوتهم على فهمه ولما دعاهم لسمع منه ..
 فكتب لوالده بن حجر الخضرى .. من محمد رسول الله الى الاقوال العباة من
 اهل حضر موت باقام الصلاة واجاء الزكاة على التبعة الشاة والتبعة فصاحبها وفي السبوت
 التحي لا خلط ولا وراط ولا شقاق ولا شقاق ومن اجبى فقد ارى وكل مسك حرام [١] ..
 وكذلك كتابه (صلى الله عليه وسلم) لا تكدير صاحب دومة الجندل .. من محمد رسول الله
 لا تكدير حين اجاب الى الاسلام وخلع الابداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله ..
 ان لنا الضاحية من الضاحل والبور والمعاني والغنائ الارض والحلقة والسلاح ولكم الضامة
 من النخل والمعين من المعمور لا تعدل سارحكم ولا تعدل قردكم ولا يحظر عليكم الثبات
 تقيمون الصلاة لوقتها وتؤدون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه [٢] ..

[١] - العباة - هم الذين افروا على منكم لا يزالون عنه .. وكل شيء اهلكه فكان مبعلا
 لا يقع مما يريد ولا يضرب على يديه هو مبعول .. والتبعة - تكدير الباء كما ضبط في اصول الحفاظ ما يبيع
 المال من توالي الخلق وفي نسخة والتبعة بالياء بدل الباء .. والتبعة - الشاة الرامة على الاربعين حتى تبلغ
 الفريضة الاخرى .. والسبوت - الزكاة لانها من سبب الله وعطائه .. قال تليطى القادى .. والملاط -
 مصدر خالطه بخالطه مخالطة وشلاط والمزاد ان يخلط رجل الله بابل غيره او غيره او غنى لوجع حق الله
 قتالى منها وبطن المصدق فيها يجب له قاله ابن الاثير .. والوراط - الحديفة والفش في النعم وما وجبت
 الزكاة فيه من السوائم وهو ان يجمع بين متفرقين او يفرق بين متقدين - وقوله صلى الله عليه وسلم
 ولا شقاق .. اى لا يؤخذ من الشقاق حتى يتم والشقاق على ما سطر ابو عبيد القاسم بن - لام ما بين
 القريتين وهو ما زاد من الايل على الجس الى العسر وما زاد على العسر الى جس عشرة يقول لا يؤخذ
 من الشقاق حتى يتم .. والشقاق - بكسر الشين المعجمة على ما في الاصول وذلك لكناج كان في الجماعة
 قال الامام الشافعى وابو عبيد الشافعى عنه ان يزوج الرجل الرجل امرأته على ان يزوجه المزدوج
 حريمه له اخرى ويكون مهر كل واحدة منهما بضع الاخرى كأنهما رفضا المهر واغنيا البضع عنه
 - وقوله صلى الله عليه وسلم من اجبى فقد ارى - قال ابن الاثير الاصل في هذه القصة (اى اجبى)
 المهر ولكنه روى غير مسموع فاما ان يكون من تحريف الراوى او يكون ترك المهر المزدوج
 بارى .. قال ابو عبيد الاحياء هذا بيع المهر والمزدوج قبل ان يسوا صلاحه .

[٢] - الضاحية - من سمى الشيء بضم فهو ضاح اي برز وظاهر والضاحية من الضل الخارجية
 من اتمارة التي لا حائل دونها - والفصل - بال - يكون القابل من الله وقبل الله القريب المكنى ..
 - والبور - هو بالفتح مصدر وصف به وبروى بالقلم وهو جمع البوار وهي الارض الخراب

واعلم ان المعاني التي تنشأ الكذب فيها من الامر والنهي سببها ان تؤكد غاية التوكيد
بجهة كيفية نظم الكلام لايحتمل كثرة اللفظ لان حكم ما ينفذ عن السلطان في كتبه عليه
بحكم توقيعه من احتصار اللفظ وتأكيد المعنى هذا اذا كان الامر والنهي واقعين في جملة
واحدة لا يقع فيهما وجوه التعليل للاعمال فاما اذا وقع في ذلك الجنس فان الحكم فيهما
يخالف ما ذكرناه وسبيل الكلام فيها ان يحصل على الاطالة والتكرار دون الحذف والابحاز
وذلك مثل ما يكتب عن السلطان في امر الاموال وجبايتها واستخراجها فصيل الكلام
ان يقدم فيها (١) ذكر ما اراد السلطان في ذلك وديره ثم يعقب بذكر الامر بامثاله ولا يقتصر
على ذلك حتى يؤكد ويكرر ثم أكد الحاجة على المأمور به ويحذر مع ذلك من الاختلال
والقتصر .. ومنها الاحاد والاذمات والتناء والتفريط والذم والاستعصار والعدل والتوسيع
وسبيل ذلك ان تشيع الكلام فيه ويعدد القول حسب ما يقتضيه آثار المكتوب اليه في
الاحسان والاساءة والاحتشاد والتفسير ليرتاج بذلك قلب المطيع وينبسط اعنه ويرتفع قلب
المسئ وبأخذ نفسه بالارتداد ..

فاما ما يكتبه العمال الى الامراء ومن فوقهم فان سبيل ما كان واقعا منها في انهاء
الاجاز وتقرير صور ما يلونه من الاعمال ويجري على ايديهم من صنوف الاموال ان يمد
القول فيه حتى يبلغ غاية الشغاف والافصاح وتقام الترخيع والاستقصاء اذ ليس للايجاز
والاقتصار عليه موضع (٢) ويكون ذلك بالاعتماد على السهولة القريبة المأخذ السريعة
الى انهم دون ما يقع فيه استكراه وتعقيد وربما تعرض الحاجة في انهاء الخبر الى استعمال
الكناية والتورية عن الشيء دون الافصاح لما في التصريح من هتك السر وفي حكاية عن
عدو المطلق لسانه به وفيه اطراح مهابة الرئيس فيجب اجلاله عنه اوفي الصدق ما يؤمن به
ويقع بخلاف محبته فيحتاج مثنى الكلام الى استعمال لفظ في العبارة لا تتحرق معه هيئة
الرئيس ولا يتعرض فيه ما يشكك عليه ولا يكون ابتداء معها خيانة في طي ما لا يجب ستره
ولا يكمل لهذا الامور الكامل المقدم ..

التي لم تزرع - والهاهي - واحدها معنى الاراضي المجهولة - وقوله افعال الارض - اي التي ليس
بها ارمجة - والحقيقة - بسكون اللام السلاح طاما - وقوله الضامنة من الغفل - قال ابو حنيفة
ما تفيتهم اصابهم وكان دخلا في العمارة والطاف بها سور المدينة - والمئين - الماء السائل وقيل الجاوي
على وجه الارض وقيل الماء الغيب الزير - وقوله ولا تصمد حارسكم - قال ابو حنيفة اراد ان
ما تفيتهم لا تصرف عن امرى تريد يقال عدله اي صرفه فعدل اي انصرف والسارعة هي الماشية
- ولا تمد غاردكم - الفرد والقارود بمعنى المنفرد .. قال ابو حنيفة يعني الزئدة على القرينة اي لا تنضم
ال غيرها فتعد معها ومحسوب (٣) - نسخة - منه بدل قوله فيها

(٤) - هكذا في نسخة وفي اخرى - اذ ليس الاجاز الاقتصار والاقتصار عليه موضع .

وسيل ما يكتب به في باب الشكر ان لا يقع فيه اسباب فان اسباب التاييد في الشكر اذا رجع الى خصوصية نوع من الابرار والتفصيل .. ولا يحسن منه ان يستعمل الاكثر من الشاء . والدعاء . ايضا فان ذلك فعل الابرار الذين يتقدم لهم وسائل من الخدمة ومقدمات في الحرمة او تكون صناعتهم التكسب بتفريط الملوك واضرار السلاطين .. فلا يبيح اكثر التاء من هؤلاء .. وليس يحسن منه ايضا تكرار الدعاء في صدر الكتاب والرقاع عندما يخبره من ذكر الرئيس فان ذلك مشقة وكلفة والحكم فيما يستعمله من ذلك في الكتب مشه بحكم ما يستعمل منه شعاعاً .. ويبيح من خادم السلطان ان لا يشغل سمعه في مخاطبته اياه بكثرة الدعاء له وتكثيره عند استيفاء كل لفظة ..

وسيل ما يكتب به التاييد الى المتبوع في معنى الاستعطاف ومشكلة النظر آ ان لا يكون من شكايه الحال ورقها واستيلاء الخصاصة عليه فيها فان ذلك يجمع الى الابرار والاضحار شكايه الرئيس لسوء حاله وقلة ظهور نعمته عليه .. وهذا عند الرؤساء مكروه جداً بل يجب ان يجعل الشكايه مزوجة بالشكر والاعتراف بشمول النعمة وتوفير العائده ..

وسيل ما يكتب به في الاعتذار من شيء ان يحجب فيه الاطباب والاسباب الى ايراد النكت التي ينوهم انها مقنعة في ازالة الموجدة ولا يمنع في تبرئة ساحته في الاساءة والتفسير فان ذلك مما تكرهه الرؤساء . والذي جرت به عادتهم الاعتراف من خدمهم وخولهم بالتفسير والتفريط في اداء حقوقهم وتأييد فروضهم ليكون لهم فيما يعفون ذلك من العفو والتجاوز موضع مئة مائة تستدعي شكراً . وعارفة مستجدة تقضي بشراً .. فاما اذا بالغ المتصل في راءة ساحته من كل ما قدف به فلا موضع للاحسان اليه في اعفائه عن ترك السخط بل ذلك امر واجبه وفي منع الرئيس حصنه عنه ظلم واساءة وينبغي ان يكثر الالتفات عندده فان احتاج الى اعادة المعاني اعاد ما يبيده منها بغير اللفظ الذي ابتدأ به : مثل ما قال معاوية رضي الله عنه .. من لم يكن من بني عبد المطلب جواداً فهو دخيل . ومن لم يكن من بني الزبير شجاعاً فهو لزيق . ومن لم يكن من ولد المغيرة نياها فهو سنيذ .. فقال دخيل ثم قال لزيق ثم قال سنيذ والمفني واحد والكلام على ما تراء احسن ولو قال لزيق ثم اعاده السمع ..

هذا ادام الله عزك .. بعد ان تفرق بين من تكتب اليه فان رأيت . وبين من تكتب اليه فأراك . وان تعرف مقدار المكتوب اليه من الرؤساء والنظر آ والعلمان والوكلاء . ففرق بين من تكتب اليه بصفة الحال وذكر السلامة . وبين من تكتب اليه بتركها اخلاقاً واعظافاً .. وبين من تكتب اليه انا افعلي كذا .. وبين من تكتب اليه نحن نفعلي كذا .. فانا من كلام الاخوان والاشياء .. ونحن من كلام الملوك .. وتكتب في اول الكتاب سلام عليك

وفي آخره والسلام عليك لأن النبي إذا ابتدأت بذكره كان شكره فإذا أعدته سار
معرفة .. كما تقول مررباً رجلاً فإذا رجع قلت رجع الرجل وكان الناس فيها مضي
يستعملون في أول وصول الرسائل أما بعد وقد تركها اليوم جماعة من الكتاب فلا يكادون
يستعملونها في شيء من كتبهم وأظلم المؤمنون ابن القرية وسأله الحاج عماد بنكره
من خطابه فقال انك تكثر الزم .. وتشر باليد .. وتستن بأمأ بعد .. فتجأوه لهذه الجهة
مع أنهم رويوا في التفسير أن قول الله تعالى (وإني أراهم للحكمة وفصل الخطاب) هو قوله
أما بعد .. فإن استعملته ابتداءً للأسلاف ورغبة فيما جاء فيه من التأويل فهو حسن وإن
تركته توخياً لمطابقة أهل عصره وكراهة للخروج عما أصاوه لم يكن ضائراً ..

ويجوز أن يكون الدعاء على حسب ما توجه الحال بذلك وبين من تكسب إليه وعلى القدر
المكتوب فيه : وقد كتب بعضهم إلى حبة له عصمت الله وإياك ما يكره .. فكتب إليه ..
يا غلب الطبع لو استجيت لك دعوتك لم تلق أبدأ ..

واعلم أن الذي يلزمك في تأليف الرسائل والخطب هو أن تحملها مزدوجة فقط ولا
يلزمك فيها السجع فإن جعلتها مسجوعة كان أحسن ما لم يكن في سجعك استكراء وتناثر
وتعقيد وكثير ما يقع ذلك في السجع وقد ما سلم إذا طال من استكراء وتناثر ..

وربما أن تجنب إعادة حروف الصلوة والرباطات في موضع واحد إذا كتبت مثل
قول القائل منه له عليه . أو عليه فيه . أو به له منه . وأخفها له عليه .. فسيبيله أن تدأ به
حتى تزيه بأن تفصل ما بين الحرفين : مثل أن تقول أفت به شهيداً عليه : ولا أعرف أحداً
كان يتبع الميؤوب فيأتيها غير مكثرت الاثنائي ه فانه ضمن شمره جميع عيوب الكلام
ما أعدمه شيئاً منها حتى تخطي إلى هذا النوع فقال

وبسدي في نكرة بعد نكرة سبوح له منها عليها شواهد

فأتى من الاستكراء بالاضطرار غرابه قد بر ما قلناه وأرتسمه تغافر بغيرتك منه إن شاء الله

الباب الرابع

في البيان عن حسن النظم وجودة الرصف والبيك وهو من ذلك

احسان الكلام النظم (ثلاثة) الرسائل ، والخطب ، والنعر ، وجميعها تحتاج الى حسن التأليف وجودة التركيب .. وحسن التأليف يريد المعنى وضوحاً وسرعة ومع سؤ التأليف ورد آفة الرصف والتركيب شعبة من الشعبة فإذا كان المعنى سبيلاً . ورصف الكلام ردياً . لم يوجد له قبول ولم يظهر عليه طلائد . وإذا كان المعنى وسطاً . ورصف الكلام جيداً . كان احسن موقفاً . والطيب مستعماً . فهو بمنزلة العقد اذا جعل كل خرزة منه الى ما يليق بها كان رايماً في المراءى وان لم يكن مرتفعاً جليلاً [١] وان اختلف نفعه فصعب الحية منه الى ما يليق بها اقتضت العين وان كان فيها تيناً : وحسن الرصف ان توسع الالفاظ في مواضعها . وتمكن في اماكنها . ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة الا حذفاً لا يفسد الكلام ولا يعمى المعنى ويسم كل انقطة منها الى تسكها ونضاف الى افهامها : وسؤ الرصف تقديم ما ينبغي تأخيرها منها وصرعها عن وجوها وتغيير صيغها ومخالفة الاستعمال في نظمها : (وقال) الثاني : الالفاظ احسان . والعماس ابرواح . وانما تراها اعيون القلوب فذا قدمت منها مؤخرأ . او أخرت منها مقدماً . افسدت الصورة وغبرت المعنى . كما لو حول رأس الى موضع يد . او يد الى موضع رجل . لتحولت الخلفة . ونفرت الحلية [٢] : وقد احسن في هذا التمثيل واعلم به على ان الذي ينبغي في صيغة الكلام وضع كل شيء منه في موضعه ليخرج بذلك من سؤ النظم ..

فمن سؤ النظم المعاطلة .. وقد مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهيراً لمخاطبها .. فقال كان لا يفاضل بين الكلام .. واصل هذه الكلمة من قولهم تعاطلت الخراذلان اذا ركبت احدهما الاخرى وعاطل الرجل المرأة اذا ركبتها من المعاطلة .. قول الفرزدق

تعالى فان عاهدتني لا تخونني تكن واني من يافض يمشط جملاني

وقوله

هو أنسيف الذي نصر ابن أروى به عثمان عمر وان أنصافا

[١] - ورد في هذه الحقة - في نسخة بدل قوله رايماً . رائفا . ويجل جليلاً . تويلاً .

[٢] - في نسخة - الجبة بدل قوله الخلية .

وقوله للوليد بن عبد الملك

إلى ملك مائة من تحارب
أبوء ولا كانت كلبياً نضاهة
وقوله بمدح هشام بن اسماعيل *

وما مثله في الناس إلا ملوكاً
أبوا أمير حتى أبوء بقلوبه
وقوله

الشمس طالعة ليست بكافرة
تسبحي عليك نجوم الليل والقمر
وقوله

ما بين ندى رجل أحق بما أنى
من منكر مات عظامه الاخطار
من راحتهن ربد قطع زنده
كفأها واحدة عقد إزار

وقوله [١]

أذا جئت أعطاك عفواً ولم يكن
على ماله خلأ تردى مثل سائلة
إلى ملك لا تشف الساق نعله
أجل لأوان كانت طو الأحمولة

وقال قدامة * لا أعرف المعاطلة إلا قاحش الاستعارة .. مثل قول أوس

وذات دهم نكر نواشرها
فصيت بالمساء تولياً جدعا [٢]
فسمى العبي تولياً والتولب ولدا الحمار .. وقول الآخر

وما زقد الولدان حتى رأيته
على البكر يرميه بساق وحافر [٣]

[١] - أوود البيت الثاني صاحب اللسان في مادة ن ح ل ونسبه لذي الرمة وقال وروى حماد
بدل محامه

[٢] - الهدم - بالكسر الكساء الذي منوعت وقامه وشمس ابن الأعرابي به الكساء البالي
من الصوف - والنواشر - عصب الذراع من داخل وخارج .. وقيل هو العصب النقي في ظاهرها ..
وقال في اللسان قال ابن بري عند قوله وذات بالكسر صوابه وذات بالرفع لانه مسطوف على فاعل قبله وهو
ليتك الشرب والندامة والفتيان طراً وطامع طمعا

[٣] - البكر - النقي من الابل : وقوله - يرميه من مريت القوس إذا استخرجت ما عنده
من الجري : والبيت لجنيها الاسدي يصف شيقا طارفا اسرع اليه : وفيه

فاجبر ناري وهي شقراء اوقدت ليل فلاحت القيون النواظر

(١٦) - صناعتين -

فسي قدم الانسان حذراً .. وهذا غلط من قدامة كبير لان المعاطلة في اصل الكلام انما هي ركوب الشيء بعبء بعضه بعضاً وسعى الكلام به اذا لم يتخذ نصداً مستويًا واركب بعض الفاظه وقاب بعض وتداخلت اجزائه تشبيهاً بتعاظم الكلاب والجراد على ما ذكرناه ونسبة القدم بخافر ليست بمدخلة كلام في كلام وانما هو بعد في الاستعارة : والدليل على ما قلنا انك لا ترى في شعر زهير شيئاً من هذا الجنس ويوجد في اكثر شعراء الفحول فبحر ما نفاه عنه عمر (رضى الله عنه) وحده فما وجد [منه] في شعر النابغة .. قوله

يَبْرُنُ الرِّمَى حَتَّى يَسَاسِرُنْ بَرْدَهُ اِذَا الشَّمْسُ حَجَّتْ رَيْقَهَا بِالْكَلَاكِلِ [١]

معناه يبرن الرمي حتى يباشرن برده بالكلاكيل اذا الشمس حجت ريقها .. وهذا مستهجن جداً لان المعنى نعى فيه .. وقول الشماخ

تَحَامَصُ عَنْ بَرْدِ الْوَشَاحِ اِذَا مَشَتْ تَحَامَصُ حَافِيَ الْخَيْلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي [٢]

معناه تحامص الحافي الوجي في الامعر .. وقول لبيد

وَسَقُولُ قَهْوَةٍ يَا كَرْتَسَا فِي الثَّيَانِيرِ مَعَ الصَّبْحِ الْأَوَّلِ

اي في التبشير الاول مع الصبح [٣] .. وكقول ذي الرمة

كَانَ أَصْوَاتُ مَنْ يُقَالُ لَهُنَّ بَسَا اَوْ آخِرُ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِجِ

يريد .. كان اصوات آخر الميس اصوات الفراريج من يقالن [٤] .. وقوله ايضا

نَضًا الْبَرْدُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ ذَوْجِنُوهُ اِجْرَى نَصَالٍ وَصَوْتٌ سَلَامِلِ [٥]

[١] - الكلاكيل : الكلاكال - الصدور من كل شيء وقد يستعار لما ليس بجسم (كما هنا) - والرمي - رمي بريقه فقط ورماء .. والبيت في ديوانه هكذا

يَبْرُنُ الرِّمَى حَتَّى يَسَاسِرُنْ بَرْدَهُ اِذَا الشَّمْسُ مَدَّتْ رَيْقَهَا بِالْكَلَاكِلِ

[٢] - التحامص - التجارح من الشيء قاله في اللسان واشتبه له بالبيت والامعر المكان الكثير المصى الصلاب - والوجي - تقدم معناه .. وجاء في بعض النسخ بدل الحافي الجافي وبدل الامعر الامعر

[٣] - في نسخة من المصح بدل قوله مع الصبح في المكانين

[٤] - الميس - التبعثر - والايغال - السير السريع والامعان فيه

[٥] - الاجاري - ضرب من الجري والصلح حدة الصوت : وجاء في احدى النسخ هكذا

نَضًا الْبَرْدُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ ذَوْجِنُوهُ اِجَارَى نَصَالٍ وَصَوْتٌ سَلَامِلِ

كانه من تحليطه كلام مجنون أو مجر مهوس [١] .. يريد — وهو من جنونه ذواجرى —
وكقول ابى حية * الحميرى

كما خط الكتاب بكف يوماً يهودى يقارب أو يزيل
يريد — كما خط الكتاب بكف يهودى يوما يقارب أو يزيل — وقول الآخر
فما أخوا فى الحرب من لا أخاله اذا خلف يوماً نبوة قدماها

— يريد أخوا لا أخاله فى الحرب — وليس للمحدث ان يجعل هذه الابهات حجة
ويبنى عليها فانه لا يبعد فى شئ منها لاجتماع الناس اليوم على محاسبة امثالها واستجادة
ما يصح من الكلام ويستبين واستدلال ما يشك ويستبين : فمن الكلام المستوى النظم .
المتنم الرصف : قول بعض العرب

ابا شجر الطابور مالك مورقا	كأنك لم تحزن على ابن طريف
فنى لا ينجب الزاد الا من النقى	والالمال الا من قنا وسيوف
ولا الخيل الا من جرداه شطبة	واجرد شطبة فى العنان حنوف
كانك لم تشهد طعانا ولم نعم	مقاما على الاعداء غير عصف
فلا تجزعا يا بنى طريف فاقى	ارنى الموت حالا بكل شريف

والمعظوم الجيد ما خرج مخرج المتنور فى سلاسته . وسهولته . واستوائه . وفلت ضروراته :
ومن ذلك قول بعض المحدثين

وقوفك تحت طلائع السيو	في أقر الخالقة فى دارها
كانك مطلع فى القلو	ب اذا ما نتاجت بأسرارها
فكرت طرفك مردو	دة اليك بغامض اخبارها
وفى راحتك الردى والندى	وكانها طوع غمنا رعا
واقضية الله محسومة	وانت متفيدة اقدارها

[١] — المبرم — هو المصاب بعمى البرسام : قال الجوهري عمى مبرومة : وقال فى اللسان البرسام
الوم : وحكى عن ابن برى فى مادته م وم الموم الحى

ولا تكاد القصيدة تسوى آياتها في حسن التأليف ولا بد أن تختلف فن ذلك : قول
عبيد بن الأبرص • [١]

وقد علاني شيب فودعني منه العواني وداع الصارم القالي [٢]
وقد أسلى همومي حين تحضرنني بحسرة كعلاءة القين شملالي [٣]
زيافة بقود الرجل ناجية نرى العجير بنبيل وإرقال [٤]

[١] — الابيات من قصيدة ذكرها عبادة الملو في مختاراته وقد أتى المصنف على أكثرها
فنودها هنا من رواية المختارات ليأمل المطالع ما بينهما من الاختلاف ويستقيم له المعنى بتسلسل ترتيبها : وهي

يأدار عند عفاها كل عطال بالجو مثل صديق الجنة البالي
جرت عليها رياح الصيف فاطردت والريح مما تغيبها بأفالي
حيث فيها صمائي كى أسالها والدمع قد يل من جيب سراي
شوقا إلى الحى أيام الجميع بها وكيف يطرب أو يشناق أمشالي
وقد علاني شيب فودعني منه العواني وداع الصارم القالي
وقد أسلى همومي حين تحضرنني بحسرة كعلاءة القين شملالي
زيافة بقود الرجل ناجية نرى العجير بنبيل وإرقال
مقلوبة بلكيك العم من مرض كفرد وحده بالجو ذبال
هذا وحرب هوان قد سموت لها حتى شيب لها قارا بأشجال
نحى مسومة جرداء عجلوة كالهم أرسله من كفه النقال
وكبتى ملومة باد نواجدها شهية ذات سرايل وإبطال
أوجرت جفرت خرمها فبال به كما اتنى مخضد من لاهم الفضال
دقوة كرفات المسك طال بها في دهاكر حول بعد أحوال
بأكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا في بيت منهور الكفين مفضال
وخيلة كهات الجو ناهمة كان ريقها شيب بسلسال
قدبت البها وهنا وتليني ثم انصرفت وهي منى على بال
بأن الشباب قالى لايلم بنا وأعل بي من شيب اى محلال
والشيب شين لمن أوسى بساحته لله در سواد الامة الخيال

[٢] — الامة — بالكسر شر الرأس وهي دون الامة حيث بذلك لانهاء الملت بالذكورين قال زادت
فهي الامة : وفي نسخة (وقد علا مفرق) بدل لنى

[٣] — الجسرة — الساقة اذا كانت طويلة خضفة من قولهم رجل جسر : وقيل هي القوة التي
نحسر على كل شئ — والعلاءة — السندان اى الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد

[٤] — الزيافة — الزالة المختلة التي تريف في سبورها — والقنود — بفتح القاف خشب الرجل : وفي
نسخة (بقود الرجل) وذلك سيوره — والنبيل والأرقال — ضروب من السير تقدم معناها

وفيها

تَحْتِ مَسْوُومَةٍ جَرْدَاءُ عَجَلَةٌ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْقَالِي [١]
وَالشَّيْبُ شَيْءٌ لَمْ يَزَلْ بِأَحْسَنِ لَمْ يَدَرْ سَوَادُ اللَّحْمِ الْخَالِي
فَهَذَا لَفْظٌ حَسَنٌ وَتَأْلِيفٌ مَخْتَارٌ : وَفِيهَا مَا هُوَ رَدِيٌّ لِأَخِيرِ فِيهِ وَهُوَ .. قَوْلُهُ
بِأَنَّ الشَّيْبَ قَالِي الْأَيْلِمِ بِنَا وَاحْتَلَّ بِي مِنْ شَيْبٍ كُلِّ مَحَلٍّ

وقوله

قَبِيتُ الْعِبْهَاتُورَ وَأَوْتَلَعْتَنِي ثُمَّ انْصَرَفَتْ رُحِي مَنَى عَلَى يَالِ [٢]
قَوْلُهُ - وَاحْتَلَّ بِي مِنْ شَيْبٍ كُلِّ مَحَلٍّ - بِفَيْضٍ خَارِجٍ عَنْ طَرِيقَةِ الِاسْتِعْمَالِ : وَابْتِغَاءً
مِنْهُ قَوْلُهُ - وَهِيَ مَنَى عَلَى يَالِ - وَفِيهَا

وَكَبِشَ مَلُومَتَهُ بَادِئًا وَاجْتِنَاهَا شَبَّهَ آدَامَ سَرَابِيلٍ وَأَبْطَلَهُ [٣]
السَّرَابِيلُ : الدَّرُوعُ فَلَوْ وَضَعَ السُّيُوفُ مَوْضِعَ الدَّرُوعِ لَكَانَ أَجُودَ : وَفِيهَا
أَوْ جَزَتْ جُفْرَتُهُ خُرْسًا فَالَ بِهِ كَأَنَّهُ نَحْضَرُ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ [٤]
النَّصْفُ الثَّانِي أَكْثَرُ مَا مِنْ النِّصْفِ الْأَوَّلِ : وَفِيهَا

وَقَهْوَةٌ كَرَّ ضَابِ الْمُسْلِكِ طَلَّ بِهَا فِي تَرْتِيبِهَا كَرُّ خَوْلٍ بَعْدَ اخْوَالِ

- [١] - الْمَسْوُومَةُ - الْعِلَّةُ بِلَامَةِ الْحَرْبِ : وَقَبْلَ الْخَلَاةِ فِي سَوْمِهَا وَالسُّوْمُ الذَّهَابُ فِي الرَّمْيِ -
وَالْعَجَلَةُ - الْعَلَبَةُ الْعَمَمُ - وَالْقَالِي - الَّذِي يَدُلُّ لِسْمِهِ أَيْ يَبَاحِدُ بِهِ فِي الرَّمْيِ
[٢] - الْعِبْهَاتُورُ - أَيْ أَحَدُهَا بِالْعَبْءِ الَّذِي تَحْمِلُ مِنْهُ : وَمِنْ غَرِيبِ التَّعْصِيفِ مَا وَجَدْتُهُ فِي أَحَدٍ
لِسِخِ الْأَصْلِ - الْعَبْءُ - وَظَنَنْتِي بِدَلِّ قَوْلِهِ الْعِبْهَاتُورُ وَتَلَعْنِي
[٣] - الْكَبِشُ - مِنَ الْقَوْمِ رُؤُسُهُمْ - وَالْمَلُومَةُ - الْكَثِيرَةُ الْمَعْنَةُ
[٤] - الْوَجْرُ - أَنْ تَوْجِرَ مَاءَ أَوْ دَوَاهٍ فِي وَسْطِ حَقِيْقِ الْعَبْءِ : وَمِنْهُ أَوْجَرَهُ الرِّيحُ لِأَخِيرِهِ طَعْنَهُ
بِهِ فِي رِيحِهِ - وَالْجَفْرَةُ - وَسْطُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعْنَاهُ - وَالْحَرَمُ - سِتَانُ الرِّيحِ وَتَحْيُوزُ فِيهِ الْحَرَكَاتُ
الثَّلَاثُ - وَالنَّحْضَرُ - الْعَوْدُ النَّاعِمُ الَّذِي إِذَا خَضَعَتْهُ أَيْ جَذَبَتْهُ الْجَذْبُ : وَفِي الْبَسَائِطِ إِذَا كَسَرَتْ الْعَوْدُ
لَمْ يَبْقَ لَهَا خَضَعَتُهُ - وَالضَّالُّ - السَّيْرُ الْبَرِّيُّ وَالنَّحْضَرُ مِنْهُ الَّذِي قَطَعَ شَوْكُهُ : وَصَدْرُ هَذَا
الْبَيْتِ امْتِطَارَاتُ الْأَصُولِ فِي رَوَائِجِهِ فَمِنْ نَسْخَةٍ هَكَذَا (أَوْلَجَتْ حَقْوَتَهُ خُرْسًا فَالَ بِهِ) وَفِي أُخْرَى
(أَوْلَجَتْ جَنْبِيهِ خُرْسًا فَالَ بِهِ) وَمَا أَتَيْنَاهُ مُوَافِقًا ثَانِيًا فِي الْخَفَاتَارَاتِ وَالْبَسَائِطِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ نَحْضَرُ فَإِنَّ
صَاحِبَ الْبَسَائِطِ ذَكَرَهُ بِصِيغَةِ الْمَصْدَرِ فِي مَادَّةِ خُرْسٍ ثُمَّ وَجَدْتُهُ قَدْ ذَكَرَهُ فِي خُرْسٍ هَكَذَا
(أَوْجَزَتْ حَقْوَتَهُ خُرْسًا فَالَ بِهِ) الْحُجْ

هذا البيت متوسط

بأكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا في بيت منهمر الكفّين مفضل
النصف الثاني أجود من النصف الأول .. وقوله

أما إذا دعيت زوالاً فانهم يحذون للركبات في الأبدان [١]
هذا ردّي الرصف .. وبعده

فمخلدت بقدمهم ولست بخالد والدهر ذو غسبر وذو الوان
متوسط .. وبعده

إلا لأعلم ما جهلت بفقيههم وتذكرى ما فاتني أو ان
محتل النظم : ومضاه لست بخالد إلا لأعلم ما جهلت وتذكرى ما فاتني أو ان كان ..
وقول النمر بن تولب * [١]

لعمري لقد أنكرت قضي وراني مع الشيب أنبالي التي أنبى
فتنول أراحاني أدنى بضما يكون كفاف اللحم أو هو أفضل
ويطئ عن الداعي فليست بأخذ سلاحي إليه مثل ما كنت أفضل
فان يحطأ في بدني حارثة صناع علت متى به الجلد بين عني

[١] - النزال - مثل قطام يعني أنزل وهو ممدول من النازلة ولهذا أنه قال الجوهري :
وقنطة بدل يحذون . يحزون وكتب بها منها أي يحزون فظهر
[١] الأبيات هذه من قصيدته المشهورة أوردها أبو زيد في الجهرة : ومطلها
تأيد من اطلال حمرة مأسل وقد افقرت منها شراء فيذهب

قوله في البيت الثاني - كفاف اللحم - قال في اللسان فلان لحمه كفاف لا ديمه إذا امتلاء جلده (أي
أديمه) من لحمه والشدايب وقد بيا في بعض النسخ (كقال اللحم أو هو أجل) من قلاء أي بقعه :
وفي بعضها المفضل بدل أجل وهي رواية أبو زيد في الجهرة : وقوله - وبطئ - هكذا في سائر
الأمول وفي الجهرة بطئ حل وزن قبل : وقد أورده بعد قوله

وكننت صبي النفس لائق دونه فقد صرت من إقصا جيبى أذهل

وقوله - محطاً - قال في اللسان المحط جديدة أو خشية يصقل بها الجلد حتى يلين ويرق : وفي الجهرة
المحط الذي يحط به الأدم : وفي نسخة محطاً بالخاء المعجمة وقد جملة في اللسان شبه المحط : وقوله -
حارثة - قال في الجهرة أراد بالحارثة النسبة إلى الحرث بن كعب لأنهم أهل أدم وقوله - من حل -
بضم اللام لغة في قولهم من حل بكرها أي من حالها كما في المعراج وفي بعض النسخ قد رسمت موصولة مع
فتح الميم

تدارك ما قبل الشباب وبعد
حوادث الأيام تمر وأغفل
بوقالتي طول السلامة والغي
فكيف ترى طول السلامة فعل
برذالتي بعد اعتدال وتحقق
بانور اذارام الفيام ويحصل

فهذه الايات جيدة السبك حسنة الرصف : وفيها

فلا الجارة الدنيا لها تلحينها ولا الضيف فيها إن الاخ يحزن [١]

فانصف الاول مختل : لانه مخالف فيه وجه الاستعمال .. ووجهه ان يقول فهي لانني
الجاره الدنيا اى القريه : وكذلك قوله

اذا هنكت أطياب بيت وأهله يبعثها لم يورثوا الماء قبلوا [٢]

هذا مضطرب لتأوله المعنى من بعيد ووجه الكلام ان يقول اذا دنت ابلنا من حى ولم ترد
ابلهم الماء قبلوا من ابلنا - والليل - شرب نصف النهار : واشد اضطرابا منه : قوله

وما قننا فيم الوطاب وحولنا بيوت علينا كلها فوه مقبل [٣]

وجه الكلام ان يقول لنا نحن الذين فنجعل الاقناع في الوطاب لان حولنا بيوت اخوانهم
مقبلة علينا يرجون خبرنا فاضطرب نظم هذه الايات لعدولها عن وجه الاستعمال : ومثله

رأت أمنا كيمسا يلفيت وطيه الى الأتس البادين فهو مزمل [٤]

[١] - قوله تلحينها - اى تنازعتها من قولهم لاجته ملاءمة اذا نازعته : قال في الجهرة ادخل
النون في مستكثر يقول لانلى الجارة الابل اذا - قيت منهة وهذا المعنى مغاير لمفهوم المصنف :
والبيت في بعض النسخ هكذا

فلا الجارة الدنيا التي تلحينها ولا الضيف فيها ان الاخ يحزن

[٢] - المعطن - مبرك الابل حول الخوض : وفي الجهرة بمعظمها بالظاء المائلة والميم بدائهاا وثله
من غلط السام

[٣] - في نسخة - فأقننا فيها الوطاب الخ وقريب من ذلك رواية الجهرة الاقوله - مقبل - فان
الذى في الجهرة مقفل

[٤] - هكذا البيت - في اصح نسخ الاصل وفي بعضها

رأت أمنا وطبا يحن به امرؤ من الماء البادين فهو مزمل
وفي السان في مادة كيمس

رأت رجلا كيمسا يلف وطيه فيأتى به البادين وهو مزمل

فَقَالَتْ فَلَانُ قَدْ اغَاثَ عَيْسَاهُ وَأَوْدَى عَيْلًا آخَرُونَ فَهَزَلُوا
أَنْ يَكُ وَلَدَانُ اَعْلَوَا وَجَلَسُوا قَرِيبَ فِجْرِي اَذْ يَكْفُ وَيَجْمَلُ

[— الكيس — الذى ينزل وحده — والوطب — وعا، القين — والانس البادون —
اهله لانه برده اليهم ففهم من ينذم فيسنى ليه ومنهم من يرده كيصا مثل فعل الذى ينزل
وحده مزمل مبرد [١]

فهذه الابيات سمجة الرصف لان القصيح اذا اراد ان يعبر عن هذه المعاني ولم يسمع نفسه
عبر عنها بخلاف ذلك : وكان القوم لا ينتقد عليهم فكانوا يسمعون انفسهم فى الاساءة ..
فما مثال الحسن الرصف من الرسائل فكما كتب بعضهم .. ولولا ان اجود الكلام ما يدل
قليله على كثيره . ونفى جلته عن تفصيله . لوسمت لفظاق القول فيما انطوى عليه من
خلوص المودة . وصفاء المحبة . فيجال مجال الطرف في مبداه . وتصرف تصرف الروض
في اقتناه . لكن البلاغة بالابحاز . اطلع من البيان بالاطناب ..

ومن تمام حسن الرصف ان يخرج الكلام مخرجا يكون له فيه طلاوة ومآء وربنا كان
الكلام مستقيم الالفاظ . صحيح المعاني . ولا يكون له رولق ولا رواء . ولذلك : قال الاصمعي
لشعر ليد : كانه طيلسان طبراني اى هو محكم الاصل ولا رولق له .. والكلام اذا خرج
فى غير تكلف [وكده] وشدة تفكر وتعمل كان سلسا سهلا وكان له مآء ورواء ورفراق
وعليه فرند لا يكون على غيره مما عسر بروزه واستكره خروجه .. وذلك مثل
قول الحطيتة

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا مَلَتْ مِنْ أَيَّامٍ مَغْلِبَةٍ اضَاؤُا

وقوله

لَهُمْ فِي بَنَى الْحَاجِلِ آتٍ كَانَهَا تَسَاقَطَ مَا وَالْمُزْنِ فِي الْبَهْدِ الْفُتْرِ

[١] هذا التفسير لم اجده الا فى نسخة واحدة وقد ضرب به ابو زيد فى الجمهرة : وقال فى اللسان بعد ان
ذكر البيت وفسر الكيس بالرجل الاثر وعكاه من اى على ثم ذكر من تطلب بان الكيس الاثم والشدة
البيت وهذا بناء على ان الروايتان فى كيهما بكسر الكاف ثم ذكر من اى على ورجل كيهما بنوع الكاف
ينزل وحده واختلف فى الالف من كيهما فتحكى من اى على وتطلب ان الالف الف التعجب لالف
اللاحق : وقول المصنف فى التفسير مزمل مبرد اراد بالبرد المنطى .. وقوله — عدا افاث عباله — هكذا
فى الاصول وفى — الجمهرة لدا افاث عباله : وقوله قريب الخ البيت الذى فى الجمهرة — قنيزى اذا
رأونا يحمل ونحمل — وفى بعض الاصول — اذ يحمل ونحمل — وفى الثالثة — ياب ونحمل — فابصر

وكقول اشجع *

فَعَمُرْ عَلَيْهِ نَحْيَهُ وَسَلَامُ قَصُرَتْ عَلَيْهِ بِحَالِهَا الْإِيَامُ
وَإِذَا سِوْفُكَ صَاغَتْ هَامَ الْوَدَى طَارَتْ لَهْنٌ عَنِ الْفِرَاحِ الْهَامُ
بَرَقَتْ سَمَاوُكَ بِالْمَدْقَرِ فَاغْمُرَتْ هَامًا لَهَا يَلُوكَ السِّوْفُ نَحَامُ
رَأَى الْأَمَامُ وَعِزْمَهُ وَحِلَامَهُ جُنُدٌ وَرَأَى السَّلْبَيْنِ قِسَامُ

وكقول الفر

خَامِرٌ بِنَفْسِكَ كَيْ تَصِيبَ غَنِيَةً إِنْ الْخُلُوسَ مَعَ الْعِيَالِ فَيَسِجُ
فَالْمَسَالِ فِي تَجَنُّةٍ وَمَهَسَابَةٍ وَالنَّفَرِ فِيهِ مَذَلَةٌ وَقَبُوحُ

وكقول الآخر

نَامَتْ جِدُودُهُمْ وَاسْتَقَطَّ نَجْمُهُمْ وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجِدُودُ تَنَامُ

وكقول الآخر

لَعَنَ آلَهُ نَوَيْلَةُ بْنُ مُسَافِرٍ لَعَنَ أَيْشَنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامِ [١]

في هذه الأبيات مع جودتها رونق ليس في غيرها مما يجري مجراها في صحة المعنى وصواب اللفظ :
و [من] الكلام الصحيح المعنى واللفظ . القليل الخلاوة العديم الطلاوة : قول الشاعر

أَرَى رَجُلًا بِأَذَى الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي الْعَيْشِ بِالْهَوَى
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ ذُنُوبِ الْمُلُوكِ كَمَا أَسَى سَتَقَى الْمُلُوكُ بِذُنُوبِهِمْ عَنْ الدِّينِ

ومن الشعر المشتمل على الرونق : قول دعلج [٢]

وَأَنْ تَمْرًا أَفْسَتْ مَسَاقِطَ رَحْمِهِ يَا سَوَانُ لَمْ يَبْرُكْ لَهُ الْخُرْمُ مَغْنَمًا
حَلَّتْ مَحَلًّا يَفْصِرُ الْبَرْقُ دُونَهُ وَيَجُوزُ عَنْهُ الْطَيْفُ إِنْ نَجَمًا

—————

[١] نسخة مساور بدل مسافر : وفي اللسان في مادة حال ما يجمع الأول [٢] تقدم ذكرهما في
صفحة ٤١ برواية - الحزم - بدل - الحرم

الباب الخامس

في ذكر الإيجاز والخطاب قصوده

الفصل الأول من الباب الخامس في ذكر الإيجاز

قال أصحاب الإيجاز : الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو
فصل داخل في باب الهدر والخطأ وهما من أعظم أدواء الكلام وفيهما دلالة على بلادة
صاحب الصناعة .. وفي تفصيل الإيجاز : يقول جعفر بن يحيى لكتابه : ان قدرتم ان تجعلوا
كتبكم نوافع فافعلوا : وقال بعضهم الزيادة في الحد نقصان : وقال محمد الأمين * عليكم
بالإيجاز فان له افهاما . وللإطالة اسهاما : وقال شبيب بن شبة * : القليل الكافي . خير
من كثير غير شاف : وقال آخر : اذا طال الكلام عرضت له اسباب التكلف والاضيق
في شئ يأتي به التكلف : و [قد قيل لبعضهم : ما البلاغة فقال الإيجاز . قيل وما الإيجاز .
قال حذف الفضول . وتقريب البعيد : وسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا يقول
لرجل كفاك الله ما أهمك فقال هذه البلاغة وسمع آخر يقول عصمك الله من المكارة فقال
هذه البلاغة : وقوله صلى الله عليه وسلم (اوتيت جوامع الكلم) وقيل لبعضهم :
لم لا تطيل الشعر : فقال حسبك من القلادة ما لحاظ بالعنق : وقيل ذلك لآخر : فقال لست
ابسه مذارعة : وقيل للفرزدق : ما صبرك الى [القصيد] القصار بعد الطوال : فقال : لاني
وأيتها في الصدور أوقع . وفي المحافل أجول : وقالت بنت الحطيئة * لابيها : ما بال قصارك .
أكثر من طولك : فقال لاني في الأذان أوج . وبالأقواء اعاني : وقال أبو سفيان * لابن
الزبير : قصرت في شعرك : فقال حسبك من الشعر غرة لا تحبة . وسعة واضحة :
وقيل لقنافة الدياني : لا تطيل القصائد كما اطال صاحبك ابن حجر : فقال من اتحل
استقر [١] : وقيل لبعض المحدثين مالك لا تزيد على اربعة وأثنين : قال من بالقلوب أوقع .
والى الحفظ أسرع . وبالألسن اعاني . وللهاماني اجمع . وصاحبها ابلغ واوجز : وقيل
لابن حازم لا تطيل القصائد : فقال

[١] - الانتظار - الاختيار : وياه في اسعة بدله - اتحل - اتحل

أَبَى لِي أَنْ أَطِيلَ الشَّرْقَ قُضِيَ إِلَى الْمَعْنَى وَعَنَى بِالشَّوَابِ
وَأَجْأَزَى بِخَفِيرٍ قَرِيبٍ حَذَفْتُ بِالشَّوَابِ مِنَ الْجَوَابِ
فَابْتَهَنُ أَرْبَعَةً وَبِشْئًا مَثَقَفَةً بِالْفَسَاطِ عِذَابِ
[أَحْوَالَهُ مَا خَذَا لَيْسَ نَهَارًا] وَمَا خَسَنَ الصَّبِي بِأَخِي الشَّيَابِ
وَهَلْ أَذَا وَصَفْتُ بِهِنَّ قَوْمًا كَأَطْدَاقِ الْحَسَامِ فِي الرِّقَابِ
[وَكُنْتُ إِذَا أَقْبْتُ مَسَافِرَاتٍ] تَهَادَاهُ الرُّوَاهُ مَعَ الرِّكَابِ

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه : ما رأيت بلغا قط الا وله في القول ابجاز . وفي المعاني اطالة : وقيل لا يأس بن معاوية * ما فيك عيب غير انك كثير الكلام : قال الفاسموني سوابا ام خطا : قالوا بل سوابا : قال فالزيادة من الخير خير .. وليس كما قال لان الكلام غاية . ولششاط السامعين نهاية . وما فضل عن مقدار الاحتمال . دعا الى الاستقلال . وصار سببا للملال . فذلك هو الهذر والاسهاب والخطل وهو معيب عند كل لبيب : وقال بعضهم : البلاغة بالابجاز . النحج من البيان الاطناب : وقال : المكثار كطاطب الليل : وقيل لبعضهم : من ابلغ الناس : قال من حلى المعنى المزير . باللفظ الوجيز . وطبق المفصل قبل التحزير - المزير - الفاضل والمزير الفضل - وقوله وطبق المفصل قبل التحزير - مأخوذ من كلام معاوية رضي الله عنه وهو قوله لعمر بن العاص * رضي الله عنه لما قيل ابو موسى * رضي الله عنه : يا عمرو انه قد ضم اليك رجل طويل اللسان . قصير الرأي والعرفان . فاقول الحز . وطبق المفصل . ولانفسه بكل رأيك : فقال عمرو اكثر من الطمام وما بطن قومه الا فقدوا بعض عقولهم ..

والابجاز .. القصص والحذف : فالقصص تقليل الالفاظ وتكثير المعاني .. وهو قول الله عز وجل ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ويدين فضل هذا الكلام اذا قرئت بتاجه عن العرب في معناه وهو قوتهم - القتل اتى للقتل - فصار لفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة وهو ابانة العدل لذكر القصاص والظهور ان القرض [١] المرغوب عنه فيه لذكر الحياة واستدعاء الرغبة والرهبة لحكم الله به والابجاز في العبارة : فان الذي هو نظير قولهم - القتل اتى للقتل - انما هو (القصاص حياة) وهذا اقل حروفا من ذاك وابعده من الكلفة بالشكر وهو قولهم - القتل اتى للقتل - وانظر القرآن يرى من ذاك وبحسن التأليف وشدة التلاؤم المدرك بالحس لان الخروج من الفناء الى الاله العدل من الخروج من اللام

الى الهمة : ومن القصر ايضا قوله تعالى (اذا ذهب كل آله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض) لا يوازي هذا الكلام في الاختصار شيء : وقوله تعالى (يا ايها الناس انما بكم على انفسكم) وقوله عز اسمه (ولا يحق المكر انسى الا بأعله) وانما كان مؤاكلة المكر والفي راجعا عليهم وحاقبا بهم فجعله للبي والمكر الذين هما من فعلهم ايجازا واختصارا : وقوله سبحانه (اقضرب عنكم الذكر سحفا) وقوله تعالى (ولا تجعلوا الله عرضة لابنائكم) وقوله تعالى (فلما استبأسوا منه خلصوا نجيا) تحير في صاحته جميع البلاء ولا يجوز ان يوجد مثله في كلام البشر : وقوله تعالى (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) وقوله تعالى (يا ارض ابلى ما لك وباسماء اقمى الآية) تتضمن مع الإيجاز والفصاحة دلائل القدرة : وقوله تعالى (الا له الخلق والامر) كقوله استوعبنا جميع الاشياء على غاية الاستقصاء وروى ابن عمر رحمه الله ﷺ قرأها فقال من ينق له شيء فليطلبه : وقوله تعالى (واختلاف الستكم والوائكم) اختلاف اللغات والمساطر والهيات : وقوله تعالى في صفة خراجل الجنة (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) انظم قوله سبحانه (ولا ينزفون) عدم العقل وذهاب المال ونفاذ الشراب : وقوله تعالى (اولئك لهم الأمن) دخل تحت الأمن جميع الحيويات لانه نفي به ان يغاثوا شيئا أصلا من الفقر والموت وزوال النعمة والجور وغير ذلك من اصناف المكروه فلا ترى كلمة اجمع من هذه : وقوله عز وجل (والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس) جمع انواع التجارات وصنوف المرافق التي لا ينفكها العدد والاحصاء : ومثله قوله سبحانه (ليشهدوا منافع لهم) جمع منافع الدنيا والاخرة : وقوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) ثلاث كلمات تشتمل على امر الرسالة وشرائعها واحكامها على الاستقصاء لما في قوله (فاصدع) من الدلالة على التأثير كتأثير الصدع : وقوله تعالى (وكل امر مستقر) ثلاث كلمات اشتملت على عواقب الدنيا والاخرة : وقوله تعالى (ولا ماسكن في الليل واتهار) وانما ذكر الساكن ولم يذكر المتحرك لان سكون الاجسام الثقلة مثل الارض والسماء في الهواء من غير علاقة ودعامة اعجب وادل على قدرة مكنها : وقوله عز وجل (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) فجمع جميع مكارم الاخلاق باسمها لان في العفو صلة القاطمين والصفح عن الظالمين واعطاء الماتمين وفي الامر بالعرف تقوى الله وصلة الرحم وصون اللسان عن الكذب وغض الطرف عن الحرمات والنبذ من كل قبيح لانه لا يجوز ان يأمر بالمعروف وهو يلايس شيئا من المنكر وفي الاعراض عن الجاهلین

الصبر والحلم وتزوية النفس عن مقابلة السفيه بما يوتغ [١] الدين ويسقط القدرة : وقوله تعالى (اخرج منها ماؤها ومرطها) قدل يشيئين على جميع ما اخرجها من الارض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والخطب والياباس والثار [والملح] والماء لان النار من العبدان والملح من الماء والشاهد على انه اراد ذلك كله قوله تعالى (متاعا لكم ولانعامكم) : وقوله تعالى (نسق بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل) فانظر هل يمكن احداً من اصناف المتكلمين اراد هذه المعاني في مثل هذا القدر من الالتقاط : وقوله عز وجل (ولا تطرب ولا يابس الا في كتاب مبين) جمع الاشياء كلها حتى لا يشذ منها شيء على وجه : وقوله تعالى (وفيها ما تشتهى الانفس وهذا لعين) جمع فيه من نعم الجنة ما لا تحصره الافهام . ولا يتابعه الاوهام ..

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اياكم وخضراء الدمن) [٢] وقوله صلى الله عليه وسلم (حبك الشيء بمعنى ويضم) وقوله صلى الله عليه وسلم (ان من البيان لسحراً) وقوله عليه الصلاة والسلام (مما يثبت الربيع ما يقتل حبطاً او يمل [٣]) وقوله صلى الله عليه وسلم (الصحة والفراغ نعمتان) وقوله عليه الصلاة والسلام (نية المؤمن خير من عمله) وقوله صلى الله عليه وسلم (ترك الشر صدقة) وقوله صلى الله عليه وسلم (الحى فى اصول النخل [٤]) فمعاني هذا الكلام اكثر من الفساقلة واذا اردت ان تعرف صحة ذلك فحطها وابها بآء آخر فالتك تحيدها نحى فى استعاف هذه الالتقاط : وقوله صلى الله عليه وسلم (اذا اعطاك الله خيراً فليبين عليك وايداً بمن تعمل واراضخ من الفضل ولا تلزم على الكفاف ولا تعجز عن نفسك) قوله صلى الله عليه وسلم (فليبين عليك) أى فليظهر اثره عليك بالصدقة والمعروف ودل على ذلك بقوله (وايداً بمن تعمل) (واراضخ من الفضل)

[١] - الوتغ - بالتحريك الهلاك والاتم وفساد الدين

[٢] - الدمن - جمع دمنة والاصل فيه ما دمنه الايل والغنم من ايدومها وابوالها أى تنبده فى مرايضها فربما ثبت فيها الكلام يرى له غضارة وهو وفى الرعى منقن الاصل شبه به المرأة الحذاء فى المنبت السؤ لان تمام الحديث قيل وماذا لك (قال المرأة الحذاء فى المنبت السوء)

[٣] - الحديث - تنص روايته الاخرى واورده عنه بطوله فصرأ سماعه القبان فى مادة حبط : وقال ان قوله صلى الله عليه وسلم (ان مما يثبت الربيع ما يقتل حبطاً) فهو مثل الحرص والمفرط فى الجمع والتع وذلك ان الربيع ثبت احرار العشب التى تحاوليها الماشية فتشكك منها حتى تنكح بطونها وتهلك

[٤] - فى الصحة - النخل - ولم اقف على هذا الحديث مع التضمن الزائد فليراجع

اي اكسر من مالك واعطه واسم التي الرضيعة (١) (ولا تعجز عن نفسك) اي لا تجمع
غيرك وتجل عن نفسك فلا تقدم خيراً ..

وقول امرأتي اللهم هب لي حقتك . وارض عني خلقك : وقال آخر : اولئك قوم
جعلوا اموالهم مناديل لاعراضهم . فخير بهم زايد . والمعروف لهم شاهد : اي بقون
اعراضهم باموالهم : وقيل لامرأتي يسوق مالاً كثيراً لمن هذا المال .. فقال لله في
يدي : وقال امرأتي لرجل يمدحه انه يعطى عطاء من يعلم ان الله مادته .. وقول آخر :
اما بعد فعظ الناس بفعلك . ولا تعظمهم بقولك . واستحي من الله بغيره منك . وخفه
بقدر قدرته عليك : وقال آخر .. ان شككت في فاسئل قلبك عن قلبي ..

ومما يدخل في هذا الباب المساواة .. وهو ان تكون المعاني بقدر الالفاظ والالفاظ
بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والاضطراب واليه
اشار القائل بقوله : كان الفاظه قوالب لمعانيه .. اي لا يزيد بعضها على بعض ..
فما في القرآن من ذلك . قوله عز وجل (حور مقصورات في الخيام) [٢] وقوله تعالى
(ودوا لو تدمن فيدهن) [٣] ومثله كثير ..

ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنيا والزكاة
مقرما) وقوله صلى الله عليه وسلم (اياك والمشاركة فانها تميم الغرة ونهي العرة [٤]) ..
ومن الفاظ هذه الفصول ما كانت معانيه اكثر من الفاظه وانما يكره تميزها كراحة
الاطالة : ومن نثر الكتاب قول بعضهم : سالت عن خبري وانا في عافية لا عيب فيها الا
فقدك . ونعمة لا مزيد فيها الا بك : وقوله علمت نبوتك سلوتك . واسلمتني بأسي

[١] - الرضيعة - المظنة القليلة والرضع العطاء : وتسمي المصنف له بقوله (اي اكسر من
مالك) وجوز الى اصل معنى الرضخ : وجاء في نسخة - اكثر - من الاكثر بدل قوله اكسر
[٢] - مقصورات - اي محبوسات على ازواجهن : قال الفراء فصرن على ازواجهن اي
حيسن فلا يردن غيرهم ولا يطعنن الى من سواهم

[٣] - المداهنة - من الادهان وهي المساواة في الكلام والثمين في القول : وسكن في اللسان
من الفراء (ودوا لو تدمن فيدهن) يعني ودوا لو تكفروا فيكفروا

[٤] - المشاركة - المشاركة من النذر اي لا تحمل به ذرا فتعوبه الى ان يذهل بك مثله - والغرة -
بالضم غرة الفرس وكل شيء ترفع قوته فهو غرة والمراد به هنا الحسن والعمل الصالح : وفي نسخة بالفتح
والضبط بالضم هو الموافق لما في كتب الحديث - والعرة - بالضم في اصح النسخ وهكذا ضبطها في اللسان
وقال يبدان ذكر لفظ الحديث : هي القدر وعدوة الناس فاستمير قساوي والمقابل : وفي بعض النسخ
بالفتح واختلفت في معناها على اقوال شتى والحديث اوردته السيوطي في الجامع الصغير من رواية البيهقي
من ابى حريرة بلفظ (اياكم ومشاركة الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العرة)

منك. الى الصبر عنك : وقوله فحفظ الله النعمة عليك وفيك. وتولى اصلاحك والاصلاح لك. واجزل من الخير حفظك والحفظ منك. ومن عليك وغايبا بك : وقال آخر .
بشت من صلاحك بي . والخاف فسادى بك . وقد اطلب في ذم الخار من شريك به .
ومن المنظوم : قول طرفه

سأبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وبأتك بالخير من لم تزود
وقول الآخر

تهدى الامور باهل الراى ما ضللت فان تأتت فبالاشرار تنقاد [١]
وقول الآخر

فأنا الذى يحصيهما فكثرت وأما الذى يسريهم فقليل [٢]
وقول الآخر [٣]

أهابك اجالاً وما بك قدرة على ولكن مل عيون حبيبتها
وما هجرتك النفس انت عندها قليل ولكن قل منك نصيبها
وقول الآخر

اصد بأبدي العيس عن قصد أهلها وقلبي اليها بالودعة فاصد
وقول الآخر

يقول الناس لا يصيرك فقد هذا [٤] بلى كل ما شئت النفوس بضرها
وقال الآخر

يطول اليوم لا تنال فيه وحول تلحق فيه قصير
وقالوا لا يصير لك نأى شهر فقلت لصاحبي فأن يصير
قوله -- لصاحبي -- يكاد يكون فصلاً .

وأما المذوف فعل وجوئ منها ان يحذف المضاف ويقيم المضاف اليه مقامه ويجعل الفعل له كقول الله تعالى (واسأل القرية) أى أهلها : وقوله تعالى (واسئروا فى قلوبهم المعجل)

[١] نسخة -- فان نزلت -- بدل تأتت [٢] -- الاطراء -- مجاوزة الحد فى اندح

[٣] -- فى الحاشية مجزأ البيت الثانى هكذا (قليل ولان قل منك نصيبها)

[٤] -- الضير -- بمعنى الضر : وجاء فى نسخة بدل فقد هذا تأبها

أى حبه : وقوله عز وجل (الخُجَّاجُ اسْمُهُ مَعْلُومَاتٌ) أى وقت الحج : وقوله تعالى (بل مكر الليل والنهار) أى مكركم فيها .. وقال (المتنخل) الهذلي

يُتَقَى بِسَيْسَا حُلُوتٌ خَيْرٌ مِنْ الْخُرَيْسِ الْقَصْرِاصَةِ الْقَطَّاطِ [١]

يعنى صاحب حُلُوتٍ فاقم الخانوت مقامه .. وقال الشاعر [٢]

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهِبَ السِّبْنَالُ أَدْنَى سَوَاسِيَةِ اخْرَارِهَا وَعَبِيدِهَا

يعنى اهل المجلس ..

ومنها ان يوقع الفعل على شريطين وهو لاحدهما ويضمير للآخر فعله .. وهو قوله تعالى (فاجمعوا امركم وشركاءكم) معناه وادعوا شركاءكم وكذلك عدو في مصحف عبدالله [بن مسعود] وقال الشاعر

نَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَخْدَعُ أَفْسَهُ وَعَيْنَيْهِ بِأَنْ مَوْلَاهُ تَابَ لَهُ وَفَرَّ

أى وبغض عينيه .. وقول الآخر

إِذَا مَا الْغُلَامَاتُ يَرُؤْنَ يَوْمًا وَزَيْجَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْعَبُونَ

العيون لا ترجع وانما اراد وكلن العيون ..

ومنها ان يأتى الكلام على ان له جوابا فيحذف الجواب اختصاراً لعل الخاطب : كقوله عز وجل (ولو ان قرأتاً سميت بالجبال أو قطعت بالأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً) اراد لكان هذا القرآن فحذف : وقوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم) اراد لعذبتكم .. وقال الشاعر

فَأَقِمْ كَوْنِي أَلَا رِسْوَةٌ يَوْمَ الدُّوَلِ كُنْ لَمْ يَخْذَلْكَ مَذْفَعًا

[١] - الحرس - معلوم - والهرامرة - نبط الشام : وقال الأزهري في تفسير البيت - الحرس الهرامرة - هم خادم من النجم لا يتعمقون فذلك جعلهم خرسا - والقطط - شعر الزنجرى القصرى وتجوده وقد قطط شعره بالكسر وهو احد ما جاء على الاصل باطمة أو التضييف والجمع انقطاع بالفتح وانقطاع بالكسر وشاهده البيت

[٢] - البيت لدى الرمة : وقوله

وامثل اخلاق امرئ القيس انما مِلَابٌ عَلَى عَيْنِ الْهَوَا جَلُودِهَا

- الصبب - من الصبوبة بياض يخالطها حرة - والنيال - واحد مسيلة : وهى الدائرة التى فى وسط الشفة العليا وقيل مائل الشارب من الشعر وقيل طرفه وعن ثعلب هى النجبة كلها : وقوله - سواسية - أى سواه بالنقص والجهل على حد قولهم (سواسية كاسنان الحمار)

اي لردناه . . وقوله تعالى (ليسوا سواء) من اهل الكتاب امة قائمة (فذكر امة واحدة ولم يذكر بعدها اخرى وسواء يأتي من اثنين [١] فما زاد : وكذلك قوله تعالى (امن هو فانت آثم الليل ساجداً وقائماً) ولم يذكر خلافه لان في قوله تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) دليلاً على ما اراد : وقال الشاعر

اراد فما اذرى اهم حمته وذواتهم قدما خاشع متضائل [٢]

وليات بالآخر . . وربما حذفوا الكلمة والكلمتين : كقوله تعالى (فاما الذين اسودت وجوههم اكثرتهم) وقوله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) اي ووصى بالوالدين احسانا : وقال الفخر

فان انبئة من تحتها فسوف تصادقها انما

اي — ايما ذهب : وقال ذوالرمة

ليرفايتها والمهدنا وقد بدا لذي ثبته ان لا الى امر سالم [٣]

[المعنى ان لا سبيل اليها ولا الى لقائها فاكتفى بالاشارة الى المعنى لانه قد عرف ما اراد كما : قال الفخرين تولب

فلا واني الناس لا يعلمون لا الخير خير ولا الشر شر

اي — ليس بذي يمن لاحد — والنية العقل والجمع فهي [٤] وقوله تعالى (في يوم عاصف) اي في يوم ذي عاصف : وقوله تعالى (وما اتم بمعجزين في الارض ولا في السماء) اي ولا من في السماء بمعجز : ومثل ذلك قول الشنفرى

[١] — سواء — اسم بمعنى الاستواء بوصف به كلوصف بالمصادر وقد تأتي بمعنى الوسط كما في قوله تعالى (في سواء المجيم) واختلف في انه هل يثنى ويجمع والصحيح انه لا يثنى ولا يجمع لانه جرى منهجم مجرى المصدر : وقول المصنف — باقي من اثنين فازاد — هكذا في نسخة : وفي نسخة : باقي لاثني فصاعدا

[٢] — المتضائل — النقيض كالتى اذا تقيض وانقسم بعضه الى بعض : والمتضائل النقيض

[٣] — هكذا رواية البيت — في اصح النسخ وفي بعضها اقتصار على صيغة بهذا المنبسط (لذي

نية الا الى ام سالم)

[٤] هذا الظاهر — الى قوله نهي وجدته بهامش نسخة ملحقا بالاصل وقد كتبت على طرفة تلك النسخة انها بخط مصنفها ولم تثبت عندي هذه النسبة على انها اصح نسخة ولست الى : والذي في غيرها اقتصار على هذه العبارة (اي ان لا سبيل اليها) فقط

لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ ذُنُوبَكُمْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خُصِمَ أَمْرُكُمْ

أى - ولكن دعوتى التى يقال لها خُصِمَ أى عامر اذا صيدت [١] - - يعنى الضبيع - ،
ومنها القسم بلا جواب : كقوله تعالى (ق والقرآن المجيد بل عجبوا) معناه
والله اعلم ق والقرآن المجيد لتبين والشاهد ما جاء بعده من ذكر البعث فى قوله (أأيذا
منا وكنا ترابا) ومن الحذف قوله تعالى (الا كباسط كفبه الى السماء يبلغ فاه) أى
كباسط كفبه الى اذناه ليقبض عليه : وقال الشاعر

إني وأبائي وشوقاً إليكم كفايض ماؤم لم يسبقه لثاؤله [٢]

ومن الحذف اسقاط - - لا - من الكلام فى قوله تعالى (بين الله لكم ان تفضلوا)
أى - لان لا تفضلوا - وقوله تعالى (ان تحبط اعمالكم) أى - لا تحبط اعمالكم -
وقال امرؤ القيس

فقلت بين الله أبرح قاعداً وثوقطعوا رأسي لذيك وأؤصالي
أى - لا أبرح قاعداً - : وقال آخر

فلا وأبى ذمآن زالت عزيزته على قومها ما قتل الزند قاروح

ومن الحذف ان تضمن غير مذكور : كقوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) يعنى
الشمس [بدأت فى الخفاء] : وقوله تعالى (ما ترك على ظهرها من دابة) يعنى على ظهر
الارض : وقوله تعالى (فأتون به نقما) أى بالوادي : وقوله تعالى (والتهار اذا جلاها)
يعنى الدنيا والارض (ولا تخاف عقباها) يعنى عقبى هذه الفعلة : وقال لبيد

حتى اذا التفت بدأ فى كافر واجن عوزات الثغور طلائعها [٣]

[١] - هكذا الرواية - فى سائر نسخ الاصول والذى فى اللسان فى مادة ع م ر

لا تقربوني ان تهرى محرم عليكم ولكن ايسرى ام عامر

وقول المصنف - خاصى ام عامر اذا صيدت - أى يقال للضبيع اذا اريد اصطيادها بعد ان يجيئ
الرجل الى وجارها فيسد فيه بعد ما يدخلك فلا ترى الذئب فتقبل عليه فيقول لخاصى ام عامر ايسرى بجراد
عظلى وكبر رجال قتل فذل له حتى يكسها ثم يجرها ويستخرجها

[٢] - القائل - ضاف بن الحرث البرجمي : وقوله - نسقه - أى لا تحمله : من وسقت النسي
نسقه وسقا اذا حملته : حكاه فى اللسان واستشهد له بالبيت المذكور

[٣] - الكافر - ايل لانه يستر بظلمته كل شى - واجن - عليه ايل اذا اظلم - والثغور -
واحدة نفر : وذلك كل فرجة فى جبل او بطن واد او طريق مستوك : قال ابن السكيت ان لبيدا سرق
هذا المعنى من قول ثعلبة بن صعيرة الماذنى يصف الظلم والتمانة ورواها الى يبيضاها عند غروب
الشمس وذلك بقوله قد ذكرنا خلا رثينا بعدما : الت ذكاه يمينها فى كافر

يعني الشمس تدأب في المقيب ..

وضرب منه آخر : قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) اي من قومه :
وقال المعجيز

لَحِثَ الَّذِي اخْتَارَ لَهُ اللهُ الشَّجَرِ

اي من الشجر ..

وضرب منه ما قال تعالى في اول سورة الرحمن (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وذكر
قبل ذلك الانسان ولم يذكر الجان ثم ذكره : ومثله قول المنقب *

فَاَذْرِي اِذَا يَمُتُّ اَرْضَا اُرِيدُ الْخَيْرَ اَبَهُمَا يَلِينِي

اَلْخَيْرُ الَّذِي اَنَا اَبْتِغِيهِ اُمُّ النَّمْرِ الَّذِي هُوَ يَبْتِغِي

فكنى عن النمر قبل ذكره ثم ذكره ..

ومن الحذف : قوله تعالى (يشذون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل) اراد يشذون
الضلالة بالهدى : وقوله تعالى (وتركنا عليه في الآخرين) اي ابقيناه ذكرآ حسناً
في الباقي فحذف الذكر : ومن ذلك قوله تعالى (فبعث الله غراباً يحث في الارض) اي
يحث الثراب على غراب آخر ليواريه قبري هو كيف يوارى سوءة اخيه : وقوله تعالى
(فترى الذين في قلوبهم مرض يمارعون فيهم) اي في مرضاتهم ..

ومن الحذف : قول صعصعة * وقد سئل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه : فقال
يُجْعَلُ فِيهِ مُتَزِيدُ لَوَانِهِ . وَلَا مُنْقَصَرُ اَنَّهُ . جَمْعُ الْحِلْمِ . وَالْعِلْمِ . وَالسَّلَامِ . وَالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ .
وَالْمُهْجَةِ الْقَدِيمَةِ . وَالْبَحْرِ بِالْاِحْكَامِ . وَالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ فِي الْاِسْلَامِ : وقال علي رضي الله عنه :
سبق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصلي ابوبكر * ونلت عمر وخبيطتنا فتنة فاشاء الله [١] :
وقال القيسي * ما زلت اعطي النهار اليك . واشتد بفضلك عليك . حتى اذا جئني الليل .
فقبض البصر . ومحال الاثر . اقام يدني . وسافر اعلى . والاجتهاد عاذر . واذا بلغتك فقط :
فقوله — فقط — من احسن حذف واجود انشابة .. واخبرنا ابو احمد قال اخبرنا

[١] — قوله وصلي ابوبكر — رضي الله عنه : قال ابو عبيد في غريب الحديث واصل هذا في الخبر
السابق الاول والاصل الثاني قوله فعل لانه يكون عند سلا الاول وسلا الثانية ذنبه من بينه
وشعاله : وقد وقع في بعض النسخ — وخبيطتنا — بالحاء المهملة والتي في غريب الحديث موافق لما
ذكرناه : وفي بعض الروايات ونحى ابوبكر رضي الله عنه

ابراهيم [بن الزغل] العيشي قال حدثنا المبرد ان عبد الله بن يزيد بن معاوية * اتى اخاه
خالداً * فقال يا اخي لقد هممت اليوم ان افكك بالوليد * بن عبد الملك فقال خالد بئس
واقعة ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين : فقال ان خيلي مرت به فبعت بها
واسفرتني فيها : فقال انا اكفيك فدخل على عبد الملك : فقال يا امير المؤمنين ان الوليد بن
امير المؤمنين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فبعت بها واصفرتني فيها وعبد الملك
مطرق ثم رفع رأسه وقال (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة) فقال خالد (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترقيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا) فقال عبد الملك الى عبد الله تكلمني لقد دخل على ما اقام لسانه لئلا :
فقال خالد افعل الوليد تمول : فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان :
فقال خالد ان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد : فقال له الوليد اسكت فواقه * ما تعد
في العبر ولا في النغير — فقال اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه : فقال ويحك فمن العبر
والنغير غيري جدي ابوسفيان * صاحب العير وجدي عتبة * بن ربيعة صاحب النغير ولكن
لوقلت غنيمات وحيالات والطائف ورحمة عثمان فلما صدقت : وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم طرد الحكم * بن ابى العاص فصار الى الطائف برعى غنيمه وياوى الى حيلة وهي
الكرمة ورحمة عثمان اى لرده اياه : فهذا حذف يدعي : وكذلك قول عبد الملك : ان كان
الوليد يلحن فان اخاه سليمان : وقول خالد : ان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد :
حذف حسن ايضا : ومثل هذا كثير في كلامهم ولا وجه لاستيعابه ..
ومن الحذف الرديء .. قول الحرث بن حنظلة

والعيش خير في طلالا لالنوك رثن عاش كذا [١]

وانما اراد — والعيش الناعم خير في طلال النوك من العيش الشاق في ظلال القل — وليس
يدل لمن كلامه على هذا فهو من الایجاز المقصر : ومن الحذف الرديء ايضا : قول الآخر

أناجل ماأشتي ماأشتي أحب من الأكثر الرايث [٢]

يعنى — أناجل ماأشتي مع القلة أحب الى من رايث مع الكثرة : ومثله قول عمرو بن الورد *

تجيت لهم اذ يتسبون نفوسهم ومثلهم عند الوغى كان أغدرا

[١] — النوك — بالغم الحق قاله في القاموس ويقع ايضا وقد وجدته ان نسخ الاسل مقبوطا
بالغم والمقبوط ان الرواية بالغم فليمر
[٢] — الريث — الابطاء والرايث المبطى

يعني اذ يقتلون نفوسهم في السلم : ومثله من نثر الكتاب : ما كتب بعضهم : فان المعروف اذا رجا [١] . كان افضل منه اذا توفر وايضا : ونعم المعنى ان يقول : اذا قل وزجا — فترك ما به يتم المعنى وهو ذكر القلة : وكتب بعضهم : فساوا ان حتى التفت ماله . واهلك رجاله . وقد كان ذلك في الجهاد والابلا . احق باهل الحزم واولى . . والوجه ان يقول — فان اهلك المال والرجل في الجهاد والابلاء افضل من فعل ذلك في الموادعة . . ومثل هذا مقصر غير بالغ مبلغ ما تقدم في هذا الباب من الحذف الجيد : واقبح من هذا كله : قول الآخر

لَا يَزِمُّهُمْ إِذَا جَرَتْ مُشَافِرُهُمْ وَلَا تَرَى مِثْلَهُمْ فِي الطَّلَقِ مِثْلًا [٢]

وَيَقْتُلُونَ إِذَا نَادَى رِيثُهُمْ . الْأَارَكُيْنِ فَقَدْ آخَسْتُ إِبْطَالًا [٣]

اراد — ولا يقتلون — فتركه فصار المعنى كأنه ذم : وقول الخليل : في الزبرقان

وَأَبْرُوكَ بَدْرٌ كَانَ يَنْتَهِي الْخَصَى وَأَبَى الْجَوَادِ زَيْمَةُ بْنُ قَبَالٍ [٤]

فقال الزبرقان لأبى شيخان اشركا في منعة . .

﴿ الفصل الثاني من الباب الخامس ﴾

في ذكر الاطناب

قال المصنف الاطناب : المنطق انما هو بيان والبيان لا يكون الا بالاشباع . والشفا لا يقع الا بالاقناع . وافضل الكلام ايجازه . وايضه اشده احاطة بالمعاني . ولا يحاط بالمعاني احاطة

[١] — رجا — قال في الصحاح رجا المراح يزجو زجاء اذا تيسرت جهائشه : فكانه اراد هنا الشيء المتيسر

[٢] — الرمث — شدة الحر : وقيل هو الحر — والجر — الموق — والمشافر — واحده مشفر وهو من البعير كالشفة من الانسان والحيفة من القرس والميم فيه زائدة :

[٣] — ذريش — القائم في حراسة القوم : قال في اللسان وبأ القوم يرؤهم الطمع لهم على شرف والاصل فيه التأنيث وحكى - يبيوه انه يذكر ويؤت فبقال دى وريشة فمن انت فعل الاصل ومن ذكر فعلى انه قد نقل من الجزء الى الكلى : وجاء في نسخة واحدة ريثهم

[٤] — التيس — القيس على الجمع ونثره ونهسته ونهسته يعني : وجادى نسخة هكذا

وأبروك بدر كان ينتهي الخصى وأبى الجواد زيممة بن قبالة

وكذا بدل قوله — منعة متبعة فابصر

تامة الا بالاستقصاء : والايجاز للخواص . والاطناب مشترك فيه الخاصة والعامة . والعبي
والفطن . والرياض والمرئاض . ونعني ما اطلبت الكتب السلطانية . في افهام الرعايا .
والقول المقصد ان الايجاز والاطناب يحتاج اليهما في جميع الكلام وكل نوع منه : ولكن
واحد منهما موضع . . فالحاجة الى الايجاز في موضعه كالحاجة الى الاطناب في مكانه : فن
ازال التدبير في ذلك عن جهته واستعمل الاطناب في موضع الايجاز واستعمل الايجاز
في موضع الاطناب خطأ : كما روى عن جعفر بن يحيى انه قال مع عبيد بالايجاز : متى
كان الايجاز ابلغ كان الاكثر عيباً . ومتى كانت الكتابة في موضع الاكثر كان الايجاز
تقصيراً : وامر يحيى بن خالد [بن برمك] اثنين ان يكتبوا كتاباً في معنى واحد فاطال احدهما
واختصر الآخر : فقال للمختصر [وقد نظر في كتابه] ما ارى موضع مزيد : وقال
للمطيل ما ارى موضع نقصان . .

وقال غيره . البلاغة الايجاز في غير عجز . والاطناب في غير خطل : ولا شك في
ان الكتب الصادرة عن السلاطين . في الامور الجسيمة . والفتوح الجليلة . وتفهيم النعم
الحادة . والترغيب في الطاعة . والتهبي عن المعصية . سبيلها ان تكون مشبعة . مستقصاة .
تلاءم الصدور . وتأخذ بتجامع القلوب : الا ترى ان كتاب المهلب * الى الخوارج في
فتح الازراقة

الحمد لله الذي كفى بالاسلام فقد ما سواه . وجعل الحمد متصلاً بنعمته . وفضي
ان لا ينقطع المزيد من فضله . حتى ينقطع الشكر من خلقه . ثم انا كنا وعدونا على
حائنين . مختلفين . نرى فيهم ما يسرنا اكثر مما يسؤنا . ويزون فينا ما يؤهم اكثر مما
يسرهم . فلم يزل ذلك دأبنا ودأبهم . ينصرتا الله وبخلائهم . وبمحضنا وبمحققهم . حتى
بلغ الكتاب بنا وبهم اجله . فقلع دابر القوم الذي ظلموا والحمد لله رب العالمين . .
وانما حسن في موضعه ومع الفرض الذي كان لكتابيه فيه : فاما ان كتب مثله في
فتح يوازي ذلك الفتح في جلالة القدر وعلو الخطر وقد تطلعت نفسي الخاصة والعامة
اليه وتصرفت فيه ظنونهم فيورده عليهم مثل هذا القدر من الكلام في اقصيص صورة
واسمجها واشوهها واجتهدت ان ينسج من : وكذلك لو كتب عن السلطان
في العدل والتوبيخ وما تحب القلوب منه من التغير والتكبر : بمنى ما روى : ان الوليد
بن يزيد * كتب الى والي العراقين حين عتب عليه : اني اراك تقدم في الطاعة رجلاً
وتؤخر اخرى فاعتمد على ابهما عيثت والسلام : [بمنى ما] كتب جعفر بن يحيى الى
عامل شكي : قد كثرت شاكوك . وقل شاكروك . فاما عدلت . واما اعتزلت : ومنى
هذا ما كتب به بعض الكتاب الى عامله على الخراج وقد وقع عليه تحامل على الرعية :

ان الحراج عمود الملك . وما استغزو يمثل العدل . ولا استزار يمثل الجور : فهذا الكلام في غاية الجودة والوجازة ولكن لا يصاح من مثل صاحبه وبالإضافة الى حله : ولا طئاب بلاغة . والتطويل والتطويل عي . لان التطويل بمنزلة سلوك ما بعد جهلا بما يقرب . والاطئاب بمنزلة سلوك طريق بعيد ثم يخنوي على زيادة قاذة .

وقال الخليل : يختصر الكتاب ليحفظ . ويبسط ليفهم : وقيل لابي عمرو بن العلاء : هل كانت العرب تطيل : قال نعم : كانت تطيل ليسمع منها . وتوجز ليحفظ عنها . والاطاب اذا لم يكن منه بد ايجاز : وهو في المواعظ خاصة محمود : كما ان الإيجاز في الأفهام [محمود] ممدوح

والموعظة : كقول الله تعالى (اقمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحاى وهم يلعبون اقاموا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) فكرر ما كرر من الالفاظ هاهنا في غاية حسن الموقع : وقيل لبعضهم مني يحتاج الى الاكثار : قال اذا عظم الخطب : وانشد

صَبُوتُ إِذَا مَا انْتَحَتُ زَيْنُ أَفْئَةٍ وَتَساقُ أَكْبَارُ الْكَلَامِ الْحَبِيرِ

وقال آخر

زُمُونٌ بِالْخُطْبِ الطُّوَالِ وَتَارَةٌ وَخَى الْمَلَا حِطَّ حَشِيَّةِ الزُّفْيَا

وقال بعضهم

إِذَا مَا ابْتَدَى خُطْبِي لَمْ يَقُلْ لَهْ أَطِيلُ الْقَوْلَ أَوْ قَصِيرِ
طَبِيبٌ بَدَأَ قَتْلَ الْكَلَامِ مَرَّ لَمْ يَتْنِ يَوْمًا قَلَمٌ يَتَسَلَّرِ
فَإِنْ هُوَ أَطْسَبَ فِي خُطْبِيهِ قَضَى بِأَمْلِيٍّ عَلَى الْمُتَقَصِّرِ
وَلِنْ هُوَ أَوْجَزَ فِي خُطْبِيهِ قَضَى بِالْقَلَمِ عَلَى الْمَكْثَرِ

ووجدنا الناس اذا خطبوا في الصباح بين المشار اظنوا . واذا اشدوا الشعر بين السماطين في مديح الملوك اطنبوا . والاطالة والاطئاب في هذه المواضع ايجاز . وقيل لقيس بن خزيمة ما عندك في جمالات داحس : قال عندي قرا كل نازل . ورضى كل سخط . وخطبة من لدن مطلع الشمس الى ان تغرب . أمر فيها بالتواصل . وانهى عن التفاسطع . فليل لابي يخطوب الخزيمي ه هلا اكنى بقوله — أمر فيها بالتواصل عن قوله — وانهى عنه التفاسطع — فقال او ما علمت ان الكناية والتعريض لا تعمل

عمل الاطباب والكشفيين : وقد رأينا الله تعالى اذا خاطب العرب والاعراب اخرج الكلام مخرج الاشارة والوحى . واذا خاطب بنى اسرائيل اوحى عنهم جعل الكلام مبسوطا ..
 فما خاطب به اهل مكة قوله سبحانه (ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسليم الذباب شيئا لا يستفدوه منه فنصف الطالب والمطلوب)
 وقوله تعالى (اذا نذهب كل آله بما خلقوا فاعلم ان لا اله الا الله) وقوله تعالى (اوالى السمع وهو شهيد) في اشياء لهذا كثيرة .. وقل ما نجد قصة بنى اسرائيل في القرآن الامطولة مشروحة ومكررة في مواضع معادة ليعد فهمهم كان وناخر معرفتهم :
 وكلام المصحح انما هو شوب الابهاز بالاطباب والقصص العالى بما دون ذلك من القصد المتوسط ليستدل بالقصد على العالى وليخرج السامع من شئ الى شئ فيزداد نشاطه وتتوفر رغبته فيصرفوه في وجوه الكلام ابجازه واطبائه حتى استعملوا التكرار ليتأكد القول للسامع .. وقد جاء في القرآن وقصص الشعر منه شئ كثير : فمن ذلك قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) وقوله تعالى (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) فيكون للتوكيد كما يقول القائل ارم ارم واحمل واحمل : وقد قال الشاعر

كَمْ عَمَّةٍ كَانَتْ لَكُمْ كَمْ حَكَمٌ وَكَمْ

وقال آخر

هَلَّا سَأَلْتُ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمٍ وَلَوْ أَنِّي أُنْشَا

وانما جاءوا بالصفة وارادوا توكيدها فكررهم اعاذتها ثانية فغيروا منها حرفا ثم اتبعوها الاولى : كقولهم — عطشان . عطشان — كرهوا ان يقولوا عطشان عطشان فابدلوا من العين نونا وكذلك قالوا — حسن . بسن — وشيطان . البطان — في اشياء له كثيرة : وقد كرر الله عز وجل في سورة الرحمن قوله (فبأي الاء ربكما تكذبان) وذلك انه عده فيها نعماء . واذكر عباد الاله . ونسبهم على قدرهم . وقدرته عليها . ولطفه فيها . وجعلها فاصلة بين كل نعمة ليعرف موضع ما لئلا الهم منها : وقد جاء مثل ذلك عن اهل الجامعة : قال مهمل *

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَزْلاً مِنْ كَلْبٍ

فكررها في اكثر من عشرين بيتاً : وهكذا قول الخازن بن عباد *

قَرَّبَا سُرْقَطًا لِنَعْمَةٍ وَنَى

كررها اكثر من ذلك : هذا لما كانت الحاجة الى تكريرها ماسة . والضرورة اليداعية .

لعظم الخطب . وشدة موقع الفجعة : فهذا يدل على أن الأطناب في موضعه عندهم مستحسن كما أن الإيجاز في مكانه مستحب .. ولابد للكاتب في أكثر أنواع مكاتباته من شعبة من الأطناب يستعملها إذا أراد المزاجعة بين الفصلين ولا يعاب ذلك منه : وذلك مثل أن يكتب . عظمت نعمنا عليه . ونظائر أحساننا لديه : فيكون الفصل الأخير داخلًا في معناه في الفصل الأول وهو مستحسن لأبعيه أحد : ولما أحبط يبروان * قال خادمه بآسل * من أغفل القليل حتى يكثر . والصغير حتى يكبر . والحفي حتى يظهر . أصابه مثل هذا : وهذا كلام في غاية الحسن وإن كان معنى الفصلين الأخيرين داخلًا في الفصل الأول : وهكذا قول الشاعر [١]

إِنْ شَرَحَ الشَّيَابَ وَالشَّعْرَ الْأَسَدَ وَدَنَاءَ يُعَاضُ كَانَ جَنُونًا

فالشعر الأسود داخل في شرح الشياب : وكذلك قول أبي تمام

رُبَّ حَفِضٍ نَحَى السَّرَى وَغَنَاءَ مِنْ عَنَاءٍ وَتَفَرُّةٍ مِنْ شُحُوبٍ [٢]

الغناء داخل في الحفوض والعناء داخل في السرى فاعلم : وما هو أجل من هذا كله قول الله عز وجل (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) فالإحسان داخل في العدل وإيتاء ذي القربى داخل في الإحسان والفحشاء داخل في المنكر والبغى داخل في الفحش : وهذا يدل على أن أعظم مدار البلاغة على تحميم اللفظ لأن المعاني إذا دخل بعضها في بعض هذا الدخول وكانت الألفاظ مختارة حسن الكلام .. وإذا كانت مرئية حسنة والمتعارض سبحة كان الكلام مردوداً . فاعتمد على ما علمته لك وقس عليه إن شاء الله

~~~~~

[١] - الشاعر - هو حبان بن ثابت الأنصاري ( رضي الله عنه ) - وشرح الشياب - أوله  
[٢] - السرى - بالفهم تعال دقائق ويقال تعاد يرى بها الهدف : حكاه في اللسان من ابن الأثير  
- والتفرقة - الرذوق والحسن - والشحوب - تميز القون والجسم  
( ١٩ ) - صناعتين -

## الباب السادس

في حسن الاخذ ومن المنظر من : فصوله

### الفصل الاول من الباب السادس في حسن الاخذ

ليس لاحد من اصناف الفالين غنى عن تناول المعاني من تقديمهم والحب على قولها من بينهم ولكن عليهم اذا اخذوها ان يكسوها القاطن من عندهم ويرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في عبر حليتها الاولى ويرزوها في حسن تأليفها وجوده تركيبها وكال حليتها وممرضها فاذا فعلوا ذلك فهم احق بها من سبق اليها : ولولا ان القائل يؤدى ما سمع لما كان في طاقته ان يقول .. وانما يطلق الطفل بعد استماعه من البالغين : وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه : لولا ان الكلام يمار نقد .. وقال بعضهم كل شيء ثبته فسر الا الكلام فانك اذا ثبته طال : على ان المعاني مشتركة بين العقلاء فربما وقع المعنى الجيد للسوفي والبطي والزيحي .. وانما تتناول الناس في الالفاظ ودرستها وتأليفها ونظمتها : وقد يقع المتأخر معنى سبقه اليه المتقدم من غير ان يلزمه ولكن كما وقع للأول وقع للأخر : وهذا امر عرفت من نفسي فليست امترى فيه وذلك اني علمت شيئا في صفة الناس.

سفرني بدورا وأنتقن اعنة

وطئت اني سبقت الى جمع هذين التشبيهين في نصف بيت الى ان وحدته بعينه لبعض البغداديين فكثير تعجبي وعزمت على ان لا احكم على المتأخر بالمسبق من المتقدم حكما حتما : وسمعت ما قيل ان من اخذ معنى بلفظه كان [له] سارقا . ومن اخذ بعض لفظه كان [له] سالحا . ومن اخذ فكساء لفظا من عندهما جرد من لفظه كان [هو] اولى به من تقدمه : وقالوا ان ابا عنزة الكلام من سبقت لفظه على معناه ومن اخذ معنى بلفظه فليس له فيه نصيب : على ان ابتكار المعنى والسبق اليه ليس هو فضيلة يرجع الى المعنى وانما هو فضيلة ترجع الى الذي ابتكره وسبق اليه .. قلنا الجيد جيد وان كان مسبوقا اليه . والوسط وسط . والردى ردى . وان لم يكونا مسبوقا اليهما : وقد اطلق المتقدمون والمتأخرون على تناول المعاني بينهم فليس على احد فيه عيب الا اذا اخذ بلفظه كله او اخذ فافسد

وقصر فيه عمن تقدمه وربما اخذ الشاعر القول المشهور ولم يبال : كما فعل النابغة فانه  
اخذ .. قول وهب بن الحرث بن زهرة [١]

شدوا كواكبهم والشمس طالعة  
مخبري على الكاين منه الضاب والمقر  
وقال النابغة

شدوا كواكبهم والشمس طالعة  
لأنور نور ولا الأطلام يطلنم  
واخذ قول رجل من كندة في عمرو بن هند

هو الشمس وافت يوم دحين فافضلت  
على كل ضوء والملوك كواكب  
فقال

بأنك شمس والملوك كواكب  
إذا طلعت لم يبد منها كواكب

وسنشرح القول في هذا الباب : والخلاف يخفى ديبه الى المعنى بأخذه في ستره فيحكم له  
بالسبق اليه أكثر من يرميه .. واحد اسباب اخفاء السرى [٢] ان يأخذ معنى من نظم  
فيورده في آخر . او من نثر فيورده في نظم . او ينقل المعنى المستعمل في صفة آخر . فيجعله  
في مدح . اوفى مدح . فينقله الى وصف . الا أنه لا يكمل لهذا الالميز . والتكامل  
المقدم : فمن اخفى ديبه الى المعنى وستره غاية السرى : ابونواس في قوله

اعطتك ربحانها الغفار  
[وكان من ليالك السفار]

ان كان قد اخذه من قول الاعشى على ما حكوا فقد اخفاء غاية الاخفاء : وقول الاعشى

وسرىتم مما عشق بابل  
كدم النسيح سلبتها جزئها [٣]

سئل الاعشى عن -- سلبها جزئها -- فقال سربها حمراء . وبقيها بيضاء . فبقي حسن  
لونها في بدنى : ومعنى -- اعطتك ربحانها الغفار -- اى سربتها فانتقل طيبها اليك :  
وهكذا .. قوله

لا يزال الليل حين حلت  
قد مر سرباتها نهار

[١] -- نسخة -- زهير بن زهرة : وقوله في البيت -- الضاب . والمقر -- فالضاب : عصاة  
نهرهم : وقيل هو عصاة الصير : والمقر : الماض : وقيل الغار : وقيل هو الصير نفسه .. وفى القاموس  
قال ابو حنيفة هو نبات يثبت ووقا في غير اعدان

[٢] -- نسخة -- واحد سبابه السرى الحق الخ

[٣] -- البيت -- الحر -- ويرى بها -- لونها : وقال نسيب الجريان صفة الحر



من قول فليس بن الحطيم \*

ففى الله حين صورها آل خالق الانكسها السدف [١]

وهذا المعنى منقول من الغزل الى صفة الحر فهو خفى : ومن هذا ما نقله من قول : اوس بن حجر فى صفة الفرس فجعله فى صفة امرأة

فجردها صفراء لا الطول عابها ولا قصر ازرى بها قدمها

وقول ابى نواس

فوق القصيرة والطويلة فوقها دون السجينة ودونها المهزول

وان كان اخذه من .. قول ابن الاخر

تدوت الفصار والميلوال ففشتها فن برها لم يفتها مائكتما

او من قول ابن جيلان النهدي \*

وتحمله باللحم من دون توتها ملول الفصار والميلوال ملولها [٢]

فقد اخذه بلفظه واحد هذين اخذه من قول اوس والاحسان فيه له : وما اخذه ونقله من معنى الى معنى : قوله

كنت جننها مقنا وربها على سفر

ومن اخفى الاخذ ابوعام فى : قوله

جعت عرى اعنائها بعد فرقة اليك كاستم الاكليب عايد [٣]

قالوا هو من .. قول الحبال الربيع \*

اولئك اخوان الصفا زريتهم فالكشف الا يشبع نراشبع

[١] - السدف - الظلمة : قال الاسمى وذلك فى افة نجد وفى افة غيرهم هو المراد فهو من الاخذاد والبيت اوردته فى الموازنة هكذا

( وففى الله حين صورها آل خالق الا يكتنها سدف )

وبلى احدى نسخ الاصل ( وففى لها الله الخ )

[٢] - الخ - هذب القطيفة ونحوها مما يتسع والخ أيضا ريش النعام وكلاما يصح التشبيه به

[٣] - الذى فى النسخة المطبوعة من ديوانه ( جعت عرى اماله بعد فرقة ) : وقول المصنف اخذه من قول الحبال الربيع : قد خافه الامدى فى الموازنة وقال انه اخذه من قوله يشار وانشد

خلقوا قادة فكانوا سواء ككعوب الفتاة تحت السنان

وهكذا : قوله وقد نقله من معنى الى آخر

مكاريهم جلبت في غيوت كلنا  
محاوّل ثارا عند بعض الكواكب [١]  
قالوا هو من .. قول الاخطل

عروف طيق السائلين كأنه  
يقفر المثالي طاليب لمؤمير [٢]  
وهكذا قول بشار

يا أطيبت الناس ريفاً غير مخبر  
الأشبهت الطراف المساويك  
من قول سليلك \*

ويسم عن المي التات منلج  
خلق التنايا بالذو بواليزاد  
ومن قول الآخر

وما ذقت الا بطني طرساً  
كأنهم في أغلا شحابة يارق  
وما اخذه وزاد فيه على الاول : قوله [٣]

أقامهم الصبر إذا أبقاكم الجزع

من قول السموّل

يقرب حب الموت أجانكا  
وتكرهه آجالهم قد طول

اورده ابو تمام في نصف بيت واستوفى التطبيق : ومن هذا الشرب قوله

\* علمي جودك السح قسا  
أقيت غيباً ندي من مياثك  
من قول ابن الحياط \*

\* لمست بكفي كف أبتى المني  
ولم أدرك أن الجود من كفه يغدي  
فلا أمانه ما افاد ذوو المني  
أفدت وأعداني فالتفت ما عندي

[١] - البيت في ديوانه ( معال غادت في الملو كلنا ) محاوّل ثارا عند بعض الكواكب ( : وفي نسخة

من الاصل - كانها - بدل كلنا

[٢] - المال - الايل - وعقرها - جزوها والبيت نهاية في وصف المدوح بالكرم

[٣] - صدر البيت كما في ديوانه : فيم الشحابة اعلانا باسد وفي

ومما نقل المعنى من صفة الى اخرى البحرى طاه : قال فى التوكل :

وَلَوْ أَنَّ مُشَاقًّا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا      فى ونسبه لسى البك المشجر

اخذه من : قول المرجى فى صفة ناس

لو كان حيا قبلهن طعنا      حيا لطم وجوههن وزمر

الا انه غير خاف : ومن اخذ المعنى فزاد على السابق اليه زيادة حسنة ابن نواس فى : قوله

يَسْكِي فَيُذْرى الدَّر من رَجس      ويلطم الورد بفساب

اخذه من قول الاسود بن يعفر :

يَسْكِي بِهَا ذُو ثَوَمَيْنٍ كَانَا      قَنَاتِ اَنَامِلِهِ مِنْ اَلْفَرَسَادِ [١]

واخذ بعض المتأخرين بيت ابى نواس فزاد عليه زيادة محيية : فقال

وَأَسْبَلْتُ لَوْثُواً مِنْ رَجِسٍ فَسَقَتْ      وزداً وعضت على الفساب بالبرد

فجاء بما لا يقدر احدان يزيد عليه : ومن ذلك ايضا : قوله وقد زاد فيه على الاول

فَقَمَحْتُ فى مَفَاصِلِهِمْ      كَتَمْتُ البرء فى السقم

اخذه من : قول مسلم

يَجْرِى مَحَبَّتُهَا فى قَلْبٍ عَاسِفِهَا      يَجْرِى المُنَاقَاةُ فى أَعْصَاءِ مُتَكَبِّسِ [٢]

وجمع ذلك مأخوذ من .. قول بعض ملوك اليمن

مَسَّعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ النَّفْسِ      وطلوعها من خبث الأتقى

يَجْرِى عَلَى كِبَرِ السَّمَاءِ كَمَا      يَجْرِى جِوَارِ الْمَوْتِ فى النَّفْسِ

ومن ذلك .. قول مسلم

أَحِبُّ الرِّجْ مَاهَبَتْ نَحَالاً      وأحسدها اذا هبت جنوباً

[١] - التومين - منى تومة ومن الحبة من الدر - والفرساد - الحرة : والرواية فى بعض النسخ  
الاصول - منطلق بدل - كانا : وثله - ولقد ليهوت والشباب بشاشة - سلامة مرتبت بجم - فوادى

[٢] - يجرى البيت فى إحدى النسخ هكذا ( جرى السلامة فى أعصاء متكس )



قسم قسماً حسناً : ومعناه ان الشمال تحيى من ناحية حبيبه اليه فاحبها والجنوب تهيب الى الحبيب فحسدها لمباشرتها جسمه : وهو مأخوذ من .. قول جرير المود \*

اذا هَبَّتِ الدُّرُوجُ من نحو ارضكم وجدت رُثاها على كَيْدِي بَرْدًا  
وزاد مسلم في قوله ايضا

ويُقصد السيف بين النحر والحيد

على ان السابق الى هذا المعنى هو بعض الفرسان اذ يقول

يَجْعَلُ السَّيْفُ بَيْنَ الْيَمِينِ وَهُنَا وَيَمِينُ سَوَادٍ لَحِيَّتِهِ عِذَاؤُا [١]

لأن الاعناد فيه اشد تأثيراً من وضع العذار عليه : وقد زاد (ابن نواس) على جرير في .. قوله

وَقَدْ اطْلُونا نَجَادَ السَّيْفِ نَحْبِيًّا وَشَلَّ الرُّذَيْنِ هَزْنُهُ الْأَنْبَابِ

فقال ابن نواس

سَهْطُ الْبَيْتَانِ إِذَا أَخْتَبَى نَجَادِهِ غَمْرُ الْجَاهِجِ وَالْبَيْطُ قِتَامُ

قوله — غمر الجاهج — احسن من قول جرير — ظل الرديني : وهكذا .. قوله

انتم طُوالُ السَّاعِدَيْنِ كَانَا يُبَلِّغُنَّ نَجَادَ سَهْبِنِهِ بِلَوَا [٢]

احسن لفظاً وسبكاً من .. قول غنم

بَطْلُ كَأَنَّ نَيْابَهُ فِي تَرْخَعِهِ يُخَذِّي بِقَالِ السَّبْتِ أَيْسَ تَوَامٍ [٣]

[١] — في بعض النسخ هكذا ( جعلنا السيف بين اليمين منه ) وبين سواد لحيته عذاؤا )

— والبيت — بالكسر صفع العنق : وقيل ادنى صفعي العنق من الرأس عليها يقدر القرطان وما وراءه لهرابي القهوين : وقيل غير ذلك

[٢] — بلات — من لاث الشيء لوأا اواراه مرتين كما تدار العمامة والاداء : وانتهى في نسخة ديوانه المظبوط .. بباط — وهو قريب من معنى الاول وهذا البيت من شواهد البيهقيين من قصيدة يمدح بها الرشيد ومطلعها ( لقد طال في رسم البايك يكانى وقد طال تردادي بها وعاني )

[٣] — هكذا — اورد اربط صاحب اللسان في من باب ت وكذا ابو زيد في الجهرة وفي بعض نسخ الاصل بدل قوله — سرعة — سرعة وبدل — يخذي — يخذي وقال في الجهرة — السرعة — من مقام الضمير — ونمال البيت — هي الحال المعرولة من الجلود المدبوغة — وقوله ليس بتوأم — التوأم الذي يولد معه آخر فيكون شقيقاً : وقال في اللسان مدحه في هذا البيت بارج خصاله كرام .. جعله بطلا شجاعاً .. وانه طويلاً تشبيهه بالسرعة .. وانه شجاعاً لانه قال البيت ( لأن الملوك كانت تلبيها ) وانه تام الخلق تامياً لأن التوأم يكون الغصن خالفاً وقوة وحظاً

وهو أيضاً أفخم لفظاً من .. قول الآخر

شَافَتْ بِهِ عَيْنُ الْعُظَامِ كُنَّا بِمَسَامَةِ بَيْنِ الرَّجُلِ لَوَاهُ

وما اخذه فجاء به احسن لفظاً وسبكاً .. قوله في ذنب الناقة

أَقَا إِذَا رَفَعَتْ شَاوِدَةً فَتَقُولُ رَأَيْتُ فَوْقَهَا نَسْرُ [١]

اخذه من ابى دواد

تَنَوَّى بِذِي خَصَلٍ ضَافٍ تُشَبِّهُ قَوَادِمًا مِنْ نُسُورٍ مَقَرَّ حِرَاتٍ [٢]

وما اخذه فجاء به احسن رسفاً وزاد في المعنى زيادة بينة .. قوله

وَمَا خَيْرُهُ إِلَّا كُتَيْبٌ بَنِي وَائِلٍ بَابِلِي يَحْمِي عِرْسَهُ مَذْبَتِ الْبَقْلِ

وَأَذْهَوُ الْإِسْنَبِ خَصْرَانِ عِنْدَهُ وَالْأَصْوَتُ مَرْقُوعٌ بِحَدِّ الْأَهْرَاقِ

اخذه من .. قول مهلهل

أَوْدَى الْخَبِيرُ بَيْنَ الْمَعَابِرِ كُلِّهِمْ وَانْسَبَ بَعْدَكَ يَا كُتَيْبُ الْخَبَالِي

وهكذا قوله [ هو محمد بن عطيبة العطوي ]

مَا الْقَبِيضُ إِلَّا فِي جَمُودٍ الصَّيِّ كَانَ تَوَلَّى جُنُونُ الْمَدَامِ

رَاحَ إِذَا قَالَ الشَّيْخُ وَالِيَهَا خَساً تَرَدَّى بِرِذَاؤِ السَّلَامِ

احسن رسفاً من .. قول حسان ( رضى الله عنه )

أَنْ تَمْرُجَ الْبَقَابِيرُ وَالشَّعَرُ الْأَدَّ وَدَّ مَالِ الْبَقَاصِ كَانَ يُبْشِرُونَا

وقول ابى تمام

تَقُلُ قَوْلَاكَ حَيْثُ نَدَّتْ مِنَ الْهَوَىٰ مَا الْخَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

ابن وادخل في الأمثال من .. قول كثير

[١] - النسر - رفع الذنب - وترويق الطائر - على وجهين : أحدهما صفه جناحيه في الهواء

لا يفر كما : والآخر ان يمتد بجناحيه : وهذا البيت مما لم أجده في نسخة ديوانه المطبوع

[٢] - الخصلة - الشعر المتجمع وجهاً غصن - والمقرحى - من المقروق ماقال جناحه : وقيل

المقرحى الشعر اراد تشبيه ذنب الناقة في طوله وضيقه بجناحي القمر

أَتَيْنَا وَقَدْ أَخْرَجْتَهُ أَوَّلَ [١]

أَدَا مَا أَزَادَتْ خَلَّةٌ أَنْ تُرِيَانَا

وقد زاد أبو تمام ابناً في .. قوله

فَيَسْأَلُنِي أَنْجِدُنِي عَلَى سَاكِنِي نُجَيْرِ

وَأَنْجِدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِسْمَاعِيلَ دَاوُدَ

على الأعرابي في .. قوله

وَمُسْتَجِيرِ الْخَزْنِ دَمْعًا كَانَتْ

عَلَى الْحَبْرِ عَمَّا لَيْسَ بِزَقَا حَاوِرِ

بقوله .. انجيدني على ساكني نجد — وقد زاد ايضاً في .. قوله

وَأَنْ يَهْرَ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَاثِمًا

أَوَّلِكَ عَقْلَانَهُ لَأَعْقَابِهِ [٢]

على زهير في قوله ( والسيوف معاقفه ) لما جاء به من التجنيس في قوله — عَقْلَانَهُ .

ومعاقفه — على ان قول زهير في مناه لا يلحقه لاحق وإنما زاد عليه أبو تمام في اللفظ ..

واخذ قول أبي تمام إبراهيم بن العباس .. فقال .. وَأَنْشَبَتْ مَا كَانَ يُحْمَرُ لَهُمْ . يُبْرِزُهُمْ .

وَمَا كَانَ يُغْفِلُهُمْ . يُغْفِلُهُمْ ونقله الى موضع آخر .. فقال وَأَنْشَرْتُمُوهُ مِنْ مَغْفِلٍ . الى عَقْلٍ .

وَبَدَلُوهُ أَجَلًا مِنْ آمَالٍ . وقوله — أَجَلًا . من آمال — مأخوذ من .. قول مسلم

[ مُؤَفٍّ عَلَى مُنَاجٍ فِي يَوْمٍ ذِي زُجْجَرِ ]

كَانَتْ أَجْمَلُ بَنِيهِ إِلَى أَقْبَلِ

[ بَنَانٍ بِالرَّفَقِ مَا نَعْبَأُ الرِّجْلَ بِهِ ]

[ كَأَلْوَبِ مُشْتَعْوِلٍ يَأْنِي عَلَى مَهَلِ ]

وقد اخذ ايضاً .. قول أبي ذهل [٣]

مَا لَيْتَ فِي الْعُتُوبِ لِلذُّنُوبِ وَاط

لَا بَقِيَ لِقَانٍ يُجْزِمُهُ غُلُوقِ

حَسْبِيَ كُنَى الْبَرَاءَةِ أَنَّهُمْ

عِنْدَكَ أَسْرَى فِي الْقُدْرِ وَالْخَلْقِ

[١] — انشده في الموازنة هكذا ( اذا وسلتنا خلعة كي تزيانا ايئنا وقلنا الحاجبية اول )

[٢] — العقالات — واحدها عقلة ما يعقل به كالقيد والعقال — والمغفل — واحدها مغفل الجاه والمغصن

[٣] — حله الامدي في الموازنة : ابو ذهل الخمعي : وقوله — لعان يجرمه غلق — المعاني الاسير . والذاني لاسير الذي لم يقيد : — والقيد — بالسكر سيم من بلاد غير مدبرج يقيد به الاسير



فجاء به في بيت واحد وهو .. قوله

وَتَكْفُلُ الْيَتَامَ عَنْ آيَاتِهِمْ      حَتَّى وَدَدْنَا أَنَّا أَبْنَاءَ

وسبق ايضا من تقدمه في قوله حتى صار لا يلحقه فيها احد بعده

وَرَكِبَ كَاطْرَافِ الْأَرْضِ عَرَسُوا      عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو سَبَاطُهَا

الارض عليهم ان شئ صدور      وليس عليهم ان شئ عوافيه

سبقاً بيناً بهذه المعاني وانما اخذ البيت الاول من .. قول البيت \* (١)

أَطَافَتْ بِرَكَبِ كَالْأَرْضِ عَرَسُوا      بِخَاشِعَةِ الْأَرْضِ وَتَبَرَّحَتْهَا

والبيت الثاني من بعض الاعراب

عَسَاوَتْ وَتَبَرَّحَتْهَا فَاتَبَرَّحَتْ      فَحَانَ بِرَأْسِهَا الزَّمَنُ الْخَوَّانُ

وكان على القى الاقدام فيها      وليس عليه ما جفت المنون

وبين القولين بون بعيد وزاد ايضا في .. قوله

اِذَا شَبَّ نَارُهَا أَقْدَحَتْ كُلَّ قَائِمٍ      وَقَدْ لَهَا مِنْ خَوْفِهَا كُلُّ قَائِمٍ

على الآخر في .. قوله

[١] - قوله : وانما اخذ البيت من قول البيت : الذي في الموازنة : انه اخذ صدر البيت الاول من قول كثير وانشد

وركب كاطراف الارض عرسوا      فلاتص في اصلاهن محول

ثم قال : ويشبهه قول البيت وانشد البيت وسدوه ( اطراف يشمت كالارض عرسوا ) الخ وقوله ( بخاشعة الاصواء غير مضمونها ) - الخاشعة - الارض المنيرة الشبعة : اي المنهضة التي ات حكام في الانسان من الزجاج - والاصواء - جمع صوي وواحد الصوي صوة : قال في الانسان قال ابو عمرو : هي الاعلام من حيازة منصوبة في القبائل والقبايل المبهولة يستدل بها على الطريق : وقال الاسمي : الصوي ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا - والمحمون - جمع صحن وذلك مساحة وسط القلاة ونحوها من متون الارض

إثاني وأخري بالمدينة وقعة لآلِ قِيمِ اخذت كل قَلِيمِ [١]

فقول أبي تمام — وقام لها من خوفه كل قاعد — زيادة حسنة وكذلك .. قوله في (أبي  
عبدالله بن طاهر [٢])

[عُجْمَانُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَخْلُقَ]      [الْأَرْبَعَةُ الطَّرَفِ حَتَّى بِأَقْلًا]  
[إِنَّ الْفَصِيحَةَ بِالرِّيَاضِ تَوَاضَعًا]      [لَا يَجِلُّ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا]  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ التَّجَابِلِ فِيهَا      لَوَانَهَلْتُ حَتَّى تُكُونُ نَسِيمًا  
لَوْ يَسْتَشَانُ لَكَانَ هَذَا غَارِبًا      لِمَكْرُمَاتٍ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا  
إِنْ الْهَلَاكُ إِذَا رَأَيْتُ نَوْءَ      أَقْبَسْتُ أَنْ سَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا

أحسن واجود مما اخذ منه هذه المعاني وهو .. قول الفرزدق

[وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ زُرِيتَ فَمَ أَخْ]      عَلَيْهِ وَلَمْ أَتَيْبْ عَلَيْهِ الْبُؤَاكِيَا  
وَفِي جُوقِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو خِلْيَطَةٍ      لَوْ أَنَّ الشَّيْبَا أَتَتْ شَيْبَةَ لَيَالِيَا

لايفع بيت الفرزدق مع أبيات أبي تمام موقفاً وقد أجاد أيضاً في .. قوله

وَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمُسَاوِيكَ أَنَّهُ      سَمِعَنِي فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ [٣]

وزاد فيه على من اخذه منه وهو لقيط \* بن يعمر

أَبَى الْخَلْفَ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذْمَا [٤]

بيت أبي تمام أكثر ماءً وأبين معنى واخذ .. قول الفرزدق

وَمَا مَرَّ نَفْسِي النَّفْسُ فِي دُخَانِهَا      إِلَى أَخَصِيرِ الْأَبْيَكِ ضَمِيرُهَا

[١] — نسخة — ورجل . بدل قوله وأهل

[٢] — التصريح في الموازنة على إيراد البيت الثالث والبيت الأخير : وفي أكثر نسخ الأصل  
انقصار على الأبيات الثلاثة الأخيرة

[٣] — القرن — بالكسر الكف\* والنظير في النجاعة والحرب ويجمع على إفران

[٤] — الأزلم الجذع — الدهر وقبل الدهر الشديد : والعرب تقول (أودى به الأزلم الجذع)  
(والأزلم الجذع) أي أهلك الدهر : يقال ذلك لما ولي وفات. وبش منه

فترجحه .. فقال

وَمَا طَوَّعْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا  
مُقِيمَ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي  
وَالِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ بِشِيرٍ .. القائل

مَدَحْتُكَ لِيُجْهَدِيَ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
فَمَا كُنْتُ مَنَافِيهِ وَمِنَ الْخَيْرِ قُلْتَهُ  
وَكُنْتُ إِذَا هَبَّتْ مُدَحُّهَا لِمَا جَوِ  
وَمِنْ هَاهُنَا اخذ أبو نواس .. قوله

إِذَا تَحَنَّنَ الْإِنْسَانُ عَلَيْكَ بِضَالِحٍ  
وَأَنْ تَجَرَّتِ الْأَلْفَاظُ بِوَمَا يَمْدَحُ  
ويشير إلى .. قول الخنساء

وَمَا بَلَغَ الْمَهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مَدْحَهُ  
وَقَالَ الْبَحْرِيُّ

فَمَنْ لَوْ لَوْرُ مَجْلُومٍ عِنْدَ لَيْسَامِهَا  
أَحْسَنَ لَفْظًا وَسِكَاً مِنْ .. قول أبي حبة

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ

وبت البحرى أيضاً أتم معنى لانه تضمن ما لم يتضمنه بيت أبي حبة من تشبيه التقر  
بالدر وقد زاد أيضاً في .. قوله

[ وَفَرَسَانِ هَجَاةٍ تَجِيئُ سُدُورَهَا ]

[ تُقْبَلُ مِنْ وَفَرٍ أَعْرَأَ نَفْسَهَا ]

إِذَا اخْتَرَبَتْ يَوْمًا فَطَاطَتْ نَفْسُهَا

شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهَا

بِأَخْفَادِهَا حَتَّى رَضِيَتْ ذُرُوعُهَا ]

عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَاذَبَ قَطِيعُهَا ]

تَدَكَّرَتْ الْقُرْبَى فَمَاضَتْ دُمُوعُهَا

شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٌ قَطُوعُهَا ]



على من .. قال

وَنَبِيٍّ حِينَ تَقُتْلُكُمْ عَلَيْهِمْ وَتُفْسِلُكُمْ كَالْآبِلِ

وقريب منه .. قول مهلهل

لَقَدْ قُلْتُ بِي يَكْرِي رَبِّهِمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَ آبِلٍ

وبينا البحرى اجود من بينهما بغير خلاف ومن .. قول فليح هـ بن زيد الفهرى ايضا

اتكبن من قُتِلِي وانت قُتِلْتِي  
فَأَنْتِ كَذْبَاجِ الْمَصَافِيرِ ذَابِئاً  
وَبَيْتِهِ كُلُّ عَانٍ يُتْرَكُ فِكَةً  
وَلَذَاتِ الْحَالِ عَالٍ مَا بَقِيَكَ

احسن وصفا من .. قول زهير وهو الاصل

وَكُلُّ نَحْوٍ اخَذَ الثَّمَانِي عِنْدَهُ  
وَمَعْنَاهُ .. قوله  
سَلُّوا فَوَادِ عِبْرُ حَبْلِكَ مَا بَقِيَ

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ لَوْفٍ  
لَبَسَتْهُمْ الْأَحْسَابُ فِيهِ دُرُوعاً  
انهم واجود من .. قول الاول

لَبَسُوا الدُّرُوعَ عَلَى الْقُلُوبِ  
بِ مَظَاهِرٍ لَدَفِعِ ذَلِكَ  
وقال اعرابي

إِنَّ الْمَدَنِيَّ حِينَ تَرَى الْجَنَاحَ [١]

فاخذه بشار وشرحه وبيته .. فقال

يَسْقُطُ الْعَظِيمُ حِينَ يَنْشُرُ  
حَبُّهُ وَلُفَّتِي مَنَازِلُ الشُّرَافِ  
ومثله .. قول الآخر

بَزْدِجِ النَّاسِ عَلَى يَأْيِهِ  
وَأَمْلَهُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّخَامِ

واخبرني ابو احمد .. قال اخبرني الصولي قال سمعت من يشهد المبرد .. سلم الخامس

سَقْنِي بِعَيْنَيْهَا الْهَوَى وَمَقْنِيهَا  
قَدَبٌ دَبَبَ الْحَرِّ فِي كُلِّ مَقْعِلٍ

فقال له الميرد قد حسنته ابوتواس حيث .. يقول

وَيَدْخُلُ حُبَّهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ      مَذَاخِلَ لَا يُغْلَقُهَا الْمَدَامُ

وقول البحترى

وَنَايِرَ خَيْرٍ نَكَايَ نَمِ الْخَيْدَا

اجود من قول من تقدمه وهو الاصل

اَنَّا الْهَوَى يَاعْبِدُ قُتُسَ وَأَعْبَدَا

واخذ ايضا ابوتوام خبر الشياخ مع احبته بن الجلاح \* لما انشده الشياخ

اِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي      عَرَابَةَ فَاشْرِقْ بِدَمِ الْوَتِينِ [٢]

فقال له احبته بليست المجازاة جازيتها قبل ابوتوام هذا الخبر .. فقال

لَسْتُ كَشَفَاتِجِ الْمُسَدَّمِ فِي      سَوْ مُكَافَاةٍ وَتُخْشَرُونَ

أَشْرَقَهَا مِنْ دَمِ الْوَتِينِ لَقَدْ      ضَلَّ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ رِيَّتِي

ذَلِكَ حُكْمُ قَضَى بَقِيَّتِي      أَخْبَهْتُ الْجَلْبَحَ فِي الطَّيْبِ [٣]

واخبرنا ابو احمد .. قال قال ابو العيضاء سمعت ابوتواس يقول والله ما احسن الشياخ  
حيث يقول

اِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي      عَرَابَةَ فَاشْرِقْ بِدَمِ الْوَتِينِ

هالا قال كما .. قال الفرزدق

عَلَامٌ تَلْفَتَيْنِ وَأَنْتَ نَعْنِي      وَخَيْرُ السَّائِسِ كُلُّهُمْ أُنَامِي

مَتَى تَرُدِي الرِّصَالَةَ تَسْرِيحِي      مِنَ التَّهَجِيرِ وَالْأَدْبَرِ الدَّوَامِي [٤]

[٢] - عرابة - بالفتح اسم رجل من اوس الانصار - والوتين - مرق لاصق بالصليب  
من باطنه اجمع يسوق العروق كلها الدم ويسوق اللحم : وقيل الوتين يسوق من الفؤاد وفيه الدم :  
وقيل غير ذلك

[٣] - الاطم - حصن مبنى بحجارة : وقيل هو كل بيت مربع مسطح : وقيل غير ذلك

[٤] - الدبر - له من الدبرة بالفتح وذلك فرجة الدابة او كالجراحة تحدث من الرجل : اراد  
به الدبر الدائم : وحكى في اللسان عن ابن الاعراب ادبر الرجل اذا سافر في ديار

وكان قول الصباح جيباً عندي فلما سمعت قول الفرزدق نيمته .. فقلت

وإذا لم يخطئ بنا بلنّ محمداً      قطهوزهن على الرّحل حرّام  
قرّبنا من خير من ولى الحصى      قلها علينا خزنة وذمام  
وقلت اقول لساقي إذا بلغني      لقد لمعت عندي بالحنين  
فلم أبتغلك للفرمان تحلاً      ولاقت امرئ بدم الوتين  
حرمت على الأذنة والولابا      وانصاف الزحالة والنوتين [١]

وتبع الصباح ذو الرمة .. فقال

إذا بنى أي موسى بالألا يفترو      فقام غايب بين وصليك جزر [٢]

وسمع أبو تمام .. قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأشعث بن قيس .. الملك ان  
صبرت جرى عليك قضاء الله وانت مأجور . وان جزعت جرى عليك امر الله وانت  
موزور . فالك ان لم تسأل احتسباً . لموت كانسوا البهائم . فحكاه حكاية حسنة في قوله

وقال علي في الثعلبي لأشعث      وخاف عليه يفتن تلك النائم  
أنضرب للبلوى رجاء وجنبه      فتؤجر أم تملو سلو البهائم  
خلفنا رجلاً للعجز والأسى      وتلك الثواني لم يكني والمائم

والبيت الأخير من قول عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب \* وأما الفيلسوف والسلوة  
لحزماء الرجال . وان المبلغ والجزع نربك الحجال .. وسمع قول زياد \* لابي الاسود ..  
لولا انك ضعيف لاستعانتك .. فقال ابو الاسود : ان حكمت تريدني للصرع فاني  
لا اسلمحه والا فغير شديد ان أمر وانهي .. فقال أبو تمام

فمجب أن رأيت جشبي نجداً      كأن الحجد يذرك بالصرع  
وزاد أبو تمام أيضاً بقوله

اطسأل يدي على الأبرم حتى      جزيت خسروها ساعة إضاع

[١] - الولابا - البراذع التي تكون تحت الرّحل - والنوتين - بطان مريض منسوج من  
سيور أو شعر يشده الرّحل على البعير  
[٢] - القاس - مملوم - والجباذو - اسم قاتل من الجرد أي الدج : ولي نسخة بدل -  
نوله وصليك - يفتيك



على أبي طالب هـ في قوله

فإن يُفَكِّدَ أبو بكر الله مني  
لكي لهما صاعاً بصاع المسكابل

بيت أبي تمام أصقى والصنع وكذلك .. قوله

من الشكبات الناكبات عن الهوى  
فحبوبها ينشئ ومكروها ينفدو

أحسن رصفاً مما أخذه منه : وهو الذي أشد به أبو أحمد .. قال أشدنا ابن دريد .. قال أشدنا الرياشي عن المعمرى هـ حفص بن عمر .. لبعض المسجونين

ونفحبتنا الرؤيا قبل حديقنا  
إذا نحن نبتحنا الحديت عن الرؤيا

فإن حسنت لم تلت عجلي وأبطأت  
وإن قبحت لم تحبس وانت عجلي

واخبرني أبو أحمد .. قال أخبرني الصولي .. قال حدثني أبو بكر هرون هـ بن عبد الله المهلبى .. قال كنا في حلقة دعبل فجوى ذكر أبي تمام : فقال دعبل كان يتبع معاني فياً خذها .. فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك اعزك الله .. فقال قلت

وإن أسرا أشدى إلى بشافع  
أبى ويرجو الشكر متى لأتفق

شديدك فاشكر في الحوائج أنه  
يسوونك عن مكروها وهو ينفق

وقال هو [ يمدح يعقوب بن أبي ربيع ] (١)

إن الأبرار بذاك في أخواله  
فآك أفرجة عداة بضالته [٢]

ففى أقوم بحق شكرك إذ جئت  
بالمسير كملك إلى غار نواله [٣]

[فأقيت بين يديك خلق عداية  
وأقيت بين يدي منى سؤاله]

[وإذا امرؤ أشدى إليك خبيعة  
من جاحد فكأنها من ناله]

فقال الرجل أحسن والله : فقال دعبل كذبت قبحك الله : قال لئن كان سبق بهذا المعنى

[١] - مكدا في إحدى النسخ : وفي أخرى اقتصر على مادون الرايد في الترجمة والابيات : وقوله يمدح الخ الذى في ديوانه : وقال لاسحاق بن أبي الربيع كاتب أبي دلف ويثاله ان يمدح اليه :

[٢] - الهزج - الأبرار من عزم الفرس يهزج اذا أسرع :

[٣] - البيت - في نسخة الديوان مكدا ( ففى الهوى بحق شكرك ان جئت ) الخ

فتبعته لما احسن .. وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك .. فغضب دعبيل  
وقام .. وسمع بشار قول المجنون \*

أَلَا إِنَّمَا لِيَنِّي عَصَا خَيْرُ رَأْتَةٍ إِذَا عَمَزُوهَا بِالْأَكْبَتِ تَلِينُ

فقال والله لو جعلها عصاً من زبد اومح لما احسن الا .. قال كما قلت

وَحُوزَاءُ الْمَدَامِيعِ مِنْ مَعَدٍّ فَأَنَّ حَدِيثَهَا قَطْعُ الْجَنَانِ [١]

إِذَا قَامَتْ لِشَجَرَتِهَا تَلَسَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَأْنِ

ونما قال بشار

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَنْظُرْ بِحَاجَتِهِ وَقَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْقَسَارِكُ اللَّهُجُ

تبعه سلم الخاسر .. فقال

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ عَمًا وَقَارَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

فلما سمع بشار هذا البيت .. قال ذهب ابن الفاعلة يني (ومن) حسن الاتباع ايضاً ..

قول ابراهيم بن العباس حيث كتب .. اذا كان للمحسن من الثواب ما يقمعه . وللمسئ

من العقاب ما يقمعه . ازداد المحسن في الاحسان رغبة . واقتاد المسئ للحق رهبة .. \*

اخذه من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه ( اخبرنا به ابو احمد ) قال اخبرنا

ابو بكر الجوهري \* قال اخبرنا ابو يعلى المنقري \* قال اخبرنا العلاء بن الفضل بن

جرير .. قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : يجب على الوالى ان يتعهد اموره .

ويستقصد اعوانه . حتى لا يخفى عليه احسان محسن . ولا اساءة مسئ . ثم لا يترك واحدا

منهما بغير جزاء . فان ترك ذلك نهاون المحسن . واجترأ المسئ . وفسد الامر . وضاع

العمل .. وسمع بعض الكتاب .. قول نصيب

[فَعَا جُوا فَأَنْتَوَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ] وَلَوْ سَكُنُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْخَفَائِبُ

فكتب : ولو امسك لسانى عن شكرك . لنطق على اترك .. وفى فصل آخر

ولو سمعتك اخسانك . لأكذبني آثامك . وثقت على شواهدك .. وقريب منه قولهم ..

شهادات الاحوال . اعدل من شهادات الرجال .. اخذه ابن الرومي فترجحه فى .. قوله

[١] - نسخة - كان حديثها نمر الجنان - والجنان - سب يحقق على اشكال القول من فطنة

فارسي مررب واحدة جانة

حَلَّ أَيْدَادُ فَيَّ عَمَّا يُرِيدُكُمْ      لَكِنْ تَمَّ الْحَالُ وَتَى غَيْرُ مَسْدُودٍ  
حَلَّ يَصْبَحُ عَمَّا أُولَيْتَ مُغْلَسَةً      وَكَلَّ تَلَدَّ عَيْبُهُ غَسِيرُ مَزْدُودٍ  
كَوْنِي هَيَّاءُ وَقَتْلِي لَا يَجُودُ لَكُمْ      فَلَا يَذَكِّرُكُمْ مَتَى سَوَى الْجُودِ  
وفريب منه أيضاً .. قول الشاعر (١)

أَقَاتِلِ الْحِجَابَ عَنْ سُلْطَانِهِ      بِسَرِّ نَقَرٍ بِأَنْهَارِهَا مَوْلَانِهِ  
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ رِزَانِهِ      فِي السَّبِّ وَاسْتَحْبَبْتُ لَهُ مَقْلَانِهِ

أخذه أبو تمام .. فقال

١٤ أَا أَيْسُ هَجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتَهُ      إِذَا الْحِجَابُ عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عَنِّي

و (عن) أحسن الاتباع أيضاً أحمد بن يوسف \* : وقد سمع : قول علي رضي الله عنه .. لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما أوتي . ويلتمس الزيادة فيما أوتي : فكذب .. أحق من أثبت لك العذر في حال شغلك . من لم يحل ساعة من برك في وقت فراغك : وأخذه أخذاً ظاهراً .. أحمد بن صبيح \* فقال .. في شكر ما تقدم من إحسان الأمير . شاغل عن استيعابه ما تأخر منه .. وأخذه سعيد بن حميد \* فقال .. لست مستقلاً لشكر ما مضى من بلائك . فاستبطنى ذلك ما أوصل من مزيدك .. ومن هذا أيضاً .. قول أبي نواس

لَأُشِيرَنَّ إِيَّ عَارِقَةٍ      حَتَّى لَا قَوْمٌ يَشْكُرَ مَا سَلَقْنَا

وأخبرني أبو أحمد .. قال الخبزي علي بن سليمان الأقفش (قال) قال أبو تمام لا بن أبي دؤاد لما غضب عليه .. أنت الناس كلهم ولا طاعة لي بغضب جميع الناس .. فقال ابن أبي دؤاد .. ما أحسن هذا من ابن أخذه (قال) من قول أبي نواس

وَلَيْسَ لَكَ يُسْتَشْكَرُ      أَنْ يَجْمَعَ النَّاسُ فِي وَاحِدٍ

[١] - قال في الموارنة - الأبيات من قول بعض الخوارج ونسبهم فطري بن العجأة فقال الحجاج فاني لأن الحجاج كال من عليه فقال (أقاتل) البيت ويده

أني إذا لا خوالدنا والذى غطت على أحسنه جهلانه  
ويده (ماذا أقول) البيت ويده

أقول جار على لا أني إذا      لأنني من جارت عليه ولانه  
ونحدث الأقوام أن متاعها      غرست لدى فحفظت تحذراته



ومن سمع هذا الكلام يظنه مسروقاً من .. قول جرير  
 إذا غضبت علي بنو نعيم      حسب الناس كلهم غضابا  
 واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا الاخفش .. قال اخبرنا المبرد عن الجاحظ ( قال ) سمع  
 قلب المعزلي اياتاً للمعزلي .. وهي

أقلت بطائفة وزاجمة      جلم وأغصت الهوى ندما  
 أتى عليه الدهر كلكمة      وأعزذ الإقذار والعسدا  
 فإذا ألم به أخوتقذ      غص الحفون ونجس الكلما

( فقال ) لبعض الملوك يستعطفه على رجل من اهله .. جعلني الله فداك ليس هو اليوم  
 كما كان . انه وجبتك اقلت بطائفة اي والله . وراجعته حلمه . واعقبه وحقت الهوى  
 ندما . الحى الدهر والله عليه بكلكمة . فهو اليوم اذا رأى الخائفة غص بصره . ونجس  
 كلامه .. وهذا يعرف ان حل المنظوم ونظم المحلول اسهل من ابتداءهما لان المعاني اذا  
 حلت منظوماً او نظمت مشوراً حاضرة بين يديك تريد فيها شيئاً فيحل او تنقص منها  
 شيئاً فينظم .. واذا اردت ابتداء الكلام وجدت المعاني غائبة عنك فتحتاج الى فكر  
 بمحضرهما ..

والمحلل من الشعر على اربعة اشرب .. فحسب منها يكون بادخال لفظة بين القافيه ..  
 وحسب يحل بتأخير لفظة منه وتقديم اخرى فيحسن محلوله ويستقيم .. وحسب منه  
 يحل على هذا الوجه ولا يحسن ولا يستقيم .. وحسب تكسو ما يحله من المعاني الفاضلة  
 من عندك وهذا ارفع درجاتك ..

( فأما الضرب الاول ) فتأله ما تقدم من صدر كلام قلب المعزلي ..

( وأما الضرب الثاني ) فتأله ما ذكره بعض الكتاب من .. قول البحري

تطلب الأكر في الدنيا وقد      تبلغ الحاجة فيها بالأقل

ثم قال فاذا نوت ذلك ولم ترد في الفاضلة شيئاً قلت — تطلب في الدنيا الاكثر  
 وقد تبلغ منها الحاجة بالأقل .. وقوله

أجل جفوة الدنيا وتهون عارها      فالقائل المغرور فيها يساقل  
 يرحى الحلو متعزضاً منهم      ودون الذي يسلمون غول العوايل  
 إذا فاحر في انفسهم بات وماله      من الله وافي فهو بادي المسائل

فإذا ما نزلت ذلك من غير أن تزيد في الفضايلة شيئاً قلت — اطل تهوين شأن الدنيا وجفوتها . فما المبرور القائل فيها بما قل . ويرجوا معشر ضل رأيهم الخلود . وغول القوائل دون ما يرجون . وإذا بات حريز القوم ماله واق من الله . فهو بادي المقائل — وهذا المعنى مأخوذ من .. قول التلوي

لَعَمْرُكَ مَلْبُدْرِي الْقَى كَيْفَ يَشْفَى إِذَا هُوَ لَمْ يَحْصِلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

( وأما الضرب الثالث ) فهو أن نوضع الفضايل البيت في مواضع ولا يحسن وضعها في غيرها فيجئ إذا نثر بتأخير لفظ وتقديم آخر فتحتاج في نثره إلى التقصان منه والزيادة فيه .. كقول البحري

يُسَرُّ بِعَمْرَانَ الدِّيَارَ مُضَلِّلٌ وَغَمْرَانُا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا  
وَلَمْ أَرْضَيْ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ يَحْيِيهَا فَكَيْفَ أَرْضَايَهَا أَوْ أَنْ ذَهَابِهَا

فإذا نثر على الوجه قيل — يسر مضلل بعمران الدنيا ومن خرابها عمرانها مستأنف ولم ارض او ان يحيتها الدنيا فكيف او ان ذهباها ارضايها — فهذا نثر فاسد .. فإذا غيرت بعض الفاظه حسن وهو ان تقول .. يسر المضلل بعمران الديار . وأما تستأنف عمرانها من خرابها . وما ارضيت الدنيا او ان يحيتها . فكيف ارضيها او ان ذهباها .. ونحن نقول ان من النظم ما لا يمكن حله أصلاً بتأخير لفظية وتقديم اخرى منه حتى يلحق به التفسير والزيادة والتقصان مثل .. قول الشاعر

لِسَانَ الْقَى نَصْفٌ وَنَصْفٌ فَوَادَةٌ فَلَمْ يَنْتَقِ الْأُصُورَةَ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ

فالمصراع الاول يمكن ان يؤخر الفضايلة وتقدم فيصير نثراً مستقيماً وهو ان تقول — فواد القى نصف ولسانه نصف : ولا يمكن في المصراع الثاني ذلك حتى تزيد فيه او تنقص منه .. فتقول لسان القى نصف وفواده نصف وسورته من اللحم والدم فضل لاغنام بها دونها ولا معمول عليها الا معها [ ١ ] .. وزيادة الالفاظ التي تحصل فيه ليست بضائرة لان بسط الالفاظ في انواع المنثور سائغ الا ترى انها تحتاج الى الازدواج ومن الازدواج ما يكون بتكرير كلين لهما معنى واحد وليس ذلك بفيح الا اذا اتفق لفظاها وبسوغ هذا في الشعر ايضاً : كقول البحري

يُودِي لَوْ يَنْهَوِي الْعَدُوُّ وَيَنْشَقُّ [ فَيَنْتَمِ السَّبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَقْلُقُ ]

[ ١ ] — لفظه — لاغنام بهما دونها ولا معمول عليهما الخ : واخرى لاغنامها . ولا معمول عليه

— قهوى . وينطق — سواء فى المعنى وهو حسن ( الا ) ان اكثر ما يحسن فيه ايراد المعنى على غاية ما يمكن من الإيجاز .. ومعنى قوله — فلم يبق الا سورة اللحم والدم — داخل فى قوله — لسان الفتى نصف ونصف فؤاده — والمصراع الثانى انما هو تذييل للمصراع الاول .. فاذا اردت ان تحمله حلاً مقتضراً بغير لفظه قلت .. الانسان شطران . لسان وجنان .. وبما لا يمكن حله بتقديم لفظة منه وتأخير اخرى ايضاً .. قول ابى نواس

الْأَيَّانَ الَّذِينَ قُلُوا وَتَادُوا      أَمَا وَاللَّهِ نَادَهُبُوا لِبَشَى

فتحل المصراع الاول فتقول .. الا يان الذين ماتوا ومضوا .. فيحسن وتقول فى المصراع الثانى .. لبتى اما والله ما ماتوا .. اولبتى ما ماتوا ومضوا اما والله .. فلا يكون ذلك شيئاً فتحتاج فى نثره الى تغييره وابدال الفاظه .. فتقول .. الا يان الذين ماتوا ومضوا وطلعوا فناء اما والله ما طلعوا للقيم ولا راوا الا لريم ولا ماتوا لتحي ولا فوا لتقى : وفى هذه الالفاظ طول وليس بضائر على ما خبرتك فان اردت اختصاره قلت .. اما والله ان الموت لم يسبك فى ابيك . الا يصيبك فيك ..

( والضرب الرابع ) ان تكسو ما تحله من المنظوم الفاظاً من عندك وهذا ارفع درجاتك .. ثم ترجع الى السرقات .. قال بعضهم للربيع بن خثيم \* وقد رأى اجنهاده فى العبادۃ [ انعبت نفسك ] فقلت نفسك .. فقال راحتها اطلب : فقال الشاعر

سَأَطْلُبُ بِفَدْلِ الدَّارِ عَنْكُمْ إِتْقَرَبُوا      وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدَّمْعُوعَ لِحَيْمِدَا

وقال غيره [ ١ ]

نَقُولُ سَلْبَمَى لَوَاقَتْ بِأَرْضِنَا      وَلَمْ يَقْرَأْنِي لِلْمَقَامِ أَطْوَفُ

: ومثل ذلك ان بعضهم رآى اعرابياً مقبلاً الى مكة ليصوم فيها شهر رمضان والحر شديد .. فقال له .. اتجمع على نفسك الصوم وحر تهامة : فقال من الحرافير .. وقيل لروح \* بن فيصة بن المهلب وهو واقف فى الشمس على باب الحليفة .. لقد طال وقوفك فى الشمس : فقال القتل اريد : فقال ابو تمام

أَلَيْسَ تَحْبِيبُ كَمْ أَقْرَبَانِي      أَطَلَّ فَكَأَنَّ دَاعِيَةَ الْجَمَاعِ  
وَلَيْسَتْ قَرَحَةُ الْأَوْبَانِ إِلَّا      لَمْ يَقُوفِ عَلَى تَرْجِيهِ الْوَدَاعِ

وقال امرؤ القيس

[ ١ ] — القائل مهرة بن الودد : وسأى به فى مكان آخر مندوباً اليه



فَبَغَضَ النَّوْمَ عَذْرَافِي قَارِي سَكِينِي التَّجَارِبُ وَابْتَسَانِي

يقول — لا انتسب الا الى ميت : وقال لييد

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ دُونِ عَدَاكَ وَالِدًا وَدُونَ مَقْدَرٍ فَلْتُرْعَكَ الْعَوَائِدُ

فاخذه الحسن البصري \* فقال ثراً : ان آسراً لم يعد بينه وبين آدم عليه السلام الا ابا ميتاً لمعرق له في الموت .. فاخذه ابو نواس .. فقال

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَإِنْ هَالَكِ وَذُنُوبِي فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقُ

وقال الله عز وجل ( يحسبون كل سيئة عليهم هم العدو ) فاخذه الشاعر .. فقال وقصر عنه

مَا زِلْتُ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَذِلَا نَكَرُ عَلَيْهِمْ وَرَجَالَا

وكذا قصرت الحسناء في .. قولها

وَلَوْ لَا كَثَرَةُ السَّاكِينِ خَوَلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ قَتِيلِي

وما يكون مثل اخي ولكن اعزى النفس عنه بالنأي

عن قول الله تعالى ( ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ) .. ومن خفي السرقة .. ان ابا مسلم قال لجلسائه اى الاعراض الائم فقالوا واكثرنا .. فقال الائمها عرض لم يرتفع فيه حمد ولا ذم : فاخذه المرائي \* فقال

يَهْجُوتُ زُهْرًا نَمِ اِنِّي مَدَخُشُهُ وَمَا لَيْتَ الْأَشْرَافُ تَهْجَى وَتَعْدُجُ

واخذ على بن الجهم \* : قول الفرزدق

مَا لِبَنَاتِي بِصَادِقٍ لَكَ وَغَدَاةٍ وَمَنْ يَبْذُلُ الْبَنَاتِ لِبَنَاتِهِ نَصَادِقُ

فقال

الرُّحُحِيُّونَ لَا يُؤْفُونَ مَا وَعَدُوا وَالرُّحُحِيَّاتُ لَا يُخْلِفْنَ وَمَعَادَا

وسمع بعضهم قول العرب : اذا فارق (١) القمر الزيا فقد ولي الشتاء : فظمه .. فقال

اِذَا مَا فَارَقَ الْقَمَرَ الزَّيَا لَنَالَتْهُ قَدْ ذَهَبَ الشَّوَاءُ

وسمعت .. قول النبي صلى الله عليه وسلم ( يسمي بذمتهم أدانهم وهم يد على من سواهم حيث ما كانوا ) : فقلت

بسمي بذمتهم أدانهم وهم يد على من سواهم حيث ما كانوا

وهذا يدل على صحة ما تقدم : وسمع بعض الكتاب : قول أبي تمام

فإن يخذ علة ثم بها حتى رآنا نقاد من مرخنة

فكتب : من نزل منزلي من طاعتك ومشاركتك . كان حقيقاً أن يهنا بالنعمة تحدث عندك . ويعزى على الثابتة نلم بك : فقل العيادة إلى المصيبة والتعزية : وقال بعضهم الكتابة نقض الشعر : وقيل للعتابي يم قدرت على البلاغة : فقال بحل معقود الكلام : واحسن أبو تمام في .. قوله

اليك هتكنا جنيح ليل كائنا قد اكتملت منه البلاد بأند

وزاد فيه على أبي نواس ومنه اخذ وهو : قوله

[أبى لي كيف صرت لي خريبي] وتخيخ الليل مكسجول بقار

لان الاكتحال يكون بالانتم ولا يكون بالقار [١] .. وعن اخي الاخذ ابن أبي عينة \* في : قوله

ما كنت الا كخمر ميت دما إلى اكبه اضطرار

اخذه من قول الاول

وإن بقوم سوء ذوق ثقافة إلى سيد تو يظفرون بسيد

ذكر ذلك عن السامون : وفيما زاد فيه المتأخر على المتقدم فحسن معرضه . وسهل مطلقه : قول ابن المعتز

والاخ سوء هلال كاذب فصحنا مثل القلابة إذ قمت من الظفر

وقال الاول

كان أبى ليلك جاحداً فسيط لدى الأفق من خنصر [٢]

[١] — القار — لغة في القير : واران به سواد لونه

[٢] — هكذا — البيت في نسخ الأصول : وفي التهذيب ونسبه لمروين فيته ( كان ابن مزنها جاحداً ) البيت : وقال في السان وروى ( كان ابن ليتها الخ ) وروى بدل — فسيط — قميص —

— القسيط قلامة الظفر — وما يعرف للمتقدم معنى شريف الانازعه فيه المتأخر وطلب  
الشركة فيه مع البيت : عنزة

وَرَأَى الذُّبَابَ بِهَا يُعْنَى وَخَذَهُ      فَرِحًا كَفِعَلَ الشَّارِبِ الْمُقَرَّبِ  
عَرْدًا بِحُكِّ فِرَاعِصَةٍ بِفِرَاعِهِ      قَذَحَ الْمَكْبَتِ عَلَى الرِّكَازِ الْأَجْدَمِ

قوله ما توزع في هذا المعنى على جودته : وقد رآه بعض المحبين فاقضح : واخذ بالبخرى :  
قول الشماخ [١]

وَقَرَّبْتُ مِرْبَاةً كُلَّ مَسْلُوعَةٍ      مِنَ الْمَاءِ حِطَابِ الْقَيْسِيِّ الْمَوْثَرِ

— مبرة — من البرء وهي الحلقة تجعل في انقب الناقة فزاد عليه : فقال

كَالْتِسِي الْمُطْفَنَاتِ بِلِالٍ      أَنَّهُمْ مِهْرَبَةٌ بِلِالٍ الْأَوْتَارِ

وهذا ترتيب مصيب من اجل انه يبداء بالاعلظ ثم انحط الى الادق وقد عيب ترتيب ابى  
تمام : في قوله ( او كالحلوق او كالملااب [٢] ) فبداء بالانقص ثم انحط الى الانقص كما تقول  
هو مثل النجم بل القمر بل الشمس [ فترفع من الشيء الى ما هو اعلى منه واذا قلت هو  
مثل الشمس بل القمر بل النجم لم يحسن ] وقال عروة بن الورد

قَوْلٌ سَلِمَتِي لَوْ أَقْبَتَ بِأَرْضِنَا      وَلَمْ تَنْزِرْ آتَى الْمُعْتَمِرِ أَطْفُوفَ

اخذه ابو تمام وزاد عليه : فقال

رَبِّ خَفِضْ حَتَّ السُّرَى وَغَنَّاوْ      مِنْ غَنَّاوْ وَنَفْسَرُوْ مِنْ نَحْوَبِ

وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل \*

[١] — البيت — اورده في اللسان في مادة ب و رى ولبه لتباينة الجمدى والنشد ( مقرب  
مبرة تحال مسلوها . الخ ثم اورده ثانية في مادة م من خ منسوبا للتماع : وقال الاطيات القسي  
منسوبة الى ماسحة : وماحة رجل من ازد السراة كان فواسا : قال ابن الكلبي هو اول من حمل  
القسي من العرب

[٢] — الملااب — بالفتح كل عطر مائع فارسي واورده في اللسان في مادة ل و ب وقال انه نوع  
من العطر ثم قال عن ابن الامري انه من اسماء الزعفران : والبيت في ديوانه هكذا  
خلق كالمدم او كرشاب المدم لك او كالبصير او كالملااب



إِفْضِلْ بِنَ سَهْلٍ يَدُ      تَقَاصَّرَ عَنْهَا الْمَثَلُ  
فَنَسَطَتْهَا لِلْفَقِي      وَسَطَوْتُهَا لِلْأَجَلِ  
وَبَاطِنُهَا يَمْتَدِي      وَظَاهِرُهَا لِقَبْلِ

قَاتِبِهِ ابْنُ الرُّومِيِّ \* فَاحْسِنِ الْإِتْبَاعَ : فَقَالَ

اصْبِرْ بَيْنَ خِصَاصَةٍ وَتَجَمُّلِ      وَالْحَرْبِ بَيْنَهُمَا يَمُوتُ هَزِيلًا [١]  
فَأَمْدُدْ إِلَى بَدَأِ نَعْوَدِ بَطْنِهَا      بِذَلِكَ التَّوَالِي وَظَهَرُهَا التَّغْيِيلُ

وَقَالَ بشار

الدَّهْرُ طَلَّاعٌ بِأَخْذَائِهِ      وَزَنْسَلُهُ فِيهَا الْمَفَاوِزُ  
تَحْجُوْبَةٌ تُنْقِذُ أَحْكَامَهَا      لَيْسَ لَنَا عَنْ ذَلِكَ تَأْخِرُ

قَاتِبِهِ ابْنُ الرُّومِيِّ وَاحْسِنِ الْإِتْبَاعَ أَيضًا .. فَقَالَ [٢]

بَطَلٌ عَنِ الْحَرْبِ الْقَوَانِ يُغْزَلِي      وَآثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ قَابَ شَهْدُ  
كَمَا اخْتَجَبَ الْقُدَارُ وَالْحُكْمُ لِحُكْمِهِ      عَلَى الْخَلْقِ طَرَأَ لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ

إِلَّا أَنْ قَوْلَ بشار أَكْثَرَ مَاءً وَطَلَاوَةً : وَمَا يُرْسَى الْإِتْبَاعَ فِيهِ .. قَوْلُهُ أَيْضًا

سَكَنَتْ نَسَكُونًا كَانَ رَفْعًا بِوُثْنِيَّةٍ      تَحْمِلُ كَذَلِكَ الْبَيْتُ بِالْوُثْنِيَّةِ بَلِيدُ [٣]

وَأَمَّا اخْتِذَ مِنْ .. قَوْلِ الثَّابِتِ

وَقُلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ الْبَيْتَ مُنْقَرِضٌ      عَلَى بَرَائِيهِ بِالْوُثْنِيَّةِ الْقَسَّارِي

وَكَذَلِكَ .. قَوْلُهُ

كَأَنَّ أَبْنَاءَ حَبِيبٍ سَيَاءَ صَاعِدًا      رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَبَضْعًا

[١] - الْخِصَاصَةُ - سَوَالِحُهَا : وَفِي نَسْخَةِ بَدَلِ قَوْلِهِ - هَزِيلًا - قِيلَ

[٢] - قَوْلُهُ بَطَلٌ - هَكَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَفِي نَسْخَةِ بَدَلٍ - وَقَوْلُهُ الْحَرْبِ الْقَوَانِ - أَيْ الْقِيَامِ قَبْلَهَا حَرْبِ الْقَوْمَانِ مِنَ التَّسَاءُلِ كَمَا تَحْمِلُ الْجَمْعُ الْأَوَّلُ بِكَرٍ - وَقَوْلُهُ يَمُوتُ - أَيْ يَمُوتُ : وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ يَمُوتُ

[٣] - الْعَمَاسُ - مِنَ الْعَمَسِ كَالْحَمَسِ الشَّمَةِ

أخذ من .. قول البحري

سَاءَ أَشْرُهُ الْعَلَاءُ وَالنَّاسُ قَسَدُوا بِذَلِكَ أَنْ يَمَّحَ عِلَالَهُ

وزاد أبو تمام أيضاً على الأقدم . والتأني . وإبي نواس . ومسلم . في معنى تداولوه وهو .. قول الأقدم

وَرَى الدَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٍ رُفَّةً أَنْ نَسْتَأْزِرَ [١]

وقول التأني

إِذَا نَاعَزُوا بِالْجَيْشِ خَافُوا قُوَّتَهُمْ عَصَابِي طَيْرٍ تُهْدِي بِعَصَابِ  
جَوَارِحٍ قَسَدَ أَفْقٍ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا لَقِيَ الْجُمُاعِ أَوَّلَ قَالِبِ

وقول أبي نواس

شَأْنِي الطَّيْرُ عُدُوَّتُهُ رُفَّةً بِالسَّيْعِ مِنْ جُزُرِهِ

وقول مسلم

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَّيَهَا فَهِيَ يَتَّبَعُهُ فِي كُلِّ مَرْنٍ خَسَلِ

فقال أبو تمام

أَقَامَتْ مَعَ الرِّبَابِ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الْجَيْشِ الْأَنْبَا بِهَا تُفَارِ

فقوله — أقامت مع الرباب زيادة — وزاد عليه بعض المحدثين : فقال

[ يُطْلِمُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلُهَا كَالِهَمِ ] حَتَّى تَكُنَّ عَلَى اخْتِبَارِهِمْ تَقَعُ

وقال أبو تمام

هَمُّ تَطْلِيمِ النُّجُومِ وَجَدُ آثَرِ تَحْضِيضِ فَهُوَ حَضِيضُ

أخذ البحري فحسبه وهو .. قوله

مُتَحَرِّرٌ يَتَدَوَّرُ بِمَرْمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَابِزَةٍ وَجَدَ قَائِدِ

وما أخذ أيضاً من أبي تمام نفسه نصيباً حسناً : قوله

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٌ أَقْدَامُ عِزٍّ وَاعْتِرَافٌ مُجَرَّبِ

[١] — قوله على آثارنا — فلفظة على إرماعا — وقوله — قار — من إرماعا إناز المردة والمردة

جلب الطمام

هو من قول أبي تمام

وَنَجْرِيُونَ سِقَاهُمْ مِنْ بَارِدٍ      فَلَذَاتُوا فَكَانَهُمْ أَنْعَسُوا

وقال أبو العنافة

كَمْ نِعْمَةٍ لَا يُسْتَقِيلُ بِشُكْرِهَا      لَقَرَّ فِي لَمَحِ الْمَكَارِمِ كَأَنَّهُ

أخذه أبو تمام : فقال

قَدْ بَشَّرَ اللَّهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ نَعِظْتُمْ      وَيَسْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقُصُومِ بِالنِّعَمِ

فزاد عليه لأنه أتى بضد المعنى : وقال أبو تمام

زَأَيْتُ رَجُلًا فِيكَ وَخَذَكَ هِمَّةً      وَابْكَيْتُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَقْتَضِعَ

أخذه البحزري فاختصره : فقال

نَحَى أُمِّي فَأَخَذَهُ عَنْ مَغَائِرِ      يَبْكُونَ وَالْأَمَالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ

وأخذه ابن الرومي : فقال

بِرَّ صَدَقَ اللَّهُ الْأَمَانِيَّ حَدِيثَهَا      وَفَدَّرَ سُرَّ دَهْرُ الْأَمَانِيَّ وَسَاوِسَ

وقال أبو تمام

رَأَيْتُ كُنْهَ لِعَرِيٍّ فَأَخَذَ      سِيْرَةَ جَانِيٍّ تَغْيِيرَ لَطَائِمِ

أخذه البحزري فزاد عليه في حسن اللفظ والسبك : فقال

وَوَعْدُ لَيْسَ يُعْرِفُ مِنْ عُبُوسٍ      بِأَوْجُوهِهِمُ الْوَعْدُ أَنَّهُمْ وَعِيدُ

وقال الخفيف بن السجف ٥ [١٦]

وَقَرَّبْتُ بَيْنَ ابْنِي هَيْتَمٍ وَأُطْمَنْدَرٍ      لَهَا عَايِدُ بِكُسُو الشَّرِيبِ إِذَا هَا

يعنى — بالعائد الدم — فأخذه البحزري فزاد عليه في اللفظ : وقال

سُدُّوا وَأَتَمَّرَقُوا نِيَقًا عَلَيْهِمُ      نَحْرَةً فَكَانَتْهُمْ نِيَسْلُوَا



على ان محرة حشو : وقال ابو تمام

كَلَّمَا حَسَرَهُ الْوَأَقُ      لَوْ خَالَطَتْ بَكَامَةً أَخَذَ دَرِينِ [١]

وقال البحري

وَسَخَّالٌ وَيَمَانُ الشَّيْبِ يَرْوَعُهُ      مِنْ جَدِّهِ أَوْ نَفْوَةٍ أَوْ أَفْكَرِ [٢]

فزاد عليه .. وقال ابو تمام

أَفْضَرْتُ أَيْمَنِي عَمَلًا بِكَ حَتَّى      عَادَ غَضَبِي سَاقًا وَكَأَنَّ قَيْطَبَنَا [٣]

فقال البحري وزاد

حَتَّى يَمُودَ الذَّيْبُ لِيَتَأَخِضَ      وَالْعَصَنُ سَاقًا وَالْقِرَارَةُ نَيْقًا [٤]

ومثل هذا كثير وفيها اوردت كفاية انشاء الله

## الفصل الثاني من الباب السادس

### في فنيق الاعمز

وفسح الاعمز ان تعمد الى المعنى فتناولوه بلفظه كله او اكثره او تخرجه في معرض مستهجن والمعنى انما يحسن بالكسوة : اخبرنا بعض اصحابنا قال قيل للشعبي ه اما اذا سمعنا الحديث منك نسمعه بخلاف ما نسمعه من غيرك : فقال اني اجد غريباً فاكسوه من غير ان الزيد فيه حرفاً : اي من غير ان الزيد في معناه شيئاً .. فبما اخذ بلفظه ومعناه وادعى آخذه [ او ادعى له ] انه لم يأخذه ولكن وقع له كما وقع للاول : كما سئل ابو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان على لفظ واحد ومعنى .. فقال عقول رجال توافقت على السلتها .. وذلك .. قول طرفة

[ ١ ] الاواني — على وزن الفعل وهو سألوق على وزن منقول شبه الجون : وفي نسخة ديوانه — فازلت — بدل قوله خالطت

[ ٢ ] — الااكل — على وزن الفعل الزعدة فعلوا الاكلان — ولا قبل له

[ ٣ ] — عجز البيت في ديوانه مكثداً ( صار ساقاً عودى وكان قضيباً )

[ ٤ ] — نيقاً — اي مرتقماً : والنيق الرفع موضع في الجبل — والقراءة — اسفله وتخدم تفسيرها

وَقَوْلاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْلَبِهِمْ      يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَحْتَلِكِ  
وهو .. قول امرؤ القيس

وَقَوْلاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْلَبِهِمْ      يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَحْتَلِكِ  
فغير طرفة القافية .. وقال الحرث بن وعلة \*

الآن لَمَّا ابْتَيْضَ مُسْرِئِي      وَعَصِيضَتْ مِنْ نَابِي عَلَى جَذَمِ [١]  
وقال غسان السبيعي \*

الآن لَمَّا ابْتَيْضَ مُسْرِئِي      وَعَصِيضَتْ مِنْ نَابِي أَنْجَدَامِي  
وقال البعيث

أَرْجُوا كُتَيْبُ أَنْ يَحْيَى حَدِيثَهَا      يَحْجَرُ وَقَدْ أَعْيَا كُتَيْبًا قَدِيمَهَا  
وقال الفرزدق

أَرْجُوا رَيْشِعُ أَنْ يَحْيَى صِفَاذَهَا      يَحْجَرُ وَقَدْ أَعْيَا رَيْشِعًا كِبَارَهَا

ومثل هذا كثير في اشعارهم جداً .. والاخذ اذا كان كذلك كان معيياً وان ادعى ان الآخر لم يسمع قول الاول بل وقع لهذا كما وقع لذلك فان حجة ذلك لا يعلمها الا الله عز وجل والعيب لازم للآخر .. روى لنا ان عمر بن ابي ربيعة \* انشد ابن عباس \* رضى الله عنه ( نشط غداً دار جيراننا ) فقال ابن عباس ( ولقد ار بعد غداً أبعد ) فقال عمر والله ما قلت الا كذلك .. واذا كان القوم في قبيلة واحدة وفي ارض واحدة فان خواطرهم تقع متفاربة كما ان اخلاقهم وشمالهم تكون متضاربة .. وانشدت الصحابة اسماعيل بن عباد \*

( كانت سراة الناس تحت أظله ) فسبقني وقال ( فحدث سراة الناس فوق ممراته ) وكذلك كنت قلت .. فعلى هذا جاز ما يدعى لهم : والظاهر ما قلناه فهذا ضرب .. والضرب الآخر من الاخذ المستهجن ان يأخذ المثنى فيجده او يعوضه او يخرججه في معرض قبيح وكسوة مستذلة وذلك مثل : قول ابي كريمة \*

فَقَاءَ وَجْهٌ لَمْ وَجْهٌ الَّذِي      فَقَاءَ وَجْهٌ يَشِيهُ الْبَدْرَا

[١] - الجذم - اصل الثني وجذم الاستان متانها : والثني كثير حتى استكثت على جذم نابي

وانما اخذ هذا من . قول ابي نواس

[ يَا ابْنِي اَنْتَ مِنْ مَلِيحٍ بَدِيعٍ ]      بَدَّ حُسْنَ الْوُجُوهِ حُسْنٌ قَلْبًا كَا

واحسن ابن الرومي فيه . . فقال

مَسَاءَتِي بِاعْرَاضِهِ      عَنِّي وَلَكِنْ سَرَفِي

واليه اشار عبيد الصمد \* بن المغنل في قوله

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي      أَفْقِ السَّمَاءِ وَقَدْ تَمَلَّى

وَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي      أَفْقِ الْغُرُوبِ وَقَدْ تَلَلَّى

شَهِتُ ذَلِكَ وَهَذِهِ      وَأَرَى شَيْئَهُمَا اجْتَلَا

وَجْهَ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا      وَقَفَا الْحَبِيبِ إِذَا تَوَلَّى

واخذه ابو نواس من قول النابغة بقوله للنعمان بن المنذر \* ايضا خرك ابن جفنة واللات  
لامسك خير من رومه . ولقدالك احسن من وجهه . وليسارك اسمع من يمينه . ولعبيدك  
اكتر من قومه . ولنفسك اكبر من جنده . وليومك اشرف من دهره . ولوعدك  
انجز من رقدته . ولتهلك اصوب من جده . ولكرسيك ارفع من سريره . ولفترك ايسر  
من شهره . ولاملك خير من ابيه : والثابفة احذق الجماعة . . لانه ذكر القذال وهؤلاء  
قالوا القفا ولايستحسن ان يخاطب الرجل فيقال له قفاك حاله كذا وكذا : ومن ذلك  
قول الحسن بن وهب \* وقدسمع قول اعرابي اجتمع مع عشيق له في بعض الليالي :  
اجتمعت معها في ظلمة الليل . وكان البدر يرىنها . فلما غاب ارتنيه : فقال

اَرَأَيْتِ الْبَدْرَ سُدَّتْهَا عِشَاءُ      فَلَمَّا اَزْمَعَ الْبَدْرُ الْأَفْوَلاَ

أَرَأَيْتِ بِسُدَّتْهَا فَكَانَتْ      مِنَ الْبَدْرِ الْقُتُورِي بِبَيْدَا

فاطال الكلام وجعل المعنى في بيتين وكرر السَّنة [١] والبدر : وقال البحرى فآرى  
على الاعرابى وزاد عليه

أَضْرَبَتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ مَلَامِعُ      وَقَامَتْ نَقَامُ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

[١] - السنة - بالتشديد المودرة وستة الوجه دوائر



وسمع بعضهم .. قول محمود الوراق \*

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة  
على له في مثلها يحب الشكر  
فكيف بلوغ الشكر الأنفذه  
وان طالت الأيام وأصل العمر  
إذا مش بالشرا وعم سرورها  
وان مش بالشر أه اعقبا الأثر  
وما منها إلا له فيه نعمة  
تضيئ بها الأوهام والبر والجر

فقال واساء

الحمد لله ان الله ذو نعم  
لم يخصها عددا بالشكر من هذا  
شكرى له عمل فيه على له  
شكر يكون لشكر قبله عددا

فهذا مثال قبح الأخذ فاعلمه : واخذ ابن طبا \* قول على رضي الله عنه .. قيمة كل  
امرى ما يحسنه : فقال

فبالأذى دعنى أعلى بفتنى  
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

فاخذه بلفظه واخرجه بعبارة متكلفا والجيد قول الآخر ( فقيمة كل امرء علمه ) فهذا  
وان كان اخذه ببعض لفظه فان — كلا — في بيته احسن موقعا منه في بيت ابن طبا  
.. وقال فرداش بن خوط \*

دعوت له بأنيس مشرفى  
كما يدنو المسافر إلى عافى

اخذه ابونعجم فقصر عنه : وقال

حن الى الموت حتى ظن جاهله  
بانه حن مشافا الى وطن

واحسن تفسيره البحترى : فقال

تشرع حتى قال من شهيد الوعى  
لنساء أعداء ام نساء حبايب

وقال ذو الرمة [١]

وليل سجن باب القروس ادر عنه  
بأز بعة والشخص في التين واحد

أحم علافي وابيض صايرم  
وانعيس مهرى واروق قاجد

[١] — البيت الثانى انشده في القيان : بكسر الهمزة من علافى ولى سائر نسخ الاصول بالقسم .. وقال  
— الملاقى — اعظم الرجال آخره واسطى منسوب الى رجل اسمه علاف من قضاة .. وقيل هو الرجل  
العظيم — والاعم — الاسود وقيل الأبيض — والاعميس — واحد العيس وذلك ماقى لونها ادم  
من الابل وغيرها

أخذه أبو تمام فقصر : وقال

أَلَيْدٌ وَالْعَبَسُ وَاللَّيْلُ النَّهْمُ مَعًا [١] ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُفَرِّقُنَّ فِي قَرْنٍ

وبيت البحري في معناه أجود من هذا .. إلا أنه لا يلحق بيت ذي الرمة

أَطْلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي ذَابِعُ الْعَبَسِ وَالذَّبْحَى وَالْيَيْدِ

ومما قصر فيه البحري : قوله

قَوْمٌ رَأَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى مَسْفُوفَةٌ بِمَوَاطِنِ الْكِتَانِ

أخذه من .. قول عمرو بن معدى كرب

وَالْحَارِبِينَ بِكُلِّ رَيْصٍ مُرْهَبٍ وَالطَّاعِنِينَ بِجَمَاعِ الْأَضْفَانِ

قوله — جماع الضفان — أجود من قوله — مواطن الكتان — لأنهم إنما يطاعنون الأعداء من أجل أضفانهم فإذا وقع الضفان في موضع الضفان فذلك غاية المراد : ومما قصر فيه : قوله

مِنْ عَادَةٍ مُنِعَتْ وَفُتِحَ سَيْدُهَا فَلَوْ أَنَّهَا لُبِدَتْ لَنَا بِمَبْدَلٍ

أخذه من .. قول عبد الصمد بن المعدل [٢]

طَلَبْتُ كَانَ بِحُضْرِهِ مِنْ دَقِيقَاتِهِ وَجُودًا

وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنِّي عَلِقْتُ مَنُوعًا مَنُوعًا

بيت عبد الصمد ابن معنى مع شدة الاختصار .. وبيت البحري كالعبس لا يقيم [أغرابه] الأبد نظر طويل — وقال جابر بن الحليك هـ [الهمدانى]

أَرْسَى بِهَا اللَّيْلُ قُدَّائِي فَيَقْتِمُنِي أَذُنُكَ وَكَبِ وَمَنْ الْأَعْيُنُ الْحَوْلِي

[١] — صدر البيت في نسخة ديوانه هكذا ( العيس والهم واقبل انقم معاً . الخ وانشد في

الموازنة ) كما في الاصل

[٢] — انشد البيت الثانى في الموازنة هكذا ( انى طلفت لشدقوى . يا قوم مجزوعاً منيعاً )

ومعقبة : فقال ان البحري زاد على عبد الصمد بقوله — بذلت لنا لم تبذل — على ان المصنف ذهب الى حذف بيت البحري فنامل

أخذه البحرى فقص في النظم عنه .. فقال

وَجَدَانِ الْفِلَاحِ حَوْلًا إِذَا قَا      بَلْنَ حَوْلًا مِنْ الْجَحْمِ الْأَسْحَارِ

الاول اسلس : وقال ابو تمام

فَلَمْ يَجْمَعْ شَرْقُ وَغَرْبُ لِقَابِهِ      وَلَا يَجْزِي فِي كَفِّهِ أَمْرُهُ وَالْبَرَاهِمُ  
وقال البحرى فقص

لِيَفْزَ وَغَرْكُ الْمُؤْنَى وَإِنَاءَ      وَزَانُ الْجَمْعِ الْبَدَى وَوُقُورُهُ  
واخذ ابو تمام : قول الشاعر

قَالَتْ لَهُمْ لَا تَمْدَحُونِي وَانظُرُوا      إِلَى النَّارِغِ الْقَصُورِ كَيْفَ يَكُونُ  
فقال وقصر

هَرَبْتُ بِمَدَى وَارْتِغِ الَّذِي أَفَلَتْ      مِنْهُ بِدُورِكَ مَعْدُورُهُ عَلَى الْهَرَمِ  
منكف ردئ الاستعارة ..

وقد يتفق المبتدى للمعنى والآخذ منه في الالساء .. قال ابن اذينة

كُنَّا نَظَاهِيهَا دَائِبًا      رَيْنَاهَا عِنْدِي بَرَّيْنِ

فأتى بصارة غير مرضية وقسج غير حسن واخذه ابوتواس : فقال

كُنَّا أَشْوَا وَلَمْ يَغْلُوا      عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا

فأتى ايضاً برصف مردول ونظم مردود ..

وقد يستوى الآخذ والمأخوذ منه في الالساء .. في التعبير عن المعنى الواحد .. قال اعرابي

قَمْتُ عَلَى الْمَشْكِ وَالْمَشْكُ عَاكِفٌ

وقال البحرى

وَحُلُونِ كَثْمَانَ التَّرْحُلِ فِي الدُّجَى      قَمْتُ بِهِنَ الْمَشْكِ حَتَّى تَهْوَا

وقال ايضاً

فَكَانَ النَّبِيرُ بِهَا وَائِثِبًا      وَجَرَسَ الْحُنَى عَلَيْهَا رَقِيبًا



وقال النابغة

قَالَتْ كَلْبِلُ الذِي هُوَ مُذِرِيكِ [وَأَنْ عِلْتُ أَنْ النَّاسَ عَنْكَ وَأَسْمُ]

وقال ابونواس

لَا يُعْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ [فَدَهْرُ شَرًّا بِهَا نَهَارُ]

فاحسنا جميعاً في العبارة : وللنابغة قصيدة [١] السبق : ومثل ذلك قول لبيد

وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّكَ الْوَدَاعُ

وقال بشار

وَرَدَّ عَلَى الصَّبَى مَا اسْتَعَارَا

وقال الفرزدق

تَقَارِيقُ شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ لَوَاعِجُ وَمَا حَسُنَ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجْوَمُ

وقال ابونواس

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَصَا مِنْ حَبَابِهَا تَقَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادٍ عِذَابِ

البيتان متساويان في حسن الرصف وإن كان ابونواس أساء في اخذ ما لفظ الفرزدق وفي قول الفرزدق أيضاً زيادة وهي — وما حسن ليل ليس فيه نجوم — واتشد ابواحمد : قال الشدنا ابوبكر عن عبد الرحمن عن عمه

حَرَامٌ عَلَى الزَّامِجِنَا مَلْعَنُ مُذِيرِ وَتَنْدَقُ قَدَمَا فِي الصُّدُورِ صُدُورَهَا  
مُسَانِدُ أَهْجَارٍ خَيْرِي فِي الْوَعَى وَمَكْلُومَةُ لَبَانِهَا وَنَحْوُهَا

أخذ ابونواس : فقال

أَنَاسٌ إِذَا مَا شَحَرَكُمُ الرُّوْعُ كَثُرُوا صُدُورُ الْعَوَا إِلَى صُدُورِ الْكِتَابِ

فاحسنا جميعاً : ومثله قول الآخر

يُنَاقِي السِّيفُ بَوَاجِهُهُ وَيُخْرَمُ وَيُشِيمُ هَامَتُهُ مَقَامُ الْمَقْفَرِ

وَيَقُولُ لِلْعَارِفِ اسْمِعْ لِي سَبَابَ الْقَتَا قَهْدَمْتُ زَكَنَ الْحَبِيرِ أَنْ لَمْ تُغْفَرِ

[١] — قصيدة السبق — نقل للمراهم إذا سبق امرؤ قصبة السبق : ويقال امرؤ انصب لأمه الغاية التي يسبق إليها تدفع بالانصب ومركز تلك القصبة عند منتهى الذابة : وجاء في نسخة — قصبة السبق

ومثله : قول بكر بن الطلاح \*

يَنْتَلِي النَّدَى بِوَجْهِ حَرٍّ      وَضَوْءُ الْقَنَابِ بَوَّخٍ وَقَاحٍ  
وهذا كله مأخوذ من .. قول كعب بن زهير

لَا يَبْقُ الطَّنُّ إِلَّا فِي غُصُونِهِمْ      وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ [١]

وهو دون جميع ما تقدم .. وقد آتيت في هذا الباب على الكفاية ولا أعلم أحداً ممن صنف في سرق الشعر قبل من قول المبتدى وقول التالي وبين فضل الأول على الآخر والآخر على الأول غيري .. وإنما كانت العلماء قبل يذهبون على مواضع السرق فقط فقص بما أوردته على ما تركته فأني لو استقصيته لخرج الكتاب عن المراد . وزاغ عن الإيثار وبالله التوفيق ..

نعم الجزء الأول من كتاب الصناعتين .. يتلوه في الجزء الثاني أن شاء الله الباب السابع في التشبيه .. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلامه .. وهو حسبي ونعم الوكيل

~~~~~

[١] - التهليل - التكرم والتأخر : يقال هليل عن الأمر إذا ولى عنه ونكس : وقد وقع في نسخ الأصول - وليس لهم من حياض الموت تهليل - على أن الرواية الصحيحة ما ذكرناه

﴿ الباب السابع ﴾

في التشبيه قصوره

﴿ الفصل الاول من الباب السابع في حد التشبيه وما يستحسن ﴾

﴿ من منشور الكلام ومنظومه ﴾

التشبيه الوصف بأن احداً توصوفين ينوب مناب الآخر باداة التشبيه فاب منابه اولم
ينب .. وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير اداة التشبيه وذلك قولك — زيد شديد
كالاسد — فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وان لم يكن زيد في
شدته كالاسد على الحقيقة .. على انه (قد روى) ان انساناً قال لبعض الشعراء زعمت
انك لا تكذب في شمرك وقد قلت

ولأنت اجراء من أسامة

أو يجوز ان يكون رجل اشجع من اسد فقال قديكون ذلك فانا قد راينا مجزأة * بن
تور فتح مدينة ولم تر الاسد فعل ذلك فهذا قول

ويصح التشبيه الشيء بالشيء جهة وان شابه من وجه واحد مثل قولك — وجهك
مثل الشمس — ومثل البدر — وان لم يكن مثلها في منابها وعلوها ولا عظمتها وانما
شبه بهما معنى يجمعهما واياء وهو الحسن : وعلى هذا قول الله عز وجل (وله الجوار
المتشآت في البحر كالأعلام) انما شبه المراكب بالجمال من جهة عظمتها لا من جهة صلابتها
ورسوخها ورزاتها ولو شبه الشيء بالشيء من جميع جهاته لكان هو هو ..

والتشبيه على ثلاثة اوجه .. فواحد منها شبه شيئين متفقين من جهة اللون مثل تشبيه
الليلة بالليل . والماء بالماء . والغراب بالغراب . والحرة بالحرة [١] .. والاخر تشبيه شيئين
متفقين بعرف اتفاقيهما يدل على تشبيه الجوهر بالجوهر . والسواد بالسواد .. والثالث تشبيه
شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما كتشبيه اليان بالسر : والمعنى الذي يجمعهما لطافة التدبير
ودقة المسلك وتشبيه الشدة بالموت : والمعنى الذي يجمعهما كراهية الحال وصعوبة الامر ..
واجود التشبيه وابلقه ما يقع على اربعة اوجه ..

احدها اخراج مالا يقع عليه الحاسة .. وهو قوله عز وجل (والذين كفروا
اعمالهم كسراب بضبة يحسبه الظئان ماء) فخرج مالا يحس الى ما يحس : والمعنى الذى
يجمعهما بطلان المنزه مع شدة الحاجة وعظم النافة ولو قال يحسبه الراى ماء لم يقع موقع
قوله الظئان لان الظئان اشتد فاقة اليه واعظم حرصا عليه .. وهكذا قوله تعالى (مثل الذين
كفروا برهيم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف) والمعنى الجامع بينهما بعد
التلاقى . وعدم الانتفاع : وكذلك قوله عز وجل (قتله كمثل الكلب ان يحمل عليه
يلتهث او تتركه يلتهث) اخرج مالا يقع عليه الحاسة الى ما يقع عليه من لته الكلب : والمعنى
ان الكلب لا يطعمك فى تركه انهته على حال وكذلك الكافر لا ينجيك الى الايمان فى رفق
ولا عنف : وهكذا قوله تعالى (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا
كيسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو بباله) والمعنى الذى يجمع بينهما الحاجة الى نيل
المنفعة والحسرة لما يفوت من ذلك الحاجة ..

والوجه الاخر اخراج ما لم تجربه العادة الى ما جرت به العادة : كقوله تعالى (واذا
تنقلا الجبل فوقعهم كانه ظلة) والمعنى الجامع بين المشبه والمشيبه به الانتفاع بالصورة : ومن
هذا قوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء (الى قوله) كان لم تكن بالامس)
هو بيان ما جرت به العادة الى ما لم تجربه : والمعنى الذى يجمع الامرين الزينة والبهجة ثم
الهلاك وفيه العبرة لمن اعتبر . والموعظة لمن تذكّر .. ومنه قوله تعالى (انا ارسلنا عليهم
ربنا مصرصرا فى يوم نحس مستمر نزع الثاس كانهم اعجاز نخل منقعر) فاجتمع الامران
فى قلع الرمح لهما واهلاكهما والتخوف من تعجيل العقوبة : ومن هذا الباب قوله تعالى
(فكانت وردة كالدهان) والجامع للمعنيين الحررة ولبن الجوهر وفيه الدلالة على عظم
الناس . ونفوذ السلطان : ومنه قوله تعالى (اعلمو انما الحياة الدنيا لعب ولهو (الى قوله)
عز وجل) ثم يكون خطا) والجامع بين الامرين الاعجاب . ثم سرعة الانقلاب .
وفيه الاحتقار للدنيا والتحذير من الاغترار بها ..

والوجه الثالث اخراج ما لا يعرف بالبدنية الى ما يعرف بها : فمن هذا قوله عز وجل
(وجنة عرضها السموات والارض) قد اخرج ما لا يعلم بالبدنية الى ما يعلم بها : والجامع
بين الامرين العظم .. والفائدة فيه التشويق الى الجنة بحسن الصفة : ومثله قوله سبحانه
(كمثل الحمار يحمل اسفارا) والجامع بين الامرين الجهل بالحمول .. والفسادة فيه
الترغيب فى تحفظ العلوم وترك الانكسار على الرواية دون الدراية : ومنه قوله تعالى (كانهم
اعجاز نخل خاوية) والجامع بين الامرين خلوا الاحساد من الارواح .. والفائدة الحث على

استحقاق ما يؤول به الحال : وهكذا قوله سبحانه (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) فالجامع بين الأمرين ضعف المعتمد .. والفائدة التحذير من حمل النفس على التفرير بالعمل على غير أس ..

والوجه الرابع اخراج مالا قوة له في الصفة على ماله قوة فيها : كقوله عز وجل (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) والجامع بين الأمرين العظم .. والفائدة البيان عن القدرة في تسخير الأجسام العظام في أعظم ما يكون من الماء : وعلى هذا الوجه يجري أكثر تشبيهات القرآن وهي الغاية في الجودة والنهاية في الحسن .. وقد بدأ في أشعار المحدثين تشبيه ما يرى العيان بما ينال بالفكر وهو ردي وان كان بعض الناس يستحسنه لما فيه من المظافة والدقة وهو مثل .. قول الشاعر

وكنْتَ اعزَّ عزّاً من قنوع يعوضه صفوح من ملول
فصرت اذلَّ من معنى دقيق به قفّر الى معنى جليل

وكقول الآخر

وندمان سقيت الراح صرفاً وافق الليل مرتفع السجوف
صفت وصفّت زجاجتها عليها كمنى دق في ذهن لطيف

فاخرج ما يقع عليه الحاسة الى ما يقع عليه وما يعرف بالبيان الى ما يعرف بالفكر ومثله كثير في أشعارهم ..

وأما الطريقة المسلوكة في التشبيه والنهج القاصد في التمثيل عند القدماء والمحدثين فنشبه الجوار بالبحر والطر . والشجاع بالأسد . والحسن بالشمس والقمر . والسهم الماضي بالسيف . والعالى الرتبة بالنجم . والحليم الرزين بالجبل . والحلي بالبكر . والغايت بالحلم . ثم تشبيه اللئيم بالكلب . والجبان بالصفر . [١] والطائش بالفراش والذليل بالتقد والتمل والفقع والوتد [٢] والقباسي بالحديد والصخر . والبليد بالجناد . وشهر قوم بنفصال محمودة فصاروا فيها اعلاماً فجروا مجرى ما قدمناه كالسهم في الوفاء . وحاتم في السخاء . والاحنف في الحلم . وسحيان * في البلاغة . وقس في الخطابة * . ولقمان

[١] - الصفر - طائر أعظم من الصقور : قال ابن الأعرابي هو طائر جبان يخرج من الصخرة وغيرها

[٢] - التقد - السفل من الناس والتقد السلقاة ولعله المقصود لانه من غساس الحيوان - والفتح - شرب من أرداء الكلباء : قاله في اللسان ويشبه به الرجل الذليل فيقال اذل من وقع بفرغ

في الحكمة : وشهر آخرون باضداد هذا الحاصل فتشبه بهم في حال الذم كباقل في الهمي [١] .
وهيئة في الحق [٢] ، والكسبي في الندامة [٣] ، والمزوف ضرطا في الجبن [٤] . ومادر
في البخل [٥] ، والتشبيه يزبد المعنى وضوحا وبكسبه تأكيداً ولهذا ما يطبق جميع المتكلمين

[١] - باقل - اسم رجل يضرب به المثل في الهمي : قال في اللسان قال الاموي من ائمتهم
في باب التشبيه انه - لائماً من باقل - قال وهو اسم رجل من ربيعة وكان حياً قديماً واباه عن
الاريفط في وصف رجل ملا بطه حتى عبي بالكلام فقال يجهوه (واتشد ايائنا وبيت الشاهد منها)

فازال عند القم حتى كانه من الهمي لما ان تكلم باقل

قال البيت بلغ من عي باقل انه كان اشترى غليبا باحد عشر درهما : فليل له يكلم اشترى غليبا
فقطع كفيه وغرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر فاطقت القطي وذهب فضرخوا به
المثل في الهمي

[٢] - هيئة - اسمه يزيد بن ثوران : ويقال له ذوالودعات كان احق بن قيس بن ثعلبة :
يضرب به المثل في الحق : قال الشاعر

عش مجتر ولن يضرك نوك
انما عيش من ترى بالجدود
عش مجتر ولكن هيئة الق
سي نوكا اوشية بن الوليد
رب ذي اوبة مقل من السا
ل وذى غفيرة مجدود
شيب يا شيب يا شيب بن الله
فما مانت بالهيم الرشيد

[٣] - الكسبي - اسمه محارب بن قيس من بني كسبة ابي الكسب بطن من حمير وكانوا
رماة : ومنهم الكسبي هذا الذي يضرب به المثل في الندامة وكان رام رمي به ما اسدق القيل غيرا
خاصا وظن انه اعطاه فكسر قوسه وقيل وقطع اصبعه ثم قدم من الفد حين نظر الى العير مقتولا
وسمه فيه نصار مثلا لكل نادم على فعل بعله : وعليه قول الشاعر

ندمت ندامة الكسبي لما رأت عيناه ما فطت بداء

[٤] - قال في اللسان قال ابن بري هو رجل كان اذا نه لشرب الصبوح قال علا نهني الخيل
قد افلرت : فليل له يوما على جهة الاختيار هذه نواصي الخيل فا زال يقول الخيل الخيل ويضرم
حق مات

[٥] - مادر - هو رجل من علال بن عامر بن صعصعة سقى ابيه يوما فيق في اسفل الخوض ماء
ليل فسلط فيه ومدد به حوضه فجلا ان يضرب من فضله فغضب به المثل : قال الشاعر

لقد جقلت خزيا علال بن عامر
بن عامر طرا بسطة مادر
فأفرك لكم لا تذكروا الفخر بعدها
بن عامر اتم اتمر المعاصر

من العرب والعجم عليه ولم يستغن احد منهم عنه : وقد جاء عن القدماء واهل الجماعة
من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكل لسان : فمن ذلك
ما قل صاحب كيلة ودمنة .. الدنيا كالماء الملح كلما ازدادت منه شربا ازدادت عطشاً ..
(وقال) حبة الاسرار تورت الشر كالريح اذا مررت على المتن حلت تناساً واذا مررت
على الطيب حلت طيباً .. (وقال) من لا يشكر له كان كمن نثر بذره في السباح ومن اشار
على معجب كان كمن سار الاشم : وقد نظمت هذا المعنى : فقلت

ألا انما التعمى نجس في بئسها اذا كان مشددا الى ماجد ختر
فاما اذا كانت الى غير ماجد فقد ذهبت في غير الخير ولا شكر
اذا المرء التي في السباح بذوره اضاع فلم ترجع بزرع ولا بذر

(وقال) لا يخفى فضل ذي العلم وان اخفاء كالمسك يخفي ويستر ثم لا يمنع ذلك راحته ان
تخرج : اخذه صاحب فكاتب .. فانت ادام الله عزك وان طوبت عنا خبرك . وجمعت
وطنك وطرك . فأنباؤك تأثينا . كما ونش بالمسك رباه . ونتم على الصباح عيانه : (وقال ايضا)
الرجل ذو المروءة يكرم على غير مال كالاسد يهاب وان كان رايضاً والرجل الذي لامروءة
له بهان وان كان غنياً كالكلب يهون على الناس وان عس وظوف : (وقال) المودة بين
الصالحين سريع اتصالها بطي اقطاعها كانية الذهب التي هي بطيئة الانكار هيئة الاعادة
والمودة بين الاشرا سريع اقطاعها بطي اتصالها كانية الفخار يكسرها ادنى شيء والاوصل
لها : (وقال) لا يرد بأس العدو القوي مثل الذل له كما ان العشب انما يسلم من الرمح العاصف
بلينه لها واتثا به معها : (وقال) لا يحب المذنب ان يجهل عن امره لقبح ما يستكشف عنه
كأنش المتن كما انبر ازداد نقا : (وقال) ايضا من منع معروفاً لعاجل الجزاء فهو كقاتي الحب
للطير لا لينفعها بل ليصدها به : (وقال) ايضا المال اذا كان له مدد يجتمع منه ولم يصرف
في الحقوق اسرع اليه الهلاك من كل وجه كالماء اذا اجتمع في موضع ولم يكن له طريق
الى النفوذ تفجر من جوانبه فضاع : (وقال) ايضا الادب يذهب عن الماقل السكر
وزيد الاحق سكرأ كالنهار يزيد البصير بصرا وبزيد الحفاش سوء بصير .. وقد احسن
في هذا المعنى جعفر بن محمد رضي الله عنهما .. فقال الادب عند الاحق كالماء العذب
في اصول الخنظل كلما ازداد ربا ازداد مرارة : (وقال) صاحب كيلة ودمنة : الدنيا
كدودة الفز لا ترد بالابرسم على نفسها نقاً الا ازدادت من الخروج بعداً : (وقال)

إذا عثر الكريم لم ينتعش إلا بكريم كالفيل إذا نوحل لم يقلعه إلا الفيلة : وقال الشاعر في هذا المعنى

وإذا الكريم كُتِبَ به أيامه لم ينتعش إلا بعطف كريم

(وقال) صاحب كليته أيضاً .. سبق الصالح من الرجال سالحا حتى يصاحب فاسدا فإذا صاحبه قد مثل مياه الأنهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر فإذا خالطته ملحت : وقال بعض الحكماء .. الدنيا كالنجيل استوائها في أعوجاجها ..

والتشبيه بعد ذلك في جميع الكلام يجري على وجوه .. منها تشبيه الشيء بالشيء صورة : مثل قول الله عز وجل (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون [١] القديم) اخذه ابن الرومي : فقال في ذم الدهر

تأثى على القمر السارى نواثبه حتى يرى ناحلا في شخص عرجون

وإن يقع هذا من لفظ القرآن ومن ذلك : قول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا وباسا لدى وكبرها العتاب والحسف البالي [٢]
وقوله أيضا

كأن عيون الوحش حور خباثنا وأرسلنا الجزع الذي لم يتقبر [٣]
وقول عدي الرقاع *

ترجي أغنى كأن إبرة زرقه قلم أصاب من الدواة مدادها [٤]

[١] - العرجون - العذق عامة وقيل لا يكون عرجونا إلا إذا يس وأعوج : وقال الأزهري العرجون أصفر مريض شبه الله (تعالى) به الهلال لما طرد دبقا (أى بعدما يس) وقال ابن سيدة التشبيه في دقته وأعوجاجه

[٢] - الحسف - مايس من الثمر ولم يكن له طعم ولا نوى : قال الوزير أبو بكر هذا أحسن بيت جاء بإجماع الرواة في تشبيه شئين بشئين في حالتين مختلفتين شبه الطير من القلوب بالعتاب والعنق بالحسف [٣] - الجزع - الحرز البالي الذي فيه بياض وسواد تشبه به الاعمى : قال الوزير أبو بكر ميمون الوحش سود إذا كانت حية وإذا ماتت ظهر ما كان يحل من بياضها فتصير سودا وفيها بياض فتكون مثل الجزع : والجزع منبسط بالكسر نيبا لتسحق الاصول عامة وانتشده في اللسان بالخنج وقال الجزع بالكسر بمعنى الحرز يروى عن كراع لاغير

[٤] - ترجى - قال في اللسان ازجيت الايل اذا سقطها والشبه البيت - والروق - القرن من كان ذي قرن

ومنها تشبيه الشيء بالشيء لونا وحسا : كقول الله عز وجل (كأنهن الياقوت والمرجان)
وقوله تعالى (كأنهن بيض مكنون) وكقول حميد بن ثور

والبل قد ظهرت بغيرته وشمس في صفراء كالورس [١]

وكقول الآخر

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأرسنة ذوق يخلن نحيوتا [٢]

ومنها تشبيه به لونا وسوغا .. كقول امرئ القيس

ومشودة السك موضوعة تصانق في الطير كالبرد

يبيض على المرء ابدانها كفضى الآتي على الجدجد

شبه الدرع [٣] بالآتي في بياضها وسوغها لانها لهم الجد كآتي الجدجد اذا تفجر
فيه والآتي السيل .. ومنها تشبيه به لونا وصورة : كقول النابغة

تخلو بسانني حامة ابكية بزدا ابيض ريشاته بالأمير [٤]

كالأفعوان غداة غيب سائر خفت آفاه وأنفقه بدي [٥]

[١] - الصبرة - الطريقة المستدة : قال في اللسان العبرية طرفة تسع ثم تحاط على شفة الشفة
من خلق الجاه فكان الثائر من الطرق مشبه بها

[٢] - زرق الامة - صلاء لونها : والبيت ليلي الاخيلة

[٣] - الدرع - المشبه بالآتي منسرة من السك : والسك هي الدرع الضيقة الحياق ونصب
مشودة لانه معطوف على قول

واعددت للحرب وديا جواد الحنة والورد

والبيتان اورد هما نجم الدين الطوسي في كتابه (موايد الخيس في فوائد اسم القيس) هكذا

ومشودة السك موضوعة انشال في الطي كالسرد

يبيض على المرء ابدانها كفضى الآتي على الجدجد

وقال وهذا شيء لا تعرفه السيرة اي ان هذا المني من مذكراته : ثم قال في معنى البيت الاول : اي
يتقارب تكاسرها وغضوها بعضها من بعض كتقارب حرور البرد : وقال في البيت الثاني : اي كفضى
الجدول (والجدول النهر الصغير وهو الآتي الذي غمره العصف بالنيل) على المكان الصلب (وهو
الجدجد قال الاصمعي الجدجد الارض المايطة) شبهت بانه (اي الدرع شبهت به الجدول) لبرقتها
وصفائها ولونها

[٤] - اسف - اي اذوعليه الامة - والذة - مفرد الامة

[٥] - الأفعوان - من تيات الربيع مفروض الورد دقيق العبدان له نور ابيض كانه امرجارية
حديقة الدس

شبه الثغر بالاقحوان لوناً وسورة لان ورق الاقحوان صورته كصورة الثغر سواءً واذا كان الثغر نقياً كان في لونه سواءً : وكقول امرئ القيس

جعت زدينيماً كأن رسائلي
سما لم ير ثم تشبهت بذلك [١]

ومما يتضمن معنى اللون وحده : قول الاعشى

وسبيته مما تشفق بأل
كدم المسيح سلبها جزياً

وقول الشماخ

إذا ما الليل كان الصبح فيه
اشق كغرق الرأس المدين

وقول زهير

وقد صار لون الليل مثل الأرنج [٢]

وقول امرئ القيس

وليل كزوج البحر مزج سدوله
على بأنواع المصنوم ليبتلى

وفي هذا معنى — الهول — ايضاً .. وقول كعب بن زهير

وليلة مشتاق كأن نجومها
تفرق منها في طيات خضير

وقول ذي الرمة

وليل ككتاب العراوين اذ راعته
باربعة وانخفض في العين واحد

وقوله ايضاً [٣]

وقد لأح الشاري الذي كحل الشرى
على أخربات الليل فتق مشتهر

كلون الحسن الانبط البطل قائماً
تسايل عنه الحلق والمون اشقر

ومنها تشبيه به حركة .. وهو قول عنزة

[١] — الردي — الريح ذهبوا اليه منسوب الى امرأة السمرى تسمى ردينة وكانا بقومان القنا

بخط هجري

[٢] — الأرنج — جلد اسود فعمل منه الحنا

[٣] — الانبط — الأبيض : قال بعض الادباء : شبه بياض الصبح طالعاً في احمر او الاقنى بفرس

اشقر قد مال عنه جلد فان بياض ابطله : وجاء في بعض الروايات — قالون اشقر بدل قوله واللون

غَرَدَا بِحُكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ
قُدَحَ السَّكْبِ عَلَى الزَّادِ الْأَجْدَمِ [١]
وقول الاعشى

غَرَاةٌ مُصْقِفُونَ عَوَارِضَهَا
غَشَى الْهَوَاتِنَا كَمَا يَغْشَى الْوَحْيَ الْوَجَلُ
وقول الآخر

كَأَنَّ شِبْهَهَا مِنْ نَيْتِ بَلَدِهَا
مَرَّ السَّحَابُ لَا زَيْتُ وَلَا بَحْلُ
وقول الآخر

كَأَنَّ أَتُوفَ الطَّيْرِ فِي مَرَصَاتِهَا
خَرَّاطِيمُ أَقْلَامٍ غَطَّتْ وَتَفَجَّهَتْ
ومنها تشبيهه معنى .. كقول النابغة

فَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَوْكَبُ
وقوله

فَأَنَّكَ كَالْبَيْلِ الدَّيِّ هُوَ مُدْرِكِي
وَأَنْ خَلْتُ أَنَّ الْمَسَاءَ عَنْكَ وَاسِعُ
وكقول الآخر

وَكَلَسْتِيبَ أَنْ لَا يَكُنْ لِأَنَّ مَنَّهُ
وَحَدَّاهُ أَنْ خَافَتْهُ خَيْبَانِ
وقول مسلم بن الوليد

وَأَنَّى وَاسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ
لِكَالَهُمْ يَوْمَ الرُّوْعِ قَارِقَةُ الضُّلُ
وقوله

فَأَنَّ الْخَشْيَ قَوْمًا يَمْدُدُ أَوَّارَ مَهْمَ
فَسَكَلُوا خَيْشَ بَيْتِهَا وَمِنَ الْأَنْبَسِ الْحَوْلُ
وقول الآخر

وَالدَّهْرُ يَفْرَعُنِي طَوْرًا وَأَفْرَعُهُ
كَأَنَّهُ جَبَلٌ يَهْوَى إِلَى جَبَلٍ

[١] - الغرد - بالكسر من الغرد بالتحريك التطريب في الصوت والغناء - والقُدَح - بالسكون
مثل القادح وجاء في اللسان - عزجا - بدل قوله غردا وكذا في الجوهرة وقبله
وخلا القباب بها خليس يبارح غردا كقفل الشارب المغرم
وله تقدم ذكرهما في صفحة ١٦٨ فراجعهما

وقول الآخر

كَمْ مِنْ فُؤَادٍ كَأَنَّهُ حَبْلٌ أَرَانَهُ عَنْ مَقَرِّهِ الدُّعْلُ

وقد يكون التشبيه بغير أداة التشبيه : وهو كقول امرئ القيس

لَهُ ابْطِلَا طَبِيرٌ وَسَاقٌ نَعَامٌ وَارْحَاءٌ يَشْرَحَانِ وَتَقْرِبُ تَشْفُلُ [١]

هذا إذا لم يجعل على التشبيه قسدا للكلام لأن الفرس لا يكون له ابطلا طبي ولا ساقا نعامة ولا غيرة مما ذكره وإنما المعنى له ابطلان كابطلى طبي وساقان كساقى نعامة : وهذا من بدیع التشبيه لأنه شبه أربعة أشياء بأربعة أشياء في بيت واحد وكذلك : قول امرئ القيس

النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوَجْهُ دَنَا نِيرٌ وَاشْرَافِي الْأَكْفَ عَمَّ

فهذا تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في بيت واحد .. وضرب منه آخر : [ومثله] قول امرئ القيس

سَمَوْتُ إِلَهًا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ [٢]

فحذف حرف التشبيه .. ثم نورد هاهنا شيئا من غرائب التشبيهات وبدايمها ليكون مادة لمن يريد العمل برسمنا في هذا الكتاب : فمن بدیع التشبيه قول امرئ القيس

كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا ثِقَابٌ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

ففيه شيتين يشبهن مفصلا — الرطب . بالثقاب — واليابس . بالحشف — فجاء في غاية الجودة .. ومثله قول بشار

كَانَ مُنَارُ النِّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْبَاقًا لَيْلٌ نَهَائِي كَوَاكِبُ

ففيه — ظلمة الليل . بمنار النعم — والسيوف . بالكواكب [٣] — ومن امرئ القيس

[١] قوله ابطلا طبي — يريد خامرنا طبي واحدها ابطل وطس الطبي لأنه ضامر قد انطوى

(أي فرسه) والطبي ضامر كذا قال أبو بكر بن عاصم : وقال الطوقى في الفوائد : استعار لفرسه هذه الأضواء والأضواء من هذه الحيوانات وهي أحسن ما تكون فيها — والرحان — الذهب : والرخاؤه مدح عطفه مسترسلا — والكتفل — ولد الثعلب : وتقريبه جمع يديه وورثه

[٢] — حباب الماء — طرائفه المتكررة فيه حكاية الطوقى في فوائده : وإطال في شرح معنى البيت فراجعناه لأنه من فرائد الفوائد

[٣] — قال السكاكي : ليس المراد من التشبيه تشبيه النعم بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب إنما المراد تشبيه الهيئة الحاملة من النعم الأسود والسيوف البيضاء منفرقات فيه بالهيئة الحاملة من الليل المظلم والكواكب النيرة في جوارب منه : فتأمل

اجود لان قلوب الطير رطبا وايضا شبه بالعناب والحشف من السيوف بالكواكب :
ومثل قول الخمرى

لَيْلٌ مِنَ الْقَعِّ لَأَشْمَسَ وَلَا فَرَّ الْأَجِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ [١]

وقول العنابي

مَدَّتْ سَنَابِلُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْضِهِمْ لَيْلًا كَوَاكِبُ الْبَيْضِ الْمُبَارِكِ [٢]
ومن بديع التمشيه .. قول الآخر

تَسْرَتْ إِلَى غَدَابَرَاءَ مِنْ شَعْرِهَا حَذَرُ الْكُوشِ وَالْعَدُوُّ الْمَوْقِ
فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهُمَا وَكَأَنَّهُ ضُحَيَّانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

شبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء مفصلة .. وقال البحترى

نَبَسَتْ وَقَطُوبٌ فِي نَدَى وَوَعَى كَالْعَيْنِ وَالْبَرْقِ تَحْتَ الْعَارِضِ الْبَرْدِ
وانم ما في هذا .. قول الواوآء

وَانْسَلَتْ لَوْلُوءًا مِنْ رَجَسٍ فَسَقَتْ وَرَدًا وَعَقَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

ففيه خمسة اشياء بخمسة اشياء في بيت واحد — الدعع . بالؤلؤ — والعين . بالرجس —
والحد . بالورد — والانامل . بالعناب — لما فيه من الخضاب — والفر . بالبرد —
ولا اعرف لهذا البيت ثانيا في اشعارهم .. وقول البحترى

كَالِيفٍ فِي أَخْدَامِهِ وَالْفَيْثُ فِي أَرْهَابِهِ وَالْبَيْتُ فِي أَقْدَامِهِ [٣]

ففيه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء .. وقلت في مثله

كَالِيفٍ فِي عَمْرَاهُ وَالْبَدْرِ فِي ظُلُمَانِهِ وَالْفَيْثُ فِي أَرْهَابِهِ

[١] — المذروبة — الممدودة من ذوب الحديدة وذوبها احدھا فهي مذروبة — والصرع —
هكذا ضبط في الاصل بالقلم جمع شراع بالكسر كل ما يصرع اى ينصب ويرفع
[٢] — سنا بكها — اطرافها — والمبارك — السيوف الفاظة
[٣] — الخندم — سرعة القطع — والرهام — الامطار .. قال ابو زيد الرهمة هي اشد وقعا
من الدية واسرع ذهابا

وقال البحري

سقايق تجملن البدى فكانه
فشه شيلين يشين .. ومثله قول ابي نواس

ياقرأ ابصرت في ماتم
يشدب شجواً بين اتراب
يشكى قبلق الشر من رجس
ويظلم الورد بقتاب
اخذه بعض المتأخرين فقلبه حياء .. فقال

ياقردة ابصرت في ماتم
شدب شجواً تحت البط
يشكى قبلق البحر من كوة
وتظلم الشوك ببلوط
وشبهت الهلال تشبهاً يتضمن صفته من لدن هو هلال الى ان يكمل .. فقلت

وكؤوس اذا دجاليل دارت
نحت سقفه مرصع بالبحرين
وكان الهلال مرآت تبرز
يخفى كل لبه اسمين
ومن بديع التشبيه .. قول سلعة بن عباس *

كان بنى ذالآن اذجه جمهم
فراريج يلقى بين سويق
هذا لذة اصواتهم وعجبة كلامهم .. وقوله

حديث بن قريط اذا ما قبيهم
كبر والبا في الفز فح استدارب [١]
وقال بعض المحدثين وهو ابن نباتة * في فرس ابلق اعمر

وكانما اظلم الصباح جيبه
فالقدس من فخانن في احشائه
وقال آخر

ليل يحجز من الصباح ذلادلاً [٢]

[١] - المرفج - ضرب من البان سول مريع الاتقياد واحده عرفة واختلفوا في شكله

[٢] الذلاد - بالذال اسفل الفيمس الطويل الواحد ذلد مثل فقم وقام

ومن ملبح النسيه وبديعه .. قول ابن المعتز

والصبح يتلو المشترى فكانه
وقوله في صفة فارس
غمران يثنى في الدجى بسراج

ومحفل غير العيين كانه
وقال امرأته
لمحفل يثنى بكمر منبل

بغزو كونه الذيب غار ورايح
وقول ابن الرقاع
وسير كضرب السيف لا يتعرج

ترجي اغن كان ابرة روقه
وقول الطرماح
قلم اصاب من الدواة مدادها

يبدو وتضيرة السداد كانه
وقول ذي الرمة في الحرباء
سيف على شرف يسفل ويغمد

ودوية جز دانه حداث حشمت
وقوله فيها
كان يدنى جرباها شكاملا
بها هبوات السيف من كل جانب [١]

وقد يحفل الحرباء بصفر وونه
واخذ البحرى .. فقال
ونسج بالكفين حتى كانه
وتحضر من حر الحجير غباغبه
اخو طيرة كالى به الجذع ماله

وقال ذو الرمة
فتراه مطردا على اعواد
مستدير فالتمس متعصبا لها
مثل الحراد كواكب الجوزاء
في الخربات الجذع كالحراب

يصلى بها الحرباء للشمس ماله
اذا حول النسل القنى رايه
على الجذع الا انه لا يكبر
حيفا وفي قرون القهى يتعسر

[١] - الدوية - الفلاة الواسعة : وقيل اذا كانت بيده الاطراف مستوية واسعة - والجرداء - الخى لانبات فيها - والهبوات - جمع هبرة بالغص النبوة

— الخربة — دوسية كالمظاية [١] تأتي شجرة تعرف بالتنضبة [٢] تلمسك بيديها غصنين
منها وتقايل وجهها الشمس فكيف ما دارت الشمس دارت معها فإذا غربت الشمس زالت
فرعت .. والخربة فارسية معربة وإنما هي خرباً أي حافظ الشمس والشمس تسمى بالفارسية
خر : وقد ملح ابن الرومي في ذكرها حيث يقول في قيته

ملأها قد حلت ورقبها ابداً قببج ففتح الرقباء
ماذا لك إلا أنها شمس الفحي ابداً يكون رقبها الخرباء

وقال ابن الرومي أيضاً في مصلوب

[سكن بارض الشأ أم غادرت منهم غابراً موفياً على أهل نجل
يغيب الدنس من أقداد وأن كان له شغل عن الدنس [٣]
وقال ابن المعتز

وقد علا فوق الهلال شمرته كهناذ الأسود شابت لحينه

وقال

[ورأسه كمثل قزق قد ملز وضغفه كالشولجان الشكير [٤]
ومن يدعي التشبيه .. قول الآخر

بضاء سحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو يجل أسح [٥]
فكأنا فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم

- [١] — المظاية — وفي نسخة المظاة — بالهمز حيوان على خنقة حزام إروس اعظم منها شيئاً
[٢] — التنضبة — واحدة التنضب شجر له شوك قصار وليس من ثمر الشواقي تألفه الخرابي :
وقد اعتيد أن تقطع منه العصي الحياض
[٣] الد سقند — لعبة أحيوس يدورون وقد امسك بعضهم يد بعض كالرقص ذكره في اقرب
الموارد : والدسقند مركب من دست بند : فالدست القلب في الشطرنج فارسية : والتبند بيدق
منعقد بفرزان
[٤] — الفري — بالسكون الطائر — والصولجان — شعبان : وهذا البيت والذي قبله من
أرجوزة له في الخلق والافصاف .. أولها

في صاحب قد لاقي وزادا في تركي الصبور ثم عادا

[٥] — لجل — الكثير الثقل من فرعها أي شمرها — والاسم — الاسود

(٢٥) — صناعين —

ومن بديعه : قول مسلم

أَجِدُكَ مَا تَدْرِي أَنَّ رَبَّ لَيْسَ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قَرُونِكَ لَيْسَ

وقول الفرزدق

والتَّيْبُ يَهْضُ فِي الشَّيْبِ كَانَ أَيْلُ يَصِيحُ بِحَائِثِهِ نَسَا

وقلت

شَمْسُ هَوَتْ وَهَلَالُ الشَّهْرِ يَتَمَعُهَا كَانَهَا سَافِرٌ قَدَامَ مُنْتَقِبِ
تَبْدُو الثَّرِيَا وَاعْرِ لَيْلِ شَجَمِ كَانَهَا عَفْرَتْ مَقْطُوعَةُ الذَّنْبِ

وقلت

تَلُوخُ الثَّرِيَا وَالطَّلَامُ مَقْطَبُ فَيَصْحُوكَ مِنْهَا عَنِ اعْرِ مَفْخِجِ
نَسِيرُ وَرَاءَهُ وَالْهَلَالُ أَمَامُهَا كَالْأَمَانِ كُنْتُ إِلَى نَسْفِ دَفْخِجِ

[وقال عبدالله بن المعتز]

[أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّاسِ وَالْعُودِ وَكُنْ سَاقٍ كَالْعَمَلِ مَقْدُودِ]
[قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ يَنْتَرِ سَقَمُ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ]

وقال آخر

تَبْدُو الثَّرِيَا كَقَفَائِرِ ثَرِيرِ يَنْتَحِ وَأَلَا لَأَكُنِّي عُنُقُودِ [١]

وقال أبو الحسن هـ جيز .. فلان كالشجيب [٢] من حيث أقيته لا .. فقال أبو العباس هـ

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ خَالَفَكَ لَمْ تَكُنْ لَسَكُونُ إِلَّا شَجِيحًا فِي شَجِيحِ
بِأَكْبَرَتْ لِي مِنْ جِلْدِ وَجْهِكَ رَقْعَةٌ فَأَوْقَدُ مِنْهَا حَافِرَ الْأَنْهَابِ

[١] — الفاضل — من غفر ذنبا إذا قُحِقَ — والبرء — التبدد الحزم على الطعام : وباء في نسخة : كقافير ذنبا البيت وقد سلب لابن المعتز مفعلا أقوله (أهلا وسهلا) البيتان ولا يصح أن يكون ذلك من صنيع المؤلف لاختلاف الوزن : على أن البيت لم يوجد في ديوان ابن المعتز
[٢] الشجيب — غشبات مؤنثة منصوبة توضع عليها الثياب وتسمى وقبل غشباتان : وقوله — لا — مكانها وقع في أكثر النسخ وكأنه أراد بها صورة الشجيب على أنه غشباتان

وقال بعض الحكماء : العقل كالسيف والنظر كالسنان .. ونظر عبادة الى سوداء
نبي .. فقال .. كانتا شورتان [١] يكف : فظلمته وقلت

سوداء تَنْدِفُ دُمْعَهَا مثل الأتوني اذا وَكَّفْ

وقال ابن المعتز

وَكَأَنَّ عَقْرَبَ مَدِينَةٍ وَقَفْتُ لَمَّا دَنَيْتُ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِ

وقلت

كَأَنَّ نَهْرَ دُخَانٍ وَالْأَفْقَ اخْضَرُ تَبَاجُجُ نَفِيرٍ تَحْتَ طُفْرِ شَارِبٍ

وقال اوس بن حجر

حَتَّى تَأْتِيَ بِدُورِكُمْ وَقَسُورِكُمْ يَجْمَعُ كَنَاصِيَةَ الْحِصَانِ الْأَشْفَرِ

وقلت

بَكَرْنَا إِلَيْهِ وَالْفَلَاحُ كَأَنَّهُ غَرَابُ عَلَى شَرْفِ السَّيَاحِ يُزِيلُ [٢]

وقلت

إِذَا النَّوَى الشَّدِيعُ فَوْقَ وَجَنَّتِ رَأَيْتُ نَفَاحَةً بِهَا عَصَا

وقلت

وَالنِّيمُ بِأَخْذِهِ رَجَّحَ فَتَنَّتْ كَالْفَطْرِ يَنْدِفُ فِي دُرُوقِ الدَّوَابِّ [٣]

وقلت

وَقَدْ نَدَى مِنْ بَدَنِ الْغُلُوجِ صَافِيَةً كَأَنَّهُا عَصْرَتُ مِنْ خَلْدٍ مَقْنُوعِ

وقلت [٤]

فَرَبْنَا لَمْ نَمُوتْ لَمْ نَمُوتْ بِكَأْسٍ وَالنَّيْرُ يَنْقَرِقُ فِي الْمِيلِ نَاجٍ

وَقَدْ أَخْجَرَتِ الْخَبْرَةُ فَيْسَ كَسْبَابٍ يَنْدِفُ نَسَاجٍ

وقلت

وَكَأَنَّ النِّعْمَ وَالْمِيلَ دَائِرَ نَفْسُ كَاجٍ يُلَوِّحُ فِي - فَنَبِ سَائِرِ

[١] - الشتان - واحده شنة المخلوق من كل آفة صنعت من جلد

[٢] - التزنيق - ولرفة جناح الطائر : وتقدم ذكره

[٣] - قوله والنيم الخ هكذا وقع لنا في المصحح نسخ الأصول وأبعد

[٤] - ندمر - بمعنى يطرد - والسبيب - لعله من السبب بالكسر ويطلق على الخمار والعمامة وشفة
كثاني رقيقة والسبيبة مثله ولم يحكى في المصاحف السبيب : وجاء في نسخة واحدة السبيب وذلك جريد الخمل

وقلت

كانَ الشَّيْرُ يَلْتَفِتُ فِيهِ عَقَارِبُ نَجَى عَلَى ذُرْقِ الزَّجَاجِ وَتَدَهَبُ

وقلت

فَأَذْرَيْتُ دُمْعًا بِالْذِّمَاءِ مُسَبَّحًا كَمَا يَتَوَاهَى عَقْدُ عَفِيرٍ مُنْقَرٍ
وَقَدْ بَاتَمَرُ اللَّيْلِ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ كُحْلٍ فِي حَالِقٍ لَزِقٍ

وهذا الحسن كبير وفيما أورده كغاية ان شاء الله

الفصل الثاني من الباب السابع

في البيانه عن قبح التشبيه ومعيه

والتشبيه يفسح اذا كان على خلاف ما وصفناه في اول الباب من اخراج الظاهر فيه الى الخافي . والكشوف الى المسنور . والكبير الى الصغير : كما قال النابغة

عُذِرِي بِهِمْ اَدُمُ كَانَ رَحْلًا عَسَا عَلَّقُ اَرْبَقَ عَلَى مَتُونِ جِوَارٍ [١]

وقال ليلى

فَحَمَمٌ دَفَرَاءُ تُرْنِي بِالْعُرَى قُرْدَتَانِيَا وَرَكَ كَالْبَهَن [٢]

وقال خفاف بن ندبة

أَبْقَى لَهَا التَّعْدَاءُ مِنْ عَنَذَاتِهَا وَمَتُونِهَا كَخَيْوُطَةِ الْكُتَّانِ [٣]

— العندات — القوام — والمتون — الظهور : يقول دفت حتى صارت متونها وفوايمها كالخيوط [٤] : وهذا بعيد جدا : ومثل هذا محمود غير معيب عند اصحاب الغلو

[١] — عُذِرِي — من العذرى وذلك معرفة السمر من اليعبر وغيره مع زج قوائمه — والادم — الابل التي في لونها ادمه — والدلى — الدلو — واللتن — الظهر — والجوار — بالكسر والقسم القطيع من البقر وجاء في نسخة سوارم جمع سارم

[٢] — تقدم ذكره في صحيفة ٨١ فراجع

[٣] — التعداء — حضر الدرس وغيره من عدا يبدو عدوا وتعدا

[٤] جاء في نسخة (واراد خلوصها فقال متونها) وذلك بدل قوله : دفت حتى صارت متونها وفوايمها كالخيوط

ومن قول بفضله : وإذا شبه أيضا صغيرا يكبر وليس بينهما مقاربة فهو مغيب أيضا .
كقول باعدة بن جوبة

كسأها وطيب الریش فاعتدلت لها قداح كاعناق الطباء الخوارق [١]
شبه السهام باعناق الطباء وليس بينهما شبه .. (ولو وصفها بالدقة لكان أولى) ومن مغيب
التشبيه : قول بشر

وجرأ الراسات بها ذلولاً كأن شياها بعد الدبور [٢]
رماد بين أظفار ثلاث كالوشم التواشر بالنؤور [٣]

فشبه الشمال والدبور بالرماد .. ومن خطأ التشبيه : قول الجعدي

كأن حجاج مقلتها قليب [من التحقير الخلق مشتفاها] [٤]

.. والحجاج — العظم الذي ينبت عليه شعر الطاحب : وليس هذا مما يقور وإنما تقور
العين : ومن التشبيه الكريه المتكاف : قول زهير

قول عنه وأوفى رأس مرقية كتنصيب العر دمي رأسه النشك [٥]

ومن التشبيه الرديء اللفظ : قول اوس بن حجر

كأن مراجنبنا تحت غرضتها والشك بك رجلتها وخزير [٦]

واحجب من هذا : قول بشر

وبعض الجود خزير [٧]

[١] — في نسخة — قداح كاعناق الطباء رفاق

[٢] — الراسات — الرياح الدوافع للأظفار : ومثله الرواس : وفيه في نسخة الرواسات

[٣] — الأظفار — جمع واحدة ظفر بالفتح وذلك الشيء مع شيء مثله فهو ظفر — والنؤور —
دخان النعم يخالج به الوشم البفسر

[٤] — هكذا عبرانيث وجدته مطبوعاً بها من نسخة واحدة ولم ألق على معناه فليحذر

[٥] — العر — بالكسر العنم يعمله أي يذبح له : ويروي البيت كتناسب العر : قال في القاموس
يريد كتنصب ذلك العنم الذي يذبح رأسه بدم القديرة

[٦] — هكذا في جميع النسخ : وفي نسخة (كأن مراجنبنا تحت غرضتها) وفي أخرى (جنبنا تحت
غرضتها) وفي رواية — غرضتها — بالعين السهلة فليحذر

[٧] — هكذا في أكثر النسخ : وفي نسخة الجرد كأن تقدم التمثيل به للبحر

ومن بعيد التشبيه : قول امرأى

وما زلت ترجوا نيل كفى وودها وتبذل حتى أبيض منك الأسلاك [١]

ملا حاجيتك الشبب حتى كانه طباء جرت منها سبخ وبازح

فشيء شعرات بيضا في حاجبيه بلباء سوانح وبوارح : وقال أبو تمام

كأني حين جردت الرجاء له عصب سبيت به مائة على الزمن [٢]

ولا يكاد يرى تشبيه ابرد من هذا : وكتب آخر الى اخ له يعتذر من ترك زيارته : قد

طلعت في احدى أنفكي برة فمظمت حتى كأنها الرمانة الصغيرة : وقال على الاسواري :

فلما رأيتني اصفر وجهي حتى صار كأنه لون الكشوث [٣] .. وقال له محمد بن

الحكم : كم أخذ من الدواء الذي جئت به : قال مقدار بعرة : فجاها بلفظ قنر ولم يبين

عن المراد لأن العر يختلف في الكبر والصغر ولا يعرف أبعرة طبي اراد ام بعرة شاة

ام بعرة جمل : ومن التشبيه المتنافر : قول الجاني : يصف ليلا

كأنما الطرف يرى في بجوابه عن العمى وكأن الشجم قندين

اجتماع — العمى والقنديل — في غاية التنافر ومن ردى التشبيه : قول ابن المعتز

أرى ليلاً من الشجر على شمس من الناس

الجمع بين — الليل والناس — ردى وقد وقع هاهنا بازداً

— تشبيه عمى بظلمة —

[١] — المسايح — جواب الرأس

[٢] — نسخة — (هذا اخذت به سيقا على الزمن) وكذا في نسخة ديوانه

[٣] — الكشوث — نبات مجتث مقطوع الاصل وقيل لا اصل له وهو امفر يملق بأطراف الشوك

الباب الثامن [٢٠]

في ذكر السبع والازدواج

لا يحسن متور الكلام ولا يحلوا حتى يكون مزدوجا ولا تنكوا بحمد ليليج كلاماً يحلوا من الازدواج . ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان القرآن لانه في نظمه خارج من كلام الخلق وقد كثرت الازدواج فيه حتى حصل في اواسط الآيات فضلا عما تراوحت في الفواصل منه [١] : كقول الله تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور) وقوله عز وجل (ان لو نشاء امينهم يذنبونهم ونطّيع على قلوبهم) وقوله تعالى (ولستم بأخذبه الا ان نفضلوا فيه) وقوله تعالى (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم) الى غير ذلك من الآيات . . . واما ما تراوحت بينه بالفواصل فهو كثير : مثل قوله تعالى (فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) وقوله سبحانه (فاما اليهم فلا تفهر واما السائل فلا تنهر) وقوله عز وجل (والعصر ان الانسان لئى خسر) وقوله جل ذكره (وان هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا) وهذا من المطابقة التي لا تجد في كلام الخلق مثلها حسنا ولا شدة الاختصار على كثرة المطابقة في الكلام . . . وكذلك جميع ما في القرآن مما يجري على التسجيع [٢] والازدواج محال فيمكن المعنى وصفاء اللفظ وتضمن الفلاوة

[١] - الفات - وقع في مقدمة المؤلف ان هذا الباب فصلان كأنه يريد ان يتكلم على السبع في فصل وعلى الازدواج في فصل آخر وهذا ادراج الكلام عليهما معاً ولهم ذكر الثاني على الاول : ولا يظن المطالع بان في السبع سقطة او يتوهم شيئا منا فنبهنا على ذلك

[١] - نقطة - بالفواصل منه

[٢] - التسجيع - التكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن وصاحبه جماعه : قال القاضي ابوبكر الباقلان وتعميد معنى السجع - هو مراعاة الكلام على وزن واحد - تلك وقد اختلف العلماء في نسبة السجع الى القرآن : فقال القاضي ابوبكر الباقلان في كتابه اعجاز القرآن ذهب اصحابنا كلهم الى ان السجع من القرآن (واولاد بهم اصحاب ابن منصور انما يريدوا) وذكره ابو الحسن الاسمرى في غير موضع من كتابه ثم قال بعد ان ذكر حجة القائلين به : (ولو كان القرآن مجبياً لكان غير خارج عن اساليب كلامهم) اي العرب (ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجواز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع بما كان بأقبح الكمائن من العرب وتقيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من تقى الشعر لان الكهانة تنافى النبوات وليس كذلك الشعر الى آخر ما حكاه في كتابه المذكور والحاصل ان المعتمد من مذهب اهل السنة في السجع من القرآن حتى انهم كرهوا تنكفه في الدعاء والخطب

والله [١] لما تجرى بحره من كلام الخلق .. الأثرى قوله عز اسمه (والعاديات ضبحاً بالموريات
قدحا والمغيرات ضبحاً فائرن به تقعا فوسطن به جمعا) قد بان عن جميع اقسامهم الجارية
هذا الجرى من مثل .. قول الكاهن .. والسماء والارض .. والقرض والغرض .. والفمر
والبرض [٢] : ومثل هذا من السجع مذموم لما فيه من التكلف والتعسف .. ولهذا
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل .. قال له أئدى من لا شرب ولا اكل ولا صاح
فاستهل . فمثل ذلك يطل [٣] أسجعا كسجع الكهان .. لان التكلف في سجعهم فاش
ولو كرهه عليه الصلاة والسلام لكونه سجعاً فقال أسجعا ثم سكت وكيف يذمه ويكرهه
واذا اسلم من التكلف وبرى من التعسف لم يكن في جميع صنوف الكلام احسن منه ..
وقد جرى عليه كثير من كلامه عليه السلام .. فمن ذلك ما حدثنا به يوسف الامام * بواسط
قال حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله ابوشهاب * عن عوف * عن زرارة * بن اوفى عن
عبدالله بن * سلام .. قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم
رسول الله فجئت في الناس فانظر اليه فلما تبين وجهه عرف انه ليس بوجه كذاب
فكان اول شيء تكلم به ان (قال) .. ايها الناس افشوا السلام . واطعموا الطعام .
وصلوا الارحام . وصلوا بالليل والناس نيام . تدخلوا الجنة بسلام (وكان) صلى الله
عليه وسلم ربما غير الكلمة عن وجهها للموازنة بين الالفاظ واتباع الكلمة اخواتها ..
كقوله صلى الله عليه وسلم .. اعبدوا من الهامة . والساعة . وكل عين لامة . وانما اراد
— مئة — وقوله عليه السلام .. ارحمن مأزورات . غير مأجورات . وانما اراد
— موزورات — من الوزر فقال مأزورات لمكان مأجورات قصداً لتوازن وصحة
التسجيع .. فكل هذا يؤذن بفضيلة التسجيع على شرط البراعة من التكلف والخلو
من التعسف .. وقد اعتمد في موضع تجنب السجع وهو معترض له وكلامه كان يطل اليه

[١] في نسخة بحذف — والله — وفي لانة واما ما جرى الخ

[٢] — البرض — القابل وما برض قابل وهو خلاف الفمر

[٣] — قوله ائدى الخ المقتدر في الرواية كيف ندى من القديرة وذلك في القابل وتداسق الازهرى
القصة ونقلها عنه في اللسان : فقال قال الازهرى وتناقض النبي صلى الله عليه وسلم في عين امرأة
ضربتها الاخرى فشققت عينها بفرقة من عائلة الضاربة قال رجل منهم كيف ندى من لا شرب ولا اكل
ولا صاح فاستهل ومثل دمه يطل : قال صلى الله عليه وسلم اياكم وسجع الكهان : وفي رواية ذكرها
القاضي ابوبكر الياقوتى اسجاعة كسجاعة الكهان — وقوله يطل — من طل دمه بالفتح امدوه كما
الجازة الكسان :

(فقال) وما يدريك انه شهود .. لعله كان يشككم بما لا ينبغي ويخل بما لا ينبغي .. ولولاك بما لا ينبغي لكان سجعاً .. والحكيم العليم بالكلام يشككم على قدر المقامات .. ولعل قوله — ينفعه — كان اليتى بالمقام فعلى اليه .. [١]

والسجع على وجوه .. فيها ان يكون الجزأان متوازنين متعادلين لا يزيد احدهما على الاخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه .. وهو كقول الاعرابى .. سنة جردت .. وحال جهدت .. وايد جمدت .. فرحم الله من رحم .. فافرض من لا يظلم .. فهذه الاجزاء متساوية لزيادة فيها ولا نقصان والفواصل على حرف واحد : ومثله قول آخر من الاعراب .. وقد قبيل له من يتى من اخوانك .. فقال كلب نابع .. وحمار رامج .. واخ فاضح .. وقال اعرابى لرجل سأل ثنيا .. قالت بواد غير معطور .. وفناء غير معصور .. ورجل غير مسرور .. قائم بئدم .. او ارتحل بئدم .. ودعا اعرابى .. فقال اللهم هب لى حقت .. وارض عني خلفك .. وقال آخر .. شهادات الاحوال .. اعدل من شهادات الرجال .. ودعا اعرابى .. فقال اعوذ بك من الفقر الا اليك .. ومن الذل الا لك .. وقال اعرابى ذهب بابنه السبل .. اللهم ان كنت قد ابلت .. فالك طال ما عافيت .. وقيل لاعرابى ما خير العنب .. قال ما اخضر عوده .. وطال عموده .. وعظم غفوده .. وقال اعرابى .. يا كرنا وسمى .. ثم خلفه ولى .. فالارض كلها وشى مشور .. عليه اواؤ مشور .. ثم انتا غيوم جراد .. ينجل حصاد .. فاحترت السداد .. واهلكت العباد .. فسيحان من يهلك القوي الا كؤل .. بالضعيف المأكؤل .. فهذه النصول متوازية لازدادة في بعض اجزائها على بعض

[٢] — عطف — وقد السج طبعه الدين ابو الفتح نصر الله صاحب المثل السائر في كتابه المذكور فصلا ماويلا في هذا الباب وحذى حذى المصنف وارى عليه حتى تكلف الى ان جعل ماورد من نظم القرآن غير صحيح لاودة الانجاز والاعتصار : ثم اورد حديث النبي من التسجيع ونخرج منه بالاعين صدوره من امثاله ولا اراء الابتغال في الفن الذي هو يدعى السبق فيه : ولولا خوف ساءمة المطالع من الاطالة لتكثرت كلامه : وقد قال القاضي ابو بكر الباقلافي الذي يشدروته انه صحيح فهو وهم لانه قد يكون الكلام على مثال السجع وان لم يكن صحيحا لان ما يكون به الكلام سجعاً بخمس بيدهم الوجود دون بعض لان السجع من الكلام ينفع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما تنفع به المعنى في السجع من القرآن لان اللفظ يقع فيه تاباً للمعنى وفصل بين ان ينظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه وبين ان يكون المعنى منتظماً دون اللفظ ومعنى ارتباط المعنى بالسجع كانت افادة السجع كأفاده غيره ومعنى ارتباط المعنى بنفسه دون السجع كان مستتباً لتبين الكلام دون صحيح المعنى الخ ومن تأمل هذا الفصل بطوله وما ذهب اليه المصنف ومما صاحب المثل السائر يظهره الحق والله ولي التوفيق

بلى في القليل منها وقبل ذلك مغتفر لا يعتد به . فخر ذلك قوله — فليجان من هلك
القوى الاكبر — فيه زيادته على ما بعده وهو حسن ..

ومنها ان يكون القسامة ابرئين المردوجين مسبوغة فيكون الكلام سجعاً في سجع
وهو مثل .. قول البصير .. حتى مات امرأتك تصريحا . وتبريكك تعجباً .. فالعريض
والعريض سجع . والتصريح والتعجب سجع آخر فهو سجع في سجع .. وهذا الجنس
اذا سلم من الاستكراه فهو احسن وجود السجع .. ومثله قول الصاحب .. لكنه عمد
فأشوق فاحرى حيلاه غمراً وقرصاً . وأورى زناد قدسا قدسا .. (وقوله) هل من حق
الفضل نهضه شغفاً بهلك . ونظمه كفاً بأهل جلدتك .. (وقوله) وقد كتبت الى
فلان ما يجز الطريق الى تخلة نسه . وبخبر وعد الثقة في فت حبه .. فهذا الوجهان
من اعلى مراتب الازدواج والسجع

والذي هو دونهما .. ان تكون الاجزاء متعادلة وتكون التواصل على الحرف متفاربة
المفارج اذا لم يمكن ان تكون من جنس واحد .. كقول بعض الكتاب .. اذا كنت لا تؤني
من نفس كرم . وكنت لا تؤني من ضعف سب . فكيف اخاف منك خيبة امل . او عدولاً
عن افتقار زال . او فقورا عن لم تفت . او فقورا عن اصلاح خال (فهذا) الكلام
جيد التوازن ولو كان بدل — ضعف سب — كلمة آخرها ميم لكون مضاعفاً لقوله —
نفس كرم — لكان اسود وكذلك القول فيما بعده ..

والذي ينبغي ان يستعمل في هذا الباب ولابد منه هو الازدواج .. فان امكن ان يكون
كل قسامين على حرف واحد او ثلاث او اربع لا يتجاوز ذلك كان احسن .. فان جاوز
ذلك نسب الى التثكل .. وان امكن ايضا ان تكون الاجزاء متوازنة كان اجمل وان لم يكن
ذلك فيلزم ان يكون الجزاء الاخير أطول .. (حتى) انه قد جاء في كثير من ازدواج القصائد
ما كان الجزاء الاخير منه اقصر .. (حتى) جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى
كثير .. كقوله للاصمعيه فصلهم على من سواهم انكم تسكرون عند الفزع . وتقلون
عند الفزع .. (وقوله) صلى الله عليه وسلم .. رحمة الله من قال خيراً فتم . او سكت فسلم ..
وكقول اعرابي . فلان صحيح النسب . مستقيم السبب . من اي اقطار . ايته آني اليك
بحسن مقال . وكرم مقال .. وقال آخر من الاعراب .. اليوم جعل خبر عملي . ماولي
اجلي ..

وينبغي ايضا ان تكون التواصل على زنة واحدة وان لم يمكن ان تكون على حرف
واحد فيقع التعادل والتوازن .. كقول بعضهم .. اسير على حر كفا . ومضى المزال .

وشدة المضاع [١] ومداومة المراس .. فلو قال على حر الحرب . ومنضى المسألة . لقل
رواق النوازل . وذهب حسن التعادل ..

ومن عبور الأزد وريح الجميع .. وهو ان تكون فصلة الجز . الاول . بعينه المشاكاة لمصلحة
الجز الثاني .. مثل ما ذكر قدامة .. ان كاتباً كتب .. وصل كتابك فوسل بما يستعيد الجز
وان كان قديم العبودية . ويستغفر في الشكر وان كان سائب ذلك لم يبق منه شيئاً ..
فالعبودية بعينه عن مشاكاة منه ..

ومن عبور الطويل .. وهو ان تحي بالجز الاول طويلاً فتحتاج الى المطالعة الثانية ضرورة ..
مثل ما ذكر قدامة ان كاتباً كتب في غزوة .. اذا كان المعجزون في لقاء مثله اكبر الراحة
في المراحل .. فاطال هذا الجز . وعلم ان الجز الثاني ينبغي ان يكون طويلاً مثل الاول
وطول .. فقال وكان الجزين راتباً اذا رجع الى الحقائق وغير راتب .. فأتى باستكراه
وتكلف عجيب وقد اعجب العرب السجع حتى استعملوه في منظوم كلامهم ومسار ذلك
الجنس من الكلام منظوماً في منظوم وسجعا في سجع .. وهذا مثل قول امرئ القيس

سلم الشطى غداً الشوى شخ الشا

وقوله

وأوتاد ماذية وعماده زينة فيا اسلة ففطير [٣]

وقوله

فثور القيتام قطع الكلا م يقر عن دي عروب خطير [٤]

وسمى اهل القصة هذا النوع من الشعر المربع وسماه في موضعه مشروحاً مستقصى
ان شاء الله تعالى

- [١] - المضاع - المزدان والمجالد : وفي اقسام ماضع فربه حانه بالسيف ونحوه
[٢] - الشطى - عظام لاسق بالذراع فلما زال قيل شطيت الذابة : والشطى أيضاً الشقاق العصب
- والشوى - البدن والرجلان - والشبع - القهض والقصر - والنسا - عرق في الخلد : ولا يقال
عرق النسا كما لا يقال عرق الاكل لان الاكل هو العرق لا في معنى لا يضاف الى نفسه : وعين البيت
(له حبيبات مبرفات على اعالى) الحبيبات رؤوس عظام الوركين : واعالى الجمع الذي على الورك
[٣] - ماذية .. الماذية المدومع البيض .. والردية .. الزراع ولقد ذكر لبيتها - برهض -
رجل كان في الجاهلية يهضم الزماح
[٤] - المروب - حدة الادنان ومائها - والمغصير - البارود

الباب التاسع

فشرح البديع وهو خمسة وثلاثون فصلا

(الفصل الاول في الاستعارة والمجاز) (الفصل الثاني في التضييق) (الفصل الثالث في التخييل) (الفصل الرابع في المقابلة) (الفصل الخامس في صحة التقسيم) (الفصل السادس في صحة التفسير) (الفصل السابع في الاشارة) (الفصل الثامن في الازداف والتوابع) (الفصل التاسع في المسألة) (الفصل العاشر في الغلو) (الفصل الحادي عشر في المبالغة) (الفصل الثاني عشر في الكناية والتعريض) (الفصل الثالث عشر في العكس والتبديل) (الفصل الرابع عشر في التذييل) (الفصل الخامس عشر في الترتيب) (الفصل السادس عشر في الأفعال) (الفصل السابع عشر في الترتيب) (الفصل الثامن عشر في رد الإعجاز على الصدور) (الفصل التاسع عشر في التكميل والتتميم) (الفصل العشرون في الالتفات) (الفصل الحادي والعشرون في الاعتراض) (الفصل الثاني والعشرون في الرجوع) (الفصل الثالث والعشرون في تجاهل العارف) (الفصل الرابع والعشرون في الاستطراد) (الفصل الخامس والعشرون في جمع المؤلفات والمختلف) (الفصل السادس والعشرون في السلب والإيجاب) (الفصل السابع والعشرون في الاستثناء) (الفصل الثامن والعشرون في المذهب الكلامي) (الفصل التاسع والعشرون في التشطير) (الفصل الثلاثون في المحاورة) (الفصل الحادي والثلاثون في الاستشهاد والاحتجاج) (الفصل الثاني والثلاثون في التعطف) (الفصل الثالث والثلاثون في المضاعف) (الفصل الرابع والثلاثون في التطريز) (الفصل الخامس والثلاثون في التلطف)

فهذه انواع البديع التي ادعى من لا روية له ولا رواية عنده ان المحدثين ابتكروها وان القدماء لم يعرفوها : وذلك لما اراد ان يضحّم امر المحدثين .. لان هذا النوع من الكلام اذا سلم من التكلف . وبرئ من العيوب . كان في غاية الحسن . ونهاية الجودة . وقد شرحت في هذا الكتاب قنونه . ووضحت طريقته . وزدت على ما اورده المتقدمون ستة انواع : التشطير . والمحاورة . والتطريز . والمضاعف . والاستشهاد . والتلطف : وشذبت على

ذلك فضل تشذيب [١] . وهذبت زيادة تشذيب . وبالله استعين على ما بزلت لديه . ويستدعي الاحسان من عنده . وهو تعالى وليه ومولاه ان شأنا الله

—

الفصل الاول من الباب التاسع

في الاستعارة والمجاز

الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في اصل اللغة الى غيره لغرض وذلك لغرض (اما) ان يكون شرح المثل (وفضل الابانة عنه) (او) تاكيد كقولنا بالعبارة فيه (او) الاستعارة اليه بالقبيل من المقتضى (او) بحسن الغرض الذي يبرز فيه : وهذه الاوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة .. ولولا ان الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا : والشاهد على ان للاستعارة المصيبة من المتوقع ما ليس للحقيقة ان قول الله تعالى (يوم يكشف عن ساق) ابغ واحسن وادخل مما قصد له من قوله لوقال - يوم يكشف عن سدة الامر - وان كان المغيبان واحدا .. الا ترى انك تقول لمن تحتاج الى اخذ في امره .. شعر عن ساقك فيه . واشدد حيازيمك له .. فيكون هذا القول منك او كد في نفسه من قولك جدد في امرك : وقول دريد بن الرمة :

كقيش الازار خارج غسفت ساقه صبروا على العزآء طلاع الجهد [٢]

وقال الهذلي

وكنت اذا جلى دعا بالصفوة أشجرتني بدهف الساق ويترى

ومن ذلك قوله تعالى (ولا يظلمون فقيرا) (ولا يظلمون قبيلا) وهذا ابغ من قوله سبحانه (ولا يظلمون شيئا) وان كان في قوله - ولا يظلمون شيئا - انفي لقابيل الظلم

[١] - التشذيب - بتجويد قسرها الشجرة وكذا قطع الحاصلات المتفرقة لاصلاحها : وشذبت بالتشديد مثل اولها زيادة والتكثير وكذا في هذبت بشجرة غيره عن فقد شذبت - والتشذيب - ايضا يطلق على العمل الاول في القدر

[٢] - قيش الازار - بمعنى قصيره - وقوله طلاع الجهد - كلمة تشعيرها العرب : بمعنى ضابط الامور غالبها : ومثله قولهم .. طلاع مجاد . وطلاع التجار . وطلاع الجهد

وكثيره في الظلماء .. وكذا قوله تعالى (ما يملكون من قطمير) ابلغ من قوله تعالى
(ما يملكون شيئا) وان كان هذا اني اجمع ما يملك في الظلماء .. وتقول العرب -
ما زواته زبالا - والزبال ما تحمله الخلة فيها يريدون ما نقصته شيئا : وقال النابغة

يجمع الحبس ذا الألوف ويمدو ثم لا يرزأ العدو قبيلا (١)

ولوقلت ايضا ما يملك شيئا اليه وما يظلمون شيئا لما عمل عمل قولك : ما يملكون قطميرا .
ولا يظلمون تقيرا .. وان كان في الاول ما يؤكده من قولك اليه واسلا كذا حكاه في ابو
احمد عن ابيه عن علي بن ذكوان .. وليس يقتضي هذا انهم يظلمون دون التقير .
او يملكون دون القطمير . بل هو نفي لجميع الملك والعظم لا يملك في ذلك من يسمعه ..
وفضل هذه الاستعاره وما شاكلها على الحقيقة انها تفعل في نفس السامع مالا تفعل الحقيقة :
ومن غير هذا النوع قوله تعالى (سنفرغ لكم ايها الثقلان) معناه سنقصد .. لان القصد
لا يكون الا مع الفراغ ثم في الفراغ هاهنا معنى ليس في القصد وهو التوعد والتهديد .. الا
نرى قولك سافرغ لك يتضمن من الابعاد ما لا يتضمنه قولك ساقصد لك : وهكذا قوله
تعالى (واقتلهم هوآء) اي لاني شيئا .. لان المكان اذا كان غائبا فهو هوآء حتى يشغله
شيء .. وقولك هذا اوجز من قولك لاني شيئا فلا يجازاه فضل الحقيقة : وكذلك قوله تعالى
(اعزنا عليهم) معناه اظلمنا عليهم .. والاستعاره ابلغ .. لانها تتضمن معنى غلبة القوم عليهم
حتى اظلموا عليهم .. واعلم ان من عثر بشيء وهو غافل نظر اليه حتى يمرقه فاستعير الاشارة
مكان التبيين والافهام : ومنه قول الناس - ما عثرت من فلان على سوء فط - اي
ما ظهرت على ذلك منه : ومنه قوله عز اسمه (او من كان ميتا فاحيئناه وجعلنا له نورا
يشئ به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) فاستعمل النور مكان الهدى
لانها ايض والظلمة مكان الكفر لانها اشهر : وكذلك قوله تعالى (ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك) واصل الوزر ما حمله الانسان على ظهره : ومن ذلك قوله عز وجل
(ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها) اي احمالا من حليهم فذكر الحمل واراد
الاتهم لما في وضع الحمل عن الظهر من فضل الاستراحة وحسن ذكر انقض الظهر وهو
سوءه لذكر الحمل لان حامل الحمل الثقيل جدير بانقض الظهر والاوزار ايضا السلاح :
ومنه قوله تعالى (حتى تضع الحرب اوزارها) وقال الشاعر

(١) - الألوف - هكذا في الأصول بالضم وثمة جمع الفركا مكاه في الدان من عديم - وقوله
لا يرزأ - اي لا يبر العدو مردزا فلان اذا ابره - قبيلا - اي شيئا قليلا : قال ابن السكيت
القطمير القشرة الرقيقة على الواة والغنبل ما كان في حلق الواة

واعتدلت لمحرب اوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكوراً (١)

وقوله تعالى (ولستم بأخذية الا ان تمضوا فيه) أى اتركوا فيه .. والاستعارة ابلغ .. لان قولك غمض عن الشيء أى الى ترك الاستغناء فيه من قولك رخص فيه .. وكذلك قوله تعالى (من لباس لكم واتم لباس نهن) معناه فله لباس المرأة وزوجها ولباسها .. والاستعارة ابلغ .. لانها ادل على التصوق وشدة المعاسة ويحتمل ان يقال انهما يتجردان ويجتمعان في ثوب واحد ويضامان فيكون كل واحد منهما فلا يخر بمقارنة اللباس فيجعل ذلك تشبيهاً بغير اداة التشبيه ..

ولا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهى اصل الدلالة على المعنى في اللغة : كقول امرئ القيس

أ وقد آغتنمى والطير في وكثائها بتجرد أ قيد الأوابد هيكلكم (٢)

والحقيقة مانع الأوابد من الذهاب والاقالات والاستعارة ابلغ .. لان القيد من اعلا مراتب المنع عن التصرف لانك تشاهد ما في القيد من المنع قلت تشك فيه .. وكذلك قولهم — هذا ميزان القياس — حقيقة تمثيل القياس .. والاستعارة ابلغ .. لان الميزان يصور لك التمثيل حتى تتأينه والبيان فضل على ما سواه .. وكذلك — العروض ميزان الشعر — حقيقة تقويمه : ولا بد ايضا من معنى مشترك بين المستعار والمستعار منه : والمعنى المشترك بين — قيد الأوابد — ومانع الأوابد — هو الحبس وعدم الاقالات وبين — ميزان القياس — وتمثيله — حصول الاستقامة وارتفاع الخيف والميل (١) — قلته — الاعشى : قال في المديح قال ابن بري وصراب الشارة بفتح الشاء من اعدت لانه يخاطب هودج بن علي الخاق وقوله

ولما أثبت مع الخطير وجدت الآله عليه قدرا

(٢) — الوكثات — وفي نسخة الوكرات الموضع التي تقوى اليها الطير في رؤس الجبال — والتجرد — الترس القصير الشعر وذلك من عدة الخيل المتاع وقبل التجرد الذى تجرد من الخلبة أى يتقدمها — والأوابد — واحده أبدة الوحش قبل ابد ذلك لانها تقرر على لا بد قال الاسمي لم يمت وحش حتف الله وانما يموت على آفة وجعله قيداً لها لانه سبقها فكأنه قيدها .. والهيكلى — الترس النغم لشرف قاله الوزير ابوبكر حاتم : وقال القاضي ابوبكر الباقلاوى في الامحياز ورواه (أى قوله قيد الأوابد) من اللفاظ الشريفة وهى بذلك انه اذا اوسل حرس القرس على الصيد صار قيداً لها وكانت بحالة القيد من جهة سرعة انقضائه واقتضى به الناس واتهمه الشعراء : فقبل قيد النواظر . وقيد الالفاظ . وقيد الكلام . وقيد الحديث . وقيد الزمان (الى ان قال) وذكر الاسمي وابو عبيدة وحاد وقيلوم ابومحمود الحارثي في هذه اللفظة والله السبع فيها فلم يطق

الى احد الجانبين .. وهكذا جميع الاستعارات والمجازات : ومن ذلك قوله تعالى (وقدما
الى ما عملوا من عمل فيجعلناه هباءً منثورا) حقيقة عمدا .. وقد ما ابلغ .. لانه دل فيه
على ما كان من المعاملة لهم حتى كانه كان غايبا عنهم ثم قدم فاطاع منهم على غير ما ينبغي
فجازاهم بحسبه : والمعنى الجامع بينهما .. العدل في شدة التكبر لان — العدد — الى
ابطال الفاسد عدل : واما قوله (هباءً منثورا) فحقيقته ابطاله حتى لم يحصل منه شئ
.. والاستعارة ابلغ .. لانه اخراج ما لا يرى الى ما يرى والشاهد ايضا على ان الاستعارة
ابلاغ من الحقيقة ان قوله تعالى (اما لاطفي الماء حياكم في الجارية) حقيقته علا وطما ..
والاستعارة ابلغ .. لان فيها دلالة القهر .. وذلك ان الطفيان علو فيه غلبة وقهر : وكذلك
قوله تعالى (يريج سرسرة غالية) حقيقته شديدة .. والاستعارة ابلغ .. لان المتو شدة
فيها تمرد : وقوله تعالى (سمعوا لها شهيقا وهي تنور نكاد تميز من النبط) حقيقة التيق
هنا الصوت النبطيع وهما لفظان والتسيق لفظ واحد فهو اوجز على ما فيه من زيادة
البيان — وتميز — حقيقته تنشق من غير تباين : والاستعارة ابلغ .. لان التميز في الشيء هو
ان يكون كل نوع منه مابنا لغيره وحادرا على حدته وهو ابلغ من الانشقاق لان الانشقاق
قد يحصل في الشيء من غير تباين والنبط حقيقته شدة الغليان وانما ذكر الغبط لان مقدار
شدته على الشيء مدرك محسوس ولان الانقسام متوقع على قدره فيه بيان عجيب وزجر شديد
لا تقوم مقامه الحقيقة البتة : وقوله تعالى (ولما كنت عن موسى الغضب) معناه ذهب
وسكت ابلغ .. لان فيه دليلا على موقع العودة في الغضب اذا توصل الحال ونظر فيها بمودة
عبادة العبد من الضرر في الدين كما ان الساكت يتوقع كلامه : وقوله تعالى (ذرفي
ومن خلقت وحيدا) وحقيقته ذر بأمر وعذاب .. الا ان الاول ابلغ في التهديد .. كما تقول
اذا اردت المبالغة والايحاء ذرفي واياء وتو قال ذر ضرب في له وانكارى عليه لم يسد ذلك المسد
ولعله لم يكن حسنا مقبولا .. وقوله عز وجل (فاجعونا آياتك) معناه كشفنا الظلمة ..
والاول ابلغ .. لانيك اذا فأت محوت الشيء فقد بينت انك لم تسبق له اثرا واذافات كشفت
الشيء مثل السر وغيره لم ينك انك اذهبت حتى لم تسبق له اثرا .. وقوله سبحانه (وجعلنا
آياتنا للهار مبصرة) حقيقته مصفية .. والاستعارة ابلغ .. لانها تكشف عن وجه المنفعة وتظهر
موقع النعمة في الابصار وقوله تعالى (واشتمل الرأس شيبا) حقيقته كثرة الشيب في الرأس
وتظهر .. والاستعارة ابلغ .. لفضل شيب النار على شيب الشيب فهو اخراج الظاهر الى
ما هو اظهر منه ولانه لا يتلافى التشارف في الرأس كما لا يتلافى اشتعال النار : وقوله تعالى
(بل تذف بالحق على الباطل بدمغه) حقيقته بل تورد الحق على الباطل فيذهب .. والقذف
ابلاغ من الاراد .. لان فيه بيان شدة الوقوع وفي شدته الوقوع بيان القهر وفي القهر هاهنا بيان

ازالة الباطل على جهة الحجة لاعلى جهة الشك والارتياب والدمع اشد من الاذهاب لان
في الدمع من شدة التأثير وقوة الكاية ما ليس في الاذهاب : وقوله تعالى (عذاب يوم عقيم)
وقوله عن اسمه (اذا ارسلنا عليهم الرج العقيم) فالعقيم التي لا تحيي بولد والولد من اعضانهم
واجسام الخيرات وهذا قالت العرب .. شوهاء ولود .. خير من حسناء عقيمة فلما كان ذلك اليوم
لم يأت بمفعة حين جاء ولم يبق خيرا حين مرسى عقبا .. ويمكن ان يقال انما سمى عقبا لانه
لم يبق احداً من القوم كما ان العقيم لا يختلف نسلاً وسمى الریح عقبا لانها لم يأت بمطر يستفع به
وسبق له اثر من نبات وغيره كما ان العقيم من النساء لانها لم يأت بولد يرجى .. وفصل الاستعارة على
الحقيقة في هذا .. ان حال العقيم في هذا الظاهر فبحراً من حال الریح التي لانها لم يأت بمطر .. لان العقيم
كان عند العرب اكره واشنع من ریح لانها لم يأت بمطر لان العادة في اكثر الرياح ان لانها لم يأت بمطر
ولست العادة في النساء ان يكون اكثرهن عقبا : وقوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار) وهذا الوصف انما هو على ما يتلوه العين لاعلى حقيقة المعنى .. لان الليل والنهار
اسمان يقعان على هذا الجو عند انقلابهما لغروب الشمس واطارها لطلوعها وليس على الحقيقة
شيئين يسلخ احدهما من الاخر الا انهما في رأى العين كأنهما ذلك والسلخ يكون في الشيء
المننجم بعضه ببعض .. فلما كانت هوالدى الصبح عند طلوعه كالمستحضة باعجاز الليل اجرى
عليها اسم السلخ فكان افصح من قوله — يخرج — لان السلخ ادل على الاتهام المنوهم فيها
من الاخراج .. وقوله تعالى (فأنشرباه بلدة ميتا) من قولهم انشرباه الموتى فنشروا
.. وحقيقته انشرباه النبات .. الا ان احياء الميت اعجب فغير عن اظهار النبات به فصار احسن
من الحقيقة .. وقوله تعالى (أتودون ان نغير ذات الشوكة تكون لكم) يعنى الحرب فيه
على ماله تخاف الحرب وهو شوكة السلاح وهي حده فصار احسن من الحقيقة لانباته
عن نفس المخدور .. الا ترى ان قولك لصاحبك — لا تؤردك على حد السيف — اشد
موقعا من قولك له — لا تحاربك .. وقوله تعالى (واذا مشى السر فذود عراض عريض) اى
كثير [١] .. والاستعارة ابلغ لان معنى العراض في مثل هذا الموضع التمام .. قال كثير .

انت ابن فرعى قرأش لوقايسها في المحذور اليك العراض والطول

[١] — قوله كثير — هكذا في اكثر النسخ وفي نسخة كبير : وفي اللسان في مادة عراض وقوله تعالى
(فذود عراض عريض) اى واسع وان كان العراض انما يقع في الاجسام والدعاء ليس بحجم ثم قال
وقبل ان زاد كثير فوضع العريض موضع الكثير لان كل واحد منهما بمقدار وكذلك لو قال طويل
لوجه على هذا فافهم والذي تقدم احرف انتهى

أي صار إليك الخمد بجمعه .. وقد يكون كبير غير تام .. وقوله تعالى (والصبح إذا نفث)
حقيقته إذا انتشر .. ونفث ابلغ ملأه من بيان الروح عن النفس عند اضاءة الصبح لأن
الليل كريباً وللصبح تفرجاً .. قال الطرماح

على ان تلتين في الصبح راحةً بطرح حياء طرفيها كن مطرح

والراحة التي يجدها الانسان عند النفس محسوسة .. وقوله تعالى (مستم الساء والضرب آه
وزنوا) حقيقته ازبحوا .. والزنزلة ابلغ لأنها اشد من الازعاج ومن كل لفظة يعبرها عنه
ايضا .. وقوله تعالى (افرغ علينا صبراً) حقيقته صبرنا .. والاستعارة ابلغ .. لأن الافراغ
يدل على العموم معناه افرغنا صبراً بجمعيها كأفراغك الماء على الشيء فيعنه .. وقوله
سبحانه (ضربت عليهم الذلة) حقيقته حصت الا ان الضرب تمييزاً ليس للحصول وقالوا
— ضرب على فلان البعث — أي اوجب واثبت عليه والشيء ثبت بالضرب والايات بالحصول ..
والضرب ايضاً يثبت عن الاذلال والنفص وفي ذلك الزجر وشدة التقير عن حالهم .. وقوله تعالى
(فيزدوره ورآه ظهورهم) حقيقته غفلوا عنه .. والاستعارة ابلغ : لأن فيه اخراج ما لا يرى
الى ما يرى .. ولأن ما حصل وراء ظهر الانسان فهو احرى بالغفلة عنه فاحصل قدامه :
وقوله تعالى (ازل علينا مأدة من السماء تكون لنا عبداً لاؤكنا) حقيقته ذا سرور ..
والاستعارة ابلغ : لأن العادة جرت في الاعياد بتوفير السرور . عند الصغير والكبير .
فضمن من معنى السرور ما لا تتضمنه الحقيقة : وكذلك قوله عز اسمه (واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا) وقوله تعالى (فدلهاها بفرور) اخرج ما لا يرى من تنقصهم بآيات
القرآن الى الخوض الذي يرى : وعبر عن فعل ابليس الذي لا يشاهد بالتدلي من العلو الى سفلى
وهو مشاهد : ولما كانوا يتكلمون في آيات القرآن ويتقصونها بغير بصيرة شبه ذلك بالخوض
لأن الخافض يغط على غير بصيرة .. وكذلك قوله تعالى (ويبغونها عوجاً) حقيقته خطأ : (١)

[١] — ذكر العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام في كتابه (الاشارة و لايجاز في بعض انواع
الجاز) قال في فصل عتده ذكر انواع من مجاز التشبيه (النوع الرابع ذم الاقوال والاعتدال بلفظ
الاعوجاج) الاعوجاج الحق في ذم في الاجرام ويتجاوز بوج المعاني عن نقضها ومعها وله مثالان :
احدهما قوله (ويصدقون عن سبل الله ويبغونها عوجاً) أي ويطلبون لها عيباً وهذا : الثاني قوله
(ولم يجعل له عوجاً قبيلاً) أي ولم يجعل له عيباً كالاشواق والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه المعاني
بالاجرام وفيه نظر من جهة اختلاف حركتي العين والتجوز ان يستعمل اللفظ الحق في بسكنائه ومركابه
فيما تجوز به عنه الشيء : وقول الصنف الاعوجاج أي على وزن الاعتدال لأنه لا يقال موج على وزن
مفعل الا الشيء الذي يستحب فيه العاج (جائدة) الموج بفتح الهمزة مختص بكل شخص حركي كالاجسام
وبالتكسر باليس حرفي كالرأى والنول كذا قاله ابن الاثير في النهاية

لأن الأعوجاج مشاهد والخطأ غير مشاهد : وكذلك قوله سبحانه (أو آوى الى ركن شديد)
 اى الى معين .. والاستعارة ابلغ : لأن الركن مشاهد والمعين لا يشاهد من حيث انه معين ..
 وكذلك قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) حقيقة لا تكون ممسكا .. والاستعارة
 ابلغ : لأن الغل مشاهد والامساك غير مشاهد فصور له قبيح صورة المفلول ليستدل به على
 قبيح الامساك : وقوله تعالى (ولذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) حقيقة
 للرضيم .. والاستعارة ابلغ : لأن حس الذائق لا تترك ما يذوقه قوى ولذوق فضل على
 غيره من الخواص .. الا ترى ان الانسان اذا رأى شيئاً ولم يعرفه شمه فان عرفه والاذا فقه
 ما يعلم ان اللذوق فضلاً في ثمين الاشياء : وقوله تعالى (فضربنا على آذانهم في الكهف
 سنين عدداً) حقيقة معنى الاحساس [١] بأذانهم من غير سمع يطل آلة السمع كالضرب
 على الكتاب يمنع من قرآنه ولا يبطئه .. والاستعارة ابلغ : لا يحجازه واخراج ما لا يرى
 الى ما يرى : وقوله عز اسمه (واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) ليس في جميع القرآن
 ابلغ ولا افصح من هذا .. وحقيقة القرض هاهنا ان الشمس تسهم وقتاً يسيراً ثم تغيب
 عنهم .. والاستعارة ابلغ : لأن القرض اقل في اللفظ من كل ما يستعمل بدله من الالتقاط
 وهو دال على سرعة الارتجاع .. والفائدة ان الشمس لو طاولتهم بحرهما لصرتهم [٢]
 وانما كانت تسهم ليلاً بقدر ما يصلح الهوى الذي هم فيه لأن الشمس اذا لم تقع في مكان
 اصلاً فسد ..

فهذه حجة بما في كتاب الله عز وجل من الاستعارة ولاوجه لاستقصاء جميعه لان الكتاب
 يخرج عن حده ..

واما ما [٣] في كلام العرب منه — فمثل قولهم — هذا رأس الأمر ووجهه ..
 وهذا الأمر في جنب غيره يسير — ويقولون — هذا جناح الحرب وقلبها .. وهؤلاء
 رؤس القوم وجناحهم وعيونهم .. وفلان شهر فلان .. ولسان قومهم .. ولبهم وعضدهم
 .. وهذا كلام له ظهر وباطن .. وفي العرب الجناح . والقبائل . والافخاذ . والبطون ..
 وخارج علينا عنق [٤] من الناس .. وله عندي يد بيضاء .. وهذه سرقة الوادى .. وبابل
 عين الاقائم .. وهذا الف الجبل .. وبطن الوادى .. ويسمون النبات نوأ : قال
 وجف نوأ السحاب المرتقى

- [١] — قوله حقيقة معنى الاحساس مكثداً في النسخ ولعل الزيادة حقيقة منع معنى الاحساس
 فسقط لفظ المنع كالمستفاد من تمام العبارة فليحذر
 [٢] — الصبر — هنا بمعنى الاذابة من قولهم صبر الشحم ونحوه يصبره صبراً اذا به
 [٣] — المنق — بالمقم الجماعة الكثيرة من الناس مذكر والجمع المنق واليه ذهب اكثر
 المفسرين في تأويل قوله تعالى (فطقت اعناقهم لها خاضعين) اى جاعلتهم كذا في اللسان

أى جف البقل — ويقولون — للمطر سماء : قال الشاعر [١]

إذا سقطت السماء بأرض قوم رعبنا وإن كانوا غطابا

— ويقولون — ضحكك الأرض .. إذا انبتت : لأنها تبتدى عن حسن النبات كما يفتخر
المضاحك عن النفر — ويقال — ضحكك الظلمة .. والنور يضاحك الشمس :
قال الأعشى

بضاحك الشمس منها كوكب شيرق موزر بهميم التبت مكتمل

— ويقولون — ضحكك السحاب بالبرق .. وحن بالرعد .. وبكى بالقطر — ويقولون
— لقيت من فلان عرق القرية .. أى شدة ومشقة : وأصل هذا أن حامل القرية يشعب
من نقلها حتى يعرق — ويقولون أيضا — لقيت منه عرق الجبين — والعرب تقول —
بأرض فلان شجر قد صاح : وذلك إذا طال قنين للتأخر بطوله . ودل على نفسه :
لأن الصاح يدل على نفسه — ويقولون — هذا شجر واعد .. إذا أقبل بناء وانضرة :
كانه يعد بالنمر : قال سويد بن أبي كاهل * [٢]

لغاع تهادألدكادك واعد

ومثله : قول الشاعر

يريد الريح صدر أبى برآء وبرعب عن دماء بنى عقيش

ومثله قوله تعالى (جدارا يريد أن ينقض) وأنشد الفرآء *

أن دمرأ بلف شعلى رشملى زمان يهيم بالأخسان

ومما فى كلام النبي صلى الله عليه وسلم . والصحابة رضی الله عنهم . ونثر الأعراب .
وفصول الكتاب من الاستمارة : قوله عليه الصلاة والسلام (الحبل معقود بنواصيها الخير
الى يوم القيامة) .. وقال طفيل

[١] — قاله — معاوية بن مالك المصمود بممود الحكماء .. وسمى بذلك لقوله في هذه القصيدة

اعود مثلاً الحكماء بهدى إذا مانطق في الحسدان نأبا

[٢] — القناع — نبات ثين من أحرار البقول فيه ماء كثير لزج — والدكادك — واحد ذلك .
وكذلك .. قال في اللسان قال الأصمى .. وذلك من الرمل ما لا يد بعنه على بعض الأرض ولم يرتفع
كثيراً .. وقال في اللسان البيت لسويد بن كراع يصف نوراً وكلاهما .. ومصدره (رعى غير مذعور
بن ورائه) الخ

وللخيل إياهم فمن يفضّلها ويتركت لها إياها الخير تُغيب

وقول النبي صلى الله عليه وسلم (كنا سمع هيمة طار إليها [١]) وقوله صلى الله عليه وسلم (ما كثروا من ذكر هادم اللذات) وقال عليه الصلاة والسلام (البلاء موكل بالمتعلق) ورأى عتياً مع فاطمة رضي الله عنهما في بيت فردّ عليهما الباب وقال (جدع الحلال القب الغيرة) ..

وقال علي رضي الله عنه — السحر ميزان القوم — وقوله — فأما وقد اتسع نطاق الإسلام فكل امرء وما يختار [٢] — وقوله لابن عباس رضي الله عنه — ارجب راجهم . واحلل عقدة أحوالي عنهم — وقوله — العلم فضل ومفتاحه المسئلة — وقوله [٣] — الحلم والأتانة تؤمان . تبيحهما علو الهمة — وقوله — لبعض الخوارج والله ما عرفته حتى فخر الباطل فيه . فنجمت نجوم قرن الماغزة [٤] — وقال في بعض خطبه يصف الدنيا — ان امرءاً لم يكن منها في فرجة . الا اعقبته بعدها ترسة . ولم يلق من سرانها بطلاً . الا منجته من ضر آثها ظهراً . ولم يظله فيها غيابة رخاء . الا هبت عليه مزنة بلاء . ولم يمس منها في جناح امن . الا اصبح منها على قوائم خوف ..

وقال ابو بكر رضي الله عنه — ان الملك اذا ملك زهده الله في ماله . ورغبه فيما في يدي غيره . واشرب قلبه الاعتقاف فهو يحسد على القليل . ويحفظ الكثير . يحذل المظاهر . حزين الباطن . فاذا وجبت نفسه . ونضب عمره . وضحا طاقته . حاسبه الله عز وجل فأشد حاسبه . واقل عفو ..

(وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه هـ) الى مرازية فارس — الحمد لله الذي قضى خدمتكم . وفرق كلتكم [٥] (وقالت عائشة رضي الله عنها هـ) كان عملي رسول الله

[١] — الهمة — الصدور الذي تفرع منه ونحسائه من عدد كذا في اللسان وسدر الحديث : غير الناس وجعل يمسك بستان فرسه في سبيل الله كما الخ الحديث

[٢] — قوله وما يختار — الذي في غير اصول الكتاب كل امرئ وما يختار وفي رواية فأمرأ وما اختار : وذلك حين قيل له لم لا تحضب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خضب فقال انما كان ذلك والدين في قل فأما الخ وفي رواية والاسلام بدل قوله والدين

[٣] — في غير نسخ الكتاب : سئل علي رضي الله عنه بعض كبراء فارس عن احمد مملوككم فندهم فقال لازدشير فضيلة البقي غيران احدثهم اتواشروان قال ماى اخلاقه كان اقلب عليه قال الحلم والأتانة فقال علي رضي الله عنه هما تؤمان يتبيحهما علو الهمة

[٤] — قوله فنجمت — اي تبعث .. وفلان منهم الباطل والضلالة اي مبدعه

[٥] — قوله خدمتكم — قال القاضي ابو بكر الباقلاني في الامهوز الخدمة الخلفة المستديرة وتلك

قبل الخلائيل خدام

صلى الله عليه وسلم ديمة [١] (وقال الحجاج) دلوني على رجل سمين الامانة. الحنف
الحياة (وقال عبدالله بن وهب الراسي لاصحابه) لا خير في الرأي الفطير. والكلام
العضيب [٢]: قلما يبعوه: قال دعوا الرأي يغيب فان غيوبه يكشف لكم عن محضه
(وقيل لاعرابي) انك لحسن الكدنة: قال ذلك عنوان نعمة الله عندي (وقال اكنتم
بن سفي) (الحلم دعامة العقل.. وسئل عن البلاغة) فقال (دعوا المأخذ. وفرع
الحجة. وقيل من كثير) (وقال خالد بن صفوان) لرجل رحمة الله اباك فانه كان
يقرى العين جمالا. والاذن بيانا (وقيل لاعرابي) اين بلغت قدرك.. قالت حين قام
خطيبها (وقيل لاعرابي) كم اهلك.. قالت اب وام وثلاثة اولاد انا سليل عيشهم (وقيل
لرؤبة) كيف تركت ماورك: قال: التراب يابس. والمال عابس (وقال المتصور) لبعضهم
بلغني انك بخيل: فقال: ما اجد في حق. ولا اذوب في باطل (وقال ابراهيم الموصلي)
قلت للعباس بن الحسن: اني لا تحبك: قال: رائد ذلك عندي (وقال بعضهم) الاستطالة.
لسان الجهمانة (وقال يحيى بن خالد) الشكر كفة النعمة (وقال اعرابي) خرجت في ليلة
خندس. القت على الارض اكارعها [٣]. فحمت سورة الايدان. فما كنا لتعارف الا بالاذان
(وقال اعرابي لا آخر) يسار النفس. خير من يسار المال. ورب شبعان من النعم.
غمران [٤] من الكرم. وغزت نمرأ خيفة (فأشبعهم نمر فأتوا عليهم: فليل لرجل
كيف كان القوم: فقال: أشبعهم والله رفدا حقبوا كل جالية خيفانة. فاذالوا يحصفون
آثار المظلي بمحوا فر الحيل. قلما لقوم جعلوا المران ارضية الموت. فاستقوا بها ارواحهم [٥]
(وقال آخر) فلان امس ليس فيه مستقر لحير ولا اثر (وقال احمد بن يوسف)
وقد شمه رجل بين يدي المأمون: رأته يستعمل ما بلغاني به من عبياتك (وقيل لاعرابي)
اي الطعام الطيب: قال الجوع ابصر (ومدح اعرابي رجلا) فقال كان يفتح من الرأي
ابو ابا منسدة. وينسل من العار وجوها مسودة (ومدح اعرابي رجلا) فقال كان والله

[١] - قوله ديمة - الديمة المطر الدائم في سكوت شيت عمله (صل الله عليه وسلم) في دوامه
مع الانتصاب بديمة المطر الدائم واسل الحديث وسئل رضي الله عنها عن عمل سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبادته فقالت (كان عمله ديمة)

[٢] - قوله العضيب - على وزن فاعيل هكذا في النسخ وفي بعضها بالصاد المهملة فالاول من العيب
وذلك بمعنى القطع وقصبا في كلامهم ويريدون به القبح والثاني من الشدة وكلاما بعيد عن المعنى وفي
غير اصول الاصل التصار على الجلة الاولى فليحذر

[٣] - اكلوع - الارض اطرافها القاصية.. وقيل التكرار وكان من الجبل يمرض في الطريق

[٤] - الفرت - أيسر الجوع وقيل شدته وقيل هو الجوع طامة

[٥] - الحقب - بالفتح الحزام الذي يلى عنق البعير - والحيفانة - الفرس وتقدم تفسيرها

- والمصنف - المنيو واحصاف الرجل والفرس اذا عدا عدوا شديدا - والمران - الرمح

إذا عرضت له زينة الدنيا . محبتها زينة الحمد عند . وإن للصنائع لغارة على أمواله . كغارة
سبوفه على أعدائه (ومدح اعرابي قوماً) فقال : أولئك غرر نفسي من ظلم الأمور
المشكلة . قد صفت أذان المجذبيهم (وقال اعرابي بمدح رجلاً) أنه لمعطى عطاء من يعلم
أن الله مادته (ومدح اعرابي رجلاً) فقال : لسانه أحلا من الشهد . وقلبه سجين للحقد
(ومدح اعرابي رجلاً) فقال : إن أسأت إليه أحسن . وكأنه المسى . وإن أجرت إليه
غفر . وكأنه الجرم . اشترى بالمعروف عرضه من الأدنى . فهو ولو كانت له الدنيا بأسرها
فوحدها . رأى بعد ذلك عليه حقوقاً . لا يستعذب الحنا . ولا يستحسن غير الوفا .

(وذم اعرابي رجلاً) فقال : يقطع نهاره بالنسي . ويتوسد ذراع اليهم إذا امسى (وذم
اعرابي رجلاً) فقال : إن قلنا ليقدم على الذنوب . أقدم رجل قدم فيها نذراً . أو يرى
أن في آياتها عذراً (وقال اعرابي لرجل) لا تدنس شعرك بعرض فلان . فإنه سجين
المال . مهزول المعروف . قصير عمر الحى . يطول حياته الفقر (وسأل اعرابي) فقبله
عليك بالصيارف : فقال : هناك قرارة اللؤم (وذكر اعرابي قوماً) فقال : أولئك قوم
قد سلخت أبقاؤهم بالهيجا . وديفت جلودهم باللؤم . فلبسهم في الدنيا الملازمة . وذادهم
في الآخرة الندامة (وذم اعرابي قوماً) فقال هم أقل دنواً إلى أعدائهم . وأكثر نجرماً
على أعدائهم . يصومون عن المعروف . ويفطرون على الفحشاء . (وذم اعرابي رجلاً)
: فقال : ذاك رجل تعدو إليه مواكب الضلالة . ويرجع من عنده ببدور الانعام . معدم
مما يحب . مترماً بكره .

(وقال اعرابي) ما أشد جولة الهوى . وفطام النفس عن الصبي . ولقد تصدعت
نفسى للعاشقين . لوم العاذلين قرطة في أذانهم . ولوعات الحب تيران في أبدانهم (وقال
اعرابي) ما رأيت دمنة تفرق في عين . وتجرى على خد . أحسن من عبرة امطرها
عينا . فاعشب لها قلبي (وقال اعرابي) وذكر قوماً ذهباداً : فازقوم أديتهم الحكمة .
واحكمتهم التجارب . ولم تفردهم السلامة المتطوية على الهلكة . ورحل عنهم التسويف
الذى قطع به الناس مسافة آجالهم . فاحسنوا النضال . وشفعوا بالفعال . تركوا الزمير
ليتمعوا . لهم عبرات متدافقة . لا تراهم إلا في وجه عداقة وجها (ووصف اعرابي والياً)
فقال : كان إذا ولي طابق من جفونه . وأرسل الميون على عيونيه . فهو شاهد معم .
فالحسن آمن . والنسي خائف (ووصف اعرابي داراً) فقال هي والله معصرة الدموع .
جرت بها الرياح أذيالها . وحلت بها السحاب أبقالها . (وذكر اعرابي رجلاً) فقال :
كان الفهم منه ذا اثنين . والجواب منه ذا لسانين . ثم إن أحداً كان ارتقى لخلل الرأي
منه . كان والله يعبد مسافة الرأي . يرعى بطرفه حيث أشار النكرم . يحنى مرارة

الاخوان . ويسمى العذب .. (ووصف اعرابي قومه) فقال : كانوا والله اذا اصطفوا
تحت القنم . سمرت بينهم السهام . يوقف الحمام . واذا تصافحوا بالسيوف . فمرت المنايا
افواها . فكم من يوم عار قد احسنوا اديه . وحرب عبوس قد ضاحكها استقيم .
وخطب شمر قد ذللوا مناكب . انما كانوا كالبحر الذي لا ينكش نهاره . ولا ينه
تياره [١] .. (وقيل لاعرابي) يزعم فلان انه كسك ثوبا .. فقال : ان المعروف اذا مر
كدر . واذا محض امر . ومن ضاق قلبه . اتسع لسانه .. (وذكر اعرابي رجلاً)
فقال : كلامه منقوض آثار القضا . وهو مع ذارث عقاب المودة . مسود وجه الصداقة .
ولئن كان لبني الاثمين سباح انه لمن سباح نبي آدم .. (وقيل لاعرابي) لم لا تشرب
البيذ : فقال : لا اشرب ما يشرب عقلي .. (وقال معاوية) العيال أرضة المال ..
(وقال خالد بن صفوان) اياكم ومجاليق الضعفاء [٢] .. (وقال) لا تضع ممر وفك عند فاجر .
ولا احق . ولا تميم .. فان الفاجر يرى ذلك ضعفا . والاحق لا يعرف ما اوتى اليه
فيشكره على مقدار عقله . واللهم سبعة لا ينبت شيئاً ولا يغر .. ولكن اذا رأيت الزرى
الزرى . فازرع المعروف . تحصد الشكر . وانما الضامن .. (واحمدت امرأة من العجم)
الى هوى لها في يوم نوروز ورداً (وكتبت اليه) هذا اليوم احد قتيان الدهر . وشباب
افسامه . والفصف فيه عروس . والنورد في البرد . كالدر في البحر . وقد بعث اليك
منه مهرآ لبومك . فزوج السرور من النفس . والطرب من القلب . ولا تستقل برا .
فانا لانستكثر على قبوله شكراً .. (وقال آخر) في رجل : ماذا تشتر الحبرة من دقائن
كرمه .. (وقال اعرابي) لحسه : اما والله لئن هملجت الى الباطل . انك عن الحق
تعتوف . ولئن ابطلت عنه . تفسر عن اليه : فاعلم انه ان لم يعد لك الحق . عدلك
الباطل . والاشرة من ورائك .. (وقال آخر) الخط مركب الميان .. (وقال آخر)
القلم لسان اليد .. (وسمت) بعض الاطباء يقول : الماء مطيعة الطعام .. (وقال) الحسن
بن وهب لكتابه : لا ترق ماء معروف بالبن . فان اعتدلك بالعرف . يعقل لسان
الشكر وامثال هذا كثير في مشور الكلام وفيها اورده كفاية ان شاء الله ..

[١] - العارم - الشد - والشتر - الموضع الطيب الكثير الحياوة - ونحوه لا ينكش
لحاره - اى لا يتلف ماءه
[٢] - الجانيق - جمع واحد منجيق يفتح اليه وكسرهما القيداف التي ترمى بها الحمامة فارسي
مرب من (بن نيك) اى ما ابودنى اورده في لسان

فأما الاستعارة من اشعار المتقدمين .. فمثل قول امرئ القيس [١]

وليل كموج البحر سُرُخْ سدولة

على بأنواع المصنوع ليبتلي

فقلت له اما تخطى بصلبه

واردف أنجاساً وناءً بكتلك

وقال زهير

مخا القلب عن نيلٍ واقصر باطلة

وغرني الغرائس الصبي ورواحته

وقول امرئ القيس

قبات عليه سُرُخْه وخطاه

وبات بعيني فلما غير سُرُخْه

اي كنت اراه واحفظه .. وعلى هذا مجاز قوله عز وجل (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) .. وقال زهير

اذا شئت به لهوات تُفْرِ

يُبْشِرُ اليه جَلْبِيه سقيم [٢]

وقال النابغة

وصدري اراح الكيل عذب هموم

فضاعف فيه الحزن من كبر جَلْبِيه [٣]

وفي هذا البيت ليس مثله في بيت زهير .. وقال عنزة

جاءت عليه كل بكر حرة

فتركني كل فرارة كالقدر همر [٤]

[١] - قال الباقلائي .. هذه كلها استعارات أنى بها في ذكر طول الليل - وعليه .. فغار

ظهوره .. وكل شيء من الظهور فيه مقدار ذلك العذب وجاءت رواية العذب في عامة النسخ وسعدا

أورده قدامة في التقدير والباقلاني في الانجاس والتوضيح في النص القريب .. والذي في رواية ديوانه

الطوبوع والجمرة لاى زيد (لا تخطى بجوزه - وجوزه وسطه - والكتلكل - الصدر وتقدم تسميه

[٢] - نسخة - متى فسد به لهوات تُفْرِ الخ - لهوات - جمع لهاء بالفتح .. قال في اللسان

وكل ذى حلق لهاء واللهاء انصى الهم .. وقال ابن جنيده عن النخبة المشرقة على الخاني

[٣] - قال الباقلائي - استعاره من اراحة الابل (اى ردها) الى مواضعها التي تأوى اليها

باليل .. وقال الغنبي يقول رد عليه اليل ما كان طازيا (اى بعيداً) من هم وذلك ان المصنوع

يشغل بالهوار ويشغل فاذا امسى انقرد همه فضاعف عليه اى صار ضعفاً فوق ضعف

[٤] - في نسخة - كل بكر حرة .. وروى هكذا

جاءت عليه كل عين حرة فتركني كل حديفة كالدرهم

- البكر - السحابة .. والحرة - السحابة الكثيرة المطر - والفرادة - القاع المستدير ولذا شبه

بالدرهم .. وفي الصحاح - عين حرة - سحابة تأتي من قبلي ذلة اهل العراق واشد البيت

(٢٨) - صناعتين -

وَقَدْ كُنَّا مِنْ أَفْوَاجٍ

تَنْتَقِي قَوْلَ رَجُلٍ تَغْلِبُ بِهِ قَوْلَ النَّاسِ يَنْتَقِي طَبِيعَ الْوَلَدِ الْفَوْتُ كُلِّي فَهَامِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقتی زهر

اذا لم يصب حرباً عواناً فليس عليه

فَصَرَفَ مِنْ شَهْرِ النَّاسِ أَيْسَابَهَا عَصَلُ (١)

الخادم من قول اوسي بن حجر

وَأَنى اسْرُواْ أَغْلَبْتُمْ فَتُحْرَبُ بِهِمَا رَأَيْتُمْ لَهُمَا نِهَايَةً مِنَ الشَّرِّ أَغْلَبْتُمْ

رَأَيْتُ لَهَا نَاقَةً مِنَ الشَّيْرِ أَعْمَى

وقال المصنف من خاتمة

وَالَّذِينَ قَدْ دَعُوا إِلَى دَعْوَةٍ
كَتَبْنَا لَهُمْ ذَنْبَهُمْ أَهْلَابُ

کتابها ذنب اہلب

اراد جیسا کہ فیض (۲) . . . وقال الاسود بن یحییٰ

فَأَذِمْ حَقَّقْ قَوْلَكَ وَاجْتَنِبْهُم

وَلَا تَنْسُخْ بِكَ الْعُرَى الْعَظِيمَ [٣]

ولا يَشْفِ بِكَ الْعَرْشُ الشَّطِيرُ [٣]

أراد عنا الله يا أيها الذين آمنوا : والذين آمنوا من قبله : وقال طبري (الفتاوى)

وَجَعَلْتُ كُؤُودِي فَوْقَ نَاجِيَةٍ

بُيُوتُهُمْ سَمِعُوا الرَّسُولَ [٤]

[١] - البيت انشده في المختارات (وان قصص الخ) وقيل في تفسيره - الفتى - اى مايت
- والحرب العوان - التى كانت قبلها حربيه وتقدم تفسير ذلك - والقروس - الموضى (اى
السيفه الخاق) - والمصل - الموج ضربيه مثلا لأن البعير اذا اسن اعرج لانه .. يقول هذه
عرب قصيده قد اسقت

{ ٧ } — فسر الجش من قوله ذاب هاب والأهاب الكثير الشعر كما تقدم

(٢) - يفتح - بإزاء الميماء بعد النون ولي نقطة بإزاء المعجمة .. قال في اللسان طبع الألف
وطبعت بثمت وقيل طباء سمعت وإزاء المعجمة بثمت حكى ذلك الأزهري عن الأصمعي

(١١) - الذي في الاصل هكذا - امتازت شمع الخ - ولم اقف على هذه المادة .. وانضمه
في القف هكذا

و جلت سکوری فوقی تاجہ بقات تضم جناحہ الرحلی

وقال لسان (بقات فضل سنامها الرجل) - الكور - الرجل وقيل الرجل باده - واجبة - وصف للنافع اذا كانت نحو من ركوبها - وقوله بقات - قال في اللسان قل ابن الاعرابي معناه يذهب به شيئاً بعد شيء وقال ابن سيده عندي انه بقاته هنا يأكله فيجعله قوتا لنفسه ولم اسمع هذا الذي حكاه ابن الاعرابي الا في هذا البيت وحده فلا ادري التأول منه ام - فاع معناه

وقال الحرث بن حنرة

حَتَّى إِذَا نَفَعَ الْبَلَاءُ بِأَطْرَافِ الْبَلَدِ وَقُلْنَ فِي الْكَدَّاسِ

الانقاع — ليس الانقاع وهو محالف .. ومثله قول الشاعر

إِذَا الْأَرْضُ تَوَسَّدَتْ أَزْدَانَهُ خَدَوُهُ جَوَارِي الْوُفْدِ عَيْنِ [١]

أورد — ظل الغداة والمعنى — توسدته — جعلته بمنزلة الوسادة .. وقال آخر

وَمَهْمُ فِيهِ الشَّرَابُ يَنْبَسِجُ بَدَأُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْنَحُوا

نَمْ يَبِينُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كُنْصَا مَسُوا بِحَبِّ تَعَجُّوا

وقال عمرو بن كلثوم

أَلَا أُنَبِّئُ السُّعْمَانَ عَنِ رِسَالَةٍ فَبِحَاكْ حَوْلِي وَلَوْلَاكَ قَارِخُ [٢]

وقال الخطيب

أَلَا يَنْتَابِرُ تَحْدُومُ النُّظَرَاتِ

وقال الجعدي

فَإِنْ يَطْلُبُ سَحَابُهُ بَرَسَابُ

وقال أبو ذؤيب

وَالَّذَا الْمَنِيَّةُ أَتَتْ أَظْفَارَهَا

وقال أبو خراش الهذلي

أَرَدْتُ شَوَاخِجَ الْبَطْنِ لَوْ تَغِيثُنِي وَأَوْرَثَ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّمْرِ [٣]

[١] — الأرض — وأمدته أطرافه شجر بيت بالزل .. قال في اللسان قال أبو حنيفة هو شبيه بالقصبي بيت هيباً من أصل واحد يطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف (أي المصباح) وراحتته طرية — والجوازي — الجازي الذي يجوز لطلب الجواز وهو السقية من الماء حتى أولم يسقي — وهين — جمع هيناء وهي الواحدة العين واصله فعل بالفتح أراد بذلك بفر الوحش كان ذلك صفة غلبة لهم

[٢] — حول — أي أتى عليه حول — وقارخ — القارخ من ذي الحياض بمنزلة البازل من البعير ولا يجوز البعير (أي لا يشق نأيه) إلا إذا طعن في الزاوية .. وأراد أن يجدد ابن عام ولكن الزمة من

[٣] — شواخج البطن — شدة الجوع .. حكاه الأزهري عن الأصمعي .. وقال ابن الأثير يخاطب به امرأته

وقال ليلى

قبتك اذ رقص التوامع يا اخصى
واجتاب اذ دية السراب اياكها

وقال ايضا

وعند ربح قد كسفت وقرت
وقال اوس بن مفرأه [١]

يسيب على لوم اشعل كبرها
ويغذي بندي الموم منها وليدها

وقال الاخطل

وانجز لك هجرنا جديلاً ونسجي
لسا من لبنا المودم اؤل

وقال آخر

فؤم اذا انمر ابدى نالجديه لهم
طاروا اليه زرافات وواحدانا [٢]

وقال

هم ساعد الدهر الذي يتوق به
وما خير كعب لا تنوء بكعبه

وقال آخر

سا بكيت للدينا وللقين اتي
رايت يد المعروف بعدك شلت

وقال المقفع

اشد به ما قد اخلوا وضيعوا
نفور حقوقي ما اطافوا لها سدا

وقال آخر

وذاب الشمس لغاب فزل

اخذه من قول النابغة

اذا الشمس تجت ريشها بالكلال

وقال آخر

جه الشتاء واجنات القير
وظلعت شمس عابها ومفرأ [٣]

جعل قطعة السحاب ان جانب الشمس مفرأ لها — واجنات — الشمس .. وقال الخليل

[١] — ساء في اقد اوس بن موز .. وقال يسيو بن ياص

[٢] — الزرافات — الجماعات .. قال ابو عدي اوتى برافهم بالشمس اي بجماعتهم قال
في السان والتفتيف اجود ولا يحفظ الشمس من غير اي عبيدة

[٣] — شبه في اقدان الجدل بن المني .. ورد (وجعت عين المروور تشكر)

— القير — واحدة قيرة طائر يشبه الحرة والعامية تقول القيرة وهكذا اشد هذا الرجز ابو عبيدة ..
وتسكن اي يذهب حرها

وما خلت سلى قبلها ذات رخت
إذا قسورنى الليل حيث سرائله [١]
وقال ايضا

ولم وأعطونا الذى سئلوا
من بعد موت ساقط الزر
أما لكشكوهم وان كرموا
ضرباً يطير بخلاله شمره
وقال ابو ذؤاد

وقد اغتدى فى بناس الصباح
وأعجاز ليل مولى الذئب
وقال الأعمى

عاقوا الرأواذ واستغث أسلافهم
حتى ارتووا غللاً بأذنبه الرأدا [٢]
وقال ابن منذر

بأزبيته اطرافها فى الكواكب
وقال الاخطل

حتى اذا اقتش ما المزن غدرنا
راح الرجاج وفى ألوانه شهب
وقال غيره

وبخيش يطل البلق فى حجرانه
ترى الأكم فيه سجداً للتحواقر [٣]
وقال ذوى الرمة

سفاه الكرى كأس النعاس فراسة
لدين الكرى من آخر الليل ساجد
قوله ... سفاه الكرى ... جيد وقوله ... لدين الكرى ... بعيد عندي .. وقال
وخسر بن ديب

ادؤد سوام الطرف منك وماله
عنى احذر ألا عليك طريق

[١] - قسورى الليل - نفسه الاول .. وقيل هو من اوله الى السحر
[٢] - الرأواذ - الرثوة .. وخسر بعضهم به الرثوة على الماء - والاذنبه - جمع ذنوب
وعى السلو تذكر وتؤث وهذا الجمع فى ادنى العدد والكثير ذنائب - والردى - الزيادة
[٣] - حجرانه - أى نواحيه - والأكم - جمع اكفة .. وقوله فيه هكذا فى الاصول
والذى فى اللسان (ترى الاكم فيها الخ) - وسجد - أى خضع قاله فى اللسان واشد هجر البيت

وقال نابطاً شراً [١]

وبسبق وفذارج من حيث تنحى بنحرق من شدة المسارح
اذا حلس عيبي كرى النوم لم يزل له كلى من قلب شيطان فالك
ويجعل عيبي ربيبة قلبه الى سلة من صارم الغراب بالك
اذا همز في عظم قرن تهللت نواجد الفؤاد المنايا الشوايحك

في كل بيت من هذه الايات استعارة بدعية .. وقد اخذ رؤبة قوله — وبسبق وفذارج — فقال

يسبق وفذارج من حيث انحرق [٢]

وقال الراعي

يدعو امير المؤمنين ودوته حرق عجز به الرياح ذيو لا

وقال اوس

ليس الحديث ينشئ بيننا ولا يترجى حديثه في الحزن منشور

وما جاء من ذلك في كلام المحدثين .. قول ابى تمام [٣]

ليالى نحن في غفلات عيش كأن الدهر عنها في وثاق
وايام لنا ولهم ليلان عرينا من حواشيها الرقاق

[١] — هكذا في الاسود .. وفي النقد بدل قوله — حلس خاط — وما معنى واحد يقال حلس النوب اذا خاطه — والشيطان — الحذر الحازم — وقوله ويجعل عيبي البيت — الذى في النقد (وان طلعت اولى القعدة حفرة الخ) وفي اللسان

اذا طلعت اولى العدى حفرة الى سلة من صارم الغراب بالك

— اليك — القاطع — وقوله في عظم قرن — نسخة في ربه قرن وكذا في النقد

[٢] — نسخة — بكل وفذارج الخ

[٣] — قوله ليلان — اى ليلتان .. والرواية في ديوانه هكذا

سنيك بعد غفلات عيش كأن الدهر عنها في وثاق
واياما لنا وله ليلان عرينا من حواشيها الرقاق

وقال العباس بن الاحنف أو الخليل *

قد شحبت الناس أذيال الطون بنا
وفرق الناس قبلنا قوتهم فرقاً
فكاذب قدرني بالطن غير كذا
وصادق ليس بدري انه صدقاً

وقال مسلم

تججتها بأعاب الزن فاعترأت
تججني من بين محلول ومفقود

وقوله

كأنه أجل بسفي إلى املر

وقوله

يكنسوا السيوف نفوس الناكثين به
ويجعل الهام تيجان القنا القليل

وقوله

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا
جعلنا المنايا عند ذلك طلاقها

وقوله

والدهر آخذ ما أعطى مكثراً ما
أنصنا ومنسدا ما هوى له يسر

فلا يفرثك من دهر عطيشته
فليس يترك ما أعطى على احسر

وقوله

ولم ينطق بأسرارها الخجل [١]

وقوله

ولما تلاقينا قضى الليل حجة
بوجه كأن الشمس من مانو مثل [٢]

وماء كعقبي الشمس لا شبل القذى
إذا دبرجت فيه الشيا خلقت يملو

من الشحك الفراق والوقى إذا انقضت
تحدث عن أسرارها السبيل الهطل [٣]

صدغنا به حد القول وقد طقت
فأنسبنا حنناً وفي حننا جهل

[١] - صدر البيت كما في ديوانه (خفي على غيب الطون وغنت الـ) برى فلم الخ
[٢] - نسخة - بوجه أوجه الشمس من مانو مثل .. وكذا في ديوانه وماهده الى آخر البيت
الراجح لم يشتمهم جامع ديوانه في هذه الفسيدة
[٣] - السيل - المطر

تساقط منساة الندى وتعالى ١
 ردى وعيون القول منطقة الفضل [١]
 حتى لا يطير الجهل من عذباتها
 اذا هي خلت لم يفت حلقها دخل [٢]
 بكيف ابي العباس يستعطر الغنى
 ويستزل الغنى ويستعطف الفضل
 متى شئت رفعت السور عن الغنى
 اذا انت زرت الفضل او اذن الفضل
 وقال ايضا

كانها ولسان لواء يغلبها
 عقيقة فحكت في عارض براد
 دارت عليه فزادت في شيا له
 لبن التبيب ولحظ الكاين القرد
 وقال ايضا

فأفست انسى الداعيات الى البي
 وقد فاجأها العين والستر واقع
 ففطت بالبرها تبار نحو رها
 كأيدي الأتاري انقلبها الجوارح
 وقال ايضا

نفضت بك الاخلاص نفض اقامه
 واسترجعت راعها الأمصاص
 اجل ينافسه الجسم وخففة
 نضت علقها وجهك الاخفاس
 فاذهب كما ذهبت غواوى مزنو
 انى عليها التهن والأوعاز
 اخذ — نفست عليها وجهك الاحقار — بعضهم فقال

لوعن القبر ما يوارى
 ناه على كل ما يلبى
 وقال

ويحطى عذرى وجه جزى عذرها
 فأنجى اليها الذئب من حيث لا تدرى
 اذا انبتت اغدوت عذرا لذيها
 وان سقطت كان اعتذارى من العذرى

[٥] — نسخة — هكذا

تساقط منساة ندى وتعالى ردى وعيون القول منطقة الفضل
 [٦] — الدحل — الدار وقيل طلب مكافاة بجنابة بيت عليك الوعداوة اوتيت اليك . .
 ووجدت البيت في ديوانه هكذا

حتى لا يطير الجهل في عذباتها اذا من حلت لم يفت حلقها دخل
 وقال في تفسير منساة — حتى — جمع حيرة وذلك الانعاف في رداء يقول انهم يكونون في مجلسهم
 فاذا غزوا عدوهم وطلبوه بدخل لم يفتهم

وقال

يَذْكُرُ نِيكَ الْيَأْسُ فِي خَطَرَةِ الْمُنَى وَإِنْ كُنْتُ مِمَّا أَذْكُرُكَ أَلَا عَلَى ذِكْرِي

وقال

نَجْرِي الرِّيحُ بِهَا خَشْرِي مُوَلَّهَةً خَيْرِي مُلَوِّذٌ بِأَمْرِ أَفِ الْجَلَاوِيهِ [٢]

وقال أبو النخيب

خَلَعَ الصَّبِي عَنْ مَسْكِيهِ مَسْدِبُ

وقال أبو العتاهية

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجْرِدُ أَذْيَالَهَا

وقال أبو النواس [٥]

فَانْتَفَى الْبِكْرُ الَّتِي اخْتَرَتْ بِحِمَارِ الشَّبَابِ فِي الرَّحْمِ

لَمَّتْ انْقِصَاتُ الشَّبَابِ لَهَا بَعْدَ أَنْ جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ

فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّتِي نَزَلَتْ وَهِيَ تَبْلُو الْهَرَمَ فِي الْقَدَمِ

ومنها قوله

قَدَّمْتُ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَخَفَتِي الْبُزْءَ فِي السِّقَمِ

صَنَعْتُ فِي الْبَيْتِ أَذْمُرُجَتَ كَصَبْعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ

قوله — انقضاء الشباب لها — كأنها صوته به فانقضت لها أي أجابها .. وقوله

اعطتك ريحانها العفار وحن من ليلتك السفار

أي شربتها فتحول طربها إليك .. وقوله

لَنَا رَوَائِشُ يُنْتَهَيْنُ لَنَا تَعْلُ آذَانُنَا مَطَايَاهَا

— الرامضة — ورقة آس لها رأسان .. وقال

[١] — نسخة — (نَجْرِي الرِّيحُ بِهَا خَشْرِي مُوَلَّهَةً — حـ يرى تلوز يا صكتاف الجلامية)

[٢] — تبييه — لقد أكثر المصنف الاستشهاد في هذا الباب بكثير من شعر أبي نواس وإن تمام والجزري وحيث أن دواوين شعر هؤلاء الثلاثة تيسر الوقوف عليها لكل طالب بل ما يشهد به من شعرهم محفوظ جله في صدور الأدياء فقد تركنا تطابق هذه الشواهد على نسخ دواوينهم المنشورة لمطالع الأندلس القليل منها

حتى تجزون بنت ذسكرة فداء بطنها السمن والحفب [١]

وقوله [٢]

حتى اذا ما غل ماء السباب بها
وتممت في تمام الجسم والعصب
وجرت الوعد بين الصدق والكذب

وقوله في السحاب

وجرت على الرجا دنيا

وقال

فراح لا عطلته عافية
وبنت طرفي من طرقي فحطبا

وقال

دع الانسان يسربها رجل
رقيق العيش بينهم غريب

وقوله

ولا عجب ان جفت دمنة
عن منتهام نومه فوت

وقوله

فتمت والليل يحلو الصباح كما
بجلا التشم عن غمر النيات

وقوله

من قهوة جاءك قبل مزاجها
عظلا فالبسها المزاج وشاحا

وقوله منها

[١] - المسكرة - بناء كانه قصر حوله بيوت الاطعام يكون فيها الشراب والامه .. وانشد
الاضطل في قباب عند مسكرة حولها الزينون قد يشا

[٢] - هكذا في الاصول واورده جامع ديوانه المطبوع في الحرير بصف ساقية هكذا ..
والاول الايات

ساح بكأس الياش على طرب
كلاما عجب في منظر عجب
حتى اذا ما غل ماء السباب بها
وتممت في تمام الجسم والعصب
وجرت الوعد بين الصدق والكذب

التشم بمعنى التكاف عن كره وما في الاصل اطلق نامني لان التشميش بمعنى المازلة وقد جئت وهو
يجبها اي يقر بها ويلاها

شك الزائل قوادحها فكأنما
صنفر آه نفوس من الفلأثرى
مهدت إليك برحمتها النفاحة
منها بين سوى السياب جراحا
تغيرت بكأنك الزمان حديها
حتى إذا بلغ السائمة أياها

وقوله

جريت مع الصبي يطلق الخوج
وجئت الذمارة اللباني
وهان عسلي ما لوز الفصيح
قران النعم بالوتر الفصيح

وقوله منها

تمتع من شباب ليس ينفي
وخذها من مشقة كمين
وصلى بمرى العيون غمرى الضووح
تغزل دقة أرجل الشجيع
فاني عالم ان سوف ينشأ
مساقة بين جناني وروحي

وقوله

فاستنطق العود قد طال السكوت به
لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقوله

صنفر آه نعتق بين الماء والزبد [١]

وقوله

وفدلاحت الخوز آه وانفوس النسر

وقوله

تجزأ أذيال النجوم ولا تجزأ

وقوله

لا ينزل الليل حيث حلت
فدمر شراها نهال

وقوله

وربان من ماء الشباب كأنها
بطانة من صم الحشا وبجاء

وقوله

وتج عن طرب وعن قذيف

وقوله

[١] - قوله نعتق - من قولهم عتقت السحابة إذا خرجت من مظهر النيم تراها بيضاء لا تشرق الشمس عليها - فكأنه يقول تشرق

عَيْنُ الْخَلِيسَةِ بِي مَوَكَّلَةٍ عَقْدُ الْخِذَارِ بِطَرَفِهَا طَرْفِي

صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ وَأَرَى دَبْنُ الصُّغَيْرِ لَهُ عَلَى حَرْفِي

وقوله

سَابِغُوا قِشَاعَ السُّلَيْمِ عَنْ رَمِي حَتَّى الْخِيَاءِ مُتَشَارِفِ الْخُفِّ

فَتَأْتِي فِي الْبَيْتِ إِذَا مَرَجَتْ كَتَبْتُ نَفْسَ الزُّبَيْرِ فِي الْأَنْفِ

وقوله

تَجِدُ مُرْنَةً مِنْ عَوْدِ كَرَمٍ أَنْصَى اللَّيْلَ مَضْرُوبِ الرِّوَاقِ

وقوله

حَلَبْتُ لَأَصْحَابِي بِهَا دُرَّةَ النَّصِيِّ بِصَفَرِ آءٍ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ تَمْحُولُ

وقوله

دَعَا نَفْسَهُ مِنْ مَنَدَرِهِ بِرَحِيلِ

وقوله

وَلَمَّا تَوَفَّى اللَّيْلَ جَنَحًا مِنَ الْمُنْبَجَى

وقوله

وَقَامَ وَزَنَ الزَّمَانَ فَاعْتَدَلَا

وقوله

فَقَدْ اصْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُقْبِلَا

وقوله

كَأَنَّ الشَّبَابَ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ

وهو من قول النابغة

فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ

وقوله

وَحَطَطْتُ عَنْ طَهْرِ الرِّصِيِّ رَحْلِي

وقوله

وَمُتَّصِلُ بِأَسْيَابِ الْعَالِي لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ حِمِيمُ

رَفَعَتْ لَهُ النَّدَاةَ بِقَمِّ فُخْدِهَا فَقَدْ اخَذَتْ مَعَالِمَهَا النُّجُومُ

وقوله

الْأَلَا أَرَى مِثْلِي أَمْرِي الْيَوْمَ فِي رِثْمٍ [١] تَنْقُصُ بِهِ عَيْنِي وَيُلْقِظُهُ وَهْمِي

وقوله — نقص به — أي تَنْقُصُ بِالْأَمْعِ — ويلْقِظُهُ وَهْمِي — أي يَنْكُرُهُ .. وقوله

وَكُنَّا يَتْلُوا طَرِيقَ الْبَدَا

نَحْمُ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَحْمٍ

وقوله

نَحْمُولَا نَحْطُتُهُ الْمَنُونِ وَقَدَّامَتْ

سُنُونُ لَهَا فِي ذَرْبِهَا وَسُنُونُ

وقوله

فَقَرَبْتُ بِصَرْفِ عَقَسَارٍ

لَسَامَتْ فِي خَجَرِ أَمْرِ الزَّمَانِ

وقوله

رَأَى الْعَيْنُ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَعَانِهَا

وَحَسَرْتُ حَتَّى مَا يَقْبَلُ جَفُونِهَا

وقوله

فِي مَجْلِسِ ضَحْكِ السَّرُورِ بِهِ

عَنْ نَاجِدِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وقول أبي تمام

وَحَسَنٌ مُنْقَلَبٌ تَبَدُّوا عَوَاقِبُهُ

جَلَّتْ بِشَاشَتِهِ فِي سَوْ مُنْقَلَبِي

وقوله

رُخِصَتْ لَهَا الْمُهَجَاتُ وَهِيَ غَوَالٍ

وقوله

وَتَنْظُرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يُنْصَهُ [٢]

نَحْيُ الْفَرِيضِ إِلَى تُمَيْتِ الْمَالِ

وقوله

نَطَلُ الْعُلُولِ الدَّمْعُ فِي كُلِّ مَزَلٍ

وَتَمَلُّ بِالصَّبْرِ الْبَيَارُ الْمَوَازِلُ

دَوَارِسُ لَمْ يَحِثَّ الرِّبْعُ رُبُوعَهَا

وَلَا مَرٌّ فِي اغْفَالِهَا وَهِيَ غَافِلُ

قَدْ سَمِعْتُ فِيهَا السَّحَابُ ذِيُولَهَا

وَقَدْ أَحْلَمْتُ بِالنُّورِ فِيهَا الْخَمَائِلُ

لِيَالِي أَضَلَّتْ الْقَرَآءُ وَحَوَّلَتْ [٣]

بِعَقْلِكَ أَرَأَيْتُ الْخُدُورَ وَالْعَصَائِلُ

[١] — في ديوانه — ألا لأرى مثل امترائي في رثم

[٢] — ينصه — أي يبرمه

[٣] — نسخة — وخللت

وقوله

إسليم الجفون شير سقيم ومريب الأخط غير مريب

وقوله

غايلى على خلة خلة وخيف همومى طويل النوا
ألا ايها الموت فجعنا أبيضنا بكز العنى والاما
ب أفسى مضايأ بكز النساء [١]

وقوله

توى فى الثرى من كان يحى به الثرى وبتمز صرف الدهر ناله التمز

وقوله

سبعت عزبة النوى بسعاد

وقوله

إذا سيفه انحنى على الهام حاك إذا العفو منه وهو فى السيف حاكم

وقوله

لئن اضجعت ميدان السوا فى لئن اضجعت ميدان الهموم
أطقن الدمع فى خدى سبى فى أطقن الدمع فى خدى سبى
وليل بنت اكلو كفى سليم أو شهدت على سليم
أزاعى من كواكب هباتا سواما لا تربع الى المسم
بكاذ نداء يركه عديدا اذا هطلت يداد على عديم
سفيه الرمح جاهله اذا ما بدا فضل السفيه على الحليم

وقوله

عهدي بهم تستنبر الارض انزلوا فيها وتجمع الدنيا اذا اجتمعوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفر كأن ايامهم من انبيها جعفر

وقوله

وضل بنت المرثاد من حيث يهتدى وضمرت بكه الأيام من حيث تنقع

وقوله

رذ الطنون به على تصديها وتحكم الآمال فى الاموال

{ ١ } - قوله بكز النساء - هكذا فى سائر الاصول والذى فى ديوانه - بكز النساء

وقوله

إذا أحسن الأقوام أن يعطوا
تعلّمت عن ذلك العظم منهم
بلا منكر أحسن أن تعطوا
وأوصاك قيل القدر أن تعطوا

وقوله

فاطلب هدوءاً في التفاضل واستر
بالغيب من تحت السماء جهوداً

وقوله

أبائنا مصقولة أشرفها
بنات وأبائنا كلها سحر

وقال البيهقي

بعضاء يعلبك القصب قوامها
ويرك غيبها الغزال الأخور

وقوله

فحاجب الشمس أحياناً بضائجها
وريق الغيث أحياناً ليثها

وقوله

ولتضيب تضيب من ثنائها

وقوله

أصباة برسوم رامة بعددنا
عرفت معارفها الشبا والشبا

وقوله

صنت مثل ما تصفوا الدمام خلاله
ورقت كارق النسيم شمائله

وقوله

ثرت وردها عليه الحدود

أخذه آخر فقال

وحبائه الروردة على الحد الأسيل

وقوله

سحاب خطائي جودة وهو مسبل
وبحر عدائي قبضة وهو مقيم

وقوله

أرجن على الليل وهو نملك
ومجننا بالفتح وهو شلق [١]

[١] - أرجن - بالتخفيف أي اترن عليه الليل وأخبرته عليه .. من قولهم أرجت بالشميد بين القوم
تأرجحاً إذا أخبرت بينهم وأرجت الحرب إذا اترتها

وقوله

في مقام غَيْرُ في حَشْرِكَ البِيبِ — ضُ على البِيبِ رُكْعاً وسجوداً

وقوله

جَلَى الجِياذ فطار عن اوهامها سَنَفَا وكَاذَ يَطِيرُ عن اوهامها

وقوله

فَطَوَاهُنَّ طَهْنُ الفِيا في واكْتَسَبْنَ الوجِيفَ حتى عَرِينَا

وقوله

فَأَذَلَّتْ حَلَى والتفتُ الى العَرِي سَفَاهَا وقد جَزَتْ الشَّابَّ مَرَاجِلَا

وقوله

اذا سرىا عطباء سَرَتْ اسرَتْ

وقوله

لَيْلُ بَيْتِ اللَّيْلِ فِيهِ غَرِيْبَا

وقول ابن الرومي

وما تَمَرَّبَهَا آفَةُ بَسْرِيَّةُ من النوم الا انها تَحَسَّرُ

كذلك اَفْأَسُ الرِّياحِ بِشُغْرِو تَطِيْبُ وَاَفْأَسُ الاثامِ تَغَرُّ

وقوله

يَا رَبِّ رِيْقُ بَاتٍ بِذَرِّ الدُّجَى يَجْهَ بَيْنَ شَايَا كَا

يُرْوَى ولا يَنْهَالُ عَنْ شَرْبِهِ وَالْخَرُّ يُزْوِيكَ وَيُنْهَا كَا

وقول العنابي

وَأَشْمَتَ مُخْتَلَفِي رَمَى في جَفْوَتِهِ غَرِيبُ الْكُرَى بَيْنَ الْفَجَائِحِ الشَّبَاجِيبِ

أَمَاتَ الْبَالَى شَوْقَهُ غَيْرَ زَفَرَةٍ رَدَدُ مَا بَيْنَ الْخَطَى وَالتَّرَائِي

تَحَبَّبْتُ لَهُ ذَيْلُ الشَّرَى وَهُوَ لَا يُسُ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى يَجَّ حَذُو الْكُؤَاكِبِ

وَمِنْ فَوْقِ أَكْوَارِ الْمَطْلَا لُبَانُهُ أَحَلَّ لَهَا أَكْلُ النَّزَى وَالْفَوَارِبِ

إِذَا أَدْرَعَ اللَّيْلُ الْغَمْلَى وَكَأَنَّه بَقِيَّةُ هَنْدَى خُصَامِ الْمَضَارِبِ

بِرُكْبٍ تَرَى كُنْزَ الْكُرَى فِي جَفْوَتِهِمْ وَعَهْدُ الْفَيَاقِي فِي وَجُوهِ شَوَاجِبِ

وقول أبي القشيرة

أُسْرَى إِلَيَّ الرَّدَى فِي خَلْبَةِ الْقَدَرِ

ومن ردئ الاستعارة .. قول علقمة [الفحل]

وَكُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَرَّمُوا عَرِيفُهُمْ أَتَانِي الدَّهْرُ مَرَجُومٌ [١]

أتاني الدهر ... بعيد جدا .. وقول ذي الرمة

يَمْنَنُ بِأَقْوَمِ الدَّبْحِ قَصْدَعُهُ وَجُوزُ الْفَلَا ضَدْعُ السُّيُوفِ الْقَوَالِجِ [٢]

وقال ثابت شرا

نَحَزَ رَقَابُهُمْ حَتَّى تَرَعَسَا وَأَنْفُ الْمَوْتِ مَخْرَجُ رَنِيمِ [٣]

وقول الحطيئة

سَفَوْا جَارَكَ الْعِيَانِ لَمَّا جَفَّوْتُهُ وَقَفَّصَ عَنْ زِيٍّ وَالْشَّرَابِ مَشَافَرُهُ [٤]

وقول الأخر

فَارَقْدَا لَوْلَاكَ حَتَّى رَأَيْتَهُ عَلَى الْبَكَرِ يَمْرِي بِسَاقٍ وَخَفِيرِ

وقول الأخر

[١] - هكذا رواية البيت في الأصول .. وفي ديوانه

لكل قوم وإن عزوا وإن كرموا عريفهم أتاني الدهر مرجوم

وكذا أشبه في اللسان - والاتاني - جمع الخبة وذلك المجازة التي تنصب ويجعل القدر عاجها ..

وقولهم وماء الله يخالط الاتاني بمنزلة الجبل لأنه يجعل مخرجان إلى جانبه وينصب عليه وعليها القدر ..

ويريدون بذلك وماء الله بما لا يقوم له .. وذهب أبو سعيد إلى أن معناه وماء بالشر كله فيجعله آفة

بعد آفة حتى إذا رمى بالثالثة لم يترك منها طابة واستدل على ذلك بيت علقمة هذا

[٢] - قوله الفلا هكذا في نسخة الوازنة والذي في الأصل وجوز الفياق الخ

[٣] - الزم - السكر .. قال في اللسان منم ديم أدمته المجازة وحصى ديم ودم إذا

انكسر

[٤] - هكذا في الأصول .. والذي في ديوانه من رواية أبو سعيد السكري

فروا جارك العيان لما تركته وقفص عن برد الشراب مشافره

- العيان - الرجل الذي ذهب إليه فاصبح يشتهي القين وأصل العية شهوة القين

(٣٠) - صانعتين -

قد أتى التوسية الزممة فأتى بضراً على الوظيف [١]
 وإذا أريد بذلك الدم والجهاد كان أقرب إلى الصواب .. وأما الفصح الذي لا يشك في
 قبحه .. فقول الآخر

سأسمعها لو سوت أفعال أمرها إلى ملك أظلاله لا تشفق
 وقول دي الرمة

يؤثر ينفق القوم بمرءة حسنة ويضع ألف الكبرياء من الكبر
 وقوله جويلد الهذلي « أو غيره

نحسبهم قوماً لا تلقى جوابهم وقد أخذت من ألف حبيبتك اليد
 .. أي قبضت يديك على مقدم حبيبتك كما يفعل السامد أو المهموم .. وألف كل شيء
 مقدمه والوفى القوم سادتهم .. والألف في هذا البيت هي الموضع كما ترى .. وقد وقع
 في غيره أحسن موقع وهو .. قول الشاعر

إذا شئت ألف السيف الحق بطنه مراسي الأواسي وامتحان الكرائم [٢]
 ويقولون .. ألف الرمح .. وألف التماس .. ورعبنا ألف الربيع : أي أوله .. قال
 امرؤ القيس

قد نبتا بجبال في ألف لاحق الأطلين عيونك نمر [٣]
 وروى بعض المشيخ الثقات في ألفه مضموم الألف .. قال هو من قوله كأي ألف .
 وروضة ألف .. وقال امرؤ القيس

[١] — الأزم — شدة العض والقطع بالناص .. وجاء في نسخة أذهم بالضم وذلك الأنياب —
 والوظيف — هو مستند الذراع والساق من الخيل والابل ونحوهما
 [٢] .. البيت لدى الرمة رواء الأمدى في الموازنة .. وقال أبو العباس مهدي بن المعز في
 كتاب « رفات الشعراء » وهذا البيت فرطاني حتى أتى بها في به وإنما أراد ذوالرمة بقوله ألف الضيف
 كما قولهم ألف التماس أي أوله انتهى ذلك وعبر البيت في أمدى أربع الأمل هكذا (مراسي الأواسي
 وامتحان الكرائم)

[٣] — الأطلين — متى اطل مثال ايل وذلك منقطع الأسلاخ من الحية وقيل القرب وقيل
 الحاضرة كلها .. وفي ديوانه — لاحق الأطل — أي طامر الحضر — والمجوك — هو السديد الدمع
 الحاني — وممر — شديد فتن الحميم قاله الوزير أبو بكر شارح ديوانه . والأطل . والأطل . واحد
 وألف الأول أصالة كذا في اللسان

أذا شِيعَ النُّفُوسُ أَوْضَحَ وَضَعَهُ
 سناً كَأَسَامِ الْعَامِرَةِ شَالِفُ
 أراد أول القيل .. ومن بعد الاستعارة .. قول اعرابي .. ما زال يحسبني على استيادهم .
 داحسهم في . وعذل يجري (أي ينقص) وسلك مسلم بن الوليد عن . قول أبي تواس

رَسُمُ الْكُرَى بَيْنَ الْحُقُونِ عَجِلَ
 عَنِّي عَلَيْهِ بُيُكَاءُ طَوِيلِ
 قال إن كان قول أبي المذافر * باض الهوى في فؤادي وفرح الدكار — حسناً كان
 هذا حسناً : ومن عجيب هذا الباب قول بعض شعراء عبد القيس *

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَغَمًّا سَبِيلَهُ
 وَأَيْدِي لَنَا طَهْرًا أَجَبْتُ مُسْلِمًا
 وَمَعْرِفَةً خَصًّا غَيْرَ مُنَافِئَةٍ
 عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّ ذَاغَتَيْنِ الزُّكَا
 وما اعرف مني رأي هذا الدهر حبة كالشراك [١] مع هذا الذي عده فجاء بما
 يضحك التكلبي .. وقال التكلبي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَغْلِبُ بَطْنَهُ
 عَلَى طَهْرٍ فَمَنْ الْمُنْكَرُ فِي الرِّقْلِ
 كَمَا خُصِمْتُ عَنَّا فُضَاعَةٌ طُعْمَةٌ
 فِي الْحِلْزِ مَا دُومَ الْخَيْرُ بِالْمَهْزِلِ
 ومن ذلك .. قول الأخطل

أَكْسِرَ هَذَا الْخَلْقَ يُأْنِي وَاحِدُ
 مِنْهُ عَلَى أَلْفٍ فَبِكْرُمُ خِفَةِ
 وقول أبي تمام

حَتَّى أَتَقَنَّ بِكَيْبِيَاءِ الشُّوَدَدِ

فلا ترى شيئاً أبعد من أكسير الخلق وكيبياء السوداء .. وقد أكرر أبو تمام من هذا الجنس
 اغتراراً بما سبق منه في كلام القدماء مما تقدم ذكره فأسرف قبي عليه ذلك وعيب به
 وتلك عاقبة الإسراف فمن ذلك .. قوله

يَدُوه قَوْمٍ مِنْ أَلْحَدِ عَيْبِكَ فَتَذُ
 فَجَبَتْ هَذَا الْأَمَّ مِنْ خُرْفِكَ [٢]

[١] — قوله كالشراك هكذا وقع في الأصل وقد سقط البيت الذي ذكر به هذا الشاعر الشراك
 وأورده الآمدي هكذا

وجبة فرد كالشراك شئيلة وصغر خديه وانسا مجدما
 [٢] — تبييه — عند الآمدي في كتابه الموازنة فصلا اشبع فيه الكلام على بعد هذه الاستعارات
 وقد رأيت المصنف رحمه الله يعقب فصله هذا منه فاحسب أن أذكر ذلك للمطلع أقلاماً فنانة فلينبه

وقوله

كانوا رداءً وماتهم قصّة عوا فكأنما لبس الزمان الشوفا

وقوله

زارحت به ذكّي العين اى زارت الدمع من خير العناد [١]

وقوله

وليس الخاويح الزمن الاى [٢]

وقوله

فصرت الشفاء فى اخذ عيله صبرة عاذرة عوداً ذكوباً

وقوله

روح عابثها كل يوم وابله خطوط كائن الدهر منهن يصرع

وقوله

الا لا يئد الدهر كقفاً يتخذ الى مجتدى نصر يقطع من الزند [٣]

وقوله

والدهر الام من غير قت يؤامه الا اذا اشرقت شمس بكريم

وقوله

نعمت مالو حق الدهر شطره شكر دهر اى عيانوا انقى

وقوله يصف قصيدة

نحل جعاع الجعد حتى كائننا على كل رأس من يد الجعد مغفر

لها بين ابواب الملوك مرامر من الذكر لم تنفج ولاهى زمر

وقوله

به اسم المعروف بالنعام بفسدها نوى منذ اودى خالك وهو مزند

وقوله

كان الجعد قد حرقا [٤]

[١] — العناد — النى الذى تعدد لاصريما ونهوله

[٢] — صدر البيت كما فى ديوانه : ما شكر فرجة البيت الرعى

[٣] — الذى فى نسخة ديوانه : الى مجتدى نصر فتقطع قزند : والذى فى الاصل موافق لما فى الموازنة

[٤] — اول البيت : . لو لم تحت من الجود مذومن بالجود والبأس الخ

وقوله

الى ملك في ابكة الجهد لم يزل على كبد المعروف من شيله برز

وقوله

في غلة اوقدت على كبد الله الى نارا اخضت على كبد

وقوله

حتى اذا اسود الزمان تولعوا فيه قفود وهو منهم ابقى

وقوله

وكم ملك منّا على قبيح قديها شروف النوى من مرهف حسن القدر [١]

وقوله

اذا الغيث غادى اجهه بخلت امة مضت جفنة حرس له وهو حيلت

وقوله برني غلاماً

انزلة الايام عن شهرها من بعد انيات رجليه في الركاب

وقوله

وكان فارسه يصرف الغدا في منته ابناء الصباح الا تليق

وقوله

حتى تحضت الاماني التي اختللت نادى هموماً وكانت قبلها رحما

وقوله

كالوا الضبر مرراً والبروه فلكم انزلة بعير الطير والظلم بارك

وقد جنى ابونمام على نفسه بالاكثر من هذه الاستعارات والطاقى لسان غايه واكد له الحاجة على نفسه واختيارات الناس مختلفة بحسب اختلاف صورهم والوانهم .. ومن ردى الاستعارة ايضا .. قوله بعضهم

لما ناقة وليس في ركبتي دماغ

[١] — رواية البيت في ديوانه هكذا

وكم احرزت منكم على ارج قديها شروف الردي من مرهف حسن القدر

نيرام الحية تفتش في فؤادي وحسن فوقه طير البعير
وفد كبد الهوى في دن قلبي فتريدت المموم على فؤادي
ومنه كثير ولا وجه لاستيعابه لأن قلبه . دال على كثيره . وحملته مينة عن تفسيره
ان شاء الله

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الفصل الثاني من الباب التاسع

في المطابقة

قد اجمع الناس ان المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من اجزاء
الرسالة او الخطبة او البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد .. والليل
والنهار .. والحر والبرد .. وخالفهم قدامة بن جعفر الكاتب (فقال) المطابقة ايراد
لفظتين متشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى : كقول زياد الانهم

وُلِّيْتَهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ [١] وَلَوْ لَمْ يَهْمُ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ

وسى الجنس الاول الكافور واهل الصلعة يسمون النوع الذي سماه المطابقة التعطف ..
(قال) وهو ان يذكر اللفظ ثم يكرره والمعنى مختلف وسواء في موضعه ان شاء الله ..
والطابق في اللغة الجمع بين الشيئين يقولون -- طابق فلان بن ثوبين -- ثم استعمل
في غير ذلك فليل -- طابق اليمير في سيرة -- اذا وضع رجلاه موضع يده وهو راجع
الى الجمع بين الشيئين .. قال الجعدي

وخيل تطابق بالدارعين طينا في الكلاب يطبان الهراشرا

وفي القرآن (سبع سموات طباقا) اى بعضهن فوق بعض كأنه شبهه بالطبق يعمل
فوق الاثنا .. قال امرئ القيس

طبَّقَ الارضَ حَرًّا وَنَدْرًا

وكل فقرة من فقر الظهر والمق طبق وذلك ان بعضها منضود على بعض ..

[١] -- هكذا في الاصل .. وانشده الباقون في الاعجاز (وبناتهم يستنصرون بكاهل) الخ

فما في كتاب الله عز وجل من الطبايق قوله تعالى ﴿ يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل ﴾ وقوله تعالى ﴿ ليخرجكم من الظلمات الى النور ﴾ اى من الكفر الى الايمان .. وقوله عز وجل ﴿ يطفئ فيه الرحمة وظلمه من قبله المذاب ﴾ وقوله سبحانه ﴿ لكيلا تأسوا على ما فقمكم ولا تقرحوا بما آتاكم ﴾ وهذا على غاية التساهل والموازنة .. وقوله تعالى ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾ وقوله جل شأنه ﴿ ولا يملكون لانفسهم شيئا ولا انعاما ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ﴾ وقوله عز اسمه ﴿ لا يخلفون شيئا وهم يخلفون ﴾ وقوله سبحانه ﴿ فاولئك بدل الله سبلاتهم حسنات ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ وانه هو اضحك واكبي وانه هو اعات واحي ﴾ وقد تنازع النحاة في هذا المعنى .. قال ابن مطير ..

أضحك الارض من بكاء السماء

وقال آخر

ضحك المزن بها ثم بكى

وقال آخر

فله انفسهم في فوامع بركة وله بكاء من وادعه التسرب

وقال آخر

لا تهمي يا من رجل ضحك الشيب برأسه فبكى

فلم يقرب احد من لفظة القرآن في الاختصار وصفاته .. وروثه وبهائه .. وطلاوته ومائه .. وكذلك جميع ما في القرآن من الطبايق ..

ونما جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام المتطابق قوله للا نصار (انكم لتكثرون عند الفزع . وتقولون عند الطمع) وقوله عليه الصلاة والسلام (خير المال عين ساهرة امين نائمة) يعنى عين الماء ينام صاحبها وهي تنسى اربابها وقوله عليه الصلاة والسلام (اياكم والمشاراة فانها ثبت الغرة ونحوي الخمر) ..

ومن سائر الكلام .. قول الحسن ما رأيت شيئا لاشك فيه .. اشبه بشك لا يقين فيه من الموت .. وقال ايضا رضي الله عنه ان من خافك حتى تبلغ الامن . خير من يؤمنك حتى تلقى الخوف .. وقال ابو الدرداء رضي الله عنه من عرف زمانا لم يترككم زمان فذوق . ومن عرف زمانا لم يأت . وقال بعضهم ليت حاتمنا غلاما . لا يدعونا جهنم خيرا منك .. وقال عبد الله ما حدثت نفسي على محبوب ابتداءه بغير . ولا قلها على مكرره ابتداءه بغير .. وقلوا الفنى في القرية وطن . والفقر في الوطن غربة .. وقال اخيرا في الرجال ان قلاما وان شئت لك . فانه

يضحك منك . فان لم تحذره عدواً في علانيتك . فلا تجعله صديقاً في سريرتك .. وقال علي رضي الله عنه اعظم الذنوب ما صغر عندك .. وشم رجل الشعبي : فقال ان كنت كاذباً ففقر الله لك . وان كنت صادقاً فقفر الله لي .. واوصى بعضهم غلاماً .. فقال ان الظن اذا اخلف فيك . اخلف منك .. ونحوه قول الآخر : لا تشكل على عذر مني . فقد انتكثت على كفاية منك .. وقال الحسن اما تستحيون من طول ما لا تستحيون .. ونحوه قول الاعرابي فلان يستحي من ان يستحي .. وقال من خاف الله اخاف الله منه كل شيء . ومن خاف الناس اخاف الله من كل شيء .. وقيل لابي داود وابنته ثوس دابته في ذلك فقال كما اكرمها بهواني .. معناه ان كانت تصوتني عن سياسة دابتي وتبذلني فيها اني اصونها وتبذل دونها بالقيام في امر معاشها واصلاح حالها .. فاحذروا لفظ بعضهم فقال في السلطان

اهين لهم نفسى لا كرمها بهم ولن تكرم النفس الى لاميتها

وقال بعضهم لعلي .. ان اعطاك الله في جسمك . فقد احبك من ذنوبك .. وقال بعضهم الكريم واسع المغفرة . اذا ضاقت المغفرة .. وقال كثير بن هراة لابنته يا بني ان من الناس فاسا يتقصونك اذا زدتهم . وتهون عليهم اذا اكرمهم . ليس لرضاهم موضع فتقصده . ولا لخطاهم موقع فتحذره . فاذا عرفت اولئك باعيتهم . فأبدلهم وجه المودة . وانعمهم موضع الخاصة . ليكون ما ابديت لهم من وجه المودة حاجزاً دون شرهم . وما منعتهم من موضع الخاصة قاطعاً بحرمتهم .. وقال خالد بن صفوان لرجل يصف له رجلاً ليس له صديق في السر . ولا عدو في العلانية .. وقال آخر في العمل ما هو ترك للعمل ومن ترك العمل ما هو اكبر العمل [١] وقال آخر انا لانكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه .. وقال الحسن كثرة النظر الى الباطل . تذهب بمعرفة الحق من القلب .. وقال سهل بن هرون من طلب الآخرة طلبه الدنيا حتى توفي رزقه فيها . ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرج منه .. وكتب رجل الى محمد بن عبد الله : ان من العمة على النبي عليك الا يحسب الا فراط . ولا يأمن النقصير . ولا يحذر ان يلقه نقصة الكذب . ولا ينتهي الممدح الى غاية الا وجد في فضلك عوناً على تجاوزها .. وفي الحديث (ما قل وكفى خير مما كثر وألهى) وقال : مساوية .. ليس بين ان يملك الملك جميع رعيته . او يملكه جميعها . الاحزم . او توان .. وقال بعضهم اذا شربت النبيذ قشر به مع من يتضح بك . ولا تشربه مع من يتضح به .. وقال بعضهم : سوداء ولود خسير

[١] — مكفا في الاصل المقول منه ولعبر

من حسناء عقيم .. وقال ابن السكيت * لدرسيد يا امير المؤمنين تواضعك في شرفك اشرف
من شرفك .. وقال ابن المعتز طلاق الدنيا مهر الآخرة .. وقالوا غضب الجاهل في قوله .
وغضب العاقل في فعله .. وترب احدهم بحضرة الحسن * بن وهب قدحا وعيس .. فقال
له والله ما انصفها تضحك في وجهك . ونعيس في وجهها .. وقال الشاعر بن الحسين
لابنه . التبذير في المال ذممه حسب التبذير فيه . فاق التبذير واياك والتبذير .. وقال اسرافى
أثبت بغداد فاذا ثياب احرار . على احساد عبيد . اقبال حظهم . اديار حظ الكرم .
شجر فروعه عند اصوله . شغلهم عن المعروف رشتهم في المنكر .. وقال امرئ الله
يخلف ما اتلف الناس . والدهر يتلف ما احلف الله . فكلم من مله علمه طلب الحياة .
وحياة ربها التعرض بالحوث .. وهذا مثل قول الشاعر

تأخرت استبق الحياة قم اجد لنفسى حياة مثل أن اتسدا

وقال آخر كدر الجماعة . خير من صفو الفرقة .. وقال بعضهم وكان اعتدادي بملك
اعتماد من لا تضبط عنه نعمة تفرك . ولا يمر عليه عيش يحلواك .. وقال بعضهم وكان
سروري بذلك . سرور من لا تأكل عنه مسرة طاعت غايك . ولا تظلم عليه محالة افارت
لك .. وقال المنصور لا تخرجوا من عز الطاعة . الى ذل المعصية .. ووصف امرئ غلاما :
فقال سباع في الهرب . فطوف في الحاجة .. وكتب سعيد بن جندب في كتاب فتح : فلما
كاذبا لله فيه حتم صادق . واملا غايته لله فيه قضاء نافذ .. وقال الاقفوه الاودى
سهما تقر به العيون وان كان قليلا . خير مما وجلت به القلوب وان كان كثيرا .. ونحوه
قول الشاعر

الاكل ماقرت به العين صالح

ومن الاشعار في الطبايع .. قول زهير

أبش بعف بصلة الرجل اذا ما القيت كذب عن أقرانه صدقا

وقول امرئ القيس

مكسر مقر مقبلى مبدى معاً كحامود صخر حظه السبل من عل

[١١] - حذ - على وزن فعل بالتشديد موضع بالين وقبل هي لوض مأسدة بناحية ثبالة

(٣١) - صناعين -

وقول الطفيل الغنوي [يصف فرساً]

[يساهم الوجه لم تقطع الحاجلة] يسان وهو ليوم الروع مبدول [١]

وقول الآخر [٢]

رمى الخلدان نسوة آل حرب تقصدان سمعان له سمودا

فرد سمودهن السود بيضاء ورد وجوههن البيض سودا

وقال حسين بن مطهر [٣]

وميتة الأطراف ذات عقودها باحسن مما زينت عقودها

بصفر تراقبها وحر اكفها وسود توامبها وبيض حدودها

وقال في وصف السحاب

وله بلا حزن ولا همسة ضحك براوح بينه وبكاء

وقال آخر

لئن سألني ان نلتى بمساء لقد سرقني اني خطرته ببالك

وقال التائي

وان هبطت سبلا انارا محساة وان علوا حزنا تشطت جنادل [٤]

[١] — ساهم الوجه — اي متغير الوجه طلع على كريمة الجوى — والابخل — عرق وهو من الفرس والبعير بمنزلة الاكل من الانسان

[٢] — شاهد الطباقي في البيت الثاني — والسود = القهقهة وقيل السهو عن الشيء .. وذكر في القاموس من ابن عباس رضى الله عنهما السود النساء بلغة حمير .. وقيل السود يكون سروراً وحزناً واشتد البيت

[٣] — هكذا في الأصول .. واوردتها ابو تمام في الحاسة بهذه الرواية

يسود توامبها وحر اكفها وبصفر تراقبها وبيض حدودها
محساة الاوساط ذات عقودها باحسن مما زينت عقودها

[٤] — قوله تشطت — بالطاء المشالة اي تكسرت .. وفي ديوانه تشطت بالهمزة وله غلط وردى ابن الأعرابي انقضت من الانقضاض = والجنادل — الجوارى

وقال مسافع * [١٦]

أُبْعِدَ بَنِي أُمِّي أُمْرًا يَفْقَسِلُ من الهجر أو آتَى على أَرْمُذِ
أُولَئِكَ يَلُو عَسِيرٌ وَشَرٌّ كَلْبَانِ وَأَيْسَاءٌ مَعْرُوفٌ أُمٌّ وَمَنْكَرٌ

وقال اوس بن حجر

أَطْمَأْ رِبْنًا وَعَدَاةَ قَوْمٍ فُودَقَا طَعْمَ طَاعِنَا وَذَاقُوا

وقال الفرزدق

لَمَنْ الْآلَهُ بَنِي كَتَّابٍ أَنَّهُمْ لَا يَعْذَرُونَ وَلَا يَهْوُونَ لِحَارِ
يَسْتَقْبِلُونَ إِلَى نَهْقِ حَارِهِمْ وَتَسَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ

وقال امرؤ القيس

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَلَبَ طَعْمَهُ خَفَرُ [٢١]

وقال النابغة

وَلَا تَحْسَبُونِ الْخَيْرَ لَأَنْتُمْ بَعْدَهُ وَلَا تَحْسَبُونِ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَأَنْتُمْ

وقال جسي بن عبد الحارث * بعث الشيب

حَتَّى كَأَنَّ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ لَيْلٌ تَلْقَى مَدِيرًا يَنْهَارُ

فطابق — بين قديم وحديث . وليل ونهار — فاحذره الفرزدق . . فقال

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّيَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَهَانِهِ نَهَارُ

طابق — بين الشيب والشباب . والليل والنهار — وهذا أحسن من قول جسي سبكا
ورسقا . وفيه نوع آخر من البدیع وهو يصبح بجانيبه ليلته أخذه من . . قول الشماخ

وَلَا فَيَّ يَصْحَرُ آءُ الْإِهَالَةِ طَامًا مِنَ الصَّبْحِ قَامًا صَاحٍ دَلَالِي تَفَرُّ

[١] — أوردتها صاحب الحاشية — برواية في عمرو . بدل قوله في أي . . وبدل قوله وإيساء

معروف . جيذا ومعروف

[٢] — المعمر — البارء . . ورواية البيت قديمهاته هكذا

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَلَبَ طَعْمَهَا خَفَرُ

وقال أبو دواد قبله

نسيح الرذائل في حجبهم صباح العوالي في النفاق المتق
وقال آخر

نصيح الرذائل لنا وفيهم صباح بنات الماء أصبحن نجونا
وقال آخر في صفة قوس

في كفه مغطاة منوع [١]

وقال آخر

مرحلت وصاح المروء من اخفافها [٢]

وقال آخر في صفة نافذة

خرقاء إلا أنها مناع [٣]

وقال آخر

فجأ ومحمود القري يستقره إليها وداعى الليل بالصبح يصفر
ومما فيه ثلاث تطيقات .. قول جرير

وباسط خبر فيكم بينه وقابض شر عنكم يشماليا

فطابق .. بباسط وقابض . وخبر وشر . ويمين وشمال — ومثله قول الآخر

فلا الجود على المال والجود مقبل ولا البخل بيني المال والجود مدبر

ومثله قول الآخر

فسرى كاعتلاف وتلك حبيتي وظلمة لي مثل ضوء نهاريا

ومما فيه طباقان .. قول النابلس

واصلاح القليل يزيد فيه ولا يبق الكثير على الفساد

[١] — القوس المغطاة — البنة التي ليست بكثرة ولا بمهنة على من يمد ونزما

[٢] — المرح — النشاط — والمروء — هي المجازاة التي يقدم منها الثار وتقدم تحسيرة
— والاخفاف — سرعة السير

[٣] — الخرقاء — التي لا تنمو . واضح ثوابها — والعداع — في الأصل وصف القمقذ بالعمل
يقال للمرأة إذا كانت تذاقة بالعمل .. امرأة صناع والرجل رجل صنيع .. وفي شرح القماموس
اصنع الاخرق اذا نعلم واحكم

وقال اوس بن حجر

تجدركم عيس الينا وعامر وترفضا بكر اليكم وتغلب
اذا ما غلوا قالوا ابونا وامنا وليس لهم عاين ام ولا اب

وقول قيس بن الخطيم

اذا انت لم تنفع بضر قائما ربحي المعنى شيئا بضر وبنعا

وهذا تطبيق وتكميل ومثله .. قول عدي بن الرعلاء

ليس من مات فاستراح يميت انما الميت ميت الاحياء

فاستوفى المعنى في قوله — ليس من مات فاستراح يميت — وكل في قوله — انما الميت
ميت الاحياء .. وقد طابق جماعة من المتقدمين بالشئ وخلافه على التقريب لاعلى الحقيقة
وذلك .. كقول الخطيم

واخذت احرار الكلام فلم تدع شيئا بضر ولا مديحا ينفع

والهجاء ضد المديح فذكر النتم على وجه التقريب .. وهكذا قول الآخر

يخزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساء اهل السوء احسانا

فجعل ضد الظلم المغفرة .. ومن المطابقة في اشعار الخندين .. قول ابى تمام

اصم بك اتاعى وان كان اسعيا واصبح معنى الجود بعدك بلقعا

وقالوا هذا احسن ابتداء في مرثية اسلامية .. وقال ابو تمام ايضا

وصل بك المرتاد من حيث يهتدى وضرت بك الايام من حيث تنفع

وفد كان يدعى لاييس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجرع

وقال سديف * في النساء

واسح مارأت العيون جوارحا ولون امريض مارأيت عيونا

وقال عماره * بن عقيل

واري الوحش في يميني اذا ما كان يوما غسانه يشاماني

وقال ابو تمام

يوم الدنيا نعلنا بأندى وى
أفئده الضمير إذ أبقاكم الخراج

عجا يطيقين في مصراع .. وقال الجعفي

ان ألعنه من البيض رضى
ما رأين المفاقر السود سودا

وقال اخرى

ومنازل لك بالحق
وبها الخليط زول

ابنهم قصيرة
وسرورهم طويل

وسعودهم طوانع
ونحوسهم افوك

والسالكية والشبه
اب وقينة ونعمول

وقال آخر

براذين ناموا عن المكر
ان فاقطهم قدر لم يتم

وباقبهم في الذي خولوا
وباحسبهم في زوال النعم

وقال آخر

أفايطم قدر زوجت من غير خير
فنى من بنى العباس ليس يطايل

فان فان من آل السعد فانه
وان كان حشا الأشيل عبد الشايل

ونحوه في معناه لافى الطيفي .. فوك على بن الجهم في بعض بنى هاشم

ان تكن منهم بلا شك فلهود قتار

ومثله

فما خبت من فنة عجيب

ومثله

تيم لكه التوم من مدد خسه
ولما به من عند أم ولا اب

وقول ابى تمام

فرت فريد مدامع لم ساعط
والدمع يحصل بعض ثقل المقرم

وصات نجيدا باله موع فخذها
في مثل حاشية الرداء الملم

أخذه من قول أبي الشبص

وصلت دما يدمع حتى كاتما يذاب بعبي لؤلؤ وعقيق

وقول أبي تمام

جنوف البلى أسرع في الغصن الرطب [١٩]

وقوله

قد بينم الله بالبلوى وإن عطمت ويبتلى الله بعض القوم بالدم

وقوله الآخر

عجل الفراق بما كرهت وطالما كان الفراق بما كرهت عجولا

واري التي هام الفؤاد بذكرها أصبحت منها فارغا مشغولا

وقال بكر بن النطاح

وكان ظلام الدروع عليهم ليل واشراق الوجوه نهار

وقول أبي تمام

غرة مرة ألا انما كذت أغص ايام كنت بهما

دقة في الحياة تدعى جلالا مثل ماسي القديع ساليا

وقول آخر

فحلت منها فلة لما رويت بها عملت

وقال

إذا معشر في الحجد كانوا هواديا فليسوا به في الحجد مادوا تواليا

رأيت جمال الدهر فيك مجددا فكن باقيا حتى ترى الدهر فانيا

وقال

قل لمن ادنيه جهدي وهو يقصيني جهده

وليس ترصاه مو لاك ولا يرصاك عبده

امليح بطلع الش كل ان يخلف وعده

امجيل بحميل الو جه ان يتقض عهده

فما الذي صدك عنى ليت ما صدك صدده

وقلت

فَلَمَّا ذَا أَبَيْمَ وَرَيْسِي أَشْرَبَ

وقلت

فِي كَلْبٍ خَلِقَ حُلَّةً مَذْمُومَةً وَوَرَأَى كَلْبٌ مُحْسِبٍ مَكْرُومَةً

ومن عبوب الطيبي .. قول الأحملي

قَاتِ الْمَنَامَ وَتَأَمَّبْ قَالِ السَّوَى قَمَصْتَ قَوْلِي وَالْمَطَاعَ عَرَابِ

وهذا من غث الكلام وبارده .. وقال

سَمَّيْتُ بِحُفْلٍ طَلَبْتُ قَدَائِي حِيلَةً خَلَقْتُهُ يَوْمَ الْوَعَى مَشُوقًا

أَسَلْتُ نَابِكَ وَهُوَ رَأَيْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَكَ حَاقِرًا وَوَلِيًّا

وقال آخر في الغلام بن عبيد الله

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ رِقَّةً طَبَّيْرُ هُوَ مَقْسَمٌ أَنَّ الْهَوَاءَ نَحْسِينُ

وقال أبو تمام

فِيَا نَلِجَ التَّوَادُّ وَكَانَ رَضِيًّا [١] وَيَا سَمِيَّ بِنَفْسِهِ وَرَفِيًّا

وقال

وَمَا الضَّمْعُ كَانَ وَحْدًا قَدْ لَيْتَ بِرَحْمِ الزَّمَانِ ضَمْعًا زُرِيًّا

وقال

قَدْ لَأَنَّ السُّكْرَ مَا يَرِيدُ وَبُقْعَةً حُسْنٌ وَأَنَّى بِالْجِصَّاحِ لَوَائِي

وقوله

تَعْتَرِي لَقَدْ حَرَّرْتَ يَوْمَ الْبَيْتِ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَةً لَمْ يَبْرُدْ

وقوله

وَأَنْ خَفَرْتَ الْقَوَالَ قَوْمَ الْأَكْمَهَمِ مِنَ السَّبِيلِ وَالْجُدَاوِيِّ فَكُفَّاهُ مُقَطَّعُ

وقوله

يَوْمَ أَقَامَ جُجُوئِي أَعْلَاشَ قَعْرِيًّا خَافَ الْهَوَايَ بِحَرِيٍّ لِحَاذِ الْمَزِيدِ

فجعل الحبي في هذا البيت مزبدا ولا اعرف عاقلا يقول ان العقل يزيد وليس المزيد

[١] - الرضف - في الاصل اخبار العداة يوغر بها اللين كاللرضافة ورضفه يرضفه كراه بها

[هاهنا] لعنا للبحرين لانه قال — بحرى حجاج المزيدي — فلو جعل المزيدي لنا للبحرين
لقال المزيديين وخوض الهوى بحرا تعزى ايضا من ابيد الاستعارة ونحو منه .. قوله ايضا

يَا يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوَى لَهْوَى بصانتي واذل عَمَّ تَجَبَّدِي

وقوله [١]

مَرْضَ الظَّلَامِ او اعْتَرَنِي وَخَشَعُ فاستأنست رَوْعَاتِهِ بِسَهَادِي

بَلْ ذِكْرُهُ طَرَفَتْ فَلَمَّا لَمْ أَيْتْ بَأْتَتْ نَفْسِي فِي شُرُوبِ زَقَادِي

أَعْرَتِ هُمُورِي فَاسْتَلَيْتُ فُصُولَهَا نَوَيْتُ وَبَيْتَ عَلَى فُضُولِهِ وَسَادِي

وهذه الايات مع قبج التطبيق الذي في اولها وهجته الاستعارة لا يعرف معناها على حقيقته

الفصل الثالث من الباب التاسع

في ذكر التنبيس

التنبيس ان يورد لكلمة كلمتين متجانسين كل واحدة منهما صاحبها في تأليف حروفها
على حسب ما ألف الاسمى كتاب الاجناس .. فانه ما تكون الكلمة متجانسين الاخرى
لفظا واشتقاق معنى .. كقول الشاعر [٢]

بوماً خلجت على الخليج نفوسهم [عَصْباً وَاثَتْ لَتْلَهَا مُسْتَأْمُ]

— خلجت — اى جذبت — والخليج — بحر صغير يجذب الماء من بحر كبير فهاتان

[١] — رواية هذه الايات في نسخة ديوانه هكذا

مرض الظلام ام اعترني وخشع فاستأنست اوجاعه بسهادي

بل ذفرة طرفت فلما لم ايت بأتت نفسي في شروب زقادي

اعرت هموي فاستلعت فصولها نوي وبني على فضول وسادي

[٢] — هو اشتاق بن حسان المرمي .. هكذا وجدته في هامش نسخة — العصب — العنق

الشديد .. وعصب الشجرة عصباً ثم ما تفرق منها بجمل ثم دخلها انقطع ورفها — وسنام — من السوم

(٣٢) — سناعتين —

اللفظان متفقان في الصيغة [١] واشتقاق المعنى والبناء .. ومنه ما يجانسه في تأليف
الحروف دون المعنى [٢] كقول الشاعر [٣]

فَأَرْفُقْ بِهِ إِنْ لَوَّمُ الْعَاشِقُ الْكَاوِمُ

وشروط بعض الأدباء، من هذا الشرط في التجنيس وخالفه في الأمثلة .. فقال ومن يجنّس
تجنيسين في بيت زهير .. في قوله

بِعَزْمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُأْنِي لِحُزْمِهِمْ مَثَلُ

وليس المأمور والأمر والمطيع والمطاع من التجنيس .. لأن الاختلاف بين هذه الكلمات
لأجل أن بعضها فاعل وبعضها مفعول به .. وأصلها إنما هو الأمر والطاعة .. وكتاب
الأخماس الذي جعلوه لهذا الباب مثلاً [٤] لم يصنف على هذا السبيل ويكون المطيع
مع المستطيع .. والأمر مع الأمر تجنيساً .. وجعل أيضاً من التجنيس .. قول الآخر

فَدُّوا الْحِلْمَ وَمَا تَجَاهَلُ دُونَ ضَيْفِهِ وَذَوِ الْجَهْلِ مُسَاعٍ إِذَا حَلِيمٌ

ليس تجنيس .. وكذلك قول خدش * بن زهير

وَلَكِنْ عَاشِرٌ مَالِحٌ حَتَّى إِذَا مَا كَادَهُ الْإِيَّامُ كَيْدًا

وقال الشنفرى

وَأَنْى لِحُلُوِّ إِنْ أَرِيدَ حِلَاوَتِي وَمِنْ إِذَا النَّفْسُ الْعَزُوفُ أَمْرَتْ [٥]

وقال العجير السلولي *

بِسِرِّكَ مَظْلُومًا وَبِرَضِيكَ ظَالِمًا وَكَلَّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

وقول الآخر

وَسَاعِدِ نَعِ السُّلْطَانِ يَسْتَعِي عَلَيْهِمْ وَمَحْتَرِسُ مَنْ وَشِيئِهِ وَهُوَ حَارِسُ

[١] — نعتة — في الصيغة والبناء واشتقاق المعنى

[٢] — هذا النوع — مذهب الخليل بن أحمد القراعىدى حكاه عنه الباللاقي في الإيجاز

[٣] — قائله — مسلم بن الوليد .. وصدره (يا صاح ان أذاك المعبى مهموم)

[٤] — نصية — إنما يصنف على هذه السبيل الخ

[٥] — العزوف — من العزف أى القهر .. ورجل عزوف عن القهر إذا لم يشتمه

وقول تأبط شرا

يرى الوحشة الأنفس الأليس ويهتدى بحيث أخذت أم النجوم السوايك [١]

وقول الآخر

صَبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كُتُبِ ان السقاء عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَغْشُوبٌ

ليس في هذه الالفاظ تجنيس .. وإنما اختلفت هذه الكلم للتعريض : فمن التجنيس في القرآن قول الله تعالى (واسلمت مع سليمان) وقوله عز وجل (فاقم وجهك للدين القيم) وقوله تعالى (تنقلب فيه القلوب والأبصار) وقوله سبحانه وتعالى (واتت الساق بالساق الى ربك يومئذ الساق) وقوله تعالى (وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض) وقوله عز وجل (فروع وريحان وجنة نعيم) الروح الراحة والريحان الرزق [٢] وقوله سبحانه (ثم كلي من كل الثمرات) وقوله تعالى (أذقت الآزفة) [٣] الآزفة اسم ليوم القيامة . فهذا كقول امرئ القيس — لقد طمع الطماح — وليس هذا كقولهم — أَمَرَ الْأَمْرُ — هذا ليس تجنيس .. وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم (عصية عصت الله ورسوله . وغفار غفر الله لها . واسلم سلم الله) وقوله عليه الصلاة والسلام (الظلم ظلمات يوم القيامة) اخذ أبو تمام .. فقال

بِحَارَ ظِلْمَاتِ الظُّلَمِ عَنْ وَجْهِ امْرِئٍ أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوْكَبِ الْعَدْلِ آفَهُ

وقيل له صلى الله عليه وسلم من المسلم .. فقال (من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما ما بالكم يا بني هاتم تصابون في إصباركم .. فقال كما تصابون في إصباركم [يا بني أمية] .. وقال صدقة بن عامر وقد مات له بنون سبعة فرآهم قد سجدوا لله ثم انى مسلم مسلم .. وقال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك .. قال خالد بن صفوان بن الأثيم .. فقال الرجل ان اسمك ليكذب ما خلد احب . وان ابك لصفوان وهو حجير . وان جدك لاثيم وان الصحيح خير من الأثيم .. قال خالد من اى قريش انت .. قال

[١] — أم النجوم — المجرة لانها مجمع النجوم .. واشبهت النجوم اى ظهرت جميعا واختلف بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .. وجاء في نسخة ام بالفتح من ام يؤم اى تصد ولا اراء صحفاً [٢] — تحسب الروح بالراحة هنا محفوظ عن الراجح والاشهر من تفسير الآية بان الروح الراحة وان الريحان الرزق على التشبيه .. وقال الازمري دجائر ان يكون ريحان هنا تحية لامل الجنة [٣] — أذقت — اقرب وسميت القيامة بالآزفة لقربها وان استبعد الناس مداها

من بني عبد الدار .. قال قتلك بشتم أبيها في عزها وحسبها . وقد هشمك هاشم .
وامتلك أمية . وجعلت بك جمع . وحزمتك مخزوم . وانصتك قصي . فجعلتك عبد
دارها . وموضع شئها . فتفتح لهم الابواب اذا دخلوا . وتلقها اذا خرجوا ..
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يكون ذوالوجهين عند الله وجها) وكتب
بعض الكتاب العذر مع العذر واجب .. وقيل لبعضهم ما بقي من تكاحك . قال ما قطع
حجبها ولا بلغ حاجتها .. وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه .. قال هاجروا
ولا تهجروا . اي لا تشبهوا بالمهاجرين من غير اخلاص .. وكتب بعض الكتاب قد
رخصت الضرورة في الاحتجاج . وارجوا ان يحسن النظر كما احسن الانتظار .. واخبرنا
ابو احمد .. قال حكى لي محمد بن يحيى عن عبد الله بن المعتز .. قال قدم في بعض المجالس
الى صديق لنا بخور .. فقال له صاحب المجلس بخور فانه قد فلما استعمله لم يستطع
فقال هذا قد عن التمدد .. ومثله ما حكى لنا ابو احمد عن الصولي ان ابراهيم بن المهدي ..
زار صديقا له استدعى زيارته فوجده سكران فكتب في رقعة جعلها عند رأسه .

رَحْنَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَاحَتْ بِكَ الرَّاحُ

وروى بعضهم ان عبد الله بن هـ انزى سئل عن النبيذ .. فقال جل امره عن المسئلة .
اجمع اهل الحرمين على تحريمه .. وذهم امرابي رجلا .. فقال اذا سأل ألحف .
واذا سئل سوف . يحسد على الفضل . ويزهو والافضال .. وكتب المشايخ الى مالك
بن طوق هـ اما بعد فاكتب ادبا . تحي تسببا . واعلم ان قربك من قرب منك
خير . وان ابن عمك من عمك نفع . وان احب الناس اليك . ابداهم بالنفع عليك
وقال آخر للمهي تفتح اللهها .. واخبرنا ابو القاسم عبد الوهاب بن ابراهيم الكاغدي .. قال
اخبرنا ابو بكر العقدي .. قال اخبرنا ابو جعفر الخزاز .. قال دخل فيروز حصين هـ على
الحجاج وعنده الفضبان بن القبحري هـ فقال له الحجاج يا فيروز زعم القطبان ان قومه
خير من قومك .. فقال كذلك يا غضبان قال نعم .. فقال فيروز اسلم الله الامير اعتبر
قومي وقومه بالسيئاتهم .. هذا غضبان غضب الله عليه . والقبحري اسم فيسح من بني لمبة
شر البائع . ابن بكر شر الايل . ابن دالم له الويل . وانا فيروز فيروزه . حصين حصن وحرز .
والعبر ريح طيبة . من بني عمرو عمارة وخير . من قيم تم . واما قومي خير من قومه وانا

خير منه [١] .. واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن ابي حاتم هـ عن الاصمعي .. قال سمعت
الحكي يتحدثون ان جريرا .. قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب [٢] لشييت نسيباً نحن
منه العجوز الى شبابها .. ومن اشعار المتقدمين في التجنيس .. قول امرئ القيس

انفذ طمّح الطمّاح من بعد أرضه ليأبى من دأته ما نلبس [٣]

[واخذه الكعبت فقال]

[ونحن طمّحنا لامرئ القيس بعدما رجا الملك بالطمّاح نكباً على نكب]
[وقال الفرزدق وذكر وادبا]

[خفاف اخف الله عنه سخابة وأوسعه من كل شاف وحاسب [٤]

وقال زهير

كان عيني وقد سال السليل بهم وجيرة منهم لو آثم أثم [٥]

وقال الفرزدق

قد سال في أسلّتنا ذو عتة عصب بضربهم الملوك قتل [٦]

وقال النابغة

وانقطع الخرق بأخر قاء الأهنة [٧]

[١] - هكذا وقع لنا ضبط هذه الجملة على ثلاث نسخ .. غير اني وجدت في اصدارهم عند قوله
من بني ثعلبة وقر السباع بن بكر ونهر الابل وابي بكر بن الووقوف على القصة الرابعة المحفوظة في دار كتب
المرحوم راجع باشا المعروف بن مظنا

[٢] - يعني بهم - الاخطل - والفرزدق - والبيهقي - من كان يهاجمهم .. وقوله نسيباً
هكذا في نسخة وفي أخرى شياباً

[٣] - طمّح - نظر اليه من بعد - والطمّاح - رجل من بني اسد يشتهر الى امرئ القيس
بجدة مغيرة - والخفاف في السبب الذي سمع قبصر من اجله واصبح ما قبل في ذلك مجزأه بقوله

لائت الكلف الاماني القم

[٤] - الحاسب - الحاسب الذي يرى بالبرد والثلج .. واورده في النقد (من كل شاف وحاسب)

[٥] - قوله وجيرة - هكذا في احدى نسخ الاصل ومثله في النقد وباقي النسخ - وجيرة - وقوله

السليل اي اوادي

[٦] - هكذا في الاصل .. وفي نسخة مع جرير .. قد سال في أسلّتنا لوعه - عصب بروقة الخ ..

وكذا انشده في انسان - والاشلات جمع اسل الرماح وشاعره هذا البيت

[٧] - الخرق - العلة الواضحة - والخرقاء - العلة وتقدم تفسيره ولم انف على هذا الشعر

في المديون من شعر النابغة .. حتى وجدته في الموازنة ولقد نسبه لسكين الدارمي وغيره (اذا الكواكب

كانت في الدجى سرباً) وكذا اورده فداية بن جعفر في النقد

وقال غيره

على صرّ ماء فيها أضرمهاها وخيريت الفلاة بها مليل [١]

وقال قيس بن طاسم

ونحن حفرنا الحوفان بطننا سقته نحيماً من دم الجوف أشكلا [٢]

وقال

وقاذ اسبراهاني وكأنا مفارق مفروق نفسيين عندما [٣]

وقال أمية بن أبي الصلت

فما أحتبت في النائيات معتباً ولكنها طاشت وطلت حلومها

وقال أوس بن حجر

قد قلت للركب لو أنهم تجلوا عوجوا على فحبوا الحى أوسبروا

وفيها

عمر عراير أبكار كشان معاً خشن الحاريق عماً يشق زود

وفيها

[١] — قاله — ممد النفسى — والصرماء — المفاضة التي لأماء فيها — والاشمران — الذئب والغراب سمي بذلك لانصرامهما من الناس — والمخرب — المخرج وق بعض النسخ بالماء المسلة — وقوله مليل — قال ابن بري مليل ملته الشمس اى احمرته

[٢] — الحفر — الطمن بالرج — والحوفان — اسم الخرت بن شريك الشيباني لقب بذلك لان بسطام بن قيس طمنه فأعجله حكام في السان من الجوهري .. وقال قال ابن سيده سمي بذلك لان قيس بن طاسم القمي حفره بالرج حين خاف ان يذره فرج من تلك الحفرة فسمي بذلك الحفرة حوفاناً حكام ابن قتيبة واتخذ البيت مذنباً ليرى القفر بذلك . ونازعه في هذه القصة الجوهري .. وتم تعقبه ابن بري .. فقال انما هو لسوار بن حبان النخعي قاله يوم حدود .. وبسده

وحران أدته اليها وماحنا يتأزع غلا في ذراعيه مثقلا

ودواه في الاعجاز لقيس بن طاسم وابدل — سقته — بكسسته وكذا في رواية السنان

[٣] — هكذا في الاصل منسوباً لقيس بن طاسم .. وقال في النقد هو من قول العوام في يوم المطاف وقد جاء في نسخة من الاصل وفاض اسبراهاني الخ وكذا انشد في النقد — وقاظ — من فواهم قاط بالمكان اذا اقام به في الصيف من القبط اى الحر

لَكِنَّ بَرْنَجَ فَالْخَلَصَاءُ أَتَتْ بِهَا وَقِيلَ

فَحَبْلُ قُصْلِي شَرَاءَ مَسْرُورٍ [١]
حَتَّى أَتَتْ لَهَا الشُّوْرُ مِنْ كَثْبٍ
وَقَالَ الْكَمِيثُ

فَقُلْ لِحِذَامٍ قَدْ جَذَمْتَ وَسِيلَةً
الْبِنَا كَمِخَارِ الرِّدَافِ عَلَى الرَّحْلِ
وَقَالَ طَرْفَةُ

بِحَامِ سَيْفِكَ أَوْ سَنَانِكَ وَالْكَثْمُ

الْأَصْلُ كَأَرْغَبِ الْكَلَمِ .. وَقَالَ الْقَحِيفُ *

بَحْبَلٍ مِنْ فَوَارِسِهَا أَخْبَالُ

وَقَالَ التَّعْمَانُ * بِنِ بَشِيرٍ [مَعَاوِيَةَ]

الْمِ تَبْدُرُكُمْ يَوْمَ يَدْرُ سِيوَا
[وَلَيْتَكَ عَمَّا نَابَ قَوْمُكَ نَاهُمْ] وَقَالَ الْعَبْسِيُّ [٢]

[أَبْلَغَ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُقْلَمَةً]

[وَذَاكُمْ أَنْ ذُلَّ الْجَارُ حَالَفَكُمْ]

أَنْ الَّذِي يَنْهَى قَدْ مَاتَ أَوْ ذَعَا

وَأَنْ أَتَّكُمْ لَا تُعْرِفُ الْأَنْخَا

وَقَالَ جُلَيْشُ بْنُ سُوَيْدٍ

أَقْبَلْتُ مِنْ مَضْرِبِيْنَ الْبَرَا [٣]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عَجِمَتْ مُنُونُهُ [عَلَى غُضْرِ نَهَارٍ بِالسَّيْلِ أَنْطَحَ] [٤]

[١] — فَرْنَجٌ — موضع وقيل موضع في بلاد طى* — والخَلَصَاءُ — ماء في البادية .. وقيل موضع .. وقيل موضع فيه عين ماء — والحَبْلُ — موضع بين البصرة ولبنة .. وجاء هذا البيت في نسخة لكن بفرناخ فالخَلَصَاءُ أُنْتُبَهَا للحبل وعلا سرا. مسرور

[٢] — في الموازنة .. وقول رجل من عبس (وذلكم ان ذل الجار حالفكم) الخ البيت وانشد في النقد هكذا

ان ذل جاركم بالكفر حالفكم وان آتاكم لا يعرف الانخا

وانشد في الاعجاز كما روى المصنف

[٣] — في الاعجاز (من مصر) بالصاد المهملة

[٤] — البرى — تقدم تفسيره — وقوله نهار — كذا في هامش اصح النسخ وقيدته بإشارة مع وفي الموازنة تنق — وفي النقد تنق بتقديم القول وليعرب

[وقال حيان بن ربيعة الطائي]

[لقد علم القبائل أن قوسى لهم حقد إذا ليس الحديد]

وقال القطامي

فلما ردها في الشؤل شالت بذلال يكون لها إلفاعا [١]

وقال جرير

وما زال معقولا عقلا عن الندى وما زال محبوبا عن الحيد حابس [٢]

وقال امرئ القيس

بارد عريضة وأزمن أريضة [مدافع غيث في فضاء عريض]

وقال آخر

وطيب غمار في رياض أريضة

وقال حميد الأرقط

مرمحز في عارض عريض

ومن اشعار الخندين .. قول الشاعر [٣]

وسيت يحيى ليلى ولم يكن الى رد أمراقة فيه سبيل

تجست فيه القال حين رزقه ولم ادر ان القال فيه يغيل

وقال البحري

نسيم الروع في رشح شال وصوب المزن في راح شمول

وهذا من احسن ما في هذا الباب .. وقال ابو تمام

سمدت غربة النوى يستعاد فهي طوع الأتنام والأفخار

[١] — الشول — من التوق الى خف لبها وارتفع ضرعها — والذبال — العارية الذيل

[٢] — الشده جامع ديوانه هكذا

فما زال معقولا عقلا عن الندى وما زال محبوبا عن الحيد حابس

[٣] — اوردهما صاحب المعاهد في قسم الجناس المستوفى ونسبها لمحمد بن عبد الله بن كنانة

الاسدي الكوفي وروى البيت الثاني هكذا

فما ذلت لوبنى النفاؤل باسمه وما ذلت فلا قبل ذاك يغيل

وهذا من الابتداءات المليحة .. وقال فيها

كأنني مُغْتَبَقٌ من اللوم إلا
مليتك الأحساب التي حياؤ
لوا تراحت يدك عنها فواف
لادت المكرمان أنه لولا

وقال البحري

واحت لاد يوبك الرياح مربية
واصاب مغناك الغمام الصيب

وقال مسلم بن الوليد

لعبت بها حتى عمت آثارها
رتخان راجحان باكرتان

وقال آخر

[لأضغ بلوم ان اللوم نضيل
فقد مضى القبط واحتمت رواجه]
[لم يبق في الأرض نبت يشكي سرها
وأتمرب في الشراب للأحزان تحابل]
وطابت الراج لما آل أيلول
الأوطا طرو بالطلو مكحول]

وقال الزبيدي * للاسمعي

وما أنت هل أنت الا امرؤ
اذا صبح اصلك من باهله
وللباهلي على خبزه
كساب لا آكله الا آكله

وقال آخر

قد بلغت الأشد لاشدك
لله وجاوزته وانت ملهم [١]

وقال مسلم

يوري بزندك اويسى بجدك او
بقري بجدك كل غير محدود

وقال

وايس يسالي حين بحتك جرها
صدود نداء واجتات بني جنب

وقال البحري

لولا علي بن عمر لاستمرت
برد الحثي وهجير الروع مخفل
ألوى إذا شابت الأعداء كرمهم
جاني المضاجع ما يفتك في لجب
خلف من العيش في الصاب والقبر
ومستور وشهاب الحرب يستمر
حتى يروح وفي الظفارة القفر
بكاد يقمر من لا آية القمر

وقال

حبا الأرض ألقت فوقه الأرض ثقلها
ستيكه عين لا ترى الخير بعده
وهول الأعداء فوقه التراب هائل
إذا فاض منها هامل عاد هامل
وقال الغناني

وربي بتغريه الثغور قسدها
وانشدني العتي
طلق البدين مؤملا مرهوبا
من غير الحنة سدا

دنس القميص غليظه
وشعاره من شعره
فكانه من مكثناه [١]

وجلس أبو تمام أربع نجاسات في بيت واحد ولعله لم يسبق إليه وهو .. قوله
بحوافر حفر وقلب صلب
وأشاعر شعر وخلق أخلاق
وقوله أيضا

أسلمى سلامان وغمره عامر
وهندى هند وسعدى ندى سعدى
ومنا حنس فيه نجيبين .. قوله

فأصان منه كل مجمع مفصل
ولعان فاقرة بكل فقر

ومن النجاس ضرب آخر وهو أن تأتي بكلمتين متجانستين الحروف .. إلا أن في
حروفها تقدما وأخيرا .. كقول أبي تمام

بيض الصلحاح لأسود الصحائف في
متونهن جلال الشك والرب

وقلت في حبة

منفوشة تحكي صدور مخايف أبان يبدوا من صدور صفائح

وقبل لاينة الحس [١] كيف زينت مع عفتك .. فقالت طول السواد . وقرب الوساد ..
ومن التجنيس نوع آخر يخالف ما تقدم بزيادة حرف أو نقصانه .. وهو مثل قول الله
عز وجل (وهم يلهون عنه ويبنؤون عنه) وقوله تعالى (كمرض السماء والأرض)
وقوله جل ذكره (والليل وما وسى والقمر اذا انسق) وقوله سبحانه (ذلكم بما
كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون) .. وكتب عبد الحميد الناس
أخفاف مختلفون . والطوار متباينون . منهم علق مضنة لا يتابع . ومنهم علق مضنة لا يتابع
.. ورفع رجل هاشمي يسمى عبد الصمد صوته في مجلس المأمون عند مناظرة .. فقال
المأمون لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد . ان الصواب في الأسد لا الأسد .. وكتب كافي الكفاه
رحم الله فأنت ادام الله عزك . وان طويت عنا خيرك . وجعلت وطنك وطرك . فاستأذك
ناتينا . كما وشى بالمسك وياه . وذلك على الصبح بحياه .. وقال علي رضي الله عنه كل شيء
يعز حين ينز . والعلم يعز حين يفزر .. وقال بعضهم عليك بالصبر . فإنه سبب النصر .
ولا تخض النصر . حتى تعرف الثور .. وقال آخر رائي سهامه بالعقوف . ولوى ماله
عن الحقوق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم (الحبل منقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة) ..
ودعا علي بن عبد العزيز الما فروخي * ساعد بن محمد في يوم مطير . فتخلف عنه واعتذر
اليه .. فكاتب اليه على . ماشق طريق . هدى الى صديق . وأما جعلت المعاطر . لليوم المعاطر .
فركب اليه .. ومن المنظوم قول الاعشى

رب حتى اسقامهم آخر الدهر ر وحسب اسقامهم بسجال

وقوله

بابون المعزاية المعزال [٢]

وقول اوس بن حجر

اقول فلما المنكرات فأتني وأما الشدا عنى المذ فأشذب [٣]

وقال امرئ القيس

بسام ساهم الوجه حسان

[١] لغة - ابتداء الحس بالحاء المقربة

[٢] - المعزاية - الناقة الطالية الكلام

[٣] - الشدا - بالذال المعجمة من الأذى وشاهده البيت - واشذب - ألى

وقال بن مقبل *

يمشون هيل النفا ماتت جوانبه ينهال حينا وينهال الزى حينا

وقال زهير

هم يضر بون حريك البيض ان طفوا لا يتكفون اذا ما استلحموا وحسوا

وقال

في مناء مناء كوكبه

وقال الحطيئة

وان كانت النعماء فيهم حزوا بها وان انعموا لا كدورها ولا كدوا

وقال آخر

مصاعين في الهيجا مصاعين في الفري

وقال ابو ذؤيب

اذا ما الخلاجم الملاحم نكلوا وطال عليهم حملها واستمارها [١]

وقال آخر

على الهام منها قيفض بيض مفلق [٢]

وقال

كفء مخلفه ومثاقه وعطاءه متخرق جزل

ومن شعر الحدين .. قول البحري

من كل ساحل الطرف الغيد الجيد ومهقوب الكشحين أحوى اخور

وقوله

فنب متعبا فيهن ان كنت عاذرا وسر متعبا عنهن ان كنت عاذلا

وقوله

سنان امير المؤمنين وسيفه وسرب امير المؤمنين ونائله

[١] -- هكذا في سائر نسخ الاصل .. وانتهى في السان

اذا ما الملاحم الملاحم نكلوا وطال عليهم ضررها وسمازها

نكل -- الملاحم -- الطواله (اي من الاقل) وتقبل من الكلاب باه شدداد لابل وخيارها --

والملاحم -- اراد الملاحم .. (والملاحم الجسيم العظيم) فاصبح الكثرة ففشت بدنها باه

[٢] -- القيفض -- قشرة البيضة العليا اليابسة

وقوله

هل لما ذات من لاف تلافى أولشاك من العصابة شافي

وقول أبي تمام

يمدون من أيد عواس عواسم
إذا الحيل جابت فسطل الحرب سدعوا
تصول بأسياف قواض قواض
سدور العوالي في سدور المكاتب

وقوله

ولم أرى كاشعروفا تدعى حقوقه مغارم في الأفوام وهي مفاسم

وقول الآخر

لله ما صنعت بنا
امضى والنخذ في القلو
تلك الخناجر في المناجر
ب من الخناجر في الخناجر

وقلت

عذيري من دهر موار موارب له حسنات كلهن ذنوب

وقلت

آفة السر من جفو
كفى يخفى مع الدموع
ن دوام دوامع
ع الهوامي الهوامع

وقلت أيضا

خليفة شهم كما أسمعحت تحت معالم جديب لم يطلق عموها المعطر

ومما عيب من التجنيس .. قول أبي تمام

أهيس أليس لجاء إلى همم
يعرف أليس في آذيها الأيسا [١]

[١] — فكذا رواية البيت في أصح نسخ الأصل .. وفي نسخة

تشرق الأسد في آذيها الأيسا

وكذا جاء في نسخة ديوانه .. قال في الموازنة فإن أبا تمام كان يعمرى بتيهه (أي ومعنى الكلام) ويطلبه ويشهد ادخاله في شعره .. فن ذلك قوله

أهيس أليس لجاء إلى همم تعرف أليس في آذيها الأيسا

لم قال ويروي — أهيس . أليس — والأهيس الجاد وهذه الرواية أجود — والأهيس — السلاق من الهزال فكأن قوله أهيس يريد خفيف العمم — والأهيس — التمتع البطال الغابة في الصحابة وهو الذي لا يكاد يبرح موضعه في الحرب حتى يظفر أو يفتك .. وفي ما أشهد السمع — أهيس — من صلة الأسد وهو القدام — والأذي — الموج — والأيسا — جمع أليس مثل أبيض

ومما عيب من التجنيس الاول .. قول ابى تمام ايضا

فكان الصفايح كان الزمان انما عنه قام تنحون جسمه الكمد

وقوله

قَرَّتْ بِقَرَانِ عَيْنِ الدِّينِ وَانْشَرَّتْ بِالْأَشْرَيْنِ عِيُونَ الشُّرْكِ فَاصْطَلَمَا [١]

فهذا مع غثائه لفظه وسوء التجنيس فيه يشتمل على عيب آخر وهو ان انتشار العين لا يوجب الاصطلام .. وقوله

ان من عقى والدهيه للعمو ن ومن عقى منزلا بالعقيق

وقوله

خُشِّتْ عَلَيْهِ أُخْتُ ابْنِ خُشْبِ

وهذا في غاية الهجاء والشناعة .. وقد جاء في اشعار المتقدمين من هذا الجنس نبل يسير .. منه قول امرئ القيس

وَبَيْنَ كُنْدَيْبِي سَنَاءٌ وَشَتَاءٌ [دَعَصَتْ بِدَلَّاحِ الصَّعْبِ نَهْوضُ] [٢]

ولم يعرف الاسمى وابو عمرو معنى هذا البيت .. وقال الاعشى

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَالَوَاتِ يَبْعُثْنِي شَاوِرٌ وَشَلٌّ شُلُولٌ شُلُولٌ شَوْلٌ [٣]

[١] - قوله وانشرت - هكذا في الامسول .. وفي ديوانه وانشرت اى استرخت صيته واشقت - والاشتران - قائدان لم يتصمما اليها ذلك اليوم بلاء حسنا

[٢] - قال في الموازنة - ولم يعرف الاسمى هذا .. وقال ابو عمرو جويت ممجدي اى من عمل اهل السجود .. وقال الاسمى - السن - الثور ولم يعرف شيئا ولا سقا .. ويقال - حليق - جيل ويقال اكفة - وسم - ههنا البقرة الوحشية - سناء - اى ارتفاعا .. وروى سناما - اى ارتفاعا ايضا من سفن الجبل علوته .. ووجدت في هامش نسخة - السنم - نوع من غار الوحش - والشبقي - المعصرة - وقوله مدلاج - من دلج اى - منى ليس من ادلج كما زعم بعضهم قاله الوزير ابو بكر

[٣] - قال ابو بكر الوزير - الشاوى - الذى شوى - والشلول - الخفيف - والشل - المطرد - والششل - الخفيف القليل وكذلك الشول والالاط متقاربة اريد بذكرها والجمع بينها التباينة (تأذرة) قال الامدى قرأ هذه القصيدة على ابى الحسن على بن سليمان التوى قارى فلما بلغ الى هذا البيت قال ابو الحسن صرح والله الرجل

تبعه مسلم بن الوليد .. فقال

ثَلَاثٌ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَأَيُّ سَلِيلٍ سَالِيَهَا مَسْلُولًا [١]

وقال أبو الفرج * [يصف السحاب]

[تَسْجُتُهُ الْجَنُوبُ وَهِيَ سَسَاغٌ فَتَرَقَّى كَأَنَّهُ حَبَبٌ]

وَقَرَى كُلُّ قَرْيَةٍ كَانَ يَفْرُو هَا قَرْيٌ لَا يُخَفُّ مِنْ قَرْيَةٍ

وهذا مستهجن لا يجوز التأخر أن يجعله حجة في أيان منه .. لأن هذا وامثاله شاذ معيب والعيب من كل أحد معيب .. وإنما الاقتداء بالصواب لا في الخطأ .. وقد قال بعض المتأخرين ما هو اقبح من جميع ما مر في قوله وليس من التجنيس [٢]

وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفَ ضَعْفُهُ وَلَا الضَّعْفَ ضَعْفَ الضَّعْفِ بَلْ مَثَلُهُ الْمَثُ

وقوله

فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَى فَلَا قَلَّ عَيْسٍ كَأَنَّ قَلًا قَلَّ

وقيل لا في القصة الام لا تخرج الى الغزاة بالمصيبة . فقال امصني الله اذا اظرامي .. ومن التجنيس العيب قول بعض الحديثين .. انشد ابن المعتز

اَكْبَدَ مِنْكُمْ الْيَمَّ الْأَكْمَ وَقَدْ نَحَلَ الْجَسْمَ بَعْدَ الْجَسْمِ

وقول الآخر

كَمْ رَأْسٍ رَأْسٍ يَكِي مِنْ غَيْرِ مَقْلَةٍ دَمًا وَتَحْسَبُهُ بِالْقَاعِ حَبَبًا

وقول [ابراهيم أبو الفرج *] البند نخي في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

مِنْ الْجَاءِ آذَرَ الْأَئْهَاءَ حُورٌ كَأَنَّهَا ضُورٌ لَكِنَّهَا ضُورٌ

نُورُ الْحَبَالِ وَلَكِنْ مِنْ مَعَارِبِهَا إِذَا طَلَبْتَ هَوَاهَا أَلْهَاءُ تَوَرُّ

[١] — نسخة — بدل فأي .. فتدا .. وفي نسخة اهدل في سائر عروضها الذين المجهول فيها معبره ولا شك انه من تصحيف السساغ .. وفي نسخة ديوانه بدل وسكت .. فسكت وقال شارحه يقول رقت بطوله القدم ثم رقت رقيقها فأي رقيق رقيقها مرافقا (يعني الجر)

[٢] — قاله أبو الطيب المنيني .. وكذا الذي بعده ولم يره في نسخة ديوانه المطبوع

غداً لو بل طرف الباطل بها لأتد وهو بغير البحر مسحور
 ان الرواح جلا روح المراق لنا أصلاً وقد فصلت من مكة العبر
 تشكوا العقوق وقد علق العقيق لها وارض عروة من بطحان قالير
 يحثها كل زول دابة داب من طول شوق وهجاء نهجير
 مقورة الآل من خوض القلاة اذا ما اتم بالآل في ارجائها القور
 هذا البيت قريب من قول ابى تمام [١]

احطت بالحزم حيز وما اخاهم كشف طخياء لأضيافاً ولا حرجاً
 وقال الخزومي في ظاهر بن الحسين [٢]

ولو رأى هرم معشار ناله ليقول في هرم قد جن أوهرما

~~~~~

### الفصل الرابع من الباب التاسع

في المقابلة

المقابلة ايراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة او المخالفة .. [٣]  
 فاما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل .. مثاله قول الله تعالى ( قتلك بينهم  
 غاوية بما ظلموا ) فظوآ بينهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم .. ونحو قوله تعالى  
 ( ومكروا مكراً ومكرتاً مكراً ) فملك من الله تعالى العذاب جعله الله عز وجل مقابلة  
 لمكرهم بالبيان وأهل طاعت .. وقوله سبحانه ( نسوا الله فانسهم ) وقوله تعالى ( ان الله  
 لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ) ومن ذلك قول تأبط شراً

أعزته في تدوة الحى عطفة      كاهز عطفى بالمهجان الأوارك

[١] - هكذا في نسخة .. وفي نسخة .. وقال ابوتام

[٢] - نسخة .. وقال الهزى .. وعندنا إشارة العصة

[٣] - نسخة - مثله في المعنى او اللفظ على جهة الموافقة والمخالفة



وقول الآخر [١]

ومن لو أراد صادها لغيره

ومن لو رأى آتى غاليا لغيره

فهذا مقابلة باللفظ والمعنى .. وأما ما كان منها باللفاظ .. فمثل قول عدى بن الرقاع

والقد ثبت يد الفتاة وسادة

لي جاعلا إحدى يدي وسادها

وقال عمرو بن كلثوم

ورثاهن عن أبا صدق

ونورثها إذا مثا بغيرها

ومن الشعر .. قول بعضهم فإن أهل الرأي والصبح ، لا يسألونهم ذوالأفن والعش ، وليس من جمع إلى الكفاية الأمانة ، كمن اضاف إلى المعجز الحياة .. فجعل يزا آه الرأي الأفق وبأزاء الأمانة الحياة فهذا على وجه المخالفة .. وقيل المرشد أن عبد الملك بن صالح يعد كلامه فانكر ذلك الرشيد .. وقال إذا دخل فقولوا له ولد لامير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات له ابن فقولوا .. فقال سرك الله بأمير المؤمنين فيما سأك .. ولأستاذك فيما سرك ، وجعلها واحدة بواحدة ، ثواب الشاكر ، واجر الصابر .. فعرفوا أن بلاغته طبع .. وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث ه إلى يحيى بن خالد يستعفيه من عمل .. شكرى لك على ما أريد الخروج منه ، شكر من نال المدخول فيه .. وكتب بعض الكتاب إلى رجل قنوان الأقدار إذا رمت بك في المراتب إلى أعلاها ، بلغت بك من أفعال السوء منهاها ، لو أزلت مساعيك ، مراقبك ، وعادتك النعمة عليك ، والنعمه فبك ، ولكنك قابلت رفيع المراتب ، بوضع الشيم ، فعاد علوك بالاتفاق ، إلى حال دونك بالاستحقاق ، وصار جناحك في الأنبياء ، إلى مثل ما عليه قدرك في الانخفاض ، ولا عجب أن القدر أذهب بك قناب ، وغلط بك فعاد إلى الصواب ، فأكثر هذه الالفاظ مقابلة .. وقال الجعدي [٢]

فنى فإن فيه ما يشتر صديقه

على أن فيه ما سؤا الأعداء

[١] - قالهما - عروة بن حزام .. ويرد - غاليا - بدل غاليا

[٢] - أورده الطائي في الحاشية .. وأورد بعده

فنى كلك غيراته غير اله

جواد قايق من المال باقيا

قال الخطيب التبريزي في المرح موضع - فنى - في اليتيم جينا نصب على الاختصاص كأنه قال أذكر فنى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أنه غير مبتدأ محذوف .. وقوله - كان فيه - أورده في الأعيان فنى ثم فيه الخ

( ٣٤ ) - صناعتين -

وقال آخر

وإذا حديث سأتى لم اكتب  
وإذا حديث سرتى لم أسر [١]

وهذا في غاية التقابل .. ومن مقابلة المعاني بعضها لبعض وهو من النوع الذى تقدم في اول  
الفصل .. قول الآخر

وذى إخوة قطعت أحران بينهم  
كأتركنى واحداً لأخائى  
وقول الآخر [٢]

اسرناهم وانعمنا عليهم  
وأشفينا دمانهم القربا  
فما صبروا لبأس عند حرب  
ولا ادوا لحسن يد ثوابا

فجعل باز آء الحرب ان لم يصبروا وبازاء النعمة ان لم يشبوا فقابل على وجه المخالفة : وقال آخر

جزى الله عنا ذات بعل تصدقت  
على عريب حتى يكون له أهل  
فانا سنجزىها بمثل فعلها [٣]  
إذا ما تزوجنا وليس لها بعل

فجعل حاجته وهو عزب بحاجتها وهى عزب ووصاله ابها في حال عزبتها كوصالها ابها  
في حال عزبته . فقابل من جهة الموافقة .. ومن سؤال المقابلة .. قول امرئ القيس

فلو انها نفس نموت سوياً  
ولكنها نفس تساقط أغصا

ليس — سوياً — بموافق — لتساقط — ولا يخالف له . ولهذا غيره اهل المعرفة  
فجعلوه جملة [٤] لانه بمقابلة تساقط البقى .. وفساد المقابلة ان تذكر معنى تقتضى الحال  
ذكرها توافقاً او تخالفه فيؤتى بما لا يوافق ولا يخالف .. مثل ان يقول فلان شديد  
البأس . لقي الثغر . أو جواد الكعب . ابيض الثوب .. او تقول ما صاحب خيرا . ولا فاسقا .  
وما جاءنى احمر . ولا اسمر .. ووجه الكلام ان تقول ما جاءنى احمر ولا اسود . وما

[١] — الاشر — المرح والبشر .. وقد وقعت عنا بدالات في سائر الاصول وكذا في النقد  
وخالفهما في الاعجاز فرواه هكذا ( وإذا حديث سرتى لم أسر ) فليحذر

[٢] — فسيهما في النقد فطرماع بن حكيم .. وقول المصنف ( ان لم يشبوا ) الذى في النقد ..  
وبازاء ان اسموا عليهم ان يشبوا .. فتأمل

[٣] — في النقد — فانا سنجزىها كما فعلت بنا — والجدا — الصلبة

[٤] — قوله فيملوه جملة — هي رواية الاممى وقوله — تساقط — قال الوزير ابو بكر  
بضم التاء ومعناه يموت يموتها بشر كثير

صاحبت خيراً ولا شريراً . وفلان شديد البأس . عظيم النكاية . وجواد الكف . كثير العرف .. وما يجري مع ذلك لأن السمة لا تخالف السواد غاية المخالفة .. وقاد الثمر لا يخالف شدة البأس ولا يوافقه فاعلم ذلك وقس عليه .. وما يقرب من هذا .. قول أبي عدي القرشي •

يأبى خير الأخبار من عبد شمس      أنت زين الوري وغيت الجنود  
فوضع زين الوري مع غيت الجنود في غاية السجدة .. وقريب منه .. قول الآخر  
خَوِّذْ تَكَامُلَ فِيهِ الدَّلُّ وَالْتَنَبُّ

ومثله قول أبي تمام

وزير حق ووالي شرطة ورحى      ديوان ملك وشيخ ومجنسب  
ومن مختار المقابلة وكان يبنى قصديته فلم يتفق .. ما كتب الحسن بن وهب . لا ترض لي يسير البر . فاني لم ارض لك يسير السكر . ودع عني مؤونة التقاضي . كما وضعت عنك مؤونة الانتفاع . واحضر من ذكرى في قلبك . ما هو اكفى من قومدي بصدرك . فاني احق من فعلت به . كما انك احق من فعلته بي . وحقق الظن . فليس وراءك مذهب . ولا عنك مقصر ..

## ﴿ الفصل الخامس من الباب التاسع ﴾

### في صمد التقسيم

التقسيم الصحيح ان تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع انواعه ولا يخرج منها جنس من اجناسه .. فمن ذلك قول الله تعالى ( هو الذي يرزقكم البرق خوفاً وطمعاً ) وهذا احسن تقسيم لان الناس عند رؤية البرق ين خائف وطماع ليس فيهم ثالث .. ومن القسمة الصحيحة : قول امرائي لبعضهم اثم ثلاث . لعمرة في حال كونها . ولعمرة ترجى مستقبله . ولعمرة تأتي غير محتسبة . فابق الله عليك ما انت فيه . وحقق ظنك فيما ترجيه . ونفضل عليك بما لم تحسبه : فليس في اقسام الم التي يقع الانتفاع بها قسم رابع سوى هذه الاقسام .. ووقف امرائي على مجلس الحسن . فقال رحمه الله عبداً



اعطى من سعة . أو آسى من كفاف . أو آثر من قلة . فقال الحسن ما ترك لأحد عذراً :  
فانصرف الاعرابى بخير كثير .. وقول ابراهيم بن العباس وقسم الله تعالى عدوه اقساماً  
ثلاثة . روحاً معجبة الى عذاب الله . وجنة منصوبة لاولياء الله . ورأساً منقولة الى دار  
خلافه الله .. ليس لهذه الاقسام رابع ايضا فهي في نهاية الصحة .. ومن المظلوم قول نصيب

فقال فريق الشوم لا وفريقهم أنتم وفريق الأبق الله ما ندري [١]

فليس في اقسام الأجابة عن المطلوب اذا سئل عنه عبر هذه الاقسام .. قال الشماخ

منى ما تقع أرساغه مضطربة على حجر يرفض أو يندحرج [٢]

والويل بالشديد اذا صادف المولود رخواً ارفض منه او صلباً تدحرج عنه .. وقول الآخر

بأنتم صبراً على ما كان من حديث أن الحوادث تأتي وتنتظر

وليس في الحوادث الاماقي او انتظر لقيه .. وقول الآخر [٣]

والعيش شح والنفق تأويل

وكان عمر رضى الله عنه يتعجب من صحة هذه الفسفة .. وقول زهير

فإن الحق مقبلة ثلاث يمين أو نفاذ أو جلاء [٤]

فذلكم مقاطع كثير حق ثلاث كلهن لكم يشق

[١] - هكذا في نسخة من الاصل . وفي نسخة يوافق الف الوصل من قوله - أيم الله -  
قال في لسان - وأيم - ايم وضع القدر هكذا يفسر ايم وانون وألفه أيم وصل عند اكثر  
المؤلفين ولم يجر في الاصل ألف وصل مفتوحة غيرها .. ثم قل وقد تدخل عليه اللام لأنها  
الابتداء تقول - أيم الله - وتذهب الألف في الوصل والتعديت نصيب هكذا

فقال فريق القوم ما تشتمهم وفريق ليم الله ما ندري

ورجعت فداية اوردته في الباب المذكور من انشد هكذا

فقال فريق القوم لا وفريقهم أنتم وفريق فل ويحك لأندري

[٢] - في غير اصول الكتاب - منى وقعت ارساغه الخ والبيت يصف فيه صلابه سلايك الحمار  
وشدة وطك على الأرض

[٣] - طائفة عبيد بن الطبيب .. وصدره ( والمرء سائر لا لغيره ليس يذركه )

[٤] - في هاشم نسخة .. قوله يمين الخ - اى يظنون انهم لم يذنبوا اوبسأ فزوا الى حاكم  
بحكم بينهم اوبكشعوا الاشر حتى ينجلى اى ينجح والجابة لانهم الذين الواضع ومنه الجلاء كل ما يجاوز  
الامر

وكان يعجب أيضا بهذا البيت ويقول لو ادركت زهيرا لوليت القضاء لمعرفته .. ومن عيوب  
القصة .. قول بعض العرب

سقاء سقّين الله سقيا طهورا والغمام يرى القماما

فقال — سقّين — ثم قال — سقيا طهورا — ولم يذكر الاخرى وقيل اراد في الدنيا  
وفي الاخرة وهذا مردود لان الكلام لا يدل عليه .. وقول عبيد الله بن سالم (١)

فهبطت غيثا ما يفرغ وحشة من بين مشربى نوى وكشوس

نقسم قصة ردية .. لانه جعل الوحش بين سمين وراجل في كئاسه .. وكان ينبغي ان  
يقول — من بين سمين وهزيل — او بين كئاس وظاهر — ويجوز ان يكون السمين  
كئاسا وراقما والكئاس سينا وهزلا .. وما اعرف لهذا شبا الا قول كيسان حين سأل  
.. فقال علقمة بن عبدة . جاهل او من اى نعيم .. ومثله ما كتب بعضهم قن بن جرير  
مفرج بدماثة . وهارب يلتفت الى ودانه . فالجرح قد يكون هاربا والمهارب قد يكون  
جرحا .. ولو قال فمن قيل لصح المعنى . ومثله قول قيس بن الحفيم

وسلوا ضريح الكاهنين ومالكاً كم قهائم من ذارع ونحيب

ليس — الذارع من الضحيب — بنى (٢) وقريب منه .. قول الاخطل

اذا التفت الابطال ابصرت نوكه مضينا واعتافى الكماة خضوع

كان ينبغي ان يقول والوان الكماة كاسفة .. ومضيه مع خضوع ردى جدا .. ومن القصة  
الردية قول جرير

صارن حنيفة اثلاثا قللهم من العيد وثث من مواليها

فانشده ورجل من حنيفة حاضر .. فقل له من اى قسم انت .. فقال من الثلث الملقى  
ذكره ..

ومن هذا الجنس ما ذكره قدامة .. ان ابن ميادة كتب الى عامل من عماله حرب

[١] — فى نسخة — عبيد الله بن سالم .. وقوله — لاوى — اى — عين .. يقال نوى اذا سخن ..

قاله فى النقد وسمى قائله حردانة بن سالم العامدى ورواه حربا بدل غيثا ومرب بدل مشرب ليعبر

[٢] — نسخة — ليس الضحيب من الذارع فى شئ

من صارفه . انك لا تحملوا في مهربك من صارفك . ان يكون قدمت اليه اساءة خفت معها .  
او خشيت في عمك خيانة رعبت بكشفه اليك عنها . فان كنت اسأت

فأول راضى سنة من يسيرها [١]

وان كنت خفت خيانة فلا بد من مطالبتك بها .. فكتب العامل تحت هذا التوقيع ..  
في الاقسام ما لم يدخل فيها ذكرته . وهو انى خفت ظلمه اياى بالبعد عنك . وتكثيره على  
الباطل عندك . فوجدت الهرب الى حيث يمكننى فيه دفع ما يخترسه أنفى للفتنة عنى .  
وبعدى عنى لا يؤمن ظلمه اولى بالاحتياط لنفسى ..

ومن القسمة الردية ايضا .. قول ابن القرية . الناس ثلاثة عاقل . واحق . وقاجر .  
فالقاجر يجوز ان يكون احق ويجوز ان يكون عاقل . والعاقل يجوز ان يكون قاجرا  
وكذلك الاحق واذا دخل احد القسمين فى الآخر فسدت القسمة .. كقول امية بن  
ابى الصلت

لله نعمتا تبارك ربنا رب الانام ورب من يتأبد [٢]

داخل فى الانام من يتأبد .. وكذلك قول الآخر

أبادر اهلاك مستهلك لئالى وان عبت العايت

فعبت العايت داخل فى اهلاك المستهلك .. وكذلك قول الآخر

فما رحت تومى اليك بطرفها وتومض احيانا اذا طرफها غفل [٣]

فتومى وتومض واحد .. وقول جميل

لو كان فى قلبى كقدر قلامه حب وصلتك أوأتتك رسائلى

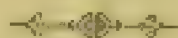
[١] — مجزيت لم افك على قائمه وسدوه ( فلا تجز عن من ستفر أنت سرهما )

[٢] — قال قدامة فى النقد .. ليس يجوز ان يكون اراد بقوله — من يتأبد — الوحش لان  
من لا تقع على الحيوان غير الناطق .. واذا كان الامر على هذا — فمن يتأبد — بنوعه داخل  
فى الانام .. او يكون اراد بقوله يتأبد اي يتفوت من الابد وذلك داخل فى الانام

[٣] — نسخة — ختمها .. بدل قوله طرفها .. وكذا رواه على النقد وروى — الى —  
بدل قوله اليك



فأتيان الرسائل داخل في الوصل .. ومن ذلك ايضا ما كتب بعضهم ففكرت مرة في عزلك .  
ومرة في صرفك وتقليد غيرك .. وفي فصل آخر كتب هذا الرجل الى عامل .. فتارة  
تسرق الاموال وتحتزلها . وتارة تقطعها وتحتجبها .. فغني الجز من واحد



## ﴿ الفصل السادس من الباب التاسع ﴾

في صفة التفسير

وهو ان يورد معاني فيحتاج الى شرح احوالها فاذا شرحت تأتي في التشرح بتلك  
المعاني [١] من غير عدول عنها او زيادة تزد فيها .. كقول الله تعالى ( ومن رحمة جعل  
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ) فجعل السكون ليلا . والبتغاء الفضل  
لنهار . فهو في غاية الحسن . ونهاية الخلق .. ومن انثر ما كتب بعضهم .. ان الله عز وجل نعماء  
لو تعاون خلقه على شكر واحدة منها لاقنوا اعمارهم قبل قضاء الخلق فيها . ولى ذنوب  
لو فرقت بين خلقه جميعا . لكان كل واحد منهم عظيم الثقل منها . ولكنه يستر بكرمه .  
ويعود بفضله . ويؤخر العقوبة انتظاراً للمراجعة من عبده . ولا يخلو المطيع والعاصي من  
احسانه وبره .. فذكر جلين وهما نعم الله تعالى وذنوب عبده ثم فسر كل واحدة منهما  
مرتين تفسيراً صحيحاً .. قوله يستر بكرمه راجع الى الذنوب وقوله يعود بفضله راجع  
الى النعم فاستوفى .. ثم قال ويؤخر العقوبة فهذا ايضا راجع الى الذنوب .. وقوله —  
ولا يخلو المطيع والعاصي من احسانه وبره راجع الى النعم فهو تفسير صحيح في تفسير صحيح  
.. ومن ذلك قول بعض اهل الزمان وقد كتب اليه بعض الاشراف كتابا وسأله ان يصلح  
ما يجد فيه من سقم .. فكتب اليه فاما ما رسمه من سد ثامه . وجبر كسره . ولم شعثه .  
فأى لم يوجد في اديم الساء . وأى كسر يافى في حاجب ذكاء . وأى شعث يرى في الزهرة  
الزهراء .. ففسر الثلاثة ولم يفادر منها واحدا . ومثاله من المنظوم .. قول الفرزدق

لقد جئت قوماً لولجأت اليهم      طريد دم او حاملا ثقل مفرم  
لألفيت فيهم معطياً او مطاعاً      وراك شزرا بالوشيج المقوم

(١) نسخة — وهو ان يورد معاني يحتاج الى شرح احوالها فاذا شرحت تأتي بتلك المعاني  
في التشرح الخ

فسر قوله — حاملاً ثقل مفرد — بقوله — تلقى فيهم من يطيرك — وقوله طريد دم  
بقوله — تلقى فيهم من يطاعن دوتك — وقال ابن مطير في السحاب

ولله بلا حزن ولا يسرة ضحك براوح يده وبكاه [١]

وقول المقنع

لا تضجرن ولا بدخلت معجزة قاله جمع يهلك بين المعجز والمعجز

وضرب منه قول صالح بن جناح الحمصي \*

لئن كنت محتسباً الى الحلم الى الى الى الجهل في بعض الاحايين احوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملحم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن رام تقوي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج

وقول سهل بن مروان [٢]

فواحصرتا حتى متى القاب موجع يفقد حبيب اوله مذر المنهال

فراق حبيب مثله يورث الانسى وخلة حمر لا يقوم لها مالى

وقال آخر

شبه القيث فيه والقيث والى در فسمع وعرب وجيل

وقلت

كيف أسنوا وأنت حقف وغصن وغزال لخطأ وردقاً وفداً [٣]

وقال آخر

فألفت قاعاً دونه الشمس وانفت باحسن موصولين كنت ومفصم

ومن عيوب هذا الباب .. انشد قدامة

فيا ايها الخيران في ظلمة الدجى ومن خف ان ياقاه بنى من العدا

تعال اليه تلقى من نور وجهه ضياء ومن كفيه بحرأ من الندا

وكان يجب ان يأتي بازاء بنى العدى بالعمرة او بالعصاة او بالوزر او ما يحسن ذلك مما  
يحتسب به الانسان كما وضع بازاء الظلمة الضياء .. فما اذا وضع بازاء ما يخوف من بنى العدا

[١] — حقه — يؤلف .. يدل براوح

[٢] — حكماً وقع اسمه في سائر الاصول .. وفي النقد سهل بن مروان واندهما

[٣] — الاحقف — الحميص من الجبال

بحراً من القدي فليس ذلك تفسيراً لذلك .. ومن فساد التفسير .. ما كتب بعضهم .. من كان لا مبراً للمؤمنين كما انت له من الذنب عن ثورته . والمصارعة الى ما يهيب به اليه من صغير امره وكبيره . كان جديراً بتصحيح امير المؤمنين في اعماله . والاجتهاد في تغيير امواله .. فليس الذي قدم من الحال التي عليها هذا العامل من الذنب عن الثور والمصارعة في الخطوب ما سيئه ان يفسر بالتصح في الاعمال وتغيير الاموال .. وثقله لو اضاف الى ذكر الذنب عن الثور ذكر الحياطة في الامور لكان بهذا المضاف يجوز ان يفسر بالتصح في الاعمال والتميز للاموال

... من غير وجه

### ﴿ الفصل السابع من الباب التاسع ﴾

في الاشارة

الاشارة ان يكون اللفظ القليل مشابهاً الى معنى كثيرة بإيماء اليها . ولغة تدل عليها [١] وذلك كقول الله تعالى ( اذ ينفي السدرة ما ينفي ) وقول الناس لو رأيت علياً بين الصفيين .. فيه حذف واشارة الى معان كثيرة . واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا ابو بكر الصولي .. قال اخبرنا الحزنبلي قال لما ولي المهدي بالله وزارته سليمان بن وهب .. قام اليه رجل من ذي حرمة .. فقال اعزلة الوديع . خذ منك المؤمل لدولتك . السعيد بإيماءك . انطوى القلب على مودتك . البسوط اللسان بمدحك . المرتين الشكر بنعمتك . وانما انا كما قال القبيسي . مازلت اتمنى انهار اليك . واستدل بفضلك عليك . حتى اذا اجنى الليل . فقبض البصر . ومحا الاثر . قام بدني . وسافر امني . والاجتهاد عند . واذا بلغت فقط .. فقال سليمان لا بأس عليك فاني عارف بوسيلتك . محتاج الى كفابتك . ولست أؤخر عن يومى هذا توليتك . بما يحسن عليك اثره . ويغيب لك خبره . ان شاء الله .. فقوله — واذا بلغت فقط — اشارة الى معان كثيرة يتناول شرحها .. وكتب آخر الى آخر النصيرى وانا انا . والله لا ذرتك عليك الفضاء .

[١] — في هامش احدى النسخ ملحق بتفسير اشارة الصغ هذه العبارة .. كما قال بعضهم وقد وصف البلاغة فقال من لغة دالة .. ثم وجدتها بحروفها في الزند ومن حيث لها دابطة بالاصل نهت عليها (٣٥) — صناعتين —



ولا بهضتك لذيد الحبيبات . ولا حين البيت كربة المعات .. ما اظنك تبيع على ظلمك .  
وتقبس شهرك بخزلك . حتى تذوق وفاء امرئك . فتعذر حين لا تقبل المعذرة . وتستقبل  
حين لا تقبل المعذرة .. فقوله — وانا انا — اشارة الى معان كثيرة وتهديد شديد وايعاد  
كثير .. ومن المعلوم قول امرئ القيس

فان تبت شؤنة او تبتني فبيري ان في غسان خلا  
بوزهم عززت وان يذولا فقلهم انا لك ما اتالا

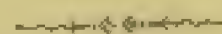
فقوله — ان في غسان حالا [٣] وانا لك ما اتالا — اشارة الى معان كثيرة وضرب  
منه .. قوله

على ساج يعطيك قبل سؤ آله اذنين جرى غير كثير ولا وان

فقوله — اذنين جرى — اشار به الى معان لوعدت لكثرت وضم الى ذلك جميع اوصاف  
الجودة في قوله — يعطيك قبل سؤ آله — وانشدنا ابو احمد لبعضهم

لم آت مطلقاً الا لطلب ومة بلغت في الفضل الرب  
اعلمت عيسى الى البيت العتيق على ما كان من دأبر فيها ومن نصب  
حتى اذا ما اتقضى حجي تبت لها فضل الزمام قامت سيد العرب  
هذا رجائي وهذه مصر معرضة وانت أنت وقدنايت من كتب

فقوله — أنت أنت — اشار به الى نعمت من المدح كثيرة .. ومن هذا .. قول ابي نواس  
أنت الحبيب وهذه مصر



[٢] — حكنا في الاسود — حالا — بالهمزة ولم نجد هذا في المطبوع من ديوانه والذي في النسخ  
حالا بالهمزة .. وعبارته .. فبينة هذا الشعر على ان انما مع قصرها قد اشير بها الى معان  
طوال فن ذلك قوله تبت او تبتني وهذه قوله ان في غسان حالا ومنه ما تحته معان كثيرة وشرح  
وهو قوله انا لك ما اتالا — وقوله شؤنة — قال ابي السكت ارد شؤنة بالهمز على فعوله معذرة  
ولا يقال شؤنة .. وحكي في القسسان عن ابو عبيد الزجل الشؤنة الذي يقرز من الثوب قال واحسب  
ان ارد شؤنة سمى بهذا ثم حكى عن ثابت ان ارد شؤنة اسم الازد اصلا وفرما

## ﴿ الفصل الثامن من الباب التاسع ﴾

### في الادراف والتوايع

الادراف والتوايع ان يريد المتكلم الدلالة على معنى فترك اللفظ الدال عليه الخاص به وبأنى يلفظ هو ردفة وتايع له فيجمله عبارة عن المعنى الذي اراده .. وذلك مثل قوله تعالى (فبين قصرات الطرف) وقصور الطرف في الاصل موسوعة العفاف على جهة التوايع والادراف .. وذلك ان المرأة اذا عفت قصرت طرفها على زوجها .. فكان قصور الطرف ردفا للعفاف والعفاف ردفا وتايع لقصور الطرف .. وكذلك قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) وذلك ان الناس يتكافون عن الحرب من اجل القصاص فيحيون فكان حياتهم ردفا للقصاص الذي يتكافون عن القتل من اجله .. ونحوه قول الشاعر

وفي الشباب حياة تين اقوام

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الفرع ( فقال حق وان تركته حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون خير من ان تكفى اناك وتولد بافتك وتدعه يلصق لحمه بوجهه ) — الفرع — اول شيء تنجبه الناقة وكانوا يذبحونه لله عز وجل [١] .. فقال هو حق الا انه يلبي ان يترك حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون فيصير للحمة طعم .. وقال هو خير من ان تكفاه اناك فهذا من الادراف .. اراد انك اذا ذبحته حين تضعه امه بقيت الالم بلا ولد ترضعه فانقطع لبنها فردف ذلك ان يخلصوا الفؤاد من المين فكانت قد كفاهته ومثله .. قول امرئ القيس

واقفهن عابنا خير من انا ولو ادركنه سلف الوطاب

اي لو ادركنه يعني الخيل قتله واستغن الله فصرفت وطابه ومن ذلك .. قول الاعشى

رب زفد هرقته ذاك اليوم م واشرى من مقبر اقباله [٢]

— الرفد — القيد العظيم — المسحيم يقول استفت الابل فخلا الرفد فكانك قد

[١] — هكذا لفظ الحديث في الاصول .. والذي في النهاية وغيرها .. خير من ان تدبجه يلصق لحمه بوجهه باسقاط لفظة وتدعه .. وقوله — وتولد اناك — اي تجعلها والهة يذبحونها .. وفي نسخ الاصل وتولد اناك .. ومنه من تحريف الشاعر

[٢] — عابا — اسم رجل .. وهو عبا بن حوث الكاعلي — والجريس — الذي بالخذ برقه من الجريس وهو النصف بالريق — وقوله ادركنه — بالثوب هي دونة الاصول واستخدموا .. وفي السان — ادركنه — بالثاء مع رقهها فيجرو

مرفق .. ومن الأرداف قول المرأة لى سألته .. اشكوا اليك فقه الجرحان .. وذلك ان فقه  
جرحان البيت ردف لعدم خبره .. ويقولون — فلان عظيم الرماح — يريدون [ انه ]  
كثير الاطعام للاضياف .. لان كثرة الاطعام يردف كثرة الطبخ ومن المنظوم ..  
قول النعلى

وكل أناس قاربوا قيند فحلمهم      ونحن خلعتا قيند فموسى سارِبُ

اراد ان يذكر عز قومه فذكر تسريح الفحل في السرى والتوسيع له فيه .. لان هذه  
الحبال تابعة للمزة رادفة للمنة .. وذلك ان الاعداء لهم لا يقدمون عليهم فيحتاجون  
الى تقييد فحلهم بخافة ان يساق فيلبسه السرح .. ومن ذلك قول الآخر

ومهما فى من غيب فأتى      جبان أكتب مهزول الفصيل

يعنى ان كلبه يضرب اذا نبح على الاضياف فيردف ذلك جبنه عن نبحهم وان الذين الذين  
يسمن به الفصيل يجعل للاضياف فيردف ذلك هزال الفصيل .. وقول الآخر

وكل أناس سؤف تدخل بينهم      ذؤيبية تصفر منها الأنامل

يعنى الموت فمر عنه باصفرار الانامل لانها تصفر من الميت فكانت اصفرارها ردف ..  
وقول امرئ القيس

ويضحى قنيت المسك فوق فراشها      أو لم الضحى لم تأنطق عن تفضلي

اراد انها مكفية وذؤمة الضحى وترك الانطلاق للخدمة يردفان الكفاية فعبر بهما عنها  
واراد ايضا انها من اهل الترفه والنعمة فتشتمل المسك الكثير فينتثر في فراشها .. وهذه  
الحال تردف الترفه والنعمة .. وقول عمر بن ابي ربيعة

بعيدة مهوى القرب اما لنوفى      بنوها واما عبد شمس وهاشم

فاراد ان يصف طول عنقها فأتى بما دل عليه من طول مهوى القرب وبعده مهوى القرب  
ردف لطول العنق .. وقول الخنساء [ ١٨ ]

ومخرق عنه القميص تحلة      بن البيوت من الحيا سحبا

ارادت وصفه بالجود فجعلته مخرق القميص لان العصاة يجذبونه — فخرق القميص —  
ردف لجوده .. وقول الشاعر

طويل تحاد النيف لامشايه      ولا زهيل لبانة وأبادلة

[ ١٩ ] — بردي — على الاخيلة .. وهو المردف وكذا تبه فدانة وغيره



اراد وصفه بطول القامة فدكر طول ثيابه لان طوله ردف القول القامة .. وقد ادخل  
بعض من صنف في هذا امثلة باب الازداف في باب المماثلة وامثلة باب المماثلة في باب الازداف  
فافسد البابين جميعا فلتخصت ذلك وميزته وجعلت كلا في موضعه وفيه دقة واشكال

## الفصل التاسع من الباب التاسع

في المماثلة

المماثلة ان يريد المتكلم العبارة فيأتي بلفظة تكون موضوعا لمعنى آخر .. الا انه ينبغي  
اذا اورد من المعنى الذي اراده .. كقولهم ... فلان نقي الثوب — يريدون به انه لا عيب  
فيه .. وليس موضوع نقاء الثوب البراءة من العيوب وانما استعمل فيه تمثيلا .. وقال  
امرئ القيس

ثياب بني عوف طهارت خيفةً      وأوجههم غر المشاهد غرَّان [٢]

وكذلك قولهم — فلان طاهر الجيب — يريدون انه ليس بخائن ولا غادر وقولهم  
— فلان طيب الحجرة — اي عفيف .. قال النابغة

رفاق النعال طيب حُجُرَاتِهِمْ      يُخَيِّشُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ

وقال الاسمعي .. اذا قالت العرب الثوب والاياتر .. فانهم يريدون البदन .. وانشد

الأبلغ بالحصى رسولا      قدى لك من ارجى نَقَرِ اَزَارِي  
وقلوا في قول ليلى

رموها بأنواب يخاف فلا ترى      لها شَبَهًا إلا النعام المتفرا

اي رموها باجسامهم وهي خفاف عليها : ووضع الثوب موضعا آخر .. في قول الشاعر

فَتِلْكَ ثِيَابُ اِبْرَاهِيمَ فِينَا      بَوَاقٍ مَا ذُقْنَسَ وَلَا بِلَيْسَا

[٣] — هكذا في الأصول .. وفي ديوانه

ثياب بني عوف طهارت خيفةً      وأوجههم غر المشاهد غرَّان

قال ابو علي — قران — بناء مثل سودان وجران .. والا فمرا لا يبيض

ويقولون — فلان اوسع في ابيه ثوبا — اي اكثرهم معروفا — وفلان غمر الرداء —  
اذا كان كثيرا المعروف .. قال كثير

غَمَرُ الرَّدَاءِ اِذَا ثَبَّسَ ضاحِكًا غَلَقَتْ لَهْفَكَه رِقَابُ الْمَلِكِ

وكذلك قولهم — فلان رجب الذراع — وفلان دس الثوب — اذا كان غادرا فاجرا ..  
قال الشاعر

وَلَكِنِّي اَتَى عَنِ الدَّمِ وَالِدِي وَبَعْضُهُم يَلْتَمِزُ فِي تَوْبِهِ دَسْمُ

ويقولون — دم فلان في ثوب فلان — اي هو صاحبه .. قال ابو ذؤيب

تَرَاهُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّهْ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ اِزَارَهَا

هذيل ثوبت الازار — اي علقت دم القتل هي ورواه ابو عمرو الشيباني — وبره —  
بالرفع اي وبره ازارها وقد علقت دمه .. ويقولون للفرس — انه اطرب الغان —  
وليعبر — قد سفه جديده — والجديد الزمام .. وقال ذو الرمة

وَأَشَقَرُ مُؤَيَّنِي تَمِيمِصَ نَصْبَتُهُ عَلَى خَضِرٍ مَقْلَاتٍ سَفِيهِ بَجْدِيلِهَا

وفي القرآن ( كَانِي تَقَضَّتْ عَرْلَمَهَا مِنْ يَدٍ قُوَّةٍ اَنكَارًا ) فتل العمل ثم اجابته بالنقض  
بعد القتل .. وكذلك قوله تعالى ( وَلَا تَتَّخِذُوا اٰيٰتِنَاكُمْ دَخْلًا يَنْتَكُمُ قَتْلُكُمْ بَعْدَ ثُبُوتِهَا )  
وقوله عز وجل ( هَذَا اخِي لَهُ نَسَبٌ وَنَسَبُونَ نَسَبًا وَلِيَ نَسَبًا وَاحِدَةً ) وقوله سبحانه  
( وَلَا تَحْمِلْ يَدُكَ مَوْءِلَةً اِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ) فتل البخيل المتع من البذل  
بالمفلول معنى يجمعهما وهو ان البخيل لا يمد يده بالمطية فتسبه بالمفلول .. ويقولون —  
عركت هذه الكلمة بحني — اذا اغضيت عنها — وفلان قد طوى كشحه عن فلان —  
اذا ترك مودته وصحبته .. ويقولون — كازند المدو . وصلف زنده . وأفل نجمه . وذهبت  
ريجه . وطغيت جبرته . واخلف نؤه . واخلفت جدته . وانكسرت شوكته . وكل  
حده . واقطع بطانه . ونضع ركنه . وضعف عقده . وذلت عضده . وفث في عضده .  
ورق جابه . ولانت عريكته — يقال ذلك فيه اذا ولي امره تمثيلا وتشبيها .. وقال  
الشي صلى الله عليه وسلم ( اياكم وخضر آدم الدمن ) اراد المرأة الحسناء في منبت السوء فأتى بغير  
اللفظ الموضوع لها تمثيلا .. وقال بعضهم كنا في رفقة فضلكا الطريق فاسترشدنا عجوزا ..  
فقال . استبطن الوادي . وكن سيلا حتى تبلغ .. وكتب احمد بن يوسف الى عبد الله

ابن طاهر عن المأمون بعزله عن ديار مصر وتسليم العمل الى اسحاق بن ابراهيم .. اما بعد  
فان امير المؤمنين قد رأى تولية اسحاق بن ابراهيم بايتولاه من اعمال المعاون بديار مصر .  
وانما هو عملك نقل منك اليك . فسلمه من يدك الى يدك والسلام .. واعتاب رجل  
رجلا عند سلم بن قتيبة \* فقال له [سلم] اسكت فواقه لقد تلمظت مضغة طالما لفظها  
الكرام .. ومن المظلوم قول طرفة

أبني أفي بني يديك جعلتني فأفرح أم حبري في شكاك

اي ابني منزلي عنديك او ضيعة هي أم رقيقة .. فذكر اثنين وجعلها بدلا من الرقة  
والتمال وجعلها عوضا من الضعة .. واخذ الرماح بن ميادة .. فقال

ألم تك في بني يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شكاك

ولواني أفتيت ما كنت هالكاً على خصائر من صالحك يخالكا

وقال آخر [١]

تركت الركاب لأربابها وانكرت نفسي على ابن الصقي

جعلت يدي وشاخا له وبعض السوارس لأشقي

فقوله — جعلت يدي وشاخا تمثيل — وقول زهير

ومن ينقص اطراف الرجاء فانه بطيع الفؤاد الى ركبته كل لهدم

اراد ان يقول — من أبي الصلح رضي بالحرب — فعدل عن لفظه وأتى بالتبديل فجعل

— الرج — الصلح لانه عقيل في الصلح — والسنان — للحرب لان الحرب به

يكون .. وهذا مثل قولهم — من عصى الصوت أحيى السيف — ومنه .. قول

امري القيس

وما ذرفت عيناك الا لخيري يستعميك في أغمار قلب منقلو

[١] — لم ألف على قاتله — وقوله ابن الصقي — الصقي ان يفتي على الانسان من صوت

شديد سمعه .. قال سيبويه .. قالوا فلان ابن الصقي والصقي صفة تقع على كل من اصابه الصقي

ولكنه قلب عليه حتى صار بمنزلة زيد وعمرو .. قلت وروى جبر البيت الثاني في غير الاسول

مكنذا ( فأجرا ذلك عن المتن )



فقال — يسهيك — وأراد العيني .. وقال العباس بن مرداس

كانوا أمام المؤمنين ذرية الشمس يومئذ عليهم أشمس

أراد — تلالؤ البيض في الشمس — فكان على كل رأس شمساً .. وجعل قدامة من  
امتة هذا الباب .. قول الشاعر

أوزدتهم وصدور العيس مستففة والصبح بالكوكب الذي منحور

وقال قد اشار الى الفجر اشارة الى طريقته بغير لفظة [ ١ ] .. وليس في هذا البيت اشارة  
الى الفجر بل قد صرح بذكر الصبح وقال هو منحور بالكوكب الذي .. اي صار في  
نحره .. ووضع هذا البيت في باب الاستعارة اولى منه في باب الماتلة .. ونحاسب من هذا  
الباب .. قول ابي تمام

أنت دلو وذو الساج ابو موسى قليب وأنت دلو القليب

أنت دلو لاعدمتك دلو من جبال الدلاء صلب الصليب

## ﴿ الفصل العاشر من الباب التاسع ﴾

في الفجر

الفلو تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه الى غاية لا يكاد يبلغها .. كقول الله تعالى  
( ويبلغ القلوب الحناجر ) وقال تايبط شرا

ويوم كيوم الفيككتين وعطفة عطفات وقدمت القلوب الحناجر [ ٢ ]

[ ١ ] — البيت — لبيد الرحمن بن علي بن علفمة بن عبدة حكدا نسبة لدانة في النقد .. وقال ..  
قد اشار الى الفجر اشارة طريقته بغير لفظة .. وهذا غير ما حكاه الصنف فيصر .. وقوله في الشاهد  
— مستففة — بفتح الشين حكدا في الاصول ويروي بكسرهما .. وهي المقدمة في السير وقرى  
الجوهري .. قال اذا سمعت في الشعر مستففة بكسر النون في القوس تتقدم الخيل في سيرها واذا  
سمعت مستففة بفتح النون فهي الدانة من السناف اي شد عليها ( السناف خيط يشد من عقب البعير الى  
تصدره ثم يشد في علفه اذا ضمير وهو يمزلة القاب ناداة )

[ ٢ ] — الديكتين — نوبة هيكه موضع في ديار بجولة

وقال الله تعالى ( وان كان مكرهم لتروا منه الجبال ) بمعنى لتكاد تروا منه .. ويقال  
انها في مصحف ابن مسعود .. وقد جاءت في القرآن مثنة وغير مثنة .. قال الله  
تعالى ( وان يكاد الذين كفروا ليزلفوك بإبصارهم ) .. وقال الشاعر

يتقارضون اذا التقوا في موطن      انظر آبريل موالحى الأقدار [١]

— وكاد — انما هي المقاربة .. وهى ايضا مع انياتها توسع .. لان الجبال لا تقارب البلوغ  
الى الخناجر واصحابها احياء .. وقوله تعالى ( ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط )  
وهذا انما هو على البعيد .. ومما لا يدخل الجمل في سم الخياط ولا يدخل هؤلاء الجنة ..  
ومثله قول الشاعر

اذا زل عنكم أسود العين كنتم      حيدرأما وانتم فلاقم الاثم [٢]  
وقول الآخر [٣]

قررتى الحيز ونظري إياي      اذا ما القارط القرني آيا  
وقال النابغة

فأنك سوف نحل أو تناهي      اذا ما شئت أو شئت الغراب

ومثال القلو من اثر .. قول امرأة من العجم كانت لا تظهر اذا طلعت الشمس .. فقيل  
لها في ذلك .. فقالت اخاف ان تكسفن .. وقال اعرابي لسا ثمرة قطعاً .. جرداً .. تضع  
الثرثرة في فيك .. فتجد حلاوتها في كعبك .. وقيل لاعرابي ما حضر فرسك .. قال تحضر ما وجد  
ارضا .. ووصف اعرابي فرسه : فقال ان الوابل يصيب بحجره .. فلا يبلغ الى معرقه  
حتى ابلغ حاجتي .. وذهم اعرابي رجلاً : فقال يكاد يقدى نؤمه .. من تسمى بأسمه ..  
وكتب بعضهم نصف رجلاً : فقال اما بعد فأنك قد كتبت تسئل عن فلان كأنك قد  
هممت بالقدوم عليه .. او حدثت نفسك بالوفود اليه .. فلا تفعل .. فان حسن القان به لا يقع

[١] — يتقارضون — اى ينظر بعضهم الى بعض بالنفضاء .. والحدادة .. وقيل يتقارضون  
اى يتقاربون من الفراض وهى المضاربة فى لغة اهل الحجاز

[٢] — نسخة — اذا زل عنكم الخ .. وفى الحسان ( اذا ما قدمت اسود العين كنتم )  
قال — واسود العين — جيل .. ثم حكى عن العجورى انه فى الجنوب من شمر

[٣] — قاله — بشر بن ابي خازم من قصيدة النشيد اذنه وهو بجود ينقه — والفاوئذ  
المعزى — رجل من عذرة خرج يطلب القرط فلم يرجع الى اعله فضرته العرب مثلاً لكل شئ  
ينوت فلا يرجع .. والقرط شجر أودق شجر السلم يدعى به الاثم

( ٣٦ ) — صناعتين —

الا بخذلان الله تعالى . وان الطمع فيما عنده . لا يخطر على القلب الا بسؤال الوكيل على الله تعالى . والرجاء . لما في يديه . لا يفتنى الا بعد اليأس من رحمة الله تعالى . لا يرى الا ان الافتقار الذي نهى الله عنه . هو التبذير الذي يضاف عليه . والاقتصاد الذي امر به . هو الاسراف الذي يفضى منه . وان الصنعة مرفوعة . والصلة موضوعة . والهمة مكروهة . والثقة مفسوخة . والتوسع ضالة . والحد فسوق . والسخط من همزات الشياطين . وان مواساة الرجل اخاه من الذنوب الموجبة . وافضاله عليه احدى الكبار المرفقة . وان الله تعالى لا يغفر ان يؤثر المرء على نفسه . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ومن آثر على نفسه فقد ضل ضللاً بعيداً . وخسر خسراناً ميئاً . كأنه لم يسمع بالمعروف . الا في الجاهلية الذين قطع الله دابرهم . وحما مصلحتهم . ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم . وخطر عليهم ان يختاروا مثل اختيارهم . بظن ان الرجفة لم تأخذ اهل مدین الا لسخاء كان فيهم . ولم تهلك عاداً بالريح العقيم الا لتوسع كان فيهم . فهو يحشى العقاب على الانفاق . ويرجو الثواب على الامساك . ويعذر نفسه في العقوف . ويلوى ماله عن الحقوف . خيفة ان ينزل به قوارع العالين (١) . ويأمرها بالبخل خشية ان يصيبه ما أصاب القرون الاولين . فأقم رحمتك الله على مكائك . واسطبر على عمرتك . عسى الله ان يبدلنا واليك خيراً منه زكاة واقرب رحماً . وقالت سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما : وقد اتقلت ابتها بالدور . ما اليستها اياه الا لتفضحه : ونحو قول الشاعر

جلية الطبيب من طيبها      والطبيب فيه السلك والعنبر  
ووجهها احسن من خلتها      والحنى فيه الدر والجوهر

وقال بن مطير

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا      بِأَحْسَنِ ثَمَارِ يَنْتَهَا عَقُودَهَا

وقيل لاعرابي : فلان يدعى الفضل على فلان : فقال والله ان كان اطول من مسيره . ما بلغ فضله . ولو وقع في ضحضاح معروفه غرق . وقال اعرابي الناس يا كلون اماناتهم لقماً . وفلان يحسوها حسواً . ولو نازعت فيه الجار برضى به لها . لقرب شبهه منها . وما ميراثه عن آدم . الا انه سمي آدمياً . وذكر اعرابي رجلاً . فقال كيف يدرك بئاره وفي صدره حشو مرفقه من البلق . وهو المرء لو دق بوجهه الحجارة لرضها . ولو خلا

[١] - نعمة - قوارع العالين - والتقارع - جمع قارعة وذلك الاثر العظيم يقول بالانسان فيك والعياذ بالله



بالكعبة لسرقها .. واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا العسولي قال حدثنا الحسن بن الحسين  
الا زدي قال حدثنا ابن ابي السري .. عن زر بن العروضي .. قال لقيت ابا الحرث  
جبراً [١] ومعه غلام محمد بن يحيى البرمكي متعلق به : فقلت له مال هذا متعلق بك : فقال  
لا اتي دخلت امس الى مولاة وبين يديه خوان من نصف خشخاشة فتفست فطار الخوان  
في اني فهذا يستعدي علي : فقلت له اما تستحي مما تقول : فقال المطلاق له لازم لو ان  
عصفورا نفرجة من ملهم يسدده مارضي حتى يؤذي بالعصفور مشوباً بين رغيفين  
والرغيفان من عند العصفور : قلت قبحك الله ما اعظم تعديك : فقال علي المتي الى  
بيت الله الحرام ان لم يكن صعود السماء علي سلم من زيد حتى يأخذ بنات نعش يسر عليه  
من ان يطعمك رغيفا في اليوم .. ومن الشظوم .. قول امرئ القيس

من الفاصرات الطرف لودت تحوّل من النثر فوق الارثب منها لأقرا [٢]

وقول الاعشى

فني لو ينادي الشمس ألفت قناعها أو القمر الساري لاني انقلبا

[ ينادي — اي يحالس ] .. وقول ابي الطمحان

اضاءت لهم احسانهم ووجوههم ذبح الليل حتى انظم الجبرج ناقبه

ومنه

وجوه لو ان المذبحين اعتشوا بها صدغوا أأجى حتى ترى الليل تنجلي

وقول الآخر

من البيض الوجوه يحي سنان لو انك تستضي بهم اضاء [٣]

وقول النابغة الجعدي

بلغنا السماء مجدنا وسناننا وأما لرجوا فوق ذلك مظهرا

وقول النمر

يسكن محضر عنه ابن مكرهت به بعد الدراعين والساقين والهادي

[١] — نسخة — جأ .. والخرى جأ

[٢] — القول — الذي قد نفي عليه قول .. وقال الوزير يوبكر والاحسن ان يكون  
العصفور من الدر — والانب — قرص غير عظم الجاسين .. وقال الاصمعي الاعتب البقية وهو  
ان يؤخذ برء فيشقى المرأة في عنتها من غير كين ولا جيب

[٣] — قاله — المذبح الخفري .. ويده

فكن باجادهم في خيولك فلا ظم عليك ولا جعاً

ثم وجدت قدامة اورد هذا البيت في النظم .. وقال فقوله فلا ظم عليك ولا جعاً فوكيم ومبالغة

تيم بطرق التوم اهدى من القطا      ولو ان يزعمونا على ملهه شقة  
ولو ان لم القنكبوت بنت لها      مظلما يوم الندى لاستطقت  
ولو جفت يوما تيم جموعها      على ذروة معقولة لاستطقت  
[ ولو ان يربوعا يرقى مفسكه      اذا نزلت منه نديم وعلت ]  
[ يرقى — اي يجعل منه زقاقا ] .. [ وقال الآخر ]

[ وتبكي السماوات اذا ما دعى      ونسبت الارض من سجنه ]  
[ لما انتهى يوما طوم القطا      صرعا في الجو من نكته ]  
ومثله في الافراط .. قول المتنبي :

يذلى يذنه الى القليب قبسني      في سرجه بئس الرشاة الخصد [١]  
وكا افرطوا في صفة النول كذلك افرطوا في صفة الفصر .. قال بعضهم  
فأقيم نوحرت من انسك بيضة      لما انكثرت من قرب بعضك من بعض  
وقال آخر في صفة كثير عزة .. وكان قصيرا  
قصير القميص فاحش عند بيته      بعض القراد بأشبه وهو قائم  
وقال بعض المحدثين

[ وقصير لا تفعل الشعر — س — طلاء لقائمه ]  
يعثر الناس في الـ      طريق به من دماقته  
وقال [ ابو عثمان الناجم ] :

الا يا بندق الشطر انسجج في القبة والقاعة [٢]

[١] — لطف — المكرب .. قال ابن سيده .. كل شديد القصد من حبل او بناء او مفصل  
مكرب — واتخذ — من الحبل ما كان يحكم الفتل ايضا  
[٢] — وجدت في هامش النسخة المخطوطة في دار كتب الوزير الكبرى .. هذه الايات الاربعة  
ملقة بهذا البيت ونسب ذلك لابي عثمان الناجم وقد تسلمت الاثمة على بعض الحروف  
فكتبت ما بين يدي منهم

|                 |                       |
|-----------------|-----------------------|
| أقد صخر منك الـ | كل غير المبرر والهامه |
| فأ تفتك وجعاؤ   | ك فكافر مستاء         |
| وكـ             | مكالمال أو الشمامه    |
| لقد ضل اسماء    | عدك ما طوطو هلامه     |

وقال ابونواس .. يصف قدرا

يغش بحيزوم الجردة صَدْرُهَا      وَتُفْجِعُ فِيهَا بَعْدَ خِزَالِ  
وَتَقْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا      وَتَنْزِلُهَا عَفْوًا بِغَيْرِ جَعَالِ  
عَنِ الْقَدْرِ قَدْرُ النِّسْبِ بِكَرْبِ وَائِلِ      رَسِيعُ الْيَتَامَى عِلْمُ كُلِّ هَزَالِ

وقال آخر في خلاف ذلك

يَقْدِرُ كَأَنَّ اللَّيْلَ نَحْمَةً قَفَرَهَا      رَأَى الْقَيْلَ فِيهَا طَائِبًا ثُمَّ يُقْطَعُ

ومن الاقراط .. قول المؤمل

من رأى مثل حبي      تشبه البدر اذا بدا  
تدخل اليوم ثم تد      خل ارادفها عدا

ومثله .. قول الآخر

أنت في البيت وعز      بينك في الدار بطوف

ومثله

لقد مرَّ عبدالله في السوق راكبا      له حاجة من أنفه ومطرق  
وعنت له في جنب السوق لحظة      توهمت أن السوق منها سيفرق  
فأقذِرْ به أنسا وأقذر بربه      على وجهه منه كسيف معلق

ومثله في الاقراط .. قول آخر في امام بطي القرآنة

إن قرأ الغاميات في رجب      لم تكن آتيا الى رجب  
بل هو الايسطبيع في سنة      يحتم تحت بدا ابي لهب

( وقال ابن مقبل [ ٢ ] )

[ يُقْلِقُ مِنْ ضَمِّ الْجِصَامِ إِهَانُهُ      تَقْلِقُ عَوْدَ الْمَرْخِ فِي الْجَبَةِ الصِّغَرِ ]

[ ٢ ] — هذا البيت .. يعني ابراهيم بن العباس الأتيان بعده من هاشم نسخة الكبرى غير معلم عليهم بلامه المعجم — وقوله الضم — هو الض من غير هاء — والجبة — كناية السهام — والصغر — النمل الخال



[ وقال ابراهيم بن العباس ]

[ يا أخاً لم ترق الدهر خيلاً ] شئت اسرع هجر ووصلاً ]

[ كنت لي في صدر يومى صديقاً ] فلي عهدك اميت أم لا ]

وقال ابن الرومي

يا ثقيلاً على القلوب خفيفاً في الموازين دون وزن الثبير

طر حنفاً أوقع مقبلاً فطو رآ كسفاه وتارة كثير

وقبول النفوس اياك عندي آية فيك للعطف الخير

ان قوماً أصبحت تنفق فيهم لعل غاية من التسخير

ومن الناس من يكره الافراط الشديد ويعيبه : واذا تخرج المبالغ واستظهر فاورد شرطاً .

اوجاء — يكاد — وما يجري مجراها يسلم من العيب : وذلك مثل قول الاول

لو كنت من نبي سوى بشر

صكت النور ليلة البدر

وقول العرجي

لو كان حياً قبلهن ظمناً

حياً العظيم وجوههن وزمزم

وقول الاسدي

فلو قاتل الموت امرؤ عن حبيبته

لقاتلت جهدي سكرة الموت عن من

فنى لا يقول الموت من وقته به [١]

لك ابنك خذ ليس من حاجتي دعى

وقول الآخر

لو كان يخفى على الرحمن خافية

من خلقه خفيت عنه بنو أسد

قوم اقام بدار الذل اولهم

كما اقامت عليه جذمة الموت

وقول البحتري

ولو ان مشاقاً تكلف غير ما

في وسعه لسي اليك الخير

ومن عيوب هذا الباب . ان يخرج فيه الى الغسل . ويشوبه بسو الاستعارة . وقبح

العبارة . كقول ابن نواس في الحمر

توهمها في كآسها فكأنها      توهمت شيئاً ليس يدرك بالعقل  
وسفر آه أبقى الدهر مكلون روحها      وقدمات من مخبورها جوهر الكل  
فما يرتقي التكيف منها إلى مدى      تحمّله الآ ومن قبله قبل

فجعلها لا تدرك بالعقل وجعلها لا أول لها.. وقوته جوهر الكل والتكيف في غاية التكلف.  
ونهاية النصف : ومثل هذا من الكلام مردود ، لا يشتغل بالاحتجاج عليه ، والتحسين  
لا نمره ، وهو ينزك التداول أولى : إلا على وجه التعجب منه ومن قائله : ومن الغلو  
الفت : قول المتن

فهي ألف جزر رأية في زمانه      أقل جزئاً بعضه الرأي اجمع  
وقوله

تفانصر الاتهام عن ادراكه      مثل الذي الافلاك فيه والديني  
سئل عما فيه — الافلاك والدنا — فقال علم الله .. وبنته لا تدل عليه فأقرط وعمي  
وجمع دنيا على قول اهل الادوار والشايع

## ﴿ الفصل الحادي عشر من الباب التاسع ﴾

في المبالغة

المبالغة ان تبلغ بالمعنى أقصى قايته . وابتعد نهاياته . ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى  
منازله . واقترب مراتبه .. ومثاله من القرء أن قول الله تعالى ( يوم نذهل كل مرضعة عما  
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ) ولو قال  
نذهل كل امرأة عن ولدها لكان بياناً حسناً وبلاغة كاملة .. وإنما خص المرضعة بالمبالغة  
لأن المرضعة اشفق على ولدها لمعرفة حاجته إليها واشفق به اقربها منها ولزومها له  
لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً وعلى حسب القرب تكون المحبة والالف .. ولهذا قال  
امرئ القيس

فتلك حبي قد طرقت ومرضع      فألبهتها عن ذي نمام حول

لما اراد المبالغة في وصف محبة المرأة له .. قال انى ألهمتني عن ولدها الذي ترضعه لمعرفته  
يشفقها به وشفقها عليه في حال أرضاعها اياه .. وقوله تعالى ( كمراتب بقية بحبه  
الظلمة من ماء ) لوقال بحبه الرأى لكان جيدا .. ولكن لما اراد المبالغة ذكر الظلمة من  
لان حاجته الى الماء اشد وهو على الماء احرم : وقد ذكرناه قبل ومثل ذلك .. قول  
دريد بن الصمة \* [١]

منى ما تدع قومك ادع قومى وحسبى من نعى جثم قدام  
فوارس بهمة حشد اذا ما بدا حضر الحية والحذام

فالمبالغة الشديدة في قوله — الحية — ومن المبالغة نوع آخر .. وهو ان يذكر المتكلم  
حالا لو وقف عليها اجزائه في غرضه منها فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة تؤكد ..  
ويلحق به لاسطة تؤيده .. كقول عميرة بن الاعمى النخلى \* [٢]

ونكرم جادنا مادام فئسا وتبعه الكرامة حيث مالا  
فاكرامهم الجار مادام فيهم مكرمة واتباعهم اليه الكرامة حيث مال من المبالغة .. وقول  
الحكم الحضرى \*

واقبح من قرد واليخل بالفري من الكلب امسى وهو غرنا ان يحف  
فالكلب يخيل على ماظفر به وهو اشد بخلا اذا كان جالسا ان يحف .. ومن هاهنا اخذ  
حماد بن حمزة \* قوله في بشار

ويا اقبح من قرد اذا ما عمى القرد

[١] — انشدعها في القرد .. هكذا

منى ما تدع قومك ادع قومى فبأنى من نعى جثم قدام  
فوارس بهمة حشد اذا ما بدا حضر الحية والحذام

— القدام — الجماعة من الناس .. قال الجوهري لا واحد له من لفظه — والبهمة — بالقسم التامع ..  
وقيل هو الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى له من شدة بأسه .. وحكى في الاسان عن التهذيب  
هم جماعة الفرسان — والحشد — واحد الحاشد .. وهو الذي لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد  
والنصرة والمال — والحفر — ارتفاع الفرس في عدوه .. وما بعده لم اقف على تفسيره

[٢] — لسطة — عمرو بن الاعمى .. وفي اخرى عمير بالتصغير .. وسماه في القرد عمير بن الاعمى ..  
ورواه حيث سارا بدل — مالا .. والمحجب منه وقد اشد له في باب التقيم .. بعده

بأ لنا القرايب من سوانا واحرنا القرايب ان شالا



وقول روائس بن تميم ١١

وإنا نعطي النصف منا وإنا لنأخذه من كل أباح ضالم

المبالغة في قوله -- أباح -- وقول أوس بن غنقا ١٢ [الهجس]

وهم تركوك أسلج من حيارى رأت صقراً وأشرد من نعام

فقوله -- رأت صقراً -- من المبالغة .. وكنت في فصل الى بعض اهل الادب .. فربك احب الى من الحياة . في ظل البسر والسعة . ومن طول البقاء . في كنف الخفض والدمعة . ومن اقبال الحبيب . مع ادبار الرقيب . ومن شمول الحصب . بعد عموم الجذب . واقر اعنى من الظفر بالغبية . بعد اشراقى على الحية . واسر نفسي من الاثمن بعد الخوف . والا انصاف بعد الحيف . واسأل الله ان يعطيني بقائك . ويدمى لعمالك . ويرزقني عندك ووفائك . ويكفيني نبوك وجدائك .. لقولى -- الحياة في ظل البسر والسعة . والبقاء في كنف الخفض والدمعة -- وقولى -- اقبال الحبيب . مع ادبار الرقيب -- وقولى -- الحصب . بعد عموم الجذب -- وما يمدد الى آخر الفصول مبالغات .. ومن عيوب هذا الباب .. قول بعض المتأخرين .

فلا غبضت بحمارك بأجوراً على علل الغرائب والدخال [٣]

اراد ان يقول -- انك كثير الجود على كثرة سؤالك فلا غبضت -- فغير عنه بهذه العبارة الفظة -- والجور -- البذر الكثيرة الماء .. وقوله

ليس قولى في شمس فذلك كأل شمس ولكن في الشمس كالاشراقى

على ان حقيقة معنى هذا البيت لا يوقف عليها .. ومن ردى المبالغة .. قول ابى تمام

ما زال يهذى بالذكاء والعلى حتى ظننا انه محوم

اراد ان يبالغ في ذكر الممدوح بالاهيج بذكر الجود فقال -- ما زال يهذى -- فجاء بانفط مذموم .. والجيد في معناه .. قول الآخر

ما كان يعطى مثلاً في مثله الاكريم الخيم او مجنون

[١] -- معناه في النقد روائس ( بالثنية المفقودة ) بن تميم احد الطوائف الازدى -- وقوله الايخ --

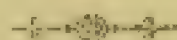
قال ابن -- يده البطح التكبر وهو اطلع بين البطح

[٢] -- قوله الخال -- قال ابن -- يده وذلك ان تدخل بينا قد شرب بين يمين لم يشربا

( ٣٧ ) -- صناعتين --

قسم قسمين ممدوحا ومذموما ليخرج الممدوح من المذموم الى الممدوح الحمود .. ومن جيد المبالغة .. قول عمرو بن حاتم [١]

خليل أمسى حب خرقاً قالى      ففى الحب منى وقدة وصدوع  
ولو جاورتنا العام خرقاً لم نبل      على جد بنا ألا يصب ربيع  
قوله على — جد بنا — مبالغة جيدة



### الفصل الثانى عشر من الباب التاسع

فى الكناية والتعريض

وهو ان يكفى عن الشيء ويعرض به [٢] ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء .. كما فعل الفيرى .. اذ بعث الى قومه بصرة شوك وحصة رمل وحظلة .. يريد بآءكم بنو حظلة فى عدد كثير ككثرة الرمل والشوك .. وفى كتاب الله تعالى عز وجل ( اوجاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء ) فالغايط كناية عن الحاجة وملامسة النساء كناية عن الجماع .. وقوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) كناية عن النساء [٣] ومن مליح ما جاء فى هذا الباب .. قول ابي العيّن وقيل له ما تقول فى ابى وهب .. قال ( وما يستوى البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ) سليمان افضل .. قيل وكيف .. قال ( أفن يمشى مكياً على وجهه اهدى ام من يمشى سوياً على صراط مستقيم ) .. ومن التعريض الجيد ما كتبه عمرو بن مسعدة الى المأمون .. اما بعد فقد استشفع بى فلان الى امير المؤمنين ليتطول عليه فى الحسافة ينظر آله من المرتزقين فيما

[١] — فى نسخة — هكذا

خليل امسى حب خرقاً طامدى      ففى القلب منى ذفرة وصدوع

وقوله — لم نبل — اى لم نعال .. من قولهم نبل الرجل بالطعام يبله عليه به وقوله الذى بعد الذى

[٢] — نسخة — فلا يصرح وقوله — باللحن — اراد به الاشارة والتعريض

[٣] — اخذوا منى الآية .. بأن الفرائض كناية عن المرأة لقوله تعالى على امرها .. انا انشأناهم انشاء فبسلطانهم اذكروا .. هكذا قاله تعالى فى كتابه الكناية والتعريض

يرترقون فاعلمته ان امير المؤمنين لم يجمعني في مراتب المستشفع بهم وفي ابتداء ذلك  
تعدى طاعته والسلام [١] .. فوق في كتابه قد عرفنا تصريحك له وتبريكك بنفسك  
واحبتك اليهما ووقفك عليهما .. ومن المتكلم .. قول بشار

واذا ما التقى ابن نهيا وبكر  
ذاد في ذا شهر وفي ذاك شهر

اراد انهما يتبادلان .. وقال آخر في ابن حجاج

ابوك اب ما زال للناس موجعا  
لا غنا فيهم تقرا كما يتقر الصقر

اذا عوج الكتاب يوما سطوره  
فليس يتعوج له ابدأ سطر

وقال بعض المتقدمين

وقد جعل الوسمي بيتا  
وبين بني دودان نبعا وشوخطا

— التبع ، والشوخط .. كأنه كنى بهما عن القسي والسهام .. ومثله قول الآخر

وفي البقل ما لم يدفع الله شره  
شياطين يزوا بعضهم على بعض

وقول رؤبة

يا بن هشام اهلك الناس الذين  
فكلهم يدعوا بقوس وقرن

وهذه كتابات عن القتال والوفاء بينهم ايام الربيع وهو وقت النزول عندهم .. وكتب كافي  
الكفاة .. ان فلانا طرق بيته وهو الخفيف . لاختوف على من دخله . ولا يد على من زله .  
فصادف قتيانا يعاطون كرمته الكؤوس تارة . والقووس مرة . فمن ذي معول يهدم .  
ومن ذي مفول يتلم . فبايع الرقيق يكتب من بينهم بالقلبط . فوثبت العقبة خفيفة ذقبة [٢]  
تحكم يمتاها في الخادعة . وتنتق يسراها وقع اصابعه . والحاضرون يحرضونها على القتال .  
ويدعونها الى التزال . والشيخ يناديهم

يجمعتم من كل اوبى وهدى  
على واحد لازلم قرن واحد

ثم علم ان الحرب خدعة . ولكل امرئ فرصة . فلقاها بالاناق طلاقبنا . وفراقبنا .  
واخذ يشد

[١] — جاء في نسخة — فيما يرتقون .. بدل يرتقون .. وفي ابتدائي .. بدل ابتدائه :

[٢] — الفول — قال ابو حنيد .. هو موط في جوف سيف ( اي حديدته ) يحمل في السوط

فيكون لها غلافا ) .. والذوق — السريعة الخفيفة



أَنِي أَنِّي أَنِّي ذُو نَحْفَاطَةٍ وَأَنِّي أَنِّي مِنِّي أَنِّي (١)

ولكن بعدما ذا - بعدما ضموا الحصر - وأمو الحصر - وأدموا الحصر - وأقنحو الحصر .

وكان ما كان مما كنت أذكره فظن شراً ولا تستل عن الخبر

فأكثر هذا الكلام كتابات .. ومما عيب من هذا الباب ما أخرنا به أبو أحمد .. قال قال

أبو الحسن بن طباطبا الأصمباني يصف غلاما

مَنَّم الجسم يحكي الماء رقة وقلبه قسوة يحكي أبا نون

أي قلبه حجرا .. أراد والدناؤس بن حجر - فإمده التناول .. فكتب إليه أبو مسلم

.. قال وانشدنيها أبو مسلم ولم ينسبها إلى نفسه

أباحسن حاولت أيراد قافية مأساة المعنى فجاءت وإعقبه

وقلت أباؤس تريد كناية عن الخمر القاسي فأوردت داهية

فإن جاز هذا فأكسرن غير صائر في باب القرم الضمام معاوية

والأقنصا بفتحة لك جسدك فتصيح ممنونا بصفتين ثانية [٢]

أراد - فأكسرن شي يصخر والأقنصا بفتحة لك حربا وهو جد معاوية - [ وقال أبو

نواس في جلد عميره ]

[ إذا أنت أنكحت الكريمة كنفوها فأنكح خريفا راحة بنت ساعد ]

[ وقُلْ بالرقا ما كنت من وهدل خرة لها راحة حقت بخمس ولا يلو ]

ومن شنيع الكتابة .. قول بعض المتأخرين

أني على شغفي بما في خمرها لأعقب عما في سراويلها

[١] - البيت - لدى الأصمب المرواني .. النسخة في المصنف .. وقال ورجل أبي من يوم

أبيي ( من أبي يابي ) .. ونون الجمع وقعت في البيت مشبهة بنون الامل فخرها

[٢] - هذا البيت رواه الثعالبي في كتابه المقدم ذكره .. هكذا

والأقنصا بفتحة لك جده فتصيح ممنونا بصفتين ثانية

وسمعت بعض الشيوخ .. يقول القجور احسن من عقاف يعبر عنه بهذا اللفظ .. قال  
وقريب من ذلك .. قول الآخر

وما نلت منها محرما غير ابي اذا هي بالث بثلث حيث تيون

——————

### الفصل الثالث عشر من الباب التاسع

#### في العكس

العكس ان تمكس الكلام فتجعل في الجز الاخير منه ما جعلته في الجزء الاول .. وبعضهم  
يسميه التبديل .. وهو مثل قول الله عز وجل ( يخرج الظن من البيت ويخرج البيت  
من الحي ) وقوله تعالى ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسلك لها وما يسلك من خبر  
فلا مرسل له ) .. وكقول القائل اشكر لمن اتم عليك . وانم على من شكرك .. وقول  
الآخر انهم اغنى بالفقر اليك . ولا تفقرني بالاستغناء عنك .. وقول بعض السوء لولدها  
رزقك الله حقا يخدمك به ذوى العقول . ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الحفوف .. وقال  
بعضهم لرجل كان يتعهد اسئال الله الذي رضى بك . ان يرضى بك .. وقال بعض  
القدماء .. ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة . وما اكثر فائدة المعرفة مع ملك النفس ..  
وقال بعضهم كن من احتياك على عدوك . اخوف من احتياك عدوك عليك .. وقال  
آخر ليس معى من فضيلة العلم . الا انى اعلم انى لاعلم .. وفي معناه قول الشاعر

جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لى بان يدرى بانك لا يدرى

وعزى رجس الخاد على ولده .. فقال عوضك الله منه ما عوضه منك .. يعنى الجنة ..  
وقال بعضهم .. انى اكرم للرجل ان يكون مقدار لسانه . فاضلا عن مقدار علمه .  
كما اكرم ان يكون مقدار علمه . فاضلا عن مقدار لسانه .. وقال عمر بن الخطاب رسول الله  
عليه : اذا انا لم اعلم ما لم ارفلا علمت ما رأيت : وقيل للحسن بن سهل وكان يكثر العطاء  
ليس في السرف خير : فقال ليس في الخير سرف .. فعكس اللفظ واستوفى المعنى :  
وقال بعضهم كان الناس ورقا لا شوك فيه . فصاروا شوكا لا ورق فيه .. ومثاله من المنظوم  
.. قول عدى بن الرقع

ولقد ثبتت بدلتك وسادة لى جاءلا احدى يدى وسادها

وقال بعد المحدثين

لساني كتوم لأسراركم      ودمي غوم لسري مذيع  
فلولا دموعي كنت الهوى      ولولا الهوى لم تكن في دموعي

وقال آخر

تلك الثنايا من عقدتها أنطقت      أو إنطم العقد من ثنائياها  
والعكس أيضا من وجه آخر .. وهو ان يذكر المعنى ثم يعكسه إيراد خلاف كقول  
الصاحب ونسى شمس المعالي وهو كسوفها

### ﴿ الفصل الرابع عشر من الباب التاسع ﴾

في التذييل

والتذييل في الكلام موقع جليل ومكان شريف خطير .. لأن المعنى يزداد به اقتربا  
والمقصود انضاحا .. وقال بعض البلغاء : للبلاغة ثلاثة مواضع : الإشارة ، والتذييل ،  
والمساواة .. وقد شرحنا الإشارة والمساواة فيما تقدم .. فلما التذييل فهو إعادة اللفاظ  
المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه وهو ضد الإشارة  
والتعريض .. وينبغي ان يستعمل في المواطن الجامعة . والمواقف الحافلة .. لأن تلك  
المواطن تجمع الباطن الفهم . والبعد الذهن . والتألق القريحة . والجيد الخاطر .  
فإذا تكررت اللفاظ على المعنى الواحد تؤكد عند الذهن التألق . وصح للكليل البليد ..  
ومثاله من القرآن .. قول الله عز وجل ( ذلك جزيناكم بما كفروا ) ( وهل يحاكي  
الالكفور ) ومثاله وهل يحاكي مثل هذا الجزاء . الأالكفور .. وقوله تعالى ( وما  
جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون ) وإن ( كل نفس ذائقة الموت )  
حيثما تذييل ..

ومثاله من التنزيل .. قول بعضهم قبول السعاية . بشر من السعاية .. لأن السعاية  
الخيار ودلالة . والقبول انضاح وإجارة : وهل الدال الخبر . مثل الخبز المنقذ ..  
فإذا كان كذلك فالجزم ان يفت الساعي على سعياته ان كان صادقا . للؤمة في ذلك  
العورة . واضاعة الحرمة . وان يجمع له الى الفت العقوبة ان كان كاذبا . لجمعه على



اضاعة الحرمة وهتك العورة ومبارزة الرحمن . يقول الزور واختلاق البهتان . فقولوه  
— وهل الدال الخير . مثل الجيز المنقذ — تذييل لما تقدم من الكلام .. وكتب رجل  
الى اخيه .. اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله تعالى مالا نحصىه . واسنا نسجى من كثرة  
مانعبيه . وقد اعيانا شكره . واعجزنا حمده . فما ندرى ما نشكر . احميل ما نشكر . أم فيج  
ماستر . أم عظيم ما يلي . أم كثير ما عفا . فأسترد الله من حسن بلائه . يشكره على جميع  
الآنة .. فقولوه — فما ندرى ما نشكر — تذييل لقوله قد اعيانا شكره .. وكتب سليمان  
بن وهب لبعضهم .. بلغني حسن محضرك . فقير بديع من فضلك . ولا غريب عندي من برك .  
بل قليل الفصل بكثير . وصغير لحق بكثير . حتى اجتمع في قالب قد وطن لموتك . وعنفق  
قد ذلت لطاعتك . ونفس قد طبعت على مرضائك . وبس أكثر سؤلها . واعظم  
أوبها . الاطول مدتك . وبقاء نعمتك .. قوله — فقير بديع من فضلك . ولا غريب  
عندي من برك — تذييل لقوله — بل قليل الفصل بكثير . وصغير لحق بكثير — فأكد  
ما تقدم .. ومن المظلوم .. قول المخطئة

قوم هم الاثف والاذناب غيرهم ومن يغيب بألف الناقاة الذنبا [١]

فاستوفى المعنى في النصف الاول وذيل بالنصف الثاني .. وقول الاخر

قدعوا نزال فكنت اول نازل وعسلام أركبه اذا لم أنزل  
وقول طرفة

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفنى لكما أطول المرغى وثيابه بالبد [٢]

فالنصف الاخر تشبيه وتذييل .. وقول ابى نواس

عزم الزمان على الذين عهدتهم بك قاطنين وللزمان عرام [٣]  
قوله — وللزمان عرام — تذييل

~~~~~

[١] — نسخة — ومن يسوى .. وكذا في القدرات .. وفي اخرى ومن يساوى

[٢] — الطول — المبنى .. قاله ابو زيد في الجمهرة .. وقال يروي بدل المرغى المنى وهو
يعنى المرغى — وثيابه — ما تقي منه

[٣] — العرام — الشدة والاذى

الفصل الخامس عشر من الباب التاسع

في التصحيح

وهو ان يكون حشو البيت مسجوعا .. وأما من قولهم .. رصعت العقد — اذا فصلته .. ومثاله .. قول امرئ القيس

سليم الشفا عجل الشوى شح المفا
له حبيبات مشرفات على الفصال
وقوله

وأوتاد ماذية وعماده
رداية فيها أنة قعص

وقوله

فتور القيام قطع الكلا
م تفر عن ذي عروب خصر

وضرب منه قوله

محش محش مقبل مبرر معا
كنيس قبا الحلب العدوان [١]
وضرب منه .. قوله في صفة الكلب

ألم الضروس حتى الضلوع
شروع طلوب شيطر أشر

فقوله — الضروس مع الضلوع — سجع .. وان لم يكن المقاطع على حرف واحد .. وقد احكنا هذا في السجع والازدواج .. وقال زهير

كبد آء مقبلة عجز آء مقبرة
عوجاء فيها اذا استعرضتها خضع [٢]

[١] — هكذا رواية البيت في الأصول .. وفي الاماز

محش محش مقبل مبرر معا كنيس قبا الحلب في العدوان

وفي الدول من شعره (مكرم فر) الخ مازداه الصنف .. وقال الوزير ابو بكر في تفسير البيت — الحلب — بقة تأكلها الوحش فتضرب عليها بطولها .. وقال القتيبي هو نبات تعادله الطباء بخرج منه ما يشبه اللبن اذا اطع وانما سمى الحلب لقلبه — وقوله العدوان — اي أشجع .. وفي نسخة من الاصل العدوان

[٢] — الكبداء — العظيمة الوسط — والعوجاء — الانعطاف من الموج .. وفي نسخة

كبداء مقبلة وركاء مبرر قود آء فيها اذا استعرضتها خضع

وقال في حاشيتها .. كذا بخط الخطابي — والورداء — اذا كانت عظيمة ثوراك — والقود آء — الطويلة .. وقوله — اذا استعرضتها خضع — يريد اذا اطرت اليها بقر قصد فاستعرضتها فظفها

وقال أوس

جُشًا حَاجِرُهَا عُلْمًا مَشَاغِرُهَا قَسَنَ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاغٍ [١]

وقال طرفة

يَطِيءُ عَنِ الْجَلِي سَرِيعَ إِلَى الْحَنَّا ذُلُولَ بِأَحْضَاعِ الرَّجُلِ مَلْهَدٍ [٢]

وقال النمر

مَنْ صَوَّبَ سَارِيَةً غَلَّتْ بِغَادِيَةٍ تَهَلُّ حَتَّى يَكَادَ الْمَبِيعُ يَحَابُ

وقال ثابت بن رباح

بِأَمِّنَ لِمَعْدَالَةِ حَسْدَالَةِ أَشْبَرِ خَرَقَتْ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَحْرَأَقِي [٣]

وقال أيضا

حَمَالُ أَوِيَّةٍ شَهَادَةِ أُنْدِيَةٍ هَيَّاطُ أَوْدِيَةٍ جَوَّالِ آفَاقِ

وقال النمر

طَوِيلُ الذِّدَاعِ قَصِيرُ الْكَرِّ أَعِ بَوَائِكَ بِالْبَسْبِ الْأَعْيَرِ

وقال الأَفْوَى الْأَوْدِي

سَوْدُ غَدَائِرِهَا بَلِجٌ مَحَاجِرُهَا كَأَنَّ اطْرَافَهَا لَمَّا اجْتَنَى الطَّنْفَ [٤]

- [١] — الجش شدة الصوت — .. وفي نسخة حشا بالهمزة — وقوله عُلْمًا — هكذا ضبط بأصله بالضم .. والعلم الشق بالشفة العليا وهي من البعير الشفر .. وقوله — قَسَنَ أَوْلَادَهَا — أي تشط بهم — في قَرَقَرٍ ضَاغٍ — الضاحي — البارز من كل شيء وتقدم تفسيره — والقَرَقَر — لم افق على معناه .. وجاء في هامش نسخة (في دجس أنضاح) وكتب عليه أنه هكذا بخط الخطيب
- [٢] — رواية الجهمرة يطئ من الداعي الخ .. وقال في تفسيره — أجماع — جمع جمع وهو الكف — والمَلْهَد — القصي البعد عن الرجال .. وفي اللسان الملهد — من لهده يلهده إذا حمزه .. وقوله — ذُلُولَ — كذا في الأثسول والنقد والشدة في اللسان ذابل
- [٣] — المعْدَالَةُ — المرأة الكثيرة العذل أي اللوم — والمَعْدَالَةُ — البياضية من الحنظل وهو حمرة وانسلاق في العين وسيلان دمع — والأَشْبَرُ — الخلط

- [٤] — قال في اللسان — الطَّنْفُ — بالضم السجور وانشد البيت ثم قال وبنه — الطَّنْفُ — (بالفتح) أيضا ونقل عن ابن سيده .. أن هذه رواية أبو عبيد وقيل الطَّنْفُ الجلود المراتق تكون على الأسفاط وقيل ثياباخر يشبه الفم .. ويروي في غير الأثسول هكذا كأن اطرافها في الجلود الطنف
- (٣٨) — صناعتين —

وقال المجير

حُمُّ الدَّوَى مَرَكَّةٌ مِنْهَا الْعَرَى [وَزَجَلَاتُ الرَعْدِ فِي غَيْرِ صَحْقٍ]

وقال سايك

إذا أسهلت خَبْتٌ وانْخَرَّتْ مَسْتٌ [وَتَعَشَى بِهَا رَيْنُ الْبَطُونِ وَتَقْدِيفٌ]

وقال بشامة بن الغدير

هو أن الحَيَاةَ وَخِزْيَ الْمَسَا تَوَكَّلَا أَرَاءَ طَعَاماً وَسَيَلَا

وقال الراعي

سود معاصمها خَصَرَ مَعَاقِلَهَا قَدِ مَسَهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَنْهِيلٌ [١]

وقالت ليلى [الأخبذة]

وقد كان مرهوبَ السنانِ وبينَ الأَسَانِ وَجَعْدَامَ السَّرى غَيْرَ ظَارِ

وقال ذو الرمة

كَلَّالٌ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعِيجٍ [٢] كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَهَا ذَهَبٌ

وقال عامر بن الطفيل

أني وإن كنت ابن فارس عامرٍ وَفِي السَّيْرِ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمَهْدَبِ

فما سودتني عامرٌ عن ورائتي أَيْ لَمْ أَنْ أَسْمَوْا بِأَمْرٍ وَلَا أَبِ

وَأَحْكَنِي أَحْيَ حَمَاهَا وَاتَّقَى إِذَاهَا وَأَرَمِي مِنْ رَمَاهَا بِمَقْنَبِ

[- المقنب - جماعة الخيل] ومثل هذا إذا اتفق في موضع من القصيدة أو موضعين كان

حسناً .. فإذا كثرت وتوالي دل على التكلف .. وقد ارتكبت قوم من القدماء الموالاة

بين أبيات كثيرة من هذا الجنس فظهر فيها أثر التكلف .. وبأن عليها سمة التمسك ..

وسلم بعضها ولم يسلم بعض .. فن ذلك ما روي أنه للحسناء [٣]

حامي الحقيقة محمود الخليفة هَدَى الْحَقِيقَةَ تَقَاعَ وَضَرَارُ

[١] - أضاف .. فربين الفريدة والعجب في مؤشر الصليب .. ومثل الطرف المظلم

[٢] - البرج - نحل العين وهو سعتها - وأنج - حسن القول وخلوص بياضه

[٣] - أورد في الأعمام البيت الأول والثالث من شواهد المضارعة .. وروي بدل - الحقيقة - الحقيقة

هذا البيت جيد .. ثم قالت

فَمَنْ سَامِيَةٍ وَرَأَى طَامِيَةٍ لِلْمَجْدِ نَامِيَةٍ تَعْبَهُ أَسْفَارُ

هذا البيت رديٌّ لغيره بعض الفاظه من بعض .. ثم قالت

جَوَابُ قَاصِيَةِ جَزَارٍ نَامِيَةٍ عَشَادُ الْوَيْةِ لِلخَيْلِ جَرَارُ

آخر هذا البيت لا يجري مع ما قبله .. وإذا فتنه بأوله وجدته فاقرا باردا .. ثم قالت

حَلُّوْ حَلَاوَنَهْ فَصَلْ مَقَالَتَه فَاشْ حَالَتَه لِعَظَمِ جَبَارُ

وهذا مثل ما قبله .. وقول أبي سحر الهذلي

وَنَلَّكَ هَيْكَلُهُ خُسُودَ مَبْتَلَةٍ صَفَرَاءُ رَعْلَةٍ فِي مَتَسَبِّ سَمِ

هذا البيت صالح .. وبعده

عَدَبَ مَقْبِلُهَا جَدْلُ مَخْلُطَتِهَا كَالْبَعْضِ اسْفَالُهَا مَحْضُورَةُ الْقَدَمِ [١]

كأن قوله — محضورة القدم — نابٍ عن موضعه غير واقع في موقعه .. وبعده

سُودَ ذَوَابِجِهَا بَيْنَ تَرَابِجِهَا مَحْضُ خُرَابِهَا صِيغَتْ عَلَى الْكُرْمِ

وهذا البيت ايضا قلق القافية .. وبعده

سَمَحَ خَلَايِقُهَا دَرَمٌ مَرَاقِقُهَا تَرَوَى مَقَاتِقُهَا مِنْ بَارِدِ شَمِ

هذا البيت رديٌّ .. لبعد ما بين الخلايق . والمرافق . وما بين الدرم . والسمج .. ولولا

ان السجع اضطره لما قال سمح وليس اعظم مرفقا حجم [٢] .. وهذا مثل قول القائل ..

لَوْ قَالَ خَلَقَ فَلَانٌ حَسَنٌ وَشَعْرُهُ جَعْدٌ .. ليس هذا من تأليف البلاغاء . ولظم النصحاء ..

وقول أبي المنعم [٣]

[١] — الدعس — قور (أي كرم) من الرمل يجمع

[٢] — هذا تفسير قدوم .. قال الدرم في الكعب أن يواريه القدم حتى لا يكون له حجم

[٣] — البيت الاول والاخير من هذه الابيات وجدتهما بهامش نسخة الكلبلي فألحقتهما بالاصل وقد ثبتت على ذلك لأن المصنف نكح على البيت الثاني والاخير ولا وقع الثاني ثالثا والاخير جاداً ففنه

[لو كان للدمر مالا كان مثله] لكان للدمر صخر مائ قتيان [
 آي الهضبة نافي بالمطيمة مـ لاف الكريمة بد غير ثنيان [١]
 حامى الحقيقة نسال الوريقة مـ نافي الوسيقة لانكس ولاوان [٢]
 البيت الثاني اجود من الاول .. وقوله

رباه مرقية مناع مغنية وهاب سلهة قطاع اقران
 وهذا البيت ايضا صالح .. وبمده

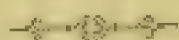
حياط اودية حال الوية شهاد ائدية سرحان قتيان [٣]
 قوله — سرحان قتيان — ناب قلق .. وبمده

يعطيك مالا تكاد النفس ترسله من التلاد وهوب غير منان
 [التارك القرن مصفرا انعله كان في ربتية فضح ارقان] [٤]

هذا البيت جيد وقد سلم من سائر العيوب اذ لم يشكف فيه السجع ولم يتوخ الموازنة ..
 ومن جيد الباب .. قول ابن الردي

حودآ في وطف قنوا في داف لفاء في هيمر مجزآ في فب
 ومن ميب هذا الباب ايضا .. قول بعض المتأخرين [٥]

عجب الوشاة من اللجاة وقولهم دغ مازاك ضعفت عن اخفائه
 هذا ردي التعمية معناه



[١] — نسخة — تد غير ثنيان .. وأخرى

آي الهضبة ناب المطيمة .. لاف الكريمة جلد غير ثنيان

[٢] — نسخة — لاسقط ولاوان

[٣] — السرحان — السيد والاسد بلفظ حذيل .. قاله في اللسان وانشد البيت

[٤] — الريغة — الملاءة .. قال الأزهري لا تكون الريغة الا بيضاء .. والارقان — الخناء والرعرعان

[٥] — قائله — التني

الفصل السادس عشر من الباب التاسع

في الإيغال

وهو ان يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ الى مقطعه .. ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا .. واصل الكلمة من قولهم اوغل في الامر اذا أبعد الذهاب فيه .. واخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الصولي عن المرد عن التوزي .. قال قلت للاصمعي من اشعر الناس .. فقال من يأتي بالمعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا ، أو الكبير فيجعله بلفظه غيبا . او يقضى كلامه قبل القافية فاذا احتاج اليها افاد بها معنى .. قال .. قلت نحو من .. قال قول ذي الرمة حيث يقول

فص العيس في الطلال مئة فاسل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

قم كلامه — بالرداء — [قبل المسلسل] ثم قال [المسلسل] فزاد شيئا بالمسلسل ثم قال

اطن الذي تجدى عليك سواها دموعا كتبذير الجحان المتصل

قم كلامه — بالجحان — ثم قال المتصل فزاد شيئا .. قلت ونحو من .. قال الاغتنى حيث يقول

كناطح صخرة يوما لينلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

قم كلامه — بـ يضرها — فلما احتاج الى القافية .. قال — وأوهى قرنه الوعل —

فزاد معنى .. قلت وكيف مسار الوعل مفضلا على كل ما ينطج .. قال لانه يحط من قلة

الجبل على قرنيه فلا يضربه .. وكتب بعض الكتاب لسوء الظرف من الوزير . دبل

على أمير الحلال عنده . ولاصبر على الجلاء من عود الله منه البر . وقد استدلت بأزالة

الوزير اي عن الحبل الذي كان يحلبه بتطوله على ماسوت له غنا يتقى . وما اخاف

عنا لاني لم أجن ذنبا . فان رأى الوزير ان يقومى لنفسى . ويدلى على ما يراد منى فعل .

ثم كلامه عند قوله له — يقومى — ثم جاء بالمقطع وهو قوله — لنفسى — فزاد

معنى .. ومن زاد توكيدا .. امرى القيس حيث يقول

كان عيون الوحش حول خيائنا وأرحنا الجزع الذي لم يتقب

قوله — لم يتقب — يزيد التشبيه توكيدا لان عيون الوحش غير مثقبة .. وذهب

حيث يقول

كان ثقات العيون في كل منزل نزلت به حب القسام لم يحطم

القفا اذا كسر ابيض — والقفا — شجر التعلب ١ .. ومن الزيادة قول امرئ القيس

اذا ماجرى شأوين وابتل عطفه تقول هزير الريح مرت بأثاب

فالشبيه قد تم عند قوله — هزير الريح — وزاد بقوله — مرت بأثاب — لانه اخبره

عن شدة خفيف الفرس والريح في اغصان الأثاب خفيف شديد — والأثاب —

شجر .. وقول ابن نواس

ذاك الوزير الذي طالت علواته كأنه ناظر في السيف بالطلول

فقوله — بالطلول — أثاب للشبهة .. وقول راشد الكاتب *

كأنه وبد الحناء تغمزه سير الاداوة لأمه البلال

فقوله — لأمه البلال — تأكيذا .. ويدخل أكثر هذا الباب في باب التسميم .. وأما

يسمى ايضاً اذا وقع في الفواصل والمقاطع

الفصل السابع عشر من الباب التاسع

في الترشيع

سمى هذا النوع التوشيع .. وهذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى .. ولسمى ثبيتا

لكان اقرب .. وهو ان يكون مبتدا الكلام ينشأ عن مقطعه وأوله بخبر بآخره .. وصدره

يشهد بمعجزه .. حتى لو سمعت شعرا او عرفت رواية ثم سمعت صدر بيت منه وفقت على

بخبره .. قبل بلوغ السماع اليه : وخبر الشعر ما ساق صدره والمجذارة .. ومعاليه

والفاظله .. فتراء سلبا في النظام .. جازيا على اللسان .. لا يتأق ولا يتأفر .. كأنه سبيكة مفرقة ..

أووشى منعم .. أو عقد منظم .. من جوس متشا كل .. متمكن القوافي غير قلقة .. وثابتة

[١] — قوله القفا شعر التعلب .. هكذا في الامسول بالقاف .. وكذا في الجهرة .. وقال جبرله

حب احمر فيه لفظ صرد .. وخالفهما في النقد فاشبهه بالقاف .. وقال القفا حب تبت الارض احمر

ثم قال فقد أنى من الوصف قبل القافية أكن حب القفا اذا كسر كان مكسره غير احمر فاستظهر

في القافية لما أن جاء بها قال لم يحطهم فكأنه وكذا التشبيه بإفاله في المعنى .. قلت وفي اللسان .. والقفا

مقصود الواحدة فانه (بالقاف) حب التعلب ويقال تبت آخر واتشد البيت

غير مرجحة ، الفاعلة متطابقة . وقوافيه متوافقة . ومساوية متعادلة . كل شيء منه موضوع في موضعه . وواقع في موقعه . فإذا تقضى بناؤه . وحل نظامه . وجعل نورا . لم يذهب حله . ولم يطل جودته في معناه والفظه . فصالح نفسه لبناء مستأنف . وجوهه لنظام مستقبل ..

فما في كتاب الله عز وجل من هذا النوع قوله تعالى (وما كان الناس الا امة واحدة فاحتلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) فإذا وقفت على قوله تعالى — فيما — عرف فيه السامع ان بعده — يختلفون — لما تقدم من الدلالة عليه وهكذا قوله تعالى (قل الله اسرع مكر انا رسالنا يكتبون ما تمكرون) اذا وقفت على — يكتبون — عرف ان بعده — ما تمكرون — لما تقدم من ذكر المكر ..

وضرب منه آخر .. وهو ان يعرف السامع مقطع الكلام وان لم يجد ذكره فيما تقدم وهو كقوله تعالى (ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم للنظر كيف تعملون) فإذا وقفت على قوله — للنظر — مع ما تقدم من قوله تعالى جعلناكم خلايف في الارض علم ان بعده — تعملون — لان المعنى يقتضيه ..

ومن الضرب الاول قوله تعالى (ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) وهكذا قوله تعالى (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت) اذا وقفت على — اوهن البيوت — يعرف ان بعده — بيت العنكبوت — ومن امثلة ذلك .. قول الراعي

وان وزن الحصى فوزن قومي وحديث حتى ضرب بينهم رزينا

اذا سمع الانسان اول هذا البيت وقد تقدمت عنده قافية القصيدة اشخرج لفظ قافيته .. لانه عرف ان قوله .. وزن الحصى — سياتي بعده — رزينا — العائين : احداها ان قافية القصيدة توجيه : والاخرى ان نظام البيت يقتضيه .. لان الذي يفساخر برجاحة الحصى يعني ان يصفه بالرزانة .. وقول نصيب

وقد أيقنت أن سنيين إلى وتحتجب عنك لو نفع اليقين

وانشد ابو احمد .. قول مشعر بن ربیع

فليت أن ألقى سدا وما لكأ على ساعة تنسى الخليم الامانيا

ومن عجيب هذا الباب .. وقول البحري

فليس الذي حلاله بمحلل وليس الذي حرّمته بمحرام

وذلك ان من سمع النصف الاول عرف الآخر بكماله .. ونحوه قول الآخر

فَمَا الَّذِي يُخَصِّمُهُمْ فَكَيْفَ
وَمَا الَّذِي يُظَرِّمُهُمْ فَكَيْفَ

وقول الآخر

هِيَ الدُّرُّ مُتَوَرِّأً إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ
وَكَأَنَّهُ دُفْعُ مَا إِذَا لَمْ تَكَلَّمْ

وقول الآخر

ضَعِيفٌ يَقْتُلُ الرِّجَالَ بِأَدَمٍ
وَبِأَعْيُنِ الْقَائِلَاتِ الضَّعِيفِ

وقول الآخر

وَقَدْ لَانَ إِلَهُمُ الْحَيُّ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ
مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَلَيْنٌ

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ عَامِرٌ
عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَثِيرٌ

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدِلُونِي وَانظُرُوا
إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُودِ كَيْفَ يَكُونُ

إذا قلت — ضاحي الجلد منك — فليس شيء سوى — الكئيبين — وكذلك إذا قلت
— إلى النازع المقصود كيف — فليس شيء سوى — يكون — ومما عيب من هذا
النصيب .. قول أبي تمام

صَارَتِ الْمُكْرَمَاتُ بَرًّا وَكَانَتْ
أَدَخَاتُ بَيْنَهُمَا بَنَاتُ خَنَاضِرٍ

وقول بعض المتأخرين

فَقَالَتْ بِأَلْسِنِهِمُ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَى
فَلَا قُلْ عَيْسَ كَلْبَيْنِ فَلَا قُلْ

وإنما اخذه من قول أبي تمام .. فأفسده

طَلَبْتُكَ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَشَدَقْتُ
كُومَ عَقَابِيلٍ مِنْ عَقَابِيلِ كُومٍ [١٨]

[١٨] — جدل . وشدق — فعلان كانا قنعدان بن المذخر تسبب اليهما الجدليات والشذقيات
من الأيل .. وقيل الجدلي فعل أميرة بن حيدان — والكوم — الأولى قطعة من الأيل والثانية جمع
أكوم وهي في الأصل العظم في كل شيء ثم غلب على السنام والبعير فقيل سنام أكوم وبعير أكوم
أي عظميا

فصل الثامن عشر من الباب التاسع

في رد الاعجاز على الصدور

قوله ما ينبغي ان تعلمه .. انك اذا قدمت الفاظا تقتضي جوابا فافترض ان تأتي بتلك
الافتراض في الجواب ولا تنتقل عنها الى غيرها مما هو في معناها .. كقول الله تعالى (وجز آ
سنة سيئة مثلها) وكتب بعض الكتاب في خلاف ذلك .. من افتقر ذنبا عامدا ..
او اكتسب جرما قاصدا .. لزمه ما جاء به وفاق به ما توخاه .. والاحسن ان يقول ..
لزمه ما افتقر به ما اكتسب .. وهذا يدل على ان رد الاعجاز على الصدور
موقعا جليلا من البلاغة .. وله في المنظوم خاصة محلا خطيرا .. وهو يتقسم اقسام ..
منها ما يوافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في النصف الاول .. مثل قول الاول

تلقى اذا ما الامر كان عزم مرما في جيش رأى لا يفلى عزم مر

وقال عنزة

فأجبتها ان النية منهل لا بد ان أسقى بذلك المنهل

وقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مرما أبشر بطول سلامة يا مرع

وقال الخليل

وسفس فيها اودتني اوائلي وبرغب عما أودتني اوائله

ومنها ما يوافق اول كلمة منها آخر كلمة في النصف الأخير .. كقول الشاعر

سريع الى ابن الم يلطم وجهه وليس الى داع الوغى يسرع

وقول ابن الاسلت

اسعى على جل بني مالت كل امرئ في شأنه ساع

ومن ما يكون في حشو الكلام في فاصلة .. كقول الله تعالى (انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض وللآخرة أكبر درجات واكبر تفضيلا) وقوله تعالى (قال لهم موسى ويلكم
لا تفترؤا على الله كذبا فيبسطكم بهذاب وقد غاب من افترى) .. وكقول امرئ القيس

(٣٩) - مناعتين -

إذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواء يحزن

وقول الآخر

كذلك خبمهم ولكل قوم إذا مستهم الضر آخيم

وقول زهير

ولا أنت تفرى ما خلقت فيه من القوم يخافونكم لا يفرى

وقال جرير

سقى الرمل جسون مستهل ربابه وماذا لك الاحب من حلى بالرمل [١]

اخذه من قول النخعي

لعمرك ما أسقى البلاد طربها ولكننا اسقيك حاربين تواب

وقول ابن مقبل

بأحر من يعتذر من أن يلج به ريب النوب فاني لست اعتذر

وقول الخطيب

إذا نزل الشتاء بدار قوم نجوب جاريهم الشتاء

وقول الآخر

رأت نضو أسفار أميمة واقفا على نضو أسفار فجئن جنونها

وقول عمرو بن معدى كرب

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

وقول الآخر

أصد بأيدي العيس عن قصد دارها وقلبي اليها بالسودة قاصد

ومن المصرب الاول .. قول زهير

السَّتر دون الفاحشات ولا بالقاك دون الخير من ستر

[١] - الجون - المطر اذا كان صافيا - والرباب - بانقع السحاب .. وقطعة التتالي اذا خلق سحاب دون السحاب فهو الرباب .. والشدة في الاعجاز (مستهل نعام) بدل رباب

وقول الخطبة

تَدْرُونَ أَنَّ شِدَّةَ الْعَصَابِ عَلَيْكُمْ وَثَائِي إِذَا شَدَّ الْعَصَابُ فَلَا تُدْرِ [١]

وقول أبي تمام

إِسَاءَتُهُ مَا بِهِ حُكْمُ الْإِسْنِ عَلَيْهِ وَالْأَفْئِدَةُ كَوْنِي إِسَاءَتُهُ

وقوله

نَجَّشْتُمْ حِلَّ الْفَادِحَاتِ وَقَلَمًا أَفْهِمْتُ صُدُورَ الْفَجْدِ الْأَنْجَشَا

وقول الآخر

مُفِيدٌ أَنْ تَزُرَّهُ وَأَنْتَ مُقْوٍ تَكُنْ مِنْ فَضْلِ نَعْمَتِهِ مُفِيدَا

وقول الآخر

وَاسْتَيْدْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنَ الْإِسْتَيْدِ

ومنها ما يقع في حشو الصفين .. كقول النمر

يُودِ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ تَفْعَلُ

وقلت

إِلَّا لَا يَذِمُّ الدَّهْرُ مَنْ كَانَ عَاجِزَا وَلَا يُعَدُّ الْإِفْدَارُ مَنْ كَانَ وَائِيَا

فَمَنْ لَمْ يَنْقُصْهُ الْعَالَى نَفْسُهُ فَفَقِيرٌ جَدِيرٌ أَنْ يُسَالَّ الْمَعَالِيَا

وَقَفْتُ عَلَى يَحْيَى رَجَائِي وَأَنَا وَقَفْتُ عَلَى صَوِّبِ الرَّبِيعِ رَجَائِيَا

إِذَا مَا اللَّيَالِي أَدْرَكَتْ مَا سَعَتْ لَهُ تَمَطَّيْتُ جِيدُوهَا فَفَتَّ الْآيَالِيَا

ومما عيب من هذا الباب .. قول ذي نواس البجلي

بَيْتِي بَرَقَ الْمَاسُ بِالْفَضَى وَلَا يَبْرُقُ إِلَّا الْكَرِيمُ بَيْتِيَا

وقال منصور بن النرج

ذَرْنَاكَ شَوْقَا وَلَوْ أَنَّ الشَّوْقَى تَشْرَبَتْ بَسَطَ الشَّوْقَى يَنْشَا بِسْطَا ذَرْنَاكَ

[١] — العصاب — من قولهم فلان أعطى على العصب أي على الفهر .. قال شارح ديوانه ضرب هذا مثلا يقول إذا اشتد عليكم بأس قوم وأسروهم أعطيتهمهم ما طلبوا من أموالكم فمرا ونحن لا نعمل فلا تعطى على الفهر أي الفهر .. ودوا في المختارات — وأنا — بدل وثائ

وهذا ايضا داخل في سوء الاستعارة .. وقوله ايضا

إذا احتجب الخيط احتجب في بديهة فوضرب اعيناً له ان تحجباً
وهذا البيت على غاية الغثالة

الفصل التاسع عشر من الباب التاسع

في التسميم رائنكميل

وهو ان توفى المعنى حفظه من الجودة . وتقطيع نصيبه من الصحة .. ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه . الا تورد . او لفظا يكون فيه توكيده . الا تذكره .. كقول الله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة) في قوله تعالى — وهو مؤمن — تم المعنى .. ونحو قوله سبحانه (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) في قوله تعالى — استقاموا — تم المعنى ايضا .. وقد دخل تحته جميع الطاعات [١] فهو من جوامع الكلم ونحو قوله تعالى (فاستجبوا لله) .. ومن اثره .. قول اعرابية لرجل .. كتبت الله كل عدو لك الا نفسك [— فبقولها نفسك —] تم الدعاء .. لان نفس الانسان تجري مجرى العدو له يعني انها تورطه وتدعوه الى ما يوقضه . ومثله قول الآخر — احرس اخاك الا من نفسه — وقريب منه .. قول الآخر — من لك اخيك كله — ومن المنظوم .. قول عمرو بن براقة

فلا تلمن الدمرا حراً فقامته فإلـى مظلوم كريم بنائم

فقوله — كريم بنائم — لان التسميم يفضي على العار . وينام عن النار . ولا يكون منه دون انظام سكر .. وقول عمرو بن الايهم

بها نفا الفرايب من سوانا وأحرزنا الفرايب ان شأنا

[١] — وجدت في الاممجاز للتعالي — استفادوا — كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الامتنان والالتزام وذلك او ان النساء اطاع الله سبحانه وتعالى مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لمرج بسرقتها من الاستقامة

قالذي اكمل جوده المعنى قوله — واحرزنا القرايب ان تنالا — وقول الآخر
 رجال اذا لم تقبل الحق منهم ويعطوه عادوا بالسيف القوا حجب
 وقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها سنوب الربيع وديمه تهي

فقوله — غير مفسدها — انعام المعنى ونحرز من الوقوع فيها وقع فيه ذوارمة .. في قوله
 الا يا سلمى يا دارمي عنى البلى ولا ذل منها لا يحرجاتك القطر

فهذا بالبناء عليها . اشبه منه بالبناء لها .. لان القطر اذا انهل فيها دائما فسدت ..
 ومن المعجب ان ذا الرمة كان يستحسن قول الاعرابية .. وقد سألها عن البيت .. فقالت
 غيا ماشئا .. وهو يقول خلاف ما يستحسن .. ومن التميم قول الراعي

لاخير في طول الاقامة لامرئ الا اذا مالم يجد متحولا

ونحوه قول الآخر

اذا كنت في دار بيتك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول

وقول الآخر

ومقام العزير في بلادنا ذل اذا امكن الرحيل محال

فقوله — اذا امكن الرحيل — تميم .. وقول الفر

لقد اصبح البيض الفواى كائما يربى اذ ما كنت فيهن اجربا
 وصكت اذا لاقيتهن ببلدة يقفن على النكر آه اهلا ومرحبا

فقوله — على النكر آه — تميم .. ولو كانت بينه وبينهن معرفة لم ينكر له منهن اهل ومرحب
 .. وقول الآخر

وهل علمت بيتنا الآولة شربة من غيره وأككة

فقوله — من غيره — تميم .. لان لكل بيت شربة وأككة من اهل .. وقول الشماخ

جالية لو تحجل السيف غرماها عن حده لاسكتت ان تضورا [١]

[١] — جالية — اي تشبه الجمل في عافها وشدها — والضور — الضربة .. والبيت هكذا
 ضبطت حروفه في اصح نسخ الاصل ظهرو

فَقَوْلُهُ عَلَى — حده — تَجِيبُ عَجِيبٌ .. وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ .. قَوْلُ الْآخِرِ

وَقُلَّ مِنْ جَدِّ فِي أَمْرِ بِطَالِهِ فَاصْصَحَبَ الصَّبْرَ الْإِفَازَ بِالظَّفَرِ
وَقَوْلُ الْخَنَسَاءِ

وَأَنْ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهَدَاةُ بِهِ صَكَاهُ عَمَّ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فَقَوْلُهَا — فِي رَأْسِهِ نَارُ — تَجِيبُ عَجِيبٌ .. قَالُوا لَمْ يَسْتَوْفِ أَحَدٌ هَذَا الْمَعْنَى اسْتِيفَانُهَا
وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ .. قَوْلِ الْأَعْنَى

[وَتَدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَأَنْ يُسَيَّ] يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا [١]

الْأَنَّهُ أَخْرَجَتْهُ فِي مَعْرِضِ احْسِنِ مِنْ مَعْرِضِ الْأَعْنَى . فَتُفْهِرُ وَاسْتَفَاشَ . وَخَلَّ مَعَهَا
بَيْتُ الْأَعْنَى وَرَدَّلَ .. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَحَبَّةِ مَاقِلَسَاءِ مِنْ أَنْ مِدَارَ الْبَلَاغَةِ عَلَى تَحْسِينِ
الْلَفْظِ . وَتَجْمِيلِ الصُّورَةِ .. وَقَوْلُ الْآخِرِ

الْأَلَيْتُ النَّهَارُ يَمُودُ لَيْلًا فَانِ الصُّبْحُ يَأْتِي بِالْهُمُومِ

حَوَائِجَ لَا تُطِيقُ لَهَا قِصَاءً وَلَا رَدًّا وَرَوَعَاتِ التَّرِيمِ

فَقَوْلُهُ — وَلَا رَدًّا — تَجِيبُ

الفصل العشرون من الباب التاسع

في الالتفاتات

الْإِلْتِفَاتُ عَلَى ضَرْبَيْنِ .. فَوَاحِدٌ أَنْ يَفْرَغَ اشْتِكَاكُ مِنَ الْمَعْنَى فَإِذَا ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
يَجَاوِزَهُ يَتَلَفَّتْ إِلَيْهِ فَيَذْكُرُهُ بِقِيَمٍ مَا تَقْدِمُ ذِكْرَهُ بِهِ .. أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ .. قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
بْنُ بَحْجِيِّ النُّصُولِيِّ .. قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ .. أَعْرِفِ الْإِلْتِفَاتَاتِ جَرِيرٌ .. قُلْتُ لَا فَافْهَمْ .. قَالَ
[١] — كَبْكَبَا — اسْمُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ .. قَالَ فِي الْقِسَاسِ وَقَدْ تَرَكْتُ الْأَعْنَى مَرَّةً وَافْتَدَيْتُ الْبَيْتَ ..

وَقَبْلَهُ

وَمَنْ يَتَوَقَّبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزِلُّ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرَأً وَتَحْتَهَا

فكانه ظن معترضاً يقول له كيف يكون مجرى اللسان واللسيف واحداً .. فقال
— والكلم الاصيل كازعج الكلم — وانما اخذه من امرئ القيس

وجرح اللسان كجرح اليد

واخذه آخر .. فقال

والقول يتخذ ما لا تنفذ الاثر

ومن الالتفات .. قول جدير بن ريمان

معاذيل في الهيجاء ليسوا بزادة مجازيع عند اليأس والحر يصير

فقوله — والحر يصير — الالتفات .. وقول [الرماح] بن مباد

فلا حصرمه يبدو وفي اليأس راحة ولاوده يسبقو لنا فلكازمة

كانه يقول — وفي اليأس راحة — والتفت الى المعنى لتقديره ان معارضا يقول له
وما تصنع بصرمه .. فيقول لانه يودى الى اليأس وفي اليأس راحة



الفصل الحادى والعشرون من الباب التاسع

فى الاعتراض

[الاعتراض] وهو اعتراض كلام فى كلام لم يتم .. ثم يرجع اليه فينه .. كقول
الناطقة الجمعدى

الا زعمت بنو سعد باقى الا كذبوا كبير السن فاقى

وقول كثير

لو ان الباطلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا

وقول الاخر

فطانت بيوم دغ الخاك بمنله على مشرع يزوى ولما يعبرد [١]

[١] — يعبرد — من المعبرد .. قال الجوهري المعبرد الهرد فارسي معرب

وقول الآخر

ان الثَّانِينَ وَيَلْعَنُهَا قد أحوجت سمى إلا ترجان

وكتب آخر .. فأنك والله يدفع عنك علق مضنة . يَنْفُسُ وَيَنَافِسُ بِهِ . فَيَكُونُ خَلْفًا نَا
سِوَاهُ . وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ مِنْهُ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْمَعَ الْمُسَدَّرَ وَتَقْبَلَهُ . فَلَوْ لَمْ تَكُنْ شَوَاعِدَهُ
وَاضِحَةً . وَالنَّوَارَ لَا يَحْمِلُهُ . لَكُنْ فِي الْحَقِّ أَنْ تَهْبِ ذِي جَزَعِي . وَاذْلاَلِي لَا تُسْفِاقِي .
وَلَا تَجْمَعِ عَلَى لَوْعَةٍ لَكَ . وَرَوْعَةٍ مِنْكَ . فَعَلْتُ .. فَقَوْلُهُ -- فَأَنْتَ وَاللَّهِ يَدْفَعُ عَنْكَ --
اعترض ما يبيح .. وقول البحري

ولقد علمت وللشباب جهالة ان العبي بعد الشباب نصاي

وقالت

أَنْسَحَبُ أَذْيَالُ الْوَقَا . وَلَمْ يَكُنْ وحاشاك من فعل الدنية وإفيا

~~~~~

## الفصل الثاني والعشرون من الباب التاسع

في الرجوع

[ الرجوع ] وهو ان يذكر شيئاً ثم يرجع عنه .. كقول الفاييل .. ليس معك  
من العقل شيء . إلى بمقدار [ ١ ] ما يوجب الحاجة عليك .. وقال آخر .. قليل العلم كثير .  
بل ليس من العلم قليل .. وكقول الشاعر

أليس قليلاً نظرتُ ان نظرتُها      اليك وكلاً ليس منك قليل

أخذه بن هرمة .. فقال

[ ليت خطي كل لحظة العين منها ]      وكثير منها القليل منها [ ٢ ]

[ ١ ] — نسخة — بل بمقدار

[ ٢ ] — نسخة — وقليل منها الكثير منها .. هل العكس ولعل الذي اخترته هو الموافق

وقال غيره

ان ما قل منك يكثر عندي وكثير من تحب القليل

وقال دريد بن الصمة (٣)

تجروا رس معروف بشكته كافر اذا لم يكن في كربه كافي

وقد قتلت بني عبأ واخوتها حتى شغيت وهل قالي به شافي

وقول آخر

تبيت فاضح قومه يغتابني عند الأمير وهل علي أمير

وقول آخر (٤)

وما لي انتصار ان غدا الدهر ظلمي على بني ان كان من عندك النصر

وقال آخر

اذا شئت ان تاتي الفناعة فاستخر جذام بن عمرو ان اوجب جذام

ومن مذموم هذا الباب .. قول ابي تمام

رضيت وهل ارضى اذا كان محطى من الامر ما فيه رصا من له الامر



### ﴿ الفصل الثالث والعشرون من الباب التاسع ﴾

في جاهل العارف ومزج الشك باليقين

[ في جاهل العارف ومزج الشك باليقين ] هو اخراج ما يعرف محته بخارج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيده .. ومثاله من المشور .. ما كتبه الى بعض اهل الادب .. سمعت يورود

(٣) — العير — بضم العين المهذبة هكذا في ثلاثة نسخ وفي نسخة بالمعجمة المقبوضة ايضا ولم اقف على معناها — والكرب — من اكره اذا اسرع .. وفي نسخة — من كره — بدل في كره .. وقوله بني عبأ على النصب والتشديد هكذا في نسختين وفي نسخة بني عبس للبحر (٤) — قائله — ابو اليداء .. كذا في الحواشي لابن حجة الجوى وانشد .. وما لي انتصار ان غدا الدهر جئرا الخ

كتابك . فاستغنى الفرح قبل رؤيته . وهز عظمي المرح امام مشاهدته . فأأدري اسمعت  
 بورد كتاب . أم ظفرت برجوع شباب . ولم أدر ما رأيت . أخط مسطور . أم روض  
 مطور . وكلام منور . أم ونى منشور . ولم أدر ما بصرت في اثنا . أبيات شعر .  
 أم عقود در . ولم أدر ما حلت [١] . انيت حل بوادي قطمان . أم غوث سبق الى  
 لهنان .. ونوع منه ما كتب به كافي الكفاة

كتب اليك والاحسان تهقوا      وقلبي ما يقر له فرار

عن سلامة وان كان في عدد السالين . من اتصل سهاد . وطار رقاده . ففوق آده يحف .  
 ودمعه يكف . وتناهى للفكر . وليله لاسهر .. ومن المنظوم .. قول بعض العرب [٢]

بأنه يا ظيأت القاع قلن لنا      ليلاي سكن أم ليلى من البشر  
 وقول آخر

أأنت ديار الحى اينها الرنى ال      أنيقة أم دار المعنى والنعام  
 وسرب ظباء الوحش هذا الذى      اري بربعك أم سرب الظباء النوام  
 وأدمننا اللان عفاك انسجامها      وأبلاك أم صوب القمام السوام  
 وأيامنا فيك المواني نصيرمت      مع الوصل أم اصفاف احلام نائم  
 وقال ذو الرمة

أياظية الوعاء بين جلاجل      وبين النقى أأنت أم أم سالم  
 وقال بعض المتأخرين

اربعك أم ماء الغمامة أم حر

وقلت

أغررة اسمعيل أم سنة البدر      وفيض ندى كغية أم بكر القطر

وقلت ايضا

أنقر ما ارى أم اقحوان      وقد ما بدا أم خيرران  
 وطرف ما قلب أم حسام      ولفظ ما تساقط أم حمان  
 وشوق ما اكيد أم حريق      وقيل ما القاسي أم زمان

[١] — نسخة — ما جنة بالميم

[٢] — قاله — العربي



وقال ابن المعتز

كم ليلة عاتقت فيها بدرها      حتى الصباح مونداً كفّيه  
وسكرت لا أدري أمن خمر الهوى      أم كئسه أم فيه أم عيّه

وقال امرئ

أيا شبه لي ما ليلى مريضة      وأنت صبيح أن ذا الحنان  
أقول لظبي مرّبي وهو رانع      أنت اخو لي فقال يقال

### الفصل الرابع والعشرون من الباب التاسع

في الاستطراد

وهو أن يأخذ المتكلم في معنى فينا يمر فيه يأخذ في معنى آخر .. وقد جعل الأول سببا إليه .. كقول الله عز وجل ( ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ) فينا يدل الله سبحانه على نفسه بأنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خشوعها .. قال ( أن الذي أحياها لحى الموقى ) فأخبر عن قدرته على إعادة الموقى بعد اقائها وأحيائها بعد ارجائها .. وقد جعل ما تقدم من ذكر الغيث والنبات دليلا عليه ولم يكن في تقدير السامع لأول الكلام .. إلا أنه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر دون الدلالة على الإعادة فاستوفى المعنيين جميعا .. ومثاله من المنظوم .. قول حسان

إن كنت كاذبة الذي حدثني      فتجوت منجى الخارت بن هشام  
ترك الأجابة أن يقال عنهم      ونجها برأس طمرة والجسام [١]

وذلك أن الخارت بن هشام فرّ يوم بدر عن أخيه أبي جهل .. وقال يمتذر

الله يعلم ما تركت فمالهمم      حتى عاثوا فرسي بأقصر مزبد  
وعلمت أني أن القاتل واحدا      أقتل ولا يقترى عدوى مشهدي

[١] - الطمر - بتشديد الزاء الفرس الجواد وقيل المستفز لوثب والاني طمرة

وشمعت ربح الموت من تلقائهم في مأزق والحيل لم تقبده  
فعددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد  
وهذا أول من اعتذر من هزيمة وريت عن العرب .. ومن الاستطراد .. قوله السموأل  
وانا أناس لا أرى القتل سبة إذا مارأته عامر وسلول  
بقوله — إذا مارأته عامر وسلول — استطراد .. وقال الآخر

إذا ما اتقى الله الفقى وأخباعه فليس به بأس وإن كان من عكلى [١]  
وقول زهير

إن البخل ملوم حيث كان وإن البخل ملوم على علته هرم  
ومن ظريف الاستطراد .. قول مسلم

أجِدْكَ مَانِدِينَ أَنْ رَبَّ لِقَةٍ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يَنْتَرُ  
لهوث بها حتى نجاها بقررة كفرة يحيى حين يذكر جمفر  
وقال أبو تمام

وساح حطير التعداد هتان على الجراء أمين غدير خوان  
أظفى الفصوص ولم نظم أعرايكه فخل عينك في طمأن ريان  
فلو تراء مشيحاً والحصى زيم تحت السابك من متى ووحدان  
أيقنت أن لم تكنت أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان [٢]

فيما يصف قوائم الفرس خرج إلى هواء عثمان .. وهو من قول الأنعرابي .. لو حلك بوجهه  
الحجارة لرضها . ولو خلا بالكعبة لسرقها .. ومثله قول ابن المعتز

لو كنت من شيء خلافاً لم تكن لتكون الأمشجبا في مشجب  
بأيت لي من جسد وجهك رقعة فأقدتها حافرا للأنشهب

[١] — نسخة — من جرم

[٢] — أراد به عثمان بن أدريس الساسي .. وقد أورد هذه الأبيات الباقلاقي في أمجازه ..  
وأبو بكر الصولي في المجموع من شعره باختلاف في بعض الحروف

وقول البحتري في القوس

ما ان يعاف قدي ولو اوردته يوما خلايق خدويه الاحول

وقال مسلم [١]

واحييت من جنبها الباخل  
ن حتى ومقت ابن سلم سعيدا  
اذا سيل عرقاً كسا وجهه  
نيابا من البخل زرقا وسودا  
يفار على المسال فعل الجوا  
د ونأي خلاقه ان يحسودا

وقال بشار

خليتي من كعب أعينا الخاكا  
على دهره ان الكريم معين  
فلا تحلا بخل ابن قرعة ان  
مخافة أن يرسي نداء حزين  
[ اذا جئت في الخلق اغلق بابي  
فلم تلقه الا وانت كمين ]

وقوله

فاذر قرن الشمس حتى كأننا  
من الهى تحكى احمد بن هشام

وقريب منه .. قول البحتري

اذا عطفته الريح قلت التفانة  
لعلوة في جادتها المتصفر

وهذا الباب يقرب من باب حسن الخروج وقد استقصيناه في آخر الكتاب .. ومن الاستطراد ماقلته

انظر الى قطر السماء ووبلهما  
ودنو فابلهما ويعد محلهما  
وشمول ماشرته من معروفها  
فاوت في حزن البلاد وسهلها  
بيل مايروعك من وفور عطائها  
وعلو موضعا ولذة ظلهما  
انظر في زيد فان محاسنهم  
من قوتها وعطاؤهم من قبلها

[١] — نسخة — جرأ بدل قوله زرقا .. وبذر بدل بذر .. واخرى من المنع صفراً وسودا

.. ويسودا بدل قوله يحسودا



ومن الاستطراد ضرب آخر .. وهو ان يحكى بكلام يظن انه يبدأ فيه بزهد وهو يريد غير ذلك .. كقول الشاعر

يا من تشاغل بالطائل      أقصر فقد قرب الانجل  
واصل غبوقك بالصبر      ح وعد عن وصف الملل

سبحان من لا يشركه

### الفصل الخامس والعشرون من الباب التاسع

في جمع المزدلف والمتنصف

وهو ان يجمع في كلام فسر اشياء كثيرة مختلفة او متفقة .. كقول الله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ) وقوله عز اسمه ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايضا ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ) ومثاله من النثر .. ما كتب به الشيخ ابو احمد .. فلو عاش حتى يرى ما نبتنا به من وغد حفير . نغير . نذل . رقل . غث . رث . ليم . زيم . اشح من كلب . واذل من نقد . واجهل من بقل . سريع الى الشر . بطئ عن الخير . مغلول عن الحمد . مكتوف عن البذل . جواد بستم الامراض . سخي بضراب الاشماد . لجوج . حقود . خرق . نرق . عسر . نكد . شكس . خرس . دعي . زيم يعزى الى انبساط سقاط . اهل لؤم اصراق . ودقة اخلاق . وينتمى الى اخيت البقاع تراب . وامرها شرابا . وانكدها نيابا . فهو كما قال الله تعالى ( والذي خبت لا يخرج الا نكدا ) ثم كما قال الشاعر

نَبْطُ الْبَاءِ لَمْ يَلْسَدْهُ      ذو صلاح ولم يلد ذا صلاح  
معشر اشبهوا الفردود ول      كن خالقوها في خفة الارواح

ومن المنظوم .. قول امرئ القيس

سباحة ذا وبرٌ ذا ووقاً ذا      وتائل ذا اذا سحا واذا سكر

وقوله [ وقد جمع فيه جميع اوصاف الدمع من كثرة وفاته ]

قدمهما سكب وسخ وديمة      ورش وتوكاف وشهالان

وما جمع من النواع المذكورة في بيت كما جمع .. ابن احر

قائد رسام وحى وخصبة      وجوع وطاعون وفقر ومفرم

وقال سويد بن حذاف

أبي القلب ان ياتي السدير واهله      وان قيل عيش بالسدير عزيز

بها البقي والحمى وأسد خفية      وعمر وبن هند يمتدى وبحبور

وقال ابو دواد

حديد القلب والنا      ظر والمرقوب والمكب

عريض الصدر والجب      ية والصهوة والجذب

جواد السد والتفر      ب والاحضار والعقب

وقال دريد

سلم الشطي قبل الشوى شنج النسا      طوال القرا تهد أسيل المقلد

وقال ابن مطهر

يسود نواصبها وحر اكفها      وصفر تراقبها ويبض خدودها

وقال اوس بن حجر

يشيعها في كل غضب ورملة      فوايم عوج بحرات مقباض

نوايم الأف توالر لواحق      سوامر لوامر مزبدات خوائف

— مزبدات — خفاف — خوائف — تهوى بأيديها الى ضيعها .. ومن اشعار  
المحدثين .. قول ابي تمام

غدا الشيب محطاً يفودى خبطة      سبيل الردى منها الى النفس مهيبة  
هو الزور يحق والمعاشير تحتوى      وذوالالف يقنى والجديد يرقع  
وقوله

كالقسن فى القد والغزاة فى      بهجة وابن الغزال فى غيدة  
وقوله

وبخلفى تحت السرى وغناء      من غناء ونضرة من شجوب  
وقول ابن المعتز

والله ما أدرى بكثرة صفاته      ملك القلوب فألو بقت فى أسره  
أبوجه أم شعره أم نفره      أم يحرم أم ردفه أم خصره  
وقول ابن تمام

فى مطلب أو مهرب أو رغبة      أو رهبة أو موكب أو قيلق  
وقول البحتري

بحمل وعقد وحزم وقصل      ونبل وبذل وبأس وجود  
وقلت

حليف علاء ومجد وفخر      وبأس وجود وخبر وخبر  
وقال أبو تمام [١]

يروئك أن تلقاه فى صدر قيلق      وفى نحر أعداء وفى قلب موكب  
وقلت

وما هو إلا المزن يصفو ظلاله      ويعلو ميواء ويبكرها طله [٢]  
وقلت

أنت الربيع القفى رقى نسيمه      واخضر روضته وطاب غمامه

[١] — جاء فى نسخة هكذا

يرواك أن تلقاه سدر الحزن

[٢] — نسخة — بدل ميواء هكذا — ميواء — وأخرى — سواء — فليمر

(٤١) — صناعتين —



وقلت

فنى لم تزنه بالقوافي وانما حفظنا اليه كي يزين القوافيا  
من الغر لاجوا انشأ ومضواظي وصلوا اسودا واستهلوا سواريا

وقلت

يسيك منه مقلج ومضريح ومقوم ومموج ومهقف

سبحك عظيم

### الفصل السادس والعشرون من الباب التاسع

في السب والايجاب

وهو ان تنهى الكلام على نفي الشيء من جهة واتيانه من جهة اخرى .. او الامر به في جهة والنهي عنه في جهة [١] وما يجري مجرى ذلك .. كقول الله تعالى ( ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما ) وقوله تعالى ( فلا تخشوا الناس واخشوا ) وقوله تعالى ( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الخمار يحمل أسفارا ) .. ومثاله من النثر .. قول رجل ليزيد بن المهلب .. قد عظم قدرك من ان يستعان بك . او يستعان عليك . واست تقبل شيئا من المعروف . الا وأنت اكبر منه . وهو اصغر منك . وليس العجب من أن تفعل . وانما العجب من أن لا تفعل .. وقول الشعبي للحجاج : لا تعجب من الخطي كيف اخطأ . وانعجب من المصيب كيف اصاب .. واخبرنا ابو احمد .. قال حدثنا ابن الاثير .. قال حدثنا ابي عن بعض اصحابه عن النبي .. قال .. قيل لبعض العلماء ان صاحبنا مات وترك عشرة آلاف : فقال اما عشرة آلاف فلا يترك صاحبكم .. وقال بعض الاوائل .. ليس من فضيلة العلم . الا اني اعلم اني لا اعلم .. ومن المنظوم .. قول امرئ القيس

هضم الحنى لا يعلل الكف خصرها وبلا منها كل حجل ودمج

وقال السموأل

وتكر ان شيئا على الناس قولهم ولا يتكروا القول حين نقول

[١] — نسخة — او الامر به من وجه والنهي عنه من وجه الخ

وقال

لا ينجيان بقول الناس عن غرض  
ويعجبان بما قالا وما سمعا [١]

وقال آخر

خفيف الحاذ لسأل الفيا في  
وعبد للصحابة غير عبد

وقال الاعشى

صرمت ولم اصرمكم وكسارم  
أخ قد طوي كسحا وآب ليدها

وقال آخر

حتى نجا من خوفه وما نجا

ومن شعرا المحدثين قول البيهقي

فأبى عمر الزمان حتى تؤدي  
شكر احسانك الذي لا يؤدا

وقال ابونجم

الى سالم الاخلاق من كل عاب  
وايس له مال على الجود سالم

وقال آخر

أبلغ اخانا تولى الله محبته  
أنى وان كنت لا ألقاه ألقاه

الله يعلم انى لست أذكركه  
وكيف يذكره من ليس ينساه

وقال آخر

هى الدر منثورا اذا ما تكلمت  
وكالدر منثورا اذا لم تكلم

تبيد احرازا القلوب بدلتها  
وتسلا عين الساهر المتوسم

وقال آخر

نقى بحميل الصبر منى على الدهر  
ولاستنى بالصبر منى على القدر

ولست بنظائر الى جانب الغنى  
اذا كانت العاياه فى جانب الفقر

وقال ابونجم

خالى من بعد الجوى والامسى قفا  
ولانقفا فوض اندموع السواجم

وقلت

أفي هذه الأيام زدت ولم تزد      سناء قال في قدرك عن قدري

وقلت

أخو عزائم لا تقى عجائبها      والذهب ما بيننا تقى عجائبه  
تقضى ما ربه من كل فائدة      لكن من المجد ما تقضى ما ربه

~~~~~

الفصل السابع والعشرون من الباب التاسع

في الاستثناء

والاستثناء على ضربين .. فالضرب الأول هو أن تأتي معنى تريد توكيده والزيادة فيه فتستثنى بشيء .. فتكون الزيادة التي قصدتها ، والتوكيد الذي توحيته ، في استثناءك .. كما أخبرنا أبو أحمد .. قال أخبرني أبو عمر الزاهد .. قال قال أبو العباس .. قال ابن سلام ..
الجنيد بن جابر الفزاري [١]

ففي كملت أخلاقه غير أنه جواد فأبقى من المال باقيا

ففي كان فيه ما يسر صدقة على أن فيه ما يسر الاتعابا

فقال هذا استثناء .. فتبين هذا الاستثناء لهم كما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قرأع الكتابيب

ومنه .. قول أبي تمام

شغل دها من غير جرم اليك سوى النصيحة في الوداد

وقلت

ولا عيب فيه غير أن ذوى الندى خسأس إذا قيسوا به وإشأم

والضرب الآخر استقصاء المعنى والتحرز من دخول النقصان [١] .. مثل قول طرفة

فسق ديارك غير مفيد
صوب الربيع ودية تهي

وقول الآخر

فلا تبعداً إلا من السؤاتي
إليك وإن شئت بك الدار نازع

وقال الربيع بن ضيفر *

قبت ولا يفي مني ومنطق
وكل امرئ إلا أحاديثه فان

وقال امرئ بن يصف قوساً

خرقاء إلا أنها صناع

وقال آخر في الخيل [٢]

منها الدجوجي ومنها الأثمة
كليل إلا أنها تحرك

— — — — —

﴿ الفصل الثامن والعشرون من الباب التاسع ﴾

في المذهب الكندي

جعلته عبد الله بن المعتز الباب الخامس من الديدع . وقال ما أعلم أني وجدت شيئاً منه

[١] — قال العلامة نجم الدين الطوق في هذا الفصل من كتابه الشعار على مختار الاشعار الذي اختصر فيه كتاب الصناعتين هذا .. بعد ان تكلم على الاستثناء في الصناعة العربية .. الاستثناء في الديدع ضربان .. أحدهما (هو الضرب الثاني من تنوع المؤلف) بعيد مخالفة ما قبله تخصيصاً للكلام وتحصيناً له من ورود شيء على عمومته .. كقوله من وجل (قبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) .. والضرب الثاني (هو الأول من ضرب المؤلف) بعيد تقرير ما قبله وتأكيده على تقدير لو كان في مضمون الجملة السابقة ما يستلزم لكان هذا البيت لكن لا فلا .. انتهى باختصار

[٢] — الأثمة — اللون الذي يخالط غيره سواد

في القرء آن . وهو ينسب الى التكلف ففسبه الى التكلف وجمعه من البديع [١] .. ومن
امثلة هذا الباب .. قول امرئ القيس لرجل .. اني لم اضر وجهي عن الطلب اليك . قصر
نفسك عن ردي . فضمني من كرمك . بحيث وضعت نفسي من رجائك .. وقول ابي الدرداء ..
اخوف ما اخاف ان يقال لي عملت ثا عملت .. وقول طساهر بن الحسين للمأمون ..
يا امير المؤمنين بحفظ على من قبلك . فالا استعين على حفظه الا بك .. وقال بعض ..
الا وائل : لولا ان قولي لا اعلم لاني اعلم لقات لا اعلم .. وقال آخر .. لولا العمل لم يطلب
العلم . ولولا العلم لم يكن عمل . ولان ادع الحق جهلا به . احب الى ان ادعه زهدا
فيه .. وانشد عبدالله .. قول الفرزدق

لكل امرئ نفسا نفس كريمة وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها
ونفسك من نفسك تشفع للندى اذا قل من أحرارهن شفيعها
وانشد لبراهيم بن المهدي * [يعتذر للمأمون]

البري منك وطال العذر عندك لي فما فعلت فلم تعدل ولم تلم
وقام علمك بي فاحجج عندك لي مقام شاهد عدل غير منهم
وانشد

ان هذا بري ولا رأي أحق اني أعدء انسانا
ذاك بالغل عندك وهو عندي كالذي لم يكن وان كان كانا
ومثله

أما تحسن من يحسن أن يفضب أن يرضأ
أما يرضى بأن صرت على الارض له أو شأ

[١] — قالوا في ترجمته — هو إيراد حجة المطلوب على طريقة أهل الكلام وهو ان تكون
المقدمات بعد تعليلها مسبوقة بالمطلوب .. وعلى ذلك لم يستشهد على المذهب الكلامي بأعظم من
شواهد القرآن .. وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدا)
قالوا في تقرير ذلك ونظام الدليل ان يقول فكنتهما لم تحسدا فليس فيهما آلهة غير الله .. واعلم ان
هذا النوع نذير تسميته الى الجاحظة .. وقالوا ان قبل ابن المنذر لا اعلم ذلك في القرآن ليس عدم
علمه مانعا علم غيره وفوق كل ذي علم عليم

الفصل التاسع والعشرون من الباب التاسع

في التفسير

وهو ان يتوازن النصفان والجزءان وتبادل اقسامهما مع قياس كل واحد منهما
بنفسه واستغنائه عن صاحبه .. فتأله من النثر .. قول بعضهم .. من عتب على الزمان
طالت مماته . ومن رضى عن الزمان طسايت معيشته .. وقول الآخر .. الجود خير
من البخل . والمنع خير من المطلق .. وقول الآخر .. رأس المديارة . ثروة المعازاة :
فالجزءان من هذه الفصول متوازنا الاقناظ والابنية .. وقد اوردت من هذا النوع
في باب الازدواج ما فيه كفاية .. واما مثاله من المظوم .. فكقول اوس بن حجر

فتحدركم عيس الينا وعامر وزفقتا بكر البكم وتغلب

وقول ذي الرمة

استحدثت الركب عن اشباعهم خيراً أم راجع القاب من أطرايه شرب

وقول الآخر

فأما الذي ينقصهم فكثير وأما الذي يملهم فقليل

وقول الآخر

فكانها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عابها مظلم

ومن شعر المحدثين .. قول البحري

شوقى اليك خفيض منه الادمع وجوى اليك تضيق عنه الاضلع

وقول أبي تمام

بمصدر من حنه ومضوب ويجمع من نغسه ومفرق

وقوله

تصدع شمل الغلب من كل وجهة وتشعب باليت من كل مشعب

بمختل سابغ من الطرف الكحل ومقبل صاف من الثغر الثلب

وقوله

أحاولت ارشادي فعقلي مُرشدي أو استمت تأديري فذهري مؤدي
وقول البحري

فَقَفَّ مسعداً فيهن أن كنت عاذراً وسرّ مبعداً عنهن أن كنت عاذلاً
وقال

ومذهب حبيب لم أجد عنه مذهباً وشاغل بيت لم أجد عنه شاغلاً
وقال

طليعتهم أن وجه الجيس غارياً وساقهم أن وجه الجيس قافلاً
وقال

إذا سود في الشك كان كواكباً وإن سار فيه الحطب كان حباتاً
لا تذكركم بالريح ما كان ناسياً وعلمته بالسيف ما كان جاهلاً
فمن كان منهم ساكناً كنت ناطقاً ومن كان منهم قابلاً كنت قاعلاً
وقال

فلا تجرين الدمع أن لم تجريه ولا تعرفن الوجد أن لم تعرفي
وقال في جيش

يسود منه الأفق أن لم يمسده ونموت منه الشمس أن لم تكسف
وقلت

وعلى الرمي خلل وشاهن الجأ قسهم ومغيب ومغوف
والبرق يلمع مثل سيف ينتضي والليل يجري مثل أفق تزحف
والنظر يهيم وهو أبيض فاصع وبصر سبلا وهو أغبر أكلف

الفصل الثلاثون من الباب التاسع

في المجاورة

المجاورة تردد لفظتين في اليت ووقوع كل واحدة منهما بجانب الأخرى أو قريباً منها من غير أن تكون أحدهما لغواً لا يحتاج إليها .. وذلك كقول علقمة

ومطمع الغنم يوم الغنم مَطْمَعُهُ أنى تَوَجَّهَ واخروم محروم

فقوله — الغنم يوم الغنم — مجاورة — واخروم محروم — مثله .. وقول الآخر

وتشقق منها في الصدور صدورها

وقول اوس بن حجر

[كَأَنَّهُمَا ذُو شُومٍ بَيْنَ مَائِقَةٍ فَالْقَطْعُ طَائِفَةٌ] والمذعور مذعور [١]

وقول أبي تمام

أما أينما كنتم تصون ماءً رباً يستصغر الحديث العظيم عظيمها

وقوله

رددعوا الزمان وهم كَهُولٌ جِلَّةٌ وسطوا على أحداثه أحياناً

وقول الآخر

ألفاض شوق على انضاض أفسار

[وقول الآخر]

[أما يفقر العظيم العظيم]

[وقول أبي تمام]

[وما ضيق انضار البلاد أضافي إليك ولكن مذهبي فيك مذهبي]

وقوله أبي السيمس

فأتوك أنقاضاً على أنقاض

[١] — الشوم — العلامات — والقطة طائفة — بالغنم كما في اللسان والتاج وغيرهما موضع ..

وقيل هو موضع ضرب الكوفة .. وأوردوا له شاهداً قول الشاعر

من كان يسأل عنا أين منزلنا فالقطة طائفة منا .. قول قرن

واللهة التي ورد فيها البيت كما لا ضبط فيها بالفتح فضبطته كما وجدته وقوله — المائقة — هكذا

بالأصل ولم اقف عليه في غيره .. والظوق لم يورد منه في مختصره سوى صيغة ظيهر

(٤٢) — صناعتين —

وقول أبي النجم

تُدني من الجدول مثل الجدول

وقول رؤبة

نرمي الحلاميذ بحملود مدق

وقول الآخر

ثم فاسقى من كروم الرند ورد شحى ماء العناقيد في ظل العناقيد [١]

وقول آخر .. وقد همت الى جارية يقال لها راج راج

قل لمن تملك القلوب ب وان كان قد ملك

قد شربناك فاشربى وبمشا اليك بك

ومن هذا النوع .. قول الشاعر

قلوبى والمدام ولون توبى قريب من قريب من قريب

وقلت

كان الكاس في يده وفيه عقيق في عقيق في عقيق

وقلت ايضا

دعونا خمره البدر المنير فوا فتنا على خضر نصير

مطرز الشوارب بالغوالي مضحكة السوالف بالعبير

نرى ماثلت من قد رشيق وما احببت من ردف ونير

الامسها وقد لبست حررا فاحسبها حريرا في حرر

فانس ثم لهمو ثم زهر سرور في سرور في سرور

وقلت ايضا

ودار الكاس في يد ذي دلال رشيق القصد يعرف بالرشيق

[١] - الرند - الاس .. وتدل هو النود الذي يتجره .. وفي نسخة - الرند - بالياء الموحدة

وفي اخرى - الرند - يدل النود فليجرو

ومنه ايضا .. قول ابى تمام

دأب عيني البكاء والحزن دأبى فارتضى وقبت مابى لما بى

وقوله ايضا

كان العهد عن غفر لينا وان كان التلاقى عن تلاقى

وقوله

طلبت النفس الكماء فشقت من وراء الجيوب منها الجيوب

وقوله

ايام نلايم فيك غصارة والدهر في وفك غير ملوم

وقال ابن الرومي

مشارك الخط لا محسلة محصل الجود غير مشركة

منتك المال لا ثمنه تمنع العرض غير منتهكه

وقول مسلم

انتك المطايا تهتدى بمطية عليها قى كالتصل بونى الفصل



الفصل الحادى والثلاثون من الباب التاسع

فى الاستشهاد والاضماج

وهذا المجلس كثير فى كلام القدماء والحديثين .. وهو احسن ما يتقاضى من اجناس صنعة الشعر .. وبحرارة مجرى التذليل لتوليد المعنى .. وهو ان تأتى بمعنى ثم تؤكد بمعنى آخر يجرى مجرى الاستشهاد على الاول والخبرة على صحة .. قتاله من الدر ما كتب به كافي الكفاة فى فصله .. فلا تغش آخر امرئ بأوله . ولا تجمع من صدره وبجزءه . ولا تحمل خوافى صنعك على قوادمه . فالاناء بخلاف القطر فينجم . والصغير يقترن بالصغير فيعظم . والدآء بام ثم يضطلم . والجرح يتبين ثم تنفق . والسيف يمن ثم يقطع . والسهم يرد ثم ينفذ .. ومن الاستشهاد .. قول الآخر

أما يَتَشَقُّ النِّسَايا من الـ
فَوام من كان عاشقاً للمعالي
وكذلك الرماح اول ما
يَكْسِرُ مِنْهُنَّ في الحروب المعالي

وقال ابو تمام

نعم مَزَقُوا عَنْه سِيَّابَ حُلْمِهِ
وإذا أبو الأشبال أخرجَ عانا

وقال ايضا

عُتِقَتْ وَسِيلَتُهُ وَأَيَّةُ قَبِيْعَةٍ
للمشرفِ العُصْبِ ما لم يَتَّقِ

وقال ايضا

بأخذ الزائرين قسرا ولو
كف دعام ربيع خصب
غير ان الراعي السدَّاح
نشاط مع العلم انه سبب

وقال ايضا

فأضخم قواصيم البسك فانه
لا يخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش الثوام ولئن ترى
بينا بلا عمد ولا أطباب

وقال ابن الرومي

وطابف بآسته على طبق
بني لها حرية يشق لها
معاملا كل سفلة سفلت
ولا يرى عليه يما لها
قلت له لم هو لك في سفل اذا
ناس وشرا الامور سافلها
أفرقة وافقتك طاعتها
ام غصبة قسست غرامها
قال وجدت الكموب من
قصب السكر مختارها سافلها
وانت الفتي سفلة فغابها
وذكرها سفلة ابتاعها

وقول بشار

فلا تجعل الشورى عليك غضاضة
فان الخشواى قسوة للقوام

وقول الفردوق

نصرتهم مني وذكري بن وائل
وما كذب قولاً يظلمهم ينصرون
قوارس تأتي ويحترقونها
وقد علا القطر الأنا فيفعم

وقال أبو تمام

غدا الشيب محتطاً بفودي خفة
طريق الردي منها إلى النفس مهج
هو الزور يحسني والمعاشر تحنوي
وذو الألف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين أبيض ناصع
ولكنه في القلب أسود أنفع
ونحن نرجيه على السخط والرضى
وأنت الفنى من وجهه وهو أجدع

وقال

لى حرمة والت سجالكم
والماء ذرق جماعه للأول

وقال آخر

أعلق باخر من كلت بحبه
لاخير فى حب الحبيب الا أول
اتسكت فى ان التى عمداً
خير البرية وهو آخر مرسل

وقال أبو تمام .. فى خلاف ذلك

نقل فواءك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الا أول
كم منزل فى الارض بألفه الفنى
وحينه ابدأ الا أول منزل

وقال ديك الجن ه فى المعنى الا أول

اشرب على وجه الحبيب المقبل
وعلى الفم المنبتع المقبل
شرباً يذكر كل حبيب آخر
غصير ويئسى كل حبيب أول
نقل فواءك حيث شئت فان ترى
كهوى جديد او كوصل مقبل
ما ان احسن الى خراب مقفر
درست معاته كان لم يؤهل
مقنى لمزلى الذى استحدثه
اما الذى ولى فليس بمزلى

وقال العلوي الأصماني *

دَعُ حَبَّ أَوَّلٍ مِنْ كَلَفَتْ بِحِبِّهِ	مَا الْحَبَّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْآخِرِ
مَا قَدْ تَوَلَّى لِأَرْتَجَاعٍ لَطِيفِهِ	هَلْ غَرِبَ الْبُذَاتُ مِثْلَ الْحَاصِرِ
إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَدْ وَفَى بِعَاقِبِهِ	أَوْفَى لَدَى مِنَ الشَّبَابِ الْفَاقِرِ
دُنْيَاكَ يَوْمَكَ دُونَ أَمْسِكَ فَاعْتَبِرْ	مَا الْكَافُ الْمَقْقُودُ مِثْلَ الْغَابِرِ

وقال آخر .. في خلاف القولين

قَلْبِي رَهْبِيٌّ بِالْهَوَى الْمُتَقَبِّلِ	قُلُوبِي لِي فِي الْحَبِّ إِنْ لَمْ أَعْدِلِ
أَنَا مِثْلُ بِلْبَلِينَ مِنَ الْهَوَى	شَوْقِي إِلَى الثَّانِي وَذِكْرُ الْأَوَّلِ
فَهُمَا حَيَاتِي كَالْعَطَامِ الْمَشْتَمِلِ	لَا يَدُّ مِنْهُ وَكَالْشَرَابِ السَّلْسَلِ
قُسِمَ الْفَوَادُ لِحُرْمَةٍ وَلِلذَمِّ	فِي الْحَبِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلِ
إِنِّي لَا أَحْفَظُ عَهْدَ أَوَّلٍ مِنْزَلِ	أَبَدًا وَأَأَلْفَ طَيْبِ آخِرٍ مَنْزَلِ

وقال آخر في خلاف الجميع

الْحَبُّ لِلْمَحْبُوبِ سَاعَةً حَبَّةً	مَا الْحَبُّ فِيهِ لِأَخْرِ وَلَا أَوَّلِ
--	---

وقلت

كَانَ لِي رُكْنٌ شَدِيدٌ	وَقَعْتُ فِيهِ الزَّلَازِلُ
ذَعْرُ عَنْهُ نَوْبُ الدَّمِ	رُكْرَاتُ التَّوَارِلِ
مَا بَقِيَ الْحَجَرُ الْعَصَا	دَعَا عَلَى وَقَعِ الْمَعَاوِلِ

وتدخل أكثر هذه الأمثلة في التشبيه أيضا

الفصل الثاني والثلاثون من الباب التاسع

في التعطف

والتعطف ان تذكر اللفظ ثم تكرر المعنى مختلف .. قلوا واول من ابتدأه
امرئ القيس .. في قوله

ألا انتى بال على جل بال يسوق بنا بال ويتبعنا بال

وليس هذا من التعطف على الأصل الذى اصلوه .. وذلك ان الالفاظ المكررة في هذا
البيت على معنى واحد يجمعها معنى اليل فلا اختلاف بينها .. وانما سار كل واحد منها
صفة شئ فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها في معانيها .. وكذلك قول الآخر

عود على عود على عود خلق [١]

وانما التعطف على اصلهم .. كقول الشاعر

كادت تساقطنى والرحل ان تعطف حمامة قدعت ساقا على ساق

اى دعت حمامة وهو ذكر القمارى ويسمى الساق — عدهم على ساق شجرة
.. وقول الآخر

واقطع الهوجل مستأنا بهوجل عيرانة عتريس [٢]

— فالهوجل — الاول الارض البعيدة الأطراف — والهوجل — الثانى الناقة
المطيمة الخلق .. وما يدخل في التعطف .. ما انشدنا ابو احمد .. قال انشدنا ابو عبد الله
المفجع .. قال انشدنا ابو العباس تعلب

[١] — العود — الاول رجل .. والثانى جل .. والثالث طريق .. كذا وجدته في هامش نسخة
[٢] — العيرانة — من الابل الناجية في نشاط شبهت بالير في سرعتها ونشاطها .. وقيل هي الناقة
المطيمة تشبه لها بغير الوحش والالف والاول وانما كان .. قلت وانشده في القدر — عيرانة — بالذال
المهمة .. وذكره ابن سيده فقال العيرانة اطول ما يكون من الخيل .. وفي الامعجاز (بهوجل مستأنس
عتريس) — والعتريس — الناقة المطيمة الوفية الشديدة الكثيرة النعم

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ شَجَوْنِكَ بِالْحَالِ وَعَيْشَ لَيْلٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْحَالِ

— الحال — موضع — والحالي — من الخلو [١]

لَيْلَى زَيْمَانَ الشَّبَابِ مَسْكُطٌ عَلَى بَعْضِ بَنَى الْأَمَارَةِ وَالْحَالِ

يعني انه يعصى أمر من يلى أمره وأمر من ينصحه ليصلح حاله وهو من قولهم فلان حال مال إذا كان يقوم به ويصلحه [٢]

وَإِذَا أَخَذْتُ لِلْقَوَى أَخِي الْعَيَّ وَالْمَرْجَ الذِّبَالِ وَالْقَهْوِ وَالْحَالِ

— الحال — هاهنا من الحلاء وهو الكبر

إِذَا سَكَنْتُ رُفْعاً رَجَمْتُ رِبَاعَهَا كَأَنَّ رِثْمَ الْمَيْتَةِ ذُو الرِّبَةِ الْحَالِ [٣]

— الحال — الذي لا اهل له

وَيَقْتَضِي دَفِي ظَمِي رَحِيمٌ دَلَالَهُ كَأَنَّ اقْتَادَ مُهْرَ آحِينَ بِأَلْفِهِ الْحَالِ [٤]

— الحال — الذي يقطع الحلاء وهو النبات الرطب

لَيْلَى سَلَمَى تَسْتَيْلِكَ بِدَلَّتْهَا وَبِالنَّظَرِ الْفَتَانَ وَالْجِيدَ وَالْحَالِ

[— الحال — الذي يرسم على الخد شبه الشامة]

وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي وَإِنْ مِلْتُ لِلْعَيَا إِذَا اتَّقَوْمُ كَعَمُوا نَسْتُ بِالرَّعْشِ الْحَالِ

— الحال — الذي لا اصحاب معه يعاونونه

وَلَا أُرِيدُ إِلَّا الرُّؤْيَا حَسَلَةً إِذَا ضَنَّ يَعْصُ الْقَوْمُ بِالْمُصِيبِ وَالْحَالِ

— الحال — ضرب من العرود

وَإِنْ أَنَا أَبْصَرْتُ الْخَوَلَّ بِيَدِهِ تَكَلَّهَتْ وَأَشْتَمَتْ خَالاً إِلَى خَالِ

[١] — قوله من الخلو — هكذا في الأصل .. والله من الخلو .. وفي اللسان (وعيش زمان

كان في العصر الحالي) الماضي أي الزمن الماضي .. وكذا في غير اللسان

[٢] — الذي في اللسان وقوله — الحال — في هذا البيت اللزوم .. وزاد البلوي الذي يعقد

اللائيم .. وقال يفهم لا يقال له حال حتى يكون أبيض .. ولعل في عبارة الصنف سقط لأن

غير العبارة يدل على انه يفسر كلاما غير الذي اخذ بفسره ابتدأه فتأمل

[٣] — الذي في اللسان — والنزل المريح ذي القهر والحال) .. وصحفا انشد الباهي

— الريح — الكثير الراح والنداء — والذبال — الطويل الذيل

[٤] — الرثم — من رثمت الناقة ولدها اذا عطفت عليه وزمنه — واليتاء — الارض الميتة — والريبة —

الحني والقنور والضنف .. وجاء في نسخة — الريبة — وكذا رواه البلوي

— الخال — السحاب الخجلة للمطر

فخالق بخالق كل خير مذهب — والأفصاره وخال إذا خال [١]

— الخلاء — قطع الخلف [يقال خال من فلان ونخل منه أى فارقه] .. وقال الزبقة

قلت بنو عامر خنوا بنى اسد

ففى حلف الساجدة والسدى — اذا اختلف عيسى وديان بالخال

— الخال — موضع : ومثله

باطيب لعمه ايام لها سلفت — وحسن لذة ايام العبي عودى

ايام اسحب ذنبي فى بطالتها — اذا ترنم صوت الناي والعود

وفهورة من سلافى اسحر صافير — كالمسك والخبر الهندى والعود

تسل عفتك فى اين وفى لطف — اذا جرت منك مجرى الماء فى العود

ومن هذا النوع .. قول ابى تمام

[السيف اميدى النبأ من الكتب] — فى حده الحيد بن الجند والاعب

ولم اجد منه شيئاً فى القرآن الا قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما لبثوا غير

ساعة) والله اعلم

—

— الفصل الثالث والثلاثون من الباب التاسع —

فى المقامات

وهو ان يضمن الكلام معنيين معنى موضح به ومعنى كالمسار الىه .. وذلك مثل قول الله تعالى (ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افأنت تبصر) فالمعنى المتصرح فى هذا الكلام

[١] — لغة — كل خرق مذهب .. واخرى كل قرن وكلاهما بمعنى الشيعاء .. واتسعه فى اللسان

فخالف بحلى كل خرق مذهب — والا فخالق فقال اذا خال

قلت ولقد قصيت هذه الابيات والخلاف وداتها ومانيها فى كراسة سميتها (وصف الخال من معانى الخال) واستطعت ادراجها هنا فحسبها ان شاء الله فى كتاب الصباغين من اعلام رجال المذاهب واهل الفروع

(٤٣) — صاعين —

انه لا يقدر ان يهدي من عمى عن الآيات . وصم عن الكلم البينات .. يعنى انه صرف قلبه عنها فلم ينتفع بها . ورويتها .. والمعنى المشار اليه انه فصل السمع عن البصر لانه جعل مع الصمم فقدان العقل ومع العمى فقدان النظر فقط .. ومن اثر الكتاب ما كتب به الحسن بن وهب .. وكتبت اليك وشطر قلبى عندك . والشطر الاخر غير خلو من تذكرك . والثاء على عهدك . فأعطاك الله بركة وجهك . وزاد فى علو قدرك والمنة عندك وعندنا فيك .. فقول — بركة وجهك — فيه معيان .. احدها انه دلاله بالبركة .. والاخر انه جعل وجهه ذا بركة عظيمة ولعلها عدل اليها فى الدعاء عن غيرها من بركات المطر وغيره .. ومثله قول ابي العلاء .. مثلك حاجة فرددت بأفصح من وجهك .. فتضمن هذا اللفظ قبح وجهه وقبح رده .. ومن المعلوم .. قول الاختلط

قوم اذا استبح الاضياف كلهم قالوا لا ثمهم يولى على النار

فأخبر عن اطفاء النار فدل به على بخليهم وانشاء الى مهاشهم ومهانة امهم عندهم .. وقول ابي تمام

يُخْرِجُ مِنْ جِسْمِكَ الْقَامُ كُلَّ أَخْرِجْ ذَمَّ الْفَعَالِ مِنْ عُنُقَاتِ

بَسْمُ سَحَا عَلَيْكَ حَتَّى يَرَى خَلَقَكَ فِيهَا أَصْحَ مِنْ خَلْقِكَ

فدلاله بالصحة واخير بصحة خلقه .. فهما معنيان فى كلام واحد .. وقال جحظة

دَعَاكَ فَأَقْبَلْتُ وَكُفْتُ إِلَى لَكَ وَغَالَفْتُ مِنْ كُنْتُ فِي دَعْوَتِهِ

وأسرعت نحوك لما امرت ت كائن نوالك فى سرعته

وقال ابن الرومي

بنفس أبت الآيات عقودها بنى ناعقته وانحلال عقودها

الآنكم النفس التي تم فضلها فانسريد الله غير خلودها

فذكر تمام فضلها واراد خلودها .. ومن ذلك .. قول الاخر [١]

نبيت من الانعام ماله حوىته لهنأت الدنيا بأنك خلقت

وكتب بعضهم .. فان رأيت صلتى بكتابك العادل عدى رؤية كل حبيب - واه .. ونصبت

من حوائجك ما أسر بقضائه فعات ان شام الله .. فقله — حواك — مضاعفة ..

ومن هذا الباب نوع آخر .. وهو ان تورد الاسم الواحد على وجهين وانضم
معين كل واحد منهما معنى .. كقول بعضهم

افدى الذى زانى والسيف يخفره ولخط يحلته أمضى من مضاره
فما خلت نجادى فى العناقله حتى لست نجاداً من ذوابه

فجعل فى السيف معين احدهما ان يخفره والاخر ان خطه أمضى من مضاره .. وضرب
منه آخر .. قول ابن الرومي

بجهل كجهل السيف والسيف متعزى وحلم كحلم السيف والسيف مقعد
وضرب منه .. قول مسلم

وخال كخال البدر فى وجه مثله لغيا المي فيه فصاحزنا البذل



الفصل الرابع والثلاثون من الباب التاسع

فى النظر

وهو ان يقع فى أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية فى الوزن فيكون فيها كالتعداد
في الثوب .. وهذا النوع قليل فى الشعر واحسن منها فيه .. قول احمد ابن ابي طاهر

اذا ابو قاسم جادث لنا يده لم تحمد الا جودان البحر والنظر

وان اضأنت لنا الوار غربه تضائل الانور ان الشمس والقمر

وان مضى رآه أو حسد عزمته تأخر الماضيان السيف والقدر

من لم يكن حذراً من حد صوته لم يد ما المزعجان الخوف والحذر

فالتعريف فى قوله — الاجودان . والانوران . والماضيان . والمزعجان — ونحوه .. قول
ابى تمام

اعوام وصل كاد ينسى طولها ذكر النوى • فكانها أيام
ثم انبرت أيام حجر أردفت نبوى امى • فكانها أعوام
ثم انقضت تلك السنين واهلها فكانهم • وكأنها أحلام
وقلت في مرتبة

اصبحت اوجه القبور وضاء وضعت ظلمة • القبور ضياء
يوم اضحى طريدة للمنايا ففقدنا به • الغنى والفناء
يوم غسل الرى يضم الرىا فعدنا منه • السنا والمنايا
يوم غلت به بوادى شومر فردينا به • الرى والرىا
يوم اتى الردى عليه جراما فحرمنا منه • الجدا والجدا
يوم اتوت به هنات المرسالى فلبسنا به • البلى والبلاء

ومن ذلك .. قول زياد الاحيم

ومنى بوامر نفسه مستاحبا فى أن يحوده ندى الرجا • يقل جد
أو أن يعسوده بنفحة نائل بعد الكرامة والحيا • يقل عد
أو فى الزيادة بعد جزل عطية للمستريد من العفساء • يقل زد

الفصل الخامس والثلاثون من الباب التاسع

فى التطف

وهو ان تتطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تهجنه .. وقد ذكرت
طرقا منه فى اول الكتاب الا انى لم اسمد هناك بهذا الاسم فبشر به ويكون لها براسه
كالخوانه من ابواب الصنعة .. فى ذلك ان يحى بن خالد البرمكى .. قال لعبد الملك بن صالح
انت حقود .. فقال ان كان الحقود عندك بقا الخير والشر .. فانهما عندى لباقيان .. فقال
يحى ما رأيت احدا احتج للحقد حتى حسنه غيرك .. وقد مر هذا الفصل فى اول الكتاب ..

ورأى الحسن على رجل طيلسان صوف .. فقال له ايمعيتك طيلسانك هذا .. قال نعم ..
قال انه كان على شاة قبلك .. فهبطه من وجه قريب .. واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا
الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم ابو العيلاء .. قال لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلته
فاستحسن كلامي .. وقال لي يا محمد بلغني ان فيك شرا .. قلت يا امير المؤمنين ان يكن الشرا
ذكر المحسن باحسانه . والمسيئ باسائه .. فقد زكى الله عز وجل وضم .. فقال في القزكة
(نعم العبد انه اوتاب) وقال في الذم (هاتر مشاء يلجج مناع للخير معتد اثم عتل بعد
ذلك زاتم) قدمه الله تعالى حتى قدفه .. وقد قال الشاعر

اذا آما بالمعروف لم اثن دائما ولم اذم الخس اللهم المذتما
فقيم عرفك الخير والشر باسمه وثنى لي الله المسامح والفا

وفي الخبر بعض طول .. وكان عبده بن امية وسم دوايه .. عذة .. فلما حازها الحجاج
جعل الى جانبه - لفرار .. وقبل العباد ان السودان اسجن .. فقال نعم لليون .. وقال
رجل لرجل كان يراه فيفضه فاسمك .. فقال سعد .. قال على الاعداء .. وسمعت والذي
رحمه الله .. يقول لعن الله الصبر فان مضرت عاجلة . ومنفعة آجلة . يتمجل به الم القلب .
بأعمال المنفعة في العاقبة . ولعلها تفوتك اعراض بمرض فكنت قد تمججت الم من غير ان
ان يصل اليك نفع .. وما سمعت هذا المعنى من غيره فظننته بعد ذلك .. فقلت

الصبر عن تحبة مسير ونفع من لام في الهوى ضرر
من كان دون المرام مضطرا فليست دون المرام مضطرا
منفعة الصبر غير عاجلة وريسا حال دونها الفير
فقم بنا نلتص ما درينا اقام اولم يقيم بنا القدر
ان لنا أنفسا سودا انما نحن الزمان او يذر
وايق من القيش تما كسره ان عدل الناس فيه او عذروا

ومن الشظوم .. قولي الحطبة في قوم كانوا يلغون بألف الناقة فيأفون .. فقال فيهم
قوم هم الاثف والاذناب غيرهم ومن يسوي بألف الناقة الذنبا

فكانوا بعد ذلك يابججون بهذا البيت .. ومدح ابن الرومي البطل وعذرا البخيل .. فقال

لا تلم المرء على بخله وثمة يصاح على بدله
لا عجب بالبخل من ذي حصى يكرم ما يكرم من أجله

وعذر أبو العتاهية البخل في منعه منه .. بقوله

جَزَى البخل على ماحله عني لحقه على ظهري
اعلى فأكرم عن نداء يدي فعلت وتراء قدومه قدري
ورزقت من جد واء عارقه ان لا يضيق بشكره صدري
وظفرت منه بخير مكرمه من بخله من حيث لا يدري
ما فتى خير امرئ وضع عني يدا مؤونة الشكر

وقال ابن الرومي .. بعذر انسانا في المنع

أجبت حمري اليك التي ثققت عني الكواهل حتى أدها ذاك
وما ملأت العظام فاسترحت الى اغياهم بل هم ملؤا عظاما
وماتتهم عن المرعى وخامته لكنه استق الراعين مرعا
تدبر الناس ما دبرته فاذا عليهم لاعلى الاموال بقيا
امكت سيك اضرا لو غلبهم وما بخلت ولا امسكت اماكا

وكان تم الورد بضره فكان يذمه ويمدح الترجس .. واحتمل في تشبيهه .. حتى هيى فيه
امرء وطمس حسنه وهو .. قوله

[وقال لم هجوت الورد متقدماً فقلت من بغضه عدى ومن عبطه]
كانه نمر يغسل حين يخرج به عند الزيات وياق الروث في وسطه

[ومثله قول يزيد الملهي هـ]

[الا مبلغ عني الامير محمداً مقالاً له فضل على القول بارع]
[لنا حاجة ان امكتك قضيتنا وان هي لم تمكن فعذرنا واسع]

وقال ابن الرومي ايضا

واني الذو حَظف كاذب اذا اضطررت في الامر ضيق
ومافي اليقين على مدفع يدافع بالله مالا يطيق

وقد فرغنا من شرح ابواب الديدع ونبيين وجوهها وايضاح طرقها .. والزيادة التي زدتها
فيها ستة فصول وابرزناها في قوالها من الالفاظ من غير الخلل ولا اضرار .. واذا اردت ان
تعرف فضائها على ما عمل في منهاها قبلها .. فقل بينها وبينه فالتك تقضى اهلها عليه .. ولا
تصرف بالاستحسان عليها اليه .. ان شاء الله ..

وقد عرض لي بعد نظم هذا الانواع .. نوع آخر لم يذكره احد وسميته المشتق [١] ..
وهو على وجهين .. فوجه منها ان يشتق اللفظ من اللفظ .. والاخر ان يشتق المعنى
من اللفظ .. فاشتقاق اللفظ من اللفظ .. هو مثل قول الشاعر في رجل يقال له يخاف
وكيف ينحج من نصف اسمه فلما

وقلت [في الياس] [٢]

في الياس اذا او طيات ساحتها خوف وحيف وأقلان وأفلاس
وكيف يطمع في أمن وفي دعة من حل في بلد نصف اسمه ياس

واشتقاق المعنى من اللفظ .. مثل قول أبي العتاهية

حَاقَتْ حِلَّةُ موسى باسمه ويهاون اذا ما قُلِبَا

وقال ابن دريد

لو أَوْحَى النحر الى قفطونه ما كان هذا النحر بَقَرَا عليه
احرقه الله بنصف اسمه وخير الباقى صراحاً عليه



[١] - مائة - ذكر ابن حمه في خروجه عند كلامه على الاشتقاق ما ذكره .. الاشتقاق استخرج
الانام ابو حلال السكري وذكره في آخر انواع الديدع من كتابه المروني بالصناعتين وعمره بأن قال
هو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض بقصد من دج او عيب او غيره .. كقول ابن
دريد في قفطونه (وانشد) .. فالتك وهذا مما يتعجب منه فان الفصل بجملته امامك وليس فيه مما
حكاه - وي اراده بيت ابن دريد فتأمل
[٢] - مائة - الياسيان

﴿ الباب العاشر ﴾

في ذكر مبادئ الكلام ونظامه والقرول في ضمن الخروج والفصل والوصول وما يجري
بحري ذلك (نزهة فصول)

﴿ الفصل الأول من الباب العاشر ﴾

في ذكر مبادئ

قال بعض الكتاب .. احسنوا معاشر الكتاب الابتدآت فانهم دلائل البيان .. وقالوا
يشبه الشاعر ان يحترق في اشعاره .. ومفتوح اقواله .. مما يطهر عنه ويستجلى من الكلام
والخطابة والكلام وصف اقتضار الديار واشد الألف والى الشباب ودم الزمان .. لاسيا
في القصائد التي تتضمن المدايح والتهاني .. ويستعمل ذلك في المراتي ووصف الخطوب
الخادنة .. فان الكلام اذا كان مؤسسا على هذا المثال تطهر منه سامعه .. وان كان يعلم ان الشاعر
انما يخاطب نفسه دون الممدوح .. مثل ابتدآء ذي الرمة

ما بال عينك منها الماء ينكب [كانه من كلى مفردة سرب] (١)

وقد اسكر الفضل بن يحيى البرمكي على ابي نواس .. ابتدآءه

أربع إلى ان الخشوع ليأدى عليك وانى لم أخلك وداوى

قال فلما انتهى الى .. قوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم نبي برك من راحلين وغاد

وسمعه استحكم تطيره .. وقيل انه لم يرض اسبوع حتى نكبوا .. ومثله ما اخبرنا به ابو احمد
.. قال حدثنا الصولي .. قال حدثنا محمد بن العباس البزدي .. قال حدثني عمي عن اخيه
ابي محمد .. قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالبيدان الذي كان للعباسية .. جلس فيه
وجمع الناس من أهله واصحابه .. وامر ان يلبس الناس كلهم الديبايح وجعل سريره في الإيوان

(١) - قال في الجهرة - الكلى - جمع كاية - والمفردة - المفردة - والسرب -

الجارى .. قلت والخاطب بهذا البيت عبدالله بن مهدي وكان بينه وبين من تدمع ابا فتوح
انه مرض به .. فقال له ماسواك من هذا بين القاعة وأمر بانزاجه

المنقوش بالفاسقيا الذي كان في صدره صورة العنقاء فجلس على سرير مرصع بأنواع
الجواهر وجعل على رأسه التاج الذي فيه الدرة القيمة وفي الأيوان أسيرة آبنوس عن
يمينه وعن يساره من عند السرير الذي عليه المنصم إلى باب الأيوان .. فكلما دخل رجل رتبته
هو بنفسه في الموضع الذي يراه فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم .. فاستأذنه اسحاق
ابن إبراهيم في التشييد فأذن له .. فأنشده شعراً باسمع الناس أحسن منه في صفته وصفة
المجلس .. إلا أن أوله تشييب بالديار القديمة وبقية آثارها .. فكان أول بيت منها

يا دار غيرك البلى فحنك باليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير المنصم منها وتنامز الناس ومحبوا كيف ذهب على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول
خدمته للملوك .. قال فأتينا يوماً هذا وانصرفنا فما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس وخرج
المنصم إلى سزم من رأى وخرّب القصر .. وأنشد البحري أبو سعيد قصيدة أولها

لك الويل من ليل تطاول آخره ووشك نوى حتى ترم أبا عمره

فقال أبو سعيد .. بل الويل والحرب لك .. فقبره وجعله .. له الويل — وهو روى أيضاً ..
وأنشد أبو حكيمة * أبادلف

الأذهب الأمير الذي كنت تعرف

فقال أبو دلف .. أمك تعرفت ذلك .. وأنشد أبو مقاتل * الداعي

لا تقل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجاني

فاوجعه الداعي ضرباً .. ثم قال علا قلت — إن تقل بشري فعندي بشريان — فإن أراد
أن يذكر داراً فليذكرها كما ذكرها الحرابي *

إلا يا دار دار لك الحبور وساعدك الغضارة والسرور

وكا قال اشجع

قصر عليه تحية وسلام نشرت عليه جمالها الأيام

وقالوا أحسن ابتداءات الجاهلية .. قول الثانية

كلني لهم يا أمية ناصب ولبلى أقالبه بطن الكواكب

واحسن مرتبة جاهلية ابتداء .. قول اوس بن حجر

أبتها النفس اجمل جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

قالوا واحسن مرتبة اسلامية ابتداء .. قول ابي تمام

أصم بك النامي وان كان أسما واصبح معنى الجود بعدك باقعا

وقول الآخر

انني قى الجود الى الجود ما مثل من انى بوجود

انني قى من انى بعد بقية الماء من العود

وقد بكى امرؤ القيس واسنكى . ووقف واستوقف . وذكر الحبيب والمنزل . ونصف بيت .. وهو قوله

قلنا بك من ذكرى حبيب ومنزل

فهو من اجود الابتداآت .. ومن احكم ابتداآت العرب .. قول السموأل

اذا المرء لم يدلس من القوم ضرا فكل دأبه يرتديه جيبا

وان هو لم يحمل على النفس ضيها فليس الى حسن التأسيلا

وقال بعضهم احكم ابتداآتهم .. قول ليد

الاكل شيء ما خلا الله باطلا وكل نعيم لاحالة زائل

وبعضهم يجعل ابتداء هذه القصيدة

الانسان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى أم ضلال وباطل

ومن جياذ ابتداآت [اهل] الجاهلية قول .. اوس بن حجر

ولقد ابث بليه كلبا الى

ومنها .. قول التابنة

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف نصاي المرء والشيب شامل

ونحوه .. قول امية

يا نفس مالك بعد الله من واق وما على حدّ أن الدهر من راق

وقالوا .. وكان عبد الحميد الكاتب لا يتدبّر — بلولا — ولا — ان رأيت — وقد جعل
الناس .. قول ابي تمام

يأبى غايّة دمع العين ان يعدوا هي الصباية طول الدهر والسهد
من جياذ الابتداآت .. وقوله

سعدت غربة التوى بسعاد فهي طوع الاتهام والانجاد

وسئل بعضهم عن احذق الشعر آء .. فقال من يتفقد الاستعداد والمقطع .. ولما نظر ابو
العميل في قصيدة ابي تمام

من عوادى يوسف وصواحيه فمزماً قدماً أدرك النار طاليه

فاستدّذل ابتداآئها وأسقط القصيدة كلها .. حتى صار اليه ابو تمام .. ووقفه على موضع
الاحسان منها فراجع عبدالله بن طاهر .. فاجازوه .. ولابي تمام ابتداآت كثيرة تجري
هذا الجرى منها .. وقوله

قدك أنشأ أربيت في المفلوآء كم تعذلون وأنتم سجراني [١]

وقوله

صدقت ليا قلبك المستهز فقيت نهب صباية وتذكر [٢]

ومن الابتداآت .. البديعة قول مسلم

اجررت ذيل خليع في الهوى غزل وشمرت ميم العذال في عذلى

وقال ابي الناهية

ننأفى في الدنيا ونحن نعيها

[١] — قدك — اى حبك — وأنشأ — اى — والمجراة — بالسين قبل الميم خلافاً

لمروانة فقد انشده بالشين المنقوطة جمع محير اى صديق

[٢] — الدنيا — تعبر الهوى .. ولولا الاضافة الى القلب لقال ابيهاى ولهاك .. قال العجاج

(دارلها قلبك الميم)

والابتداء أول ما يقع في السمع من كلامك . والمقطع آخر ما سبق في النفس من

قولك . فينبغي أن يكونا جميعا موثقين .. وقد استحسن البعض التأخيرين ابتداءه [١]

أريحك أم ماء الصمامة أم خير بقي برؤد وهو في كيدى جمر

وله بعد ذلك ابتداء آت المسايب .. وفراق الحباب .. منها .. قوله

كنى أراى ويلك لومك ألوما ثم أقام على فؤاد أبحما

وقوله

أبا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقاس

وقوله

هذي برزت لنا فهجيت ريسا ثم انصرفت وما شغيت نيسا [٢]

وقوله

جلالاً كما في قلبك التبريح أخذآ ذا الرشاء الاغن الصبح

وقوله

أعاد أم سداس في أعاد ليبتلتنا المنوطة بالتنادى

وقوله

لجبة أم غادة رفيع السجف لوحشية لا مألوحشية شنف

وقوله

بغافى شادليس هم ارتحالاً وحسن الصبر زموا لا الجلالا

وقوله

في الحد أن عزم الخليط رحيلاً مطر تزيد به الحدود محولاً

وقال اسمعيل بن عباد لمعنى أن المحول في الحدود . من البديع المردود .. وقوله

ثبأ بصور أم نهتها يكا وفل الذي صور وأنت له لكا

وقوله

عذري من عذارى في صدور سكن جوانحي بدل الصدور

[١] — يعني به أبو الطيب المتنبي .. وقد اختلفت نسخ الأصل وديوانه المطبوع في بعض النسخ

هذه الأبيات فليراجعها من أراد

[٢] — هذه — خادى — معنى بأعنه — والرئيس — بداية الحب — والنيس — يقية

الروح الذي به الحياة

وقوله

سَرِبَ حَمَلُهُ حُرِمَتْ ذَاتُهَا دَانَى الصَّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا

وقوله

أَيَا لَانِي أَنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَانِ عَلِمْتُ بِمَا فِي بَيْنِ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

وقوله

وَوَقْتُ وَفَا بِالْهَرَمِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَالِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا

وقوله

شَدِيدُ الْبَعْدِ مِنْ شَرْبِ الشَّمُولِ تَرْنَحُ الْهِنْدُ أَوْطَلَعُ النَّخِيلِ

وقوله

أَرَاغَ كَذَا كُلِّ الْأَنَامِ هَامٍ وَسَحَّ لَهُ رَسُلُ الْمُلُوكِ غَمَامِ

وقوله

أَوْمِرُ بِدِيلٍ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا لَمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرُهَا

فهذه وما شاكلها ابتدأت لا خلاق لها .. وإذا كان الابتداء حسنا بديعا . ومليحا
رشيقا . كان داعية إلى الاستماع لما يحسن بعده من الكلام : ولهذا المعنى يقول الله عز وجل
.. ألم . وحم . وطس . وطسم . وكهيمص . فيقرع اسماعهم بشئ يديع ليس لهم مثله عهد
ليكون ذلك داعية لهم إلى الاستماع لما بعده والله أعلم بكتابه .. ولهذا جعل أكثر الابتدأآت
(بالحمد لله) لأن النفوس تشوف للتناء على الله فهو داعية إلى الاستماع .. وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (كل كلام لم يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو أئبر) .. فاما الابتداء البارء .. فابتداء أبي العتاهية
الأمالي سيدني مالهأ أدلّت قاحل إدلالها

﴿ الفصل الثاني من الباب العاشر ﴾

في ذكر المقاطع والقول في القصص والرمض

فيل للفارسي ما البلاغة .. فقال معرفة الفصل من الوصل .. وقال المأمون لبعضهم من
ابلق الناس .. فقال من قرب الأمر البعيد المتناول والصعب الدرك بالالفاظ اليسيرة .. فقال
ماعدل سهك عن الغرض .. ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته ولا يحيل الفكرة
في اختلاس ماصعب عليه من الالفاظ ولا يكره المعاني على انزالها في غير منازلها ولا يستمد

الغريب الوحشي ولا الساقط السوقى فان البلاغة اذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللآلى بلا نظام ..

وقال ابو العباس السفاح لكتابه قف عند مقاطع الكلام وحدوده . وياك ان تخلط المرعى بالهمل . ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل .. وقال الاخنف بن قيس ما رأيت رجلا تكلم فاحسن الوقوف عند مقاطع الكلام . ولا اعرف حدوده . الا عمرو بن العاص (رضى الله عنه) كان اذا تكلم تفقد مقاطع الكلام . وأعطى حق المقام . وغاص في استخراج المعنى بالظف مخرج . حتى كان يقف عند المقطع وقوفا يحول بينه وبين تبعته من الانقاط . وكان كثيراً ما ينشد

اذا ما بدا فوق المنابر قائلًا أسباب بما يؤمى اليه المقاتلا

ولا اعرف فصلا في كلام مشور احسن مما اخبرنا به ابو احمد .. قال حدثنا الصولى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثني العتي عن ابيه .. قال كان شبيب بن شبة يوما فاعدا بباب النهدي .. فاقبل عبد الصمد بن الفضل الرقاشي .. فلما رآه .. قال انا كم والله كلهم الناس فلما جلس قال شبيب تكلم يا ابا العباس .. فقال أملك يا أبا معمر وانت خطيبنا وسيدنا قال نعم .. فوالله ما رأيت قبلنا اقرب من لسان من قلبك من لسانك .. قال في احدى شي تحبان انكلم .. قال واذا شيخ معه عصا يشوكا عليها .. فقال خف لنا هذه العصا .. فحمد الله عز وجل واتى عليه ثم ذكر السماء .. فقال رفعها الله بغير عمد وجعل فيها نجوم رجم ونجوم اقتداء وادار فيها سراجا وقرأ فيها تعلموا عدد السنين والحساب .. وانزل منها ماء مباركا أحياه الزرع والضرع وأدر به الاقوات وحفظ به الارواح وانبت به انواعا مختلفة بصرفها من حال الى حال .. تكون حبة ثم يجعلها حرقا ثم يقيمها على ساق فيناتراها خضر آه ترف اذا صارت يابسة تنقص لينتفع بها العباد وتسر بها البلاد .. وجعل من يسها هذه العصا .. ثم اقبل على الشيخ .. فقال وكان هذا نقطة في صلب ابيه ثم صار علقه حين خرج منه ثم مضى ثم لحا وعظما فصار جلينا اوجد الله بعد عدم والنشأ مريدا ووقفه مكثلا ونقصه شيبا حتى صار الى هذه الحال من الكبر فاحتاج في آخر حاله الى هذه العصا فيبارك المدير للعباد .. قال شبيب ما سمعت كلاما على يديه احسن منه .. وقال معاوية يا أشدق قم عند فروم العرب وجحاجها . فلـ لسانك . وجل في ميادين البلاغة . ولكن التفقد لمقاطع الكلام منك على ذلك . فأني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على علي بن ابي طالب (رضى الله عنه) كتابا وكان يتفقد مقاطع الكلام كتنفقد المصرم صرخته ..

ولما أقام أبو جعفر صاحبنا هـ خطيباً بمحاضرة شبيب .. فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم
 ابن بياناً . ولا تربط جناحاً . ولا أفصح لساناً . ولا إبل ريقاً . ولا غرض عروقاً . ولا أحسن
 طريقاً . إلا أن الجواد عسير لم يرش . فحصلته القوة على تصف الأكام وخطها وترك
 الطريق اللاسب .. وإمام الله أن لو عرف في خطبته مقاطع الكلام لكان أفصح من فلق
 بلسان .. وقال المأمون ما أعجب بكلام أحد كاتبي بكتاب القاسم بن عيسى .. فإنه يوجز
 في غير مجز . ويصيب مفاسل الكلام . ولا يدعو المقدرة إلى الاطباب . ولا قيل به الغزارة
 إلى الاسهاب . يحل عن مراده في كتبه . ويصيب المفزى في الفاظه .. وكان يزيد هـ بن معاوية
 .. يقول إياكم أن يحملوا الفصل وسلاً . فإنه أشد وأعجب من اللحن .. وكان أكرم بن
 صبي إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه افصلوا بين كل متقضى معنى . وصلوا إذا كان
 الكلام معجوناً ببعضه بعض .. وكان الحرث هـ بن أبي شمر النخعي .. يقول لكتابه المرقش
 إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين نية من الالفاظ فإنك
 إن مذقت الفاظك بغير ما يحسن أن يذوق قوت القلوب عن وعيا وملته الأساع واستقلته
 الرواة .. وكان زر جهر .. يقول إذا مدحت رجلاً ومجوت آخر فاجعل بين القوائن فصلاً حتى
 تعرف المدح من الهجاء . كما تفعل في كتابك إذا استأنفت القول وأكثت ما سلف من اللفظ ..
 وقال الحسن بن سهل لكتابه الخرائي . ما منزلة الكاتب في قوله وفعله .. قال أن يكون
 مطلوباً محشكاً بالتجربة . عالماً بحلال الكتاب والسنة وأحرامها . وبالدهور في تداولها
 وتصرفها . وباللوك في سيرها وإيائها . مع براعة اللفظ . وحسن التنسيق . وتأليف الأوصال .
 بمشكلة الاستعارة . وشرح المعنى . حتى تنصب صورها بمقاطع الكلام . ومعرفة الفصل
 من الوصل فإذا كان ذلك كذلك فهو كاتب عبيد .. والقول إذا استكمل آله واستتم معناه
 فالفصل عنده .. وكان عبد الحميد الكاتب إذا استخبر الرجل في كتابه فكتب .. خبرك .
 وحالك . وسلامتك .. فصل بين هذه الأحرف ويقول قد استكمل كل حرف منها آله
 ووقع الفصل عليه .. وكان صالح بن عبد الرحمن القيسي الكاتب يفصل بين الآيات كلها
 وبين تبعها من الكتاب كيف وقعت وكان يقول ما استأنفت — أن — الأوقع الفصل ..
 وكان جبل بن يزيد يفصل بين الفآآت كلها وقد كرم بعض الكتبة ذلك وأحب بعض ..
 وفصل المأمون عند — حتى — كيف وقعت وأمر كتابه بذلك .. ففعل أحمد بن يوسف
 ووصل حتى بما بعده من اللفظ .. قلنا عرض الكتاب على المأمون أمر باحضاره .. فقال
 لمن الله هذه القلوب حين أكتت العلوم بزعمكم . واجتازت ثمر لطايف الحكمة بدعواكم .
 قد شغلتوها باستغراف ما عذب عنكم علمه . عن تفهم ما دونتموه . وتقصص ما جتموه

وتعرف ما استقدمتموه . ليس قد تقدمنا اليكم بالفضل عند حتى حيناً وقت من الألفاظ ..
 فقال يا امير المؤمنين قد بينوا السيف وهو صميم . ويكبوا الجواد وهو كريم . وكان لا يعود
 في شيء من ذلك .. وكان يأمر كتابه بالفصل بين .. بل . ويلي . وليس .. وأمر
 عبد الملك كتابه بذلك الا ليس .. وقال المأمون ما اتخلص من رجل شينا كنتفحص عن
 الفصل والوصل في كتابه . والتخلص من المحلول الى المعقود .. فان لكل شيء جمالا .
 وحلية الكتاب وجماله إيقاع الفصل موقعه . وشحذ الفكرة واجالتها في لطف التخلص
 من المعقود الى المحلول ..

وقلنا ومعنى المعقود والمحلول هاهنا .. هو انك اذا ابتدأت مخاطبة .. ثم لم تنته
 الى موضع التخلص مما عقدت عليه كلامك سمي الكلام معقودا .. واذا شرحت السور
 واينت عن الغرض المنزوع اليه سمي الكلام محلولاً .. مثال ذلك ما كتب بعضهم ..
 وجري لك من ذكر ما خصلك الله به . واغردك فضيلته . من شرف النفس والقدرة .
 وبعد المهمة والذكر . وكل الاداة والآلة . والفهم في السياسة والابالة . وحياطة اهل الدين
 والادب . والنجاد عظيم الحق بضعيف السبب . مالا يزال يجري مثله عند كل ذكر يتخذ ذلك .
 وحديث يؤثر عنك .. فالكلام من اول الفصل الى آخر قوله — بضعيف السبب —
 معقود فلما اتصل بما بعده صار محلولاً .. وما كتب بعضهم ربما كانت مودة السبب .
 اوكد من مودة النسب . لان المودة التي تدعوا اليها رغبة . اورغبة . او شكر نعمة . او شاكاة
 في صناعة . او مناسبة بمشاكاة مودة مبروفة وجوهها . موثوق بخلوصها . فتوكلها بحسب
 السبب الداعي اليها . ودوامها بدوامه . واتصالها باتصاله . ومودة القرى وان اوجبتا المحبة .
 فهي مشوبة بحسد ونقاسة . وبحسب ذلك يقع التقصير فيما يوجه الحال . والاضاعة لما يلزم
 من الشكر . والله يعلم اني اودك مودة خائصة لم تدع اليها رغبة فيزيلها استغناء عنها . ولا اضطرت
 اليها رغبة . فيقطعها أمن منها . وان كنت مرجواً للموهبات بحمد الله . ومقصدا من مقاصد
 الرغبات . وكهفا وحرزا من الموهبات .. فهذا الكلام كله معقود الى قوله — مشاكاة مودة —
 فلما اتصل بما بعده صار محلولاً .. وقال بعضهم انظر سيدك الله ان لا تدعوك مقدرتك
 على الكلام الى اطالة المعقود فان ذلك قمار ما اكنته في صدرك واردت تضعينه كتابك
 واعلم ان اطالة المعقود يورث نسيان ما عقدت عليه كلامك وارعبت به فكرتك ..
 وكان شبيب بن شبة .. يقول لم ار متكلما قط اذكر لما عقد عليه كلامه ولا احفظ
 ثا سلف من نطقه من خالد بن صفوان يشيخ المعقود بالعاني التي يصعب الخروج منها
 الى غيرها ثم يأتي بالحلول واضحا بينا مشروحا منورا وكان السامع لا يعرف مغزاه
 ومقصده في اول كلامه حتى يصير الى آخره .. وقال بعضهم ليس محمد من القائل ان يعنى

معرفة مغزاه على السامع للكلام في اول ابتدائه حتى ينتهي الى آخره .. بل الاحسن ان يكون في صدر كلامه دليل على حاجته ومبين لمغزاه ومفسده .. كما ان خير آيات الشعر ما اذا سمعت صدره عرفت قافيته .. وكان شبيب بن شبة .. يقول الناس موكون ستعظيم جودة الابدان وتمدح صاحبه .. وانا موكي بتعظيم جودة القطع وتمدح صاحبه .. وخير الكلام ماوقف عند مقاطعه .. وبين موقع قصوده ..

قلنا وما لم يبين موضع الفصل فيه فاشكل الكلام .. قول الخليل لازرقان بن بدر

وابوك يدركان ينشئ الحصى وأبي الخولاد ربيعة بن قيسك [١]

فقال لازرقان .. لا بأس شبحان اشتركا في صنعة .. وقلما رأيتا بايعا الا وهو يقطع كلامه على معنى بديع .. اولفظ حسن رقيق .. قال تقيط في آخر قصيدته

لقد تحضت لكم ودي بلا دخل فاستيقظوا ان خير العلم ما فاما [٢]

فقطعها على كلمة حكمة عظيمة الموقع .. وقته .. قول امرئ القيس

الا ان بعد العبد لير قوة وبعد الشيب طول عمر ومات [٣]

فضع القصيدة ايضا على حكمة بالغة .. وقال ابو زيد الطائي في آخر قصيدته

كل شئ نحل فيه الرجال غير ان ليس للعلماء احوال

وقال ابو كبير

فاذا وذل ليس الا ذكره واذا مضى شئ كان لم يفتقر

[١] - سبق لمصنف الاستشهاد به وذكرنا اختلاف النسخ فيه ونيسر لنا تطبيقه على ثلاث نسخ غير الاولتان فصع ويكون حينئذ وجه الخطأ فيه موالاته بين اسم ابيه واسم پدر فاذنبه بان ذلك جمع لهما في التمس المسمى الى حقه

[٢] - الدخيل - كالدخيل الى الفساد .. وقوله خير العلم ما فاما .. هو الحكمة في البيت ووجه في نسخة غير القوي والبيت من قصيدته التي مطلعها

يا دار صخرة من محض الجرم هاجت في الميم والاحزان والوجع

وهي من مخازل الشعر العربي ويسبها قطع كسرى لسان تقيط هذا وسنورد لها والمكافاة في ترجمته ان شاء الله

[٣] - القوة - بالسكر والقيم وذلك الكسبة من المال يغنيه .. وقوله بعد الشيب هكذا في ديوانه وفي الاصل وبعد الشباب فان صحت هذه الرواية فيحتاج لتقدير يفدوه لقيم به المعنى والا فتكون الحكمة غير بالغة فتأمل

فيذنب ان يكون آخر بيت قصيدتك اجود بيت فيها وادخل في المعنى الذي قصدت له
في نظمها .. كما فعل ابن الزبير في آخر قصيدة بمنذر فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم
ويستعمله

فخذ القضية عن ذنوب قد خلت واقبل تضرع مستغيف رائب

فجعل نفسه مستغيفا ومن حق المستغيف ان يضاف واذا اضيف فمن حقه ان يثنان
وذكر تضرعه وتوبته بحسب وجعل العفو عنه مع هذه الاحوال قضية .. فجمع في هذا
البيت جميع ما يحتاج اليه في طلب العفو .. وقول تأبط شرا في آخر قصيدته

تفرعن على السن من تدمر اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

هذا البيت اجود بيت فيها الصفاء لفظه . وحسن معناه .. ومثله قول الشافعي في آخر قصيدة

واني لخلو ان اريد حلالتي ومرا اذا نفس الغزوف امرت

اني لما آتيت قريب مقادني الى كل نفس تشقى في مسرتي

فهذان البيتان اجود ما تضر به من هذه القصيدة .. وقال بشر بن ابى خازم في آخر
قصيدته [٩]

ولا تحي من الفجرات الا براكا الفتن او الفرار

فقطعهما على مثل سائر الامثال احب الى النفوس حاجتها اليها عند المحاضرة والمجالسة ..
وقال الهذلي

عصاك الاقارب في امرهم فرايل بأمرك اوليائك

ولا تقطن سقوط النوا من كفت مرأيتك لا قيط

فقطعهما على تشبيه مليس ومثل حسن .. وهكذا يفعل الكتاب الخذاق . والمتراسلون البرزون ..
الآخري ما كتب المصاحب في آخر رسالة .. فان خنت فيما خلفت . فلا خطوت لتحصيل
مجد . ولا نهضت لاقتحام جد . ولا سميت الى مقام فخر . ولا حرصت على علو ذكر . وهذه
البيتين التي نوسمها عامر بن الطرب لقال هي العموس . لا القسم باللات والعزى ومناة

الثالثة الاخرى .. فاقى بايمان طرفة ومعان غريبة .. وكتب ايضا في آخر رسالة .. وانا متوقع لكتابتك . توقع الظلم ان للماء الزلال . والسوام نهال شوال .. وكتب آخر اخرى .. وسئل ان اخلفه في تحميم مولاى الى هذا المجمع . ليقترب علينا تشاول البدر بمشاهدته . وليس الشمس بقرنه .. فانظر كيف يقطع كلامه على كل معنى بديع ولفظ شريف ..

ومن حسن المنقطع وجودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها وذلك على ثلاثة اضرب .. فاضرب منها ان يضيق على الشاعر موضع العافية فيأتى بلفظ قصير قابل الحروف فيقسم به البيت .. كقول زهير

وأعلم ما في اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما في غد عسى

وقول النابغة

كلا فحقوا غداة غيب سعادته [١] حيث اعاله وأسفه تدى

وقال الاعشى

وكأس شربت على لذة وأخرى تداوت منها بها

وقول امرئ القيس

مكر مقر مقبل مدير مسا كليمور صخر حمله السبل من على

وقول طرفة

اذا ابتدر القوم اللاح وجدنى فيها اذا يلت بقائه يدى

وقول النابغة

زعم الهمام ولم أذفه انه يشق برز لئها العطش العدى

وقل آخر

الاباغرائى ينه لا تصدما فسيرا جميعا بالتوى أوقعا

وقول متعم

فلما تفرقا كاتى ومالكاً لعلول اجتماع لم يبت ليلة معا

وقول الاعشى

فضلت أرباعها ونلت بحوطها حتى دنوت اذا الظلام دناها

وقول الثالثة (١)

لا مرجحاً بعد ولا أهلاً به إن كان طريق الأجابة في غد

أفد الزحل غير أن وكابنا لما لئن برحائنا وكان قد

وقول ابن حجر (٢)

وقال عدي بن زيد

فإن كانت السماء عندك لا مريء فقللاً بها فاجز المطالب أو زبد

وقال ابن أبي حبة

فقلن لها سرأ فديباك لا مرجح صحبها والآ تقبله فأمسى

فألفن فمنا دولة الشمس وأتقت بأحسن موصوئين كف ومعصم

وقلت فمنا أفرغت في فؤادهم وعينه منها السحر قلن له قم

فوز بجذع الألف لو أن نجمة سادوا وقالوا في المساح له تم

ومن شعر الخندين .. قول ابن أبي حبة

وئيباً دعوتك مستعاً فأجيب وما استطعت للهوى فأنبي

دومي أدراك بالخوف على الصفا إلى بهمةك والحق فني في

وقال آخر

أنقى نومي في البسكا فنهلاً بها وبناؤها

تقول في قولها حكمة ترائي بعين وتبكي بها

فقلت إذا استحضت غيرك أمرت الدموع بتأديتها

(١) — البيت الثاني في ديوانه مقدم على البيت الأول .. وفيها قوله

زعم القديف بأن رحلتها غدا وبذلك عبرنا القديف الأشود

— القديف — القرب .. وقوله — أفد — أي لما وقرب — والرقاب الأتيل ولا يبال

راسب إلا أراكب العير خاصة كذا في شرح ديوانه

(٢) — في نسخة من الأصل ذكر بن حجر ولم يذكر الشعر وكذب في هاتين امد هما هكذا

والأثم وبأن القديف لم يشرعوا الذكر ابن حجر

بقوله - ترى عين وتبكي بها - حسن الوقف جدا .. وفات

سبقتني لي رضاك برقة مالي ويعد حسن رأيك كسفت مالي

وقلت

وذقت مهوى النجم ربحا خضرا لو كان من ناجود غير ماعدا

وقد نمت بشر عطر لو كان من قارة ملك كان ذا

والضرب الآخر - وهو ان يضيف به الممكن ايضا ويعبر عن ايراد كلمة سائلة تحتاج الى اعراب ايتهم بها البيت .. فيأتي بكلمة معثلة لا تحتاج الى الاعراب فيتمه به .. مثل قول امرئ القيس

بعتة ريبا قبل ذلك محلا كذاب الغضا عشي الضراء وبتق (١)

وقول زهير

سحا القلب عن ساعي وقد كاد لا يسو واقتر من ساعي التمايق فالتقل (٢)

ثم قال

وقد كنت من ساعي - هذا محلا على صير امر ماير وما يحنو (٣)

وقال

لذي الحلم من ذبيان عذري مودة وحفظ ومن يلجم في التمر النسيج

مخوف حكان الطير في منزلاته على جيف الحسري محاليس تمني

وقوله

وأراك تفرى ما خلقت وبع ض النجوم يخاف ثم لا يفرى

وقول ابى كبير (٣)

(ولقد ربأت اذا الصحاب نواكوا حرا الظيرة في البقاع الاثلول)

(١) - معنى الضراء - هي التي فيها يورث من تكبده وتخلله

(٢) - قوله على صير امر - اي على تفراف امر .. وضبط فبدأ الحرف بغير الاصل

بكسر الصاد فالعذر

(٣) - ربأت - من ربأ القوم يربأهم اذا اطاع ما هم من صرف - وأمر الصحاب - اهل واج

ترادفه .. ولا تخرجها مصدر واقع في معنى المفعول - والمايل - بالفتح جمع مبة بالكسر وهي

نصل طويل عريض - والمهكة - مر الرمح اذا صارت سباحة

[في رأس مشرقة القصد كآغا أطراف السحاب بها رياض الجدل]

ومعابلاً ملق الفبات كأنها جمر بمسكة تشب مصطلي

[فقله — مصطلي — متمكنة في موضعها] وقول ذي الرمة

أراح فريق جبرتك الجمالا صكأنهم يريدون احتيالا

فككت أموت من حزن عليهم ولم ارحاوى الاطمعان بالا

[فقله — بالا — تحية الموقع] اخذ من .. قول زهير

لقد باليت مظن أم أوفى ولكن أم أوفى لأنيالي

وقول الخطبة

دع المكالم لا ترحل لبعثها وأقعد فاك أنت الطاعم الكاسي

وقال آخر

وجوه توان المدلين أعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل يغنى

والطرب الثالث .. ان تكون الفاصلة لايفة بما تقدمها من الفاظ الجزء من الرسالة او البيت من الشعر .. وتكون مستقرة في قرارها . وممكنة في موضعها .. حتى لا يبد مسدها غيرها .. وان لم تكن قصيرة قليلة الحروف كقول الله تعالى (وانه هو اضحك وأبكي وانه هو امات وأحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى) وقوله تعالى (ولا آخرة خبرك من الاولى) ولسوف يعطيك ربك فترضى) .. فأبكي مع اضحك . وأحيى مع امات . والانثى مع الذكر . والاولى مع الآخرة . والرضى مع العطية .. في نهاية الجودة . وغاية حسن الموقع .. ومن الشعر .. قول الخطبة

هم القوم الذين اذا انت من الأيام مظلمة احسوا

وقول عدى بن الرقاش

صلى الآله على امرئ ودعته وانتم اعنته عليه وزادا

وقول زياد بن جيل هـ

هم البحور عطاء حين تساهم وفي القساء اذا تافى بهم بهم
وهذا متحسنا جدا لما تضمن من التجنيس .. ومن ذلك قول البحري
فلما نرحم فيك الفنون أحاجبه أنت أم حاجبه

وقول ابن نواس

اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
— الصديق — هاهنا جيد الموقع .. لان معنى اليت يقتضيه وهو محتاج اليه .. وقول جميل
ويقآن أنك قد رعبت بباطل منها فهل لك في اعتزال الباطل
— الباطل — هاهنا جيد الموقع لمطابقته مع الباطل الاول .. وقالت
وقد زينت أسواقه بطرايف اذا انصرف عنها العيون تعود
— تعود — هاهنا جيد متعكن الموقع .. ونما عيب من القوافي .. قول ابن قيس الرقيات
.. وقد اشد عبد الخلك

ان الحوادث بالمدينة قد أوجعتني وقرعن عروني
وجعني حب السنام فلم يترك ريشا في مناكبة

فقال له عبد الملك احسنت الا انك لم تحنت في قوافيه .. فقال ما عدوت قول الله
عن وجل (ما اغنى عني ماله هلك عني سامانيه) وليس كما قال .. لان قسالة الآية
حسنة الموقع وفي قوافي شعره ليس ..
ومن عيوب القوافي .. ان تكون القافية مستعملة لا تفيد معنى وانما اوردت ليستوى
الروي فقط مثل .. قول ابن تمام

كالظبية الادماء سافت فارتقت زهر العرّار الغض والجثجثا

ليس في وصف الظبية انها ترعى .. الجثجثات — فائدة وسوء رعت الجثجثات
او القلام او غير ذلك من البيت .. واذا قصدت العظيمة بزيادة حسن قبل انها تعطوا

الشجر لأنها حبيطة ترفع رأسها فيطول جدها وتظهر عظامها .. كما قال الطرماح [١]

مثل ما غابت غروقة نصبا زهير روع مؤله

يصف انها مذعورة تفتح عينها وتمد جدها فيبدو لعين محاسنها .. قال زهير

وقرب منه قول الآخر [٢]

وسابغة الاذنان زغب مفاضة تكثفها من بجاد مخطط

وليس المخطط البجاد معنى يرجع الى الذرع ولا الى السيف .. ومثله قول الآخر

أأشعر البصر ليعين ليس يعرفه وانزل الدرع بين المعنى والفلس

ليس اذكر الفلوس مع المعنى .. لان الاعى يستوى عنده الفلوس والهاجرة
ولو قال المعنى لكان اقرب من المعنى على ان الجمع لاخير فيه .. ومن هذا النوع ..
قول القرشي

ووقيت الخنوف من وارث وا .. وأبغضك مسلخاً رب هود

ليس نسبة الله تعالى الى انه رب هود باولى من نسبته اليه غير انسه الى اقرب نوع او
غيره .. وقول ابن الرومي

الا وبما سؤت القبور وساءنى وبات كلانا من أخيه على وخر

وقيل افواها عذابا كأنها يتابع خر حصبت لؤلؤ البحر

فقوله — لؤلؤ البحر — أفنداليت وأحفاً نور المعنى لان اللؤلؤ لا يكون في غير البحر
فنسبته الى البحر لافاندة فيه الا اقامة الروى على ما قدمناه [ورايت المعنى جيداً فقات]

[مربنا يستعمله السكر وكيف يصحو ويريقه خر]

[قبلت فيه على مراقبة يتبع خر حصبت لؤلؤ البحر]

[١] — هذا بيت في الاصل وكذا عند قوله قال زهير وحرد في هياض نسخة كانت في المائدة
الخامسة كذا في الاصل .. وقد غفرت بيت الطرماح في بعض طبوب اختلاف النسخ والقافية من النقد
فأزله مكانه والله الموفق

[٢] — قاله علي بن محمد البصري — والغف — بحرك ويسكن الذرع الحكمة .. ول غير
الاصل — الجاد المخطط — بال التعريف

ومن القوا في الردية قول رقية

يَكْتَفِيَنَّ مِنْ لَيْلِنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

— النيم — القرو واي حسن للقرو فيشبهه شباب النساء . وما قال احد عليه من الشباب
او من الحسن فرو .. وانما يقال — رداً للشاب . ويرد الشباب . وثوب الشباب — ولم
يقولوا — قبض الشباب — وهو اقرب من القرو ولوقاله قائل لم يحسن لانه لم يستعمل
وانما احتاج الى الميم فوق في هذه الزديلة ..
وهذا باب لو اطلقت العنان فيه لعال فيشغل الاوراق الكثيرة ويصرم فيه الزمان
الطويل وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى



الفصل الثالث من الباب العاشر

فما خرج من النيب الى المرح وغيره

كانت العرب في اكثر شمرها تبدي بذكر الديار والبكاء عليها والوجد بهراق
ساكنها .. ثم اذا ارادت الخروج الى معنى آخر .. قالت — فدع ذاوسل الهم عنك
بكذا — كما قال

فدع ذاوسل الهم عنك بحجرة ذاوسل اذا صام النهار وهجرا
وكما قال النابغة

فليت ما عندي بروحة عزمس [١] تحب برجل مرة وتساقل

وربما تركوا المعنى الاول وقالوا — وعيس او وهو جاء — وما اشبه ذلك .. كما قال علقمة

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب
وعيس برينها كأن عيونها قوارير في أدهانن نصوب

فاذا ارادوا ذكر المدوح .. قالوا — الى فلان — ثم اخذوا في مدحه .. كما قال علقمة

[١] — العزمس — العهرة وشبهت بها النابغة اذا كانت صلبة شديدة

وتاجية ألقى ركب ملوحها وحاركتها نهـجر ودؤب
وأصبح من غب السرى وكأنها مولة تحشى القنابس تسوب
فوصفها ثم قال

إلى الحارث الوهاب أعلت نأفنى لكلكلها والقصرين وجيب
وقال الحارث بن حنزة

أنمى إلى حرف مذكرة تهنى الحصى بنام مئس
ثم قال

أفلا تعدبها إلى ملك سهم المفادة حازم النفس

ثم اخذ في مدحهم .. وربنا تركوا المعنى الأول واخذوا في الساقى من غير أن يستعملوا
ما ذكرنا .. قال النابغة

تباعى حتى قلت ليس ينقص . وليس الذى يرى النجوم بأرب
على نعمرو نعمة بعد نعمة لوالده أبست بذات عقارب
وقال أيضا [١]

على حين عابت القواد على الصبي وقلت ألتأصيح والشبب والزع
وقد حال هم دون ذلك داخل ولوج الشفاف تيقبه الاصابع
وعبد أنى قابوس فى غير كنهه أنانى ودونى راكس والضواجع

والبحرئى يستاك هذه الطريقة فى أكثر شعره .. فاما الخروج المتصل بما قبله فقليل فى
اشعارهم .. فمن القليل .. قول دجاجة بن عبد قيس القيسى

وقال الغوانى قد نضمر جلدك وكان قدبما ناعم القبدل
فلا تأس أنى قد تلاقيت شيبى وهز الغوانى من شريط مرجل
بشرف الهادى نبت عتاتها بين الغلام الملجم المتدل

قوسل وصف الفرس بما تقدم من وصفه الشيب وصلا .. وقال تأبط شرا

أني إذا خلة خنت بشائليها وامسكت بضعيف الجبل اخذاني

نحوت منها نجاتي من بحيلة إذ القيت ليلة حن الرهط اذواني

وقرب منه .. قول اوس بن حجر في وصف السحاب

دان مسف فولي الأرض هيدبه بصناد يدفعه من قام بالراح

ثم قال

سقى ديارني بني عوف وساكنها ودار علقمة الحدير ابن صبايح

وقال زهير

إن البخل ملوم حيث كان ولا يكن الجواد على علاته مرم

وأما المحدثون .. فقد اذكروا في هذا النوع .. قال مسلم بن الوليد

إذا شئت أن تقباني مدامة فلا تقنأها كل قبس محرّم

خلطنا دما من كرمه بدما شيا فأنثر في الألوان مشا الدم الدم

ويظني ثبت النوم فيها يسكرة لعمها صرعاها من السكر نوم

فمن لأمني في اللهو أو لأم في الندى أبا حسن زيد الندي فهو ألوم

وقال منصور النعري في الرشيد

إذا امتنع المقال عليك فإمدح أمير المؤمنين نحمد مقلدا

ففي ما أن تزال به رصايب وضعن مدائننا وحلن مالا

وقال أبو الشيب

أكل الوجيف لحومها ولحومهم فأتوك أنقاصا على أنقاص

ولقد أثبتك على الزمان سوا خطا ورجمن عنت وهن آتله وواض

وقال ابن وهيب

ما زال يلتمني مرثفه وبعلي الأبرق والقندج

حتى استرد الليل خلعتَه
ونشا خلال سواده وضع
وبدا الصباح كان غمرته
وجه الخليفة حين تمتدح

وقال

ليس الي فكأنما وجدا
بعد الأجابة مثل ما جد

وقال الطائي

صب الفراق علينا صب من كذب
عليه اسحق يوم الرّوع منتقما

اساءة الحاديات استبطي ثقفا
فقد اظلك احسان بن حسان

وقال عبد الصمد بن المعتز

ولاح الصباح فشبهته
على بن عيسى على المنبر

وقال البحتري

كانها حين لجئت في تدفنها
يد الخليفة لما سال واديا

شقايق يحملن الندى فكأنها
دموع التعالي في خدود الخرايد

كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت
نابها بتلك البارقات الرواعد

وقال مسلم

اجدك هل تدربن أن رب ليلة
كان دجاها من قروك ينشر
لهوت بها حتى تجملت بكرة
كفره يحيى حين يذكر جعفر

وقال آخر

وكلاهما قد احدث الراح فيه
زهو يحيى بن خالد بن الوليد

وقال [ابو] البصير

فقلت لها عيدياتي بيني
وبين الحاديات فلا تراعي
انصبح منه متصفا بحبل
وتقصر نصفي ويضيق بأبي
كفرت اذا صبايهم وظللت
لعاتبه المروءة في امطاعي

وقال البحرى فى ياقوتة

اذا التبت فى المحفظ ضاع ضياؤها جيبك عند الجود اذ يثاق

وحر على الدجى هداى مزنه او آخره فيه واوله عندي
تأخر عن ميقاته فكنانه ابوصالح قد بت منه على وعد

وقال بكر بن المطاح

ودوية خلقت للسراب فامواجه بينها ترخر
ترى جنبا بين اضعافها حلولا كأنهم السمر
كان حيلة تحميمهم فالبسهم خشن ازور

وقال دعبيل

وميا خضر آه موشية بها النور يزهر من كل فن
نحوك اذا لاعبه الرياح تاود كالشارب المرجح
فشيء صهي نواره بدى باج كسرى وعصب الجن
فقلت بعدتم واصكنى اشبه بحجاب الحسن
فنى لا يرى المال الا العطا ولا الكثر الا اعتقاد المن

فالت وقد ذكرتها عهد السبي بالأسس تقطع عادة المضاد
الا الامام فان عادة جسوده موصولة بزيادة الرداد

وقال غيره

وكان الرسوم اخى عليها بعض غارنا على الاعداء

وقال البحرى

بين السقيفة قاللوى فالاجرع دمن حسن على الرماح الاربع
فكانما صنعت معالمها الذى ضمنت احشاء المحب الموجه

أقول أحتاج الطعام وقد سري
فأفعل الشؤوب صاباً فعمداً
أقل أو أكثر لست تبليغ غاية
تبين بها حتى تضارع هيناً
فني لبيت من الليالي محاسناً
أضاه لها الأفق الذي كان مظلماً

قد قلت للنبي الزكام واجتني
إرافه واج في إرافه
لا تعرضن الجعفر منسبها
بندی بديه فليست من أنداده

لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدي
إذا بقى الفتح بن خاقان والفطر

أبرق محلي أم بدا ابن مديفر
بغرة مسلول رأى البشر سائمه

أدارهم الأولى بدارة جليل
سفاك الحيا روحه وبواكره
جياك يحكي يوسف بن محمد
فروثك ربه وبعادك ماطره

كان سناها بالمشي لشرهها
تبليغ عيسى حين يلفظ بالوعد

آليت لا تجعل الأعداء حادثة
تخشي وعيسى بن إبراهيم لي سند

أيام غصن الشباب تهزكا
أشرف في راحة بن حماد

لا والذي سن للمدعاة وال
مأم نكاحاً بغير تطبيق
مازمت مقلتي اسمع في
هالم من راحة أحمد بن مسروق

وقال علي بن جبلة

وغيت تألقه نوؤم
فألبسه عللاً أربداً
تفلك الريح شهدي به
إذا ما تحبب أو غردا
كان نواله بالمرأ
نهوى إلى جلمد جلمدا
تداعى نيم غمداء الج
فأرندعوا ذؤارة أو مبيدا

وقال علي بن الجهم

وسأرى تزياد أرضاً تهودها	تغلت بها عينا قليلا تهودها
أثنا بها ريح الصبا فكأنها	قضاء ترجيها عجوز تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت	بأودية مائستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق واهلها	أثنا من الريح الشمال يريدها
فثرت نفوس الطرف سباعا كانها	جنود عبيد الله ولت يتودها

وقال ايضا

ديرن وللمصباح معقبات	تقاس عنه أنجهاز الظلام
فلما أن تجلى قال هي	أخو المسيح أم وجه الامام

وقال البحري

سُفِّيت رباك بكل نور جاعل	من ولبه حقاً لها مملوما
فلو اني اعطيت فيهن التي	لسفيتها بكف ابراهيم

فللداعي القمام ليك وأحلل	عقل العيس كي ينجيب الهداء
--------------------------	---------------------------

وقال ابراهيم

يا صاحبي نفعاً فطر بكمما	تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارة مشرقاً قد شابه	زهر الزبي فكانما هو مفسر
خلق اطل من الربيع كأنه	خلق الامام وهذه انتشار

فالأرض معروف السماء قرى لها	ويشوا الرباء لهم بنوا العباس
-----------------------------	------------------------------

نجاهد الشوق ملورا ثم نعيمه	نجاهد القواني في أبي دانا
----------------------------	---------------------------

إذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد	تقطع ما بيني وبين السوايب
-------------------------------	---------------------------

تداو من شوقك الاقصى بما فعلت	خيل ابن يوسف والايطال تطرد
------------------------------	----------------------------

لم يجتمع قط في مصر ولا شرف
محمد بن أبي مروان والنوب
ولقد بلون خلايقي فوجدني
سمع الدين بيدل ودر مضمّر
يمعّين مني إذ سمحت بمهجتي
وكذلك أنجب من سباحة جعفر
ملك إذا الحاجات لذن يبابه
صافحن كيف نواله المقيصر

لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان أبا الحسين كريم

وقال آخر

سقيت أرجاء العيون تركني
أكبد أسقاماً ولست أعاد
فيا عجبا ان الظباء يطردها
نصيد رجلا والظباء تصاد
وللبحر ما بين الفرات ودجلة
أؤمل منه الرى وهو جاد

وقلت اذكر الشيب

أراني منهاج الهدى فسلكته
ولم تنعّب في الضلال مذاهبي
وخبر ان الجهل ليس بأريب
الى وان الحلم ليس بعازب
فأفصح من بعد المعجزة ما حي
وأعجم من بعد الفصاحة غاي
وردة الى خير الانام مدامحي
فحلت محل العقد من جيد كعب

وأعجم كزّرب في سرب
يحكن غراً في جلال خطب
والخوثرن من خلال الحجب
دعزكم ورايكم في الخطب

ويضكم ويضكم في الحرب

ومن لم يوسع للتوايب صدره
أفاده خبقاً في مرام ومذهب
واني اذا القيت بيني وبينها
أيا طاهر لم تدر كيف تضربني

نازعته غلى الظلام مداً
تتلم الاسكار من لخطاه

وكانها معصورة من خده
مقصوبة بالدر من كلاته
تشكوا الزمان وذلك من اذاته
واقفاء اسميل من حسنته

هذا تعد في الشكاية ظاهراً وقرّب تلك مقتدى بشكاته

كافي الكفاية برأيه وعزيمة كزمانة بحملوه وحياته

عاده الأبله لا أنكرها فرح تقره لي بفرح

إن تكن تصد ما تصلحه فكذا الدهر إذا ذر رح

وإذا قام على النهج انتهى وإذا سار على القصد جنح

وبربك فلا تفرح به فهو كالجازر ربي قد فتح

غير أن انتهى منه كفاً جيع الدهر بوادي كبح

ومد علينا الليل ثوباً منقفاً وأشعل فيه الفجر فهو يحرق

ومصبحنا صبح كأن منياهُ نعلم منا كيف يبني وبشرق

نواك به الأيام وانجردت بحسنه ولعلت اليين فأنجردا

غدى له المزن منهالاً بواديه كأن فيه ليحي أصبأ وبدا

تصعد فيه وهو زرق جامه فتحسب الآ في السماء فصعد

أطفأ بحمود السجية ما حذر رضاهما ترجوا من الخير موعد

بممثل فعل السحاب إذا غدا يصفق فيها رعدهما ويفرد

ومر بأكتاف النوى خاطر العبا فحرض شوقاً لا يزال يحرض

ليل كلما تلو الغزاة أسود على أنه من نور وجهك أبيض

يريدون أن أخشى والخشع للأذى وجار ابن عيسى كيف يخشى ويخشع

وطهارة الاخلاق لم تغفر بها إلا بحبت طهارة الانساق

كحلائق الأستاذ أن جاوزتها تحيد الحلائق غير ذات خلاق

مهريه الوى السفار بنحضاها فتخالها تحت الرجال وحالا

أمنت بساحة احمد بن محمد من أن يذل عزيزها ويذالا

وقد رأت الدنيا على عيب نفسها
 ان التفت تؤم بعد التكرم
 فما تولت حتى استردت نوالها
 وشتت علينا ابوسا بعد انعم
 ولكن سيقدي عليها ابن احد
 بي الهدى وابن الواسي المكرم
 والى منى اعلق بسائل وده
 تبتلت من امرى سناما بنعم

صرف العنان الى التأسف والهوى
 صرف الروح الى نوال أبي على
 وهذا ميدان لوجرينا فيه الى اقضاء
 ألعبنا التأسف . واملأنا السامع والناظر . وفي
 ما ذكرناه كفاية تنتهي اليها . وتقتصر عليها . لان الارتقاء الى ما فوقها هذر . كما ان القصور
 عليها وحصر . وتعود بالله منها

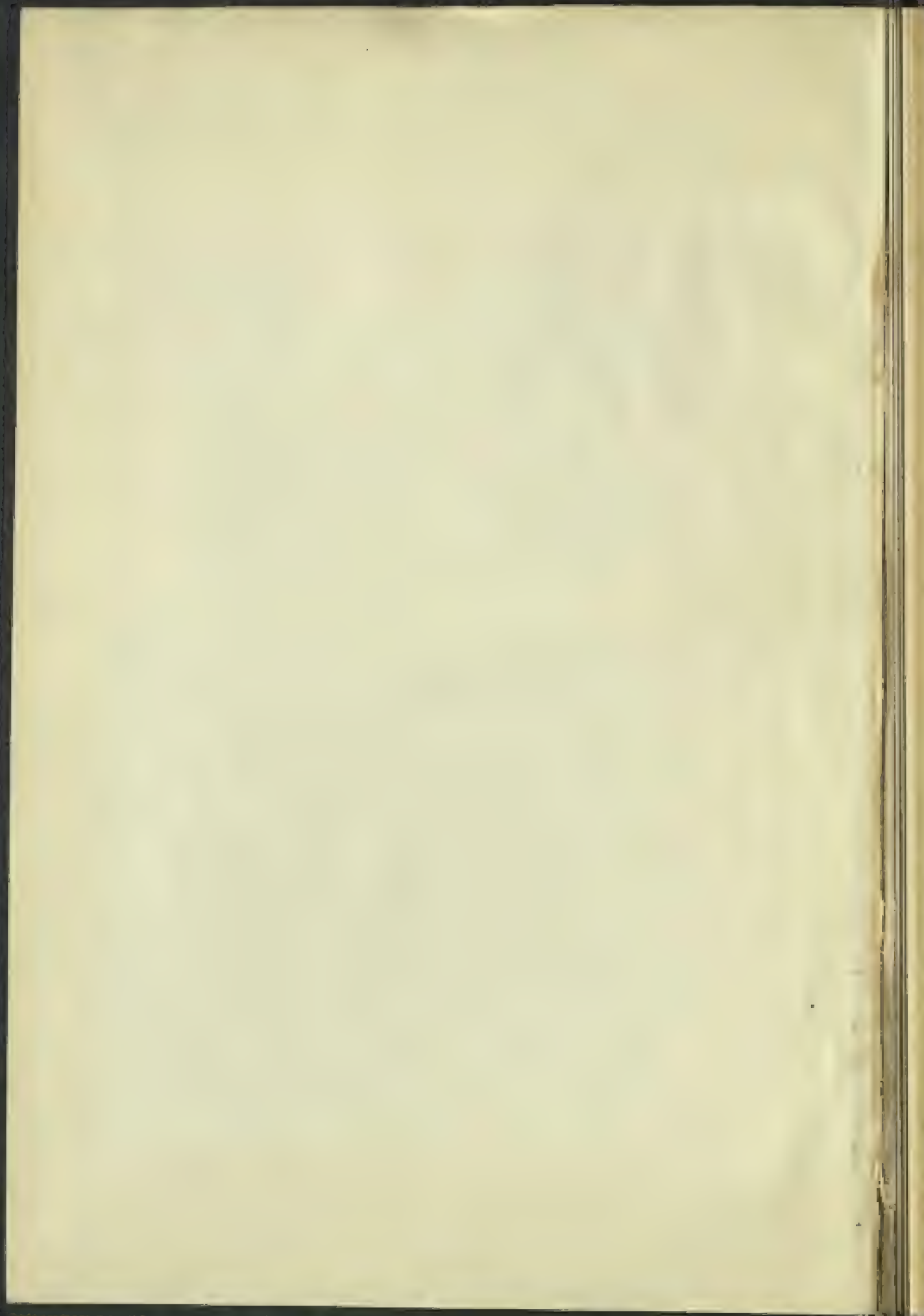
وقد فرغت من شرح الابواب والفصول التي تقدم بها الشرط في اول الكتاب . .
 وجمالها واضحة نيرة . ومليخة بنية . من غير اخلاط بقصر بها . او اكثار يري عليها .
 وقد تقحنتها وأوضحتها وهذبناها وشذبناها حسب الطاقة . . وانا بعد ذلك معتذر من الزلل
 يكون فيها . والسقط يوجد في الفاظها او معانيها . فاذا مر بك شيء من ذلك فاعف عن الزلة فيه
 فليس في الدنيا ربي من جميع العيوب ولا مستقيم من كل الجهات . . وقد قلت

عن الكمال فما يحظى به بشر
 لكل خلق وان لم يذو ذوات
 وقت ايضا

لا تعتمد نشر العيوب وبتنها
 يسلم لك الاخوان والاصحاب
 واشدد يدك بما يقل مما به
 ما فهم من ليس به معاب

عن ان هذا الكتاب قد جمع من قرون ما يحتاج اليه صانع الكلام ملهم بجمعه كتاب أعلمه . .
 وكل شيء استمره من كتاب وضعت اياه . . فاني لما اخلته من زيادة تيسر واختصار الفاظ
 وغير ذلك مما يزيد في قيمته ويرفع من قدره . . وانا استل الله تعالى النفع به والمعون على حفظه
 وابراغ الشكر على النعمة في التمكن من جمعه وهو سهل شاولي ولي ذلك بمنه ولطفه وفرغ
 من تأليفه ورسفه وتصنيفه في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثلاثمائة والحمد لله رب العالمين
 وصلواته على رسوله محمد النبي الامي وآله اجمعين .





فهرس كتاب الصناعيتين

صفحة	
٣	افتتاح المؤلف (رحمة الله) ومقدمة الكتاب
٥	وذكر سبب تأليفه وابوابه وفصوله
٦	الباب الأول في الأمانة عن موضوع البلاغة لغة (ثلاثة فصول)
٦	(الفصل الأول) (منه) في موضوع البلاغة والفصاحة لغة
٨	(الفصل الثاني) (منه) في الأمانة عن حد البلاغة
١٠	(الفصل الثالث) (منه) في تفسير ملحة عن الحكماء والعلماء في حدود البلاغة
٣٩	الباب الثاني في تمييز الكلام جيدة من رديئة والكلام في المعاني (فصلان)
٥١	(الفصل الأول) (منه) في تمييز الكلام
٥١	(الفصل الثاني) (منه) في التنبيه على خطأ المعاني وسواها
١٠٠	الباب الثالث في معرفة صنعة الكلام وترتيب الألفاظ (فصلان)
١١٥	(الفصل الأول) (منه) في كيفية نظم الكلام وفضيلة الشعر وما يليق تأليفه
١٢٠	(الفصل الثاني) (منه) فيما يحتاج إليه الكاتب إلى ارتسامه وامتناله في كتابته
١٣٠	الباب الرابع في البيان عن حسن النظم وجودة الرسم والسبك وخلاف ذلك
١٤١	الباب الخامس في ذكر الإيجاز والإطناب (فصلان)
١٤٦	(الفصل الأول) (منه) في ذكر الإيجاز
١٥١	(الفصل الثاني) (منه) في ذكر الإطناب
١٧٣	الباب السادس في حسن الأخذ وحل المشكوك (فصلان)
١٨٠	(الفصل الأول) (منه) في حسن الأخذ
١٨٦	(الفصل الثاني) (منه) في قبح الأخذ
١٩٩	الباب السابع في التشبيه (فصلان)
٢٠٤	(الفصل الأول) (منه) في حد التشبيه وما يستحسن من مشور الكلام ومنظومه
٢٠٤	(الفصل الثاني) (منه) في بيان عن قبح التشبيه وعيوبه
٢٠٤	الباب الثامن في ذكر السجع والأردواج
٢٠٤	الباب التاسع في شرح البديع وهو خمسة وثلاثون فصلا

- ٢٠٥ (الفصل الأول) (منه) في الاستعارة والمجاز
 ٢٣٨ (الفصل الثاني) (منه) في المقابلة
 ٢٤٩ (الفصل الثالث) (منه) في ذكر النجاس
 ٢٦٤ (الفصل الرابع) (منه) في المقابلة
 ٢٦٧ (الفصل الخامس) (منه) في صحة التفسير
 ٢٧١ (الفصل السادس) (منه) في صحة التفسير
 ٢٧٣ (الفصل السابع) (منه) في الاشارة
 ٢٧٥ (الفصل الثامن) (منه) في الادراف والتوابع
 ٢٧٧ (الفصل التاسع) (منه) في المسألة
 ٢٨٠ (الفصل العاشر) (منه) في الغلو
 ٢٨٧ (الفصل الحادي عشر) (منه) في المبالغة
 ٢٩٠ (الفصل الثاني عشر) (منه) في الكناية والتعريض
 ٢٩٣ (الفصل الثالث عشر) (منه) في العكس
 ٢٩٤ (الفصل الرابع عشر) (منه) في التذييل
 ٢٩٦ (الفصل الخامس عشر) (منه) في الترميع
 ٣٠١ (الفصل السادس عشر) (منه) في الابدال
 ٣٠٢ (الفصل السابع عشر) (منه) في التوشيح
 ٣٠٥ (الفصل الثامن عشر) (منه) في رد الاعمجاز على الصدور
 ٣٠٨ (الفصل التاسع عشر) (منه) في التعميم والتكميل
 ٣١٠ (الفصل العشرون) (منه) في الالتفات
 ٣١٢ (الفصل الحادي والعشرون) (منه) في الاعتراف
 ٣١٣ (الفصل الثاني والعشرون) (منه) في الرجوع
 ٣١٤ (الفصل الثالث والعشرون) (منه) في تجاهل العارف ومنزج الشك باليقين
 ٣١٦ (الفصل الرابع والعشرون) (منه) في الاستطراد
 ٣١٩ (الفصل الخامس والعشرون) (منه) في جمع المؤلفات والمختلف
 ٣٢٢ (الفصل السادس والعشرون) (منه) في الساب والابواب
 ٣٢٤ (الفصل السابع والعشرون) (منه) في الاستثناء
 ٣٢٥ (الفصل الثامن والعشرون) (منه) في المذهب الكلامي

- ٣٢٧ (الفصل التاسع والعشرون) (منه) في النشيط
 ٣٢٩ (الفصل الثلاثون) (منه) في المجاورة
 ٣٣١ (الفصل الحادي والثلاثون) (منه) في الاستشهاد والاحتجاج
 ٣٣٥ (الفصل الثاني والثلاثون) (منه) في النقط
 ٣٣٧ (الفصل الثالث والثلاثون) (منه) في المضاعفة
 ٣٣٩ (الفصل الرابع والثلاثون) (منه) في التطرير
 ٣٤٠ (الفصل الخامس والثلاثون) (منه) في النظم
 ٣٤٣ خاتمة في المنطق
 الباب العاشر في ذكر مبادئ الكلام ومقاطعها والخروج (ثلاثة فصول)
 ٣٤٤ (الفصل الأول) (منه) في ذكر المبادئ
 ٣٤٩ (الفصل الثاني) (منه) في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل
 ٣٦١ (الفصل الثالث) (منه) في الخروج من النسب إلى المدح وغيره

تم فهرس الكتاب

— تنبيه — وقع في صحيفة (٤١) غلط بترتيب ارقام الحاشية وهذا بيان صوابه

رقم متن الكتاب	مقابلة	رقم الحاشية
(١)	•	(٤)
(٢)	•	(٥)
(٣)	•	(١)
(٤)	•	(٢)
(٥)	•	(٣)

جدول الخطأ والصواب الواقع في متن الكتاب

صحيفة	سطر	خطأ	صوابه	صحيفة	سطر	خطأ	صوابه
٤	٨	تصغير	تصغير	٨٧	٢٩	حبي	حبي
١٤	٢٢	فاحلا	فاحلا	٩٩	١٠	حوب	حوب
١٥	٢٢	تمام قائل	تمام قائل	١٠٢	٢٩	عل اقدار	عل اقدار
١٦	٢١	القاسم اين	القاسم اين	١٠٦	١٥	الزبان	الزبان
١٧	١٤	السواك	السواك	١٠٦	٢٤	معنا	معنا
٢٠	١٩	قبضته	قبضته	١٠٩	٢٣	الملازم	الملازم
٢٢	٢٠	نبرته	نبرته	١١٠	٢٦	قدته	قدته
٢٣	١٢	اذا كانه	اذا كانه	١٢٠	٨	رايدا	رايدا
٢٤	٢١	وان تم لك	وان تم لك	١٢٢	١٠	تخامس	تخامس
٢٨	٢١	الطيب	الطيب	١٢٣	٢٦	احواي لا اخرى	احواي لا اخرى
٣٧	١٦	واللهذا	واللهذا	١٢٣	١٣	تعذب	تعذب
٣٧	٢٥	رائع	رائع	١٢٣	١٨	في القلوب	في القلوب
٣٥	٢٧	تدبت	تدبت	١٢٩	١٦	ام سلقى	ام سلقى
٣٧	١١	قول جقه	قول جقه	١٣٠	١٥	القصيد	القصيد
٤١	١٢	طريق	طريق	١٣٠	٢٢	القصيد	القصيد
٤٢	١٥	قالبه	قالبه	١٣١	٥٥	الحاتم	الحاتم
٤٦	١٠	وانم	وانم	١٣٢	٥٤	حاشا	حاشا
٥٥	٢٣	الزرايح	الزرايح	١٣٥	١١	مل	مل
٥٩	١٥	بالزرايح	بالزرايح	١٣٩	١٢	نحت	نحت
٦٠	١٤	وقال آخر	وقال آخر	١٥٠	٥٧	أخونه	أخونه
٦٢	١١	والكرتني	والكرتني	١٥٤	٢٣	أبيه احد	أبيه احد
٦٥	٥	لأنهم	لأنهم	١٥٥	٥	ان العزيمة	ان العزيمة
٦٩	١٥	مكتوبا	مكتوبا	١٥٧	٦	قلا حيا	قلا حيا
٧٥	١٠	ايبرقي	ايبرقي	١٥٧	٢٢	ديت	ديت
٧٧	١٥	أفدوا	أفدوا	١٥٨	١٤	خاري	خاري
٨٢	١٥	بادر	بادر	١٥٨	١٤	الدواي	الدواي
٨٥	٢٦	لويدي	لويدي				
٨٦	٢٩	قوله المنقب	قوله المنقب				

صواب	خطأ	صحيفة	سطر	صواب	خطأ	صحيفة	سطر
[١]	[٢]	٢٢٥	٤	نحو	نحو	١٦٦	٣
الترال	الترال	٢٢٧	١	سودود	سودود	١٦٧	١٧
والمجتمع	والمجتمع	٢٣٠	٢١	نحو	نحو	١٦٨	١٦
رعى	رعى	٢٣٢	٢٠	العشب	العشب	١٨٤	١٧
ذا حسد	ذا حسد	٢٣٥	٣	لا يحب	لا يحب	١٨٤	١٨
عليه	عليه	٢٣٥	٨	عدي بن الزقاع	عدي الزقاع	١٨٥	١٥
النايل	النايل	٢٣٧	٤	اذا ما	اذا ما	١٨٧	٧
حائك	حائك	٢٣٧	١٠	بصاف لونه	بصاف لونه	١٨٧	١٥
لأوم	لأوم	٢٣٨	١٢	رقبها	رقبها	١٨٧	٦
المرء	المرء	٢٣٩	٢٢	نحو	نحو	١٨٦	١١
وقال الحسين	وقال حسين	٢٤٢	٦	ولا يخلوا	ولا يخلوا	١٨٩	٣
فجأة	فجأة	٢٤٤	١٢	يخلوا	يخلوا	١٨٩	٣
والأمر	والأمر	٢٤٥	١٠	الصلاة والسلام	الصلاة	٢٠٠	٩
كأربع	كأربع	٢٤٥	٨	[١٠]	[١١]	٢٠١	٣
القبض	القبض	٢٤٧	١٢	المجاورة	المجاورة	٢٠٤	١٦
هائل	هائل	٢٤٨	٧	والمجاورة	والمجاورة	٢٠٤	٢٤
الصعاف	الصعاف	٢٤٨	٢٢	فأبيا	فأبيا	٢٠٨	٣
مخائف	مخائف	٢٤٩	١	النايل	النايل	٢١٠	٣
تخون	تخون	٢٦٢	٢	التغير	التغير	٢١٠	١٦
الافتدأ	الافتدأ	٢٦٣	٧	سر آثمها	سر آثمها	٢١٣	١١
مايسو	مايسو	٢٦٥	٢١	غلة	غلة	٢١٣	١٦
سنة	سنة	٢٧٠	٣	الرأسي	الرأسي	٢١٤	٢
الكيار	الكيار	٢٨٢	٧	والوا	والوا	٢١٤	١٦
يخمر	يخمر	٢٨٣	٢٢	للمنايع	للمنايع	٢١٥	١
قنة	قنة	٢٨٤	٢	زهادا	زهادا	٢١٥	٢١
آياتها	آياتها	٢٨٥	١٧	مهم	مهم	٢١٥	٢٥
خاتمتها	خاتمتها	٢٨٦	١٤	ابن وهب	ابن وهب	٢١٦	٢٢
جزري	جزري	٢٨٧	٨	بأطراف	بأطراف	٢١٩	٢
جائعا	جائعا	٢٨٨	١٥	الأوم	الأوم	٢٢٠	٦
الغايظ	الغايظ	٢٩٠	١١	والوا	والوا	٢٢١	٧
القائل	القائل	٢٩٣	٩	نصيبين	نصيبين	٢٢٣	٥
القائل	القائل	٢٩٩	١٦	برء	برء	٢٢٤	٦
مرفقة	مرفقة	٣٠٠	٥				

صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب
٢٠٢	١١	خلايف	خلايف	٢٠٢	١١	خلايف	خلايف
٢٠٣	١٢	خلايف	خلايف	٢٠٣	١٢	خلايف	خلايف
٢٠٤	٦	معايف	معايف	٢٠٤	٦	معايف	معايف
٢٠٦	٨١	الزوب	الزوب	٢٠٦	٨١	الزوب	الزوب
٢١٠	١٨	بن يحيى	بن يحيى	٢١٠	١٨	بن يحيى	بن يحيى
٢١٢	١١	يؤدى	يؤدى	٢١٢	١١	يؤدى	يؤدى
٢١٣	١	منة	منة	٢١٣	١	منة	منة
٢١٤	١٢	القابل	القابل	٢١٤	١٢	القابل	القابل
٢١٥	١٨	خنى	خنى	٢١٥	١٨	خنى	خنى
٢١٦	٢	الصباح	الصباح	٢١٦	٢	الصباح	الصباح
٢١٦	٢	كفبة	كفبة	٢١٦	٢	كفبة	كفبة
٢١٦	١٩	قتالهم	قتالهم	٢١٦	١٩	قتالهم	قتالهم
٢١٧	١١	جعفر	جعفر	٢١٧	١١	جعفر	جعفر
٢١٨	١٧	نايلها	نايلها	٢١٨	١٧	نايلها	نايلها

تقريبات

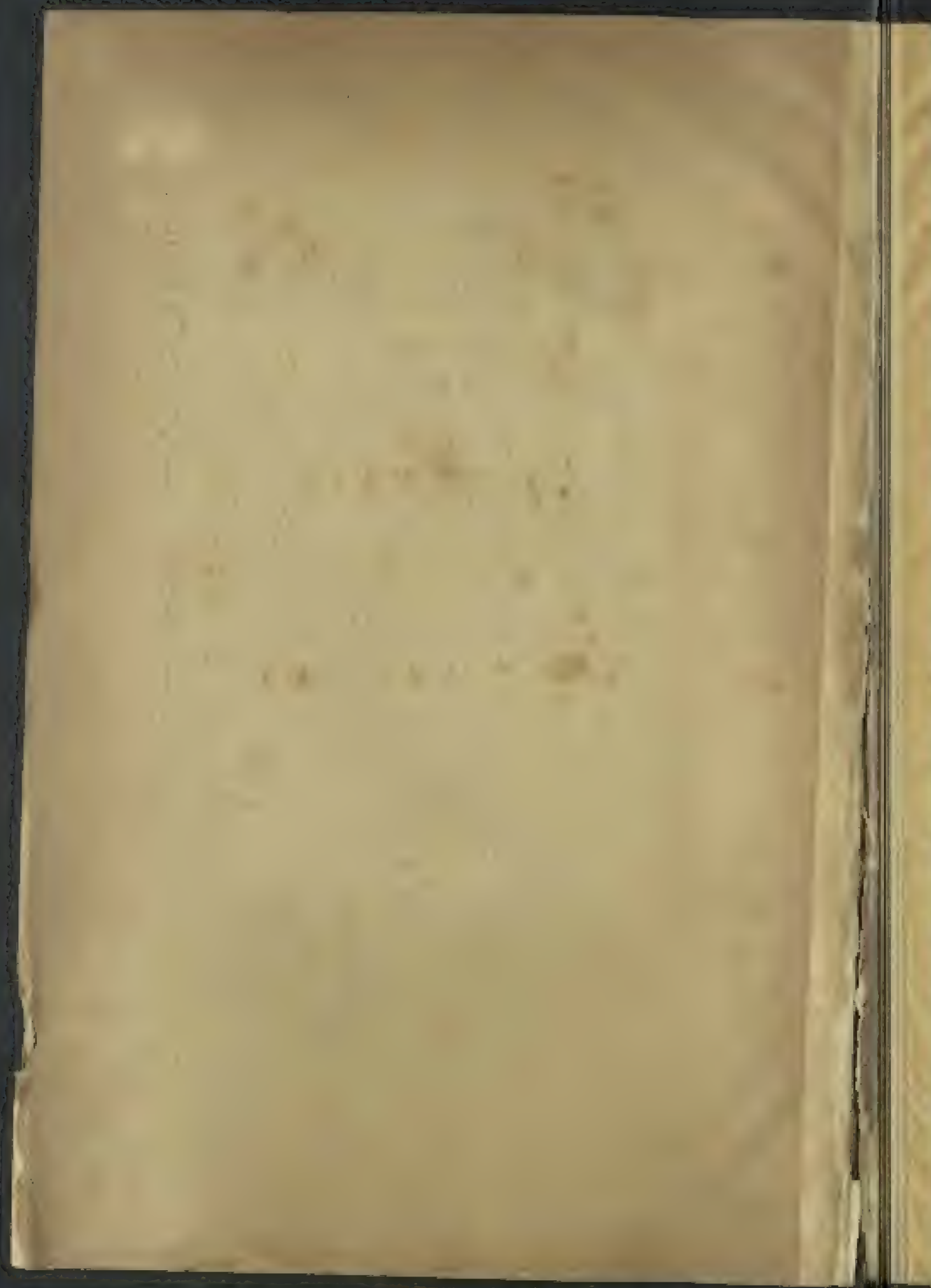
ورد في صحيفة ٢٦ - سطر ١١ والعيش خبر الخ البيت - وصحة تدويره كما في صحيفة ١٢٠ - سطر ١١ فيجوز
 وورد ٥ ٥١ ٥ ٢٢ قام زيد الذي في نسخة دار كتب المرحوم رغب باشا قام زيدا
 ٥ ١٩٥ ٥ ١٥ والفهر يأنه الخ البيت الذي في نسخة رغب باشا (كانت طبع بندي في ذوق الدوايح)
 ٥ ١٩٧ ٥ ١٤ كان هرا الخ البيت الذي في المعتمد (كان هرا جيتا عند مرثيا)
 وورد في صحيفة ١٩٩ نمر ١ سطر ٤ و اراد بهم الصحابي منصور المصحة الصحابي بن الحسن الاشعري
 ٥ ٢٢٥ سطر ٢ قوله الامراي (نرا) مازال مجنونا الخ الصحيح انه نمر وقائلة ابو نوبة
 وورد في غير الاصول هكذا

مازال مذكان على است الدهر فا حفر بنى وعقل بحرى

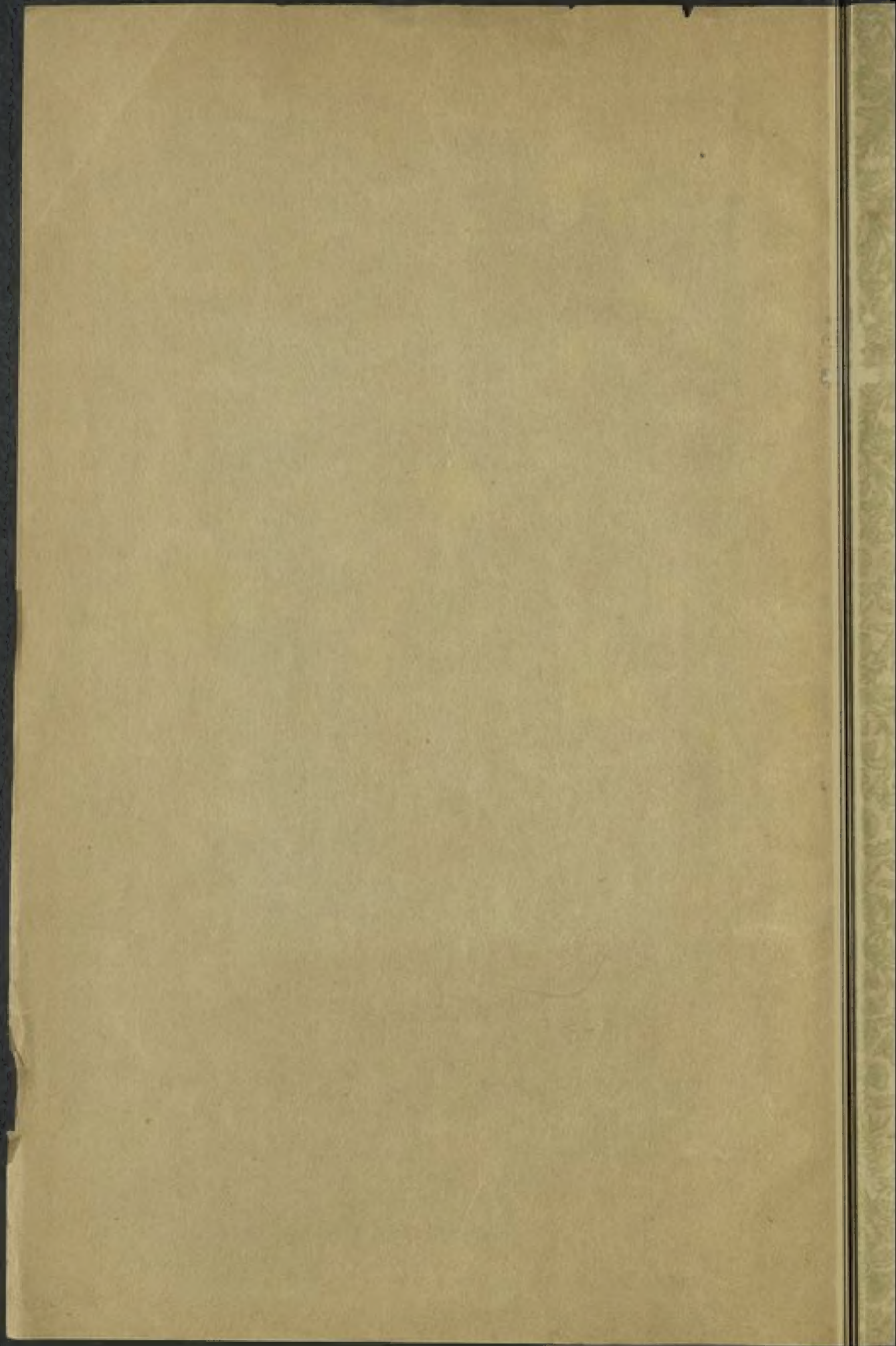
وقال الصغاني الرواية مازال مجنونا الخ ماذكر المصنف .. وقوله - است الدهر - اى ما قدم من الدهر
 وورد في صحيفة ٢٤٦ سطر ١٧ ان تكن الخ صحته (ان تكن منهم بلا شك فليورد قاتر)

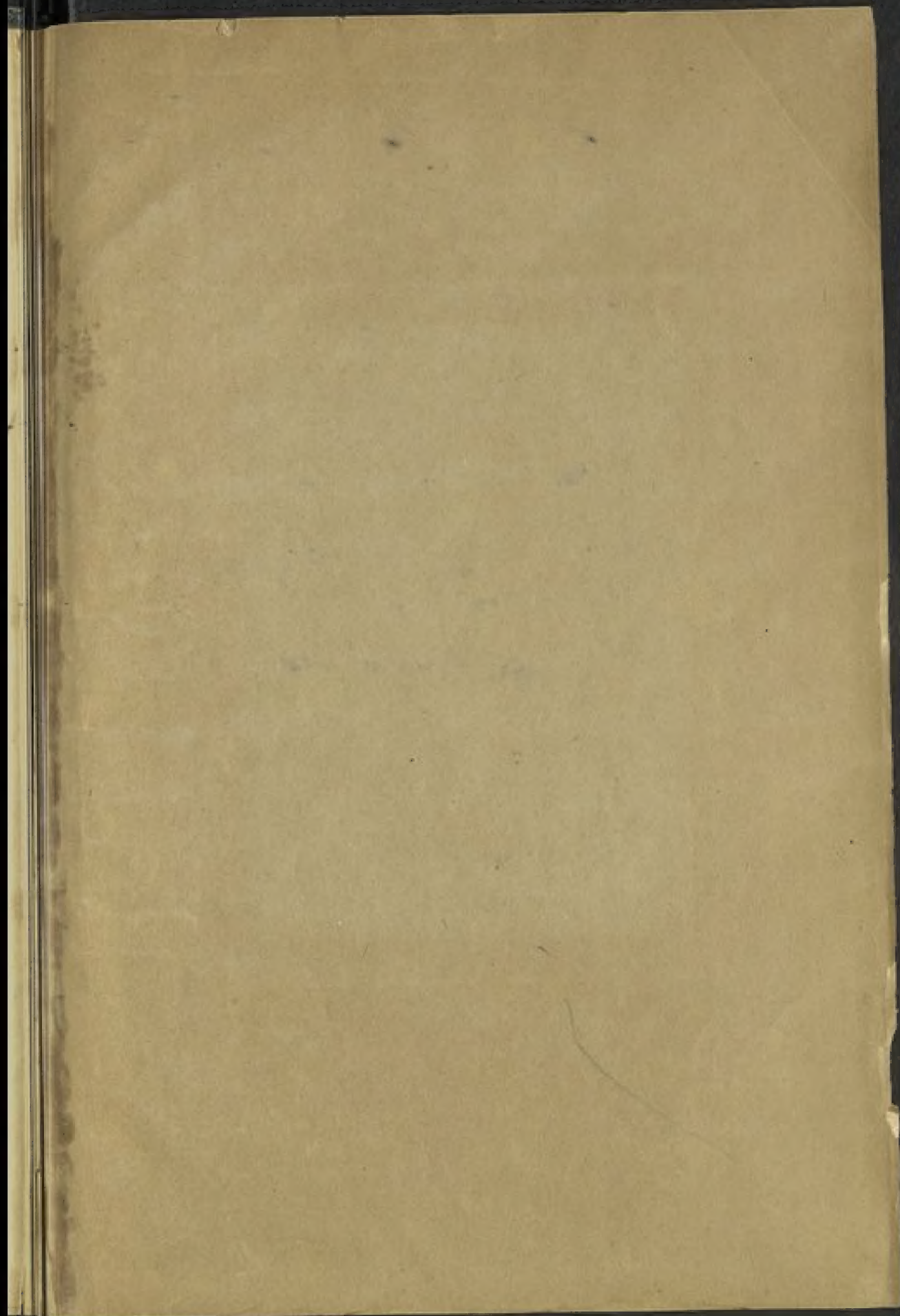
جدول الخطأ والصواب الواقع في حواشي الكتاب

صواب	خطأ	نمرة	صفحة	صواب	خطأ	نمرة	صفحة
فصل	الفرش	٢	١٣٨	الفرش	الفرش	٢	١٣٨
مقل	م الم	١٢	١٤٢	م الم	م الم	١٢	١٤٢
وقد اراد	من اعطاه	١٢	١٤٨	من اعطاه	من اعطاه	١٢	١٤٨
ادبر الرجل	من	١٤	١٥٥	من	من	١٤	١٥٥
والجاذو	في شمس	٣٣	١٥٩	في شمس	في شمس	٣٣	١٥٩
وتقدم	رشها	٤٠	١٦٢	رشها	رشها	٤٠	١٦٢
(٢)	في إحدى	٥١	١٦٩	في إحدى	في إحدى	٥١	١٦٩
(٣)	من الأرض	٥٢	١٨٩	من الأرض	من الأرض	٥٢	١٨٩
القتال	كالخفة	٥٥	٢٠٣	كالخفة	كالخفة	٥٥	٢٠٣
القال	الشيخ	٥٩	٢٠٣	الشيخ	الشيخ	٥٩	٢٠٣
والقال	الصاد	٥٩	٢٠٣	الصاد	الصاد	٥٩	٢٠٣
وعبها	لا أقدمه	٦٥	٢١٠	لا أقدمه	لا أقدمه	٦٥	٢١٠
الاعوجاج	العدالة	٦٦	٢١٠	العدالة	العدالة	٦٦	٢١٠
تخرج	مطاميرها	٦٦	٢١٣	مطاميرها	مطاميرها	٦٦	٢١٣
ابو حنيفة	واذا صبح	٦٧	٢١٩	واذا صبح	واذا صبح	٦٧	٢١٩
اذا علمن	القاء	٦٧	٢١٩	القاء	القاء	٦٧	٢١٩
ينوا طامس	واستشهد به	٧٠	٢٢٠	واستشهد به	واستشهد به	٧٠	٢٢٠
الانكاف	والوشح الفناء	٧٠	٢٢٦	والوشح الفناء	والوشح الفناء	٧٠	٢٢٦
القيت	خيت	٧٩	٢٣٦	خيت	خيت	٧٩	٢٣٦
ومستام	البيان	٨١	٢٤٩	البيان	البيان	٨١	٢٤٩
أني	البيت	٨١	٢٤٩	البيت	البيت	٨١	٢٤٩
الطافان	ونقل	٨٦	٢٥٨	ونقل	ونقل	٨٦	٢٥٨
لوكب	ما استقرت	٨٦	٢٥٨	ما استقرت	ما استقرت	٨٦	٢٥٨
(وهو)	والمنافير واحدة	٨٩	٢٥٨	والمنافير واحدة	والمنافير واحدة	٨٩	٢٥٨
(وهو)	وقوله	١٠٧	٢٥٨	وقوله	وقوله	١٠٧	٢٥٨
بأن	والخلاط	١١٦	٢٥٣	والخلاط	والخلاط	١١٦	٢٥٣
ابن احر	الخطامس	١٢٢	٢٥٦	الخطامس	الخطامس	١٢٢	٢٥٦









العسكري، أبو حلال الحسن بن عبد الله
كتاب الصناعاتين: الكتابة والشعر...

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01030840



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

808.04927

A6121ka

c.1